طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 6 March 2021 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15439

السبت 22 رجب 1442 - 6 مارس (آذار) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15439

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

دعا إلى محاربة الفساد... ويلتقي اليوم السيستاني ويقيم صلاة موحدة في أور

البابا للعراقيين: ليصمت السلاح ويبقَ التنوع

بغداد: «الشرق الأوسط»

في أول زيارة بابوية للعراق، دعا البابا فرنسيس من قصر بغداد الرئاسي، أمس، العراقيين إلى حماية تنوعهم وتحويله تعايشاً، كما دعا إلى إسكات صوت السلاح والانصراف إلى بناء السلام.

وكانت طائرة البابا قد حطّت بعد ظُهر أمس في مطار بغداد الدولي، حيث كان رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي على رأس مستقبليه. وفي قصر بغداد الرئاسي، كان رئيس الجمهورية برهم صالح، ينتظر مع كبار قادة العراق وزعامات الخط الأول وصول الموكب المهيب للبابا.

وفي كلمته، قال البابا: «على مدى العقود الماضية، عانى العراق من كوارث الحروب وآفة الإرهاب، ومن صراعات جلبت الموت والدمار، ولا يسعني إلا أن أذكر الإيزيديين، الضحايا الأبرياء للهجمة عديمة الإنسانية».

وفي إشارة إلى المسيحيين، شدّد البابا على ضرورة «ضمان مشاركة جميع الفئات السياسية والاجتماعية والدينية»، مضيفاً: «يجب ألا يعدّ أحد مواطناً من الدرجة الثانية». كما دعا إلى «التصدي لآفة الفساد وسوء استعمال السلطة. وكل ما هو غير شرعي». ومضى البابا قائلاً إن «العراق مدعوٌّ إلى أن يبيّن أن الاختلافات يمكن أن تتحول إلى تعايش ووئام».

وفي وقت لاحق توجه البابا فرنسيس إلى كاتدرائية سيدة النجاة في بغداد التي استُهدفت في 2010، باعتداء تخللته عملية احتجاز رهائن انتهت بمقتل 53 شخصاً.

ويتوجه البابا اليوم إلى مدينة النجف للقاء المرجع الشيعي علي السيستاني ومن ثم إلى موقع أور، مسقط رأس النبي إبراهيم، في محافظة ذي قار الجنوبية، حيث سيقيم صلاة موحدة للأديان قبل التوجه شمالاً إلى الموصل وأربيل.

(تفاصيل ص3)

البابا فرنسيس لدى وصوله إلى «قصر بغداد» حيث كان في استقباله الرئيس برهم صالح أمس (أ.ب)

«استهداف مدمر» لمنصات إطلاق حوثية

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال العميد الركن تركي المالكي المتحدث الرسمي باسم قوات تحالف دعم الشرعية في اليمن، إن قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي «اعترضت ودمرت 6 طائرات من دون طيار مفخخة أطلقتها الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران أمس (الجمعة)»، في محاولة استهداف المدنيين والأعيان المدنية بطريقة ممنهجة ومتعمدة بمدينة خميس مشيط.

وأوضح العميد المالكي أن التحالف يمارس أعلى درجات ضبط النفس في التعامل مع الانتهاكات الصارخة للقانون الدولي الإنساني من قبل الحوثيين «والتي تمثل جرائم حرب».

وشدد المتحدث على أن التحالف يستهدف مصادر التهديد والهجوم الوشيك

التحالف: اعتراض 6 مسيّرات مفخخة استهدفت السعودية

للطائرات من دون طيار والصواريخ الباليستية بحزم وفي إطار القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية، موضحاً أن عمليات الاستهداف لتحييد وتدمير مرافق ومنصات إطلاق الطائرات من دون طيار الدولي الإنساني من قبل المفخخة والصواريخ الباليستية التي يتم استخدامها لاستهداف المدنيين والأعيان المدنية، تتم بعمليات تشمل الرصد والمراقبة الاستخبارية الدقيقة والاستهداف المدمر.

ونشر تحالف دعم الشرعية في اليمن تسجيلاً يوضح عملية عسكرية لاستهداف دقيق ومباشر لعملية تجهيز إطلاق طائرة من دون طيار مفخخة من نوع «قاصف» تجاه السعودية، واستهداف العناصر الإرهابية من الميليشيا الحوثية المسؤولة عن عملية التفخيخ والتركيب والإطلاق. وظهر في الفيديو استخدام الحوثيين سيارات مدنية في نقل الطائرات من دون طيار.

(تفاصيل ص2)

توقع أممي بنهاية «كورونا» مطلع 2022

جنيف – لندن: «الشرق الأوسط»

توقعت منظمة الصحة العالمية أمس، انتهاء جائحة «كورونا» مطلع عام 2022، إذ أعلن رئيس المكتب الإقليمي الأوروبي للمنظمة، هانز كلوج، أن «أسوأ سيناريو أصبح وراءنا، بعد أن أضحينا نعرف المزيد عن الفيروس مقارنةً بعام 2020 عندما بدأ الوباء في الانتشار».

وأضاف كلوج أن عدد الإصابات انخفض حول العالم بنسبة 16%، مؤكداً أن الفيروس سيبقى بين الناس إلى نهاية العام الحالي، لكن من المتوقع أن تقل القيود الاحترازية مع بداية العام القادم، خصوصاً إذا سارت حملات التطعيم على النهج الصحيح.

وشدد كلوج على أن هذا مجرد توقع، لأنه «لا يمكن لأحد أن يعرف بالضبط كيف سيتطور الوضع»، وما إذا كانت التحورات الجديدة ستغيّر المعادلة. كما شددت المنظمة، بدورها، على أن الأزمة الصحية لم تنتهِ بعد، لذلك لا بد من مواصلة الالتزام بالقيود الصحية وحملات التلقيح، على الرغم من الانخفاض الملحوظ في الإصابات والوفيات.

«الصحة العالمية»: تقرير منشأ الفيروس منتصف الشهر

يشار إلى أن فيروس «كورونا» أصاب ما يزيد على 115 مليون شخص حول العالم، فيما فاق إجمالي الوفيات 2,6 مليون حالة. وسُجلت إصابات في أكثر من 210 دول ومناطق منذ اكتشاف أول إصابة في الصين في ديسمبر (كانون الأول) 2019 في مدينة ووهان.

على صعيد متصل، أعلنت منظمة الصحة العالمية، أمس، أنها ستنشر في 14 أو 15 مارس (آذار) الجاري التقرير الذي أعدّته حول منشأ الفيروس في ووهان بالصين، وذلك بعد الضجة والمطالبات المتعددة بإجراء تحقيق جديد. وشددت المنظمة الأممية على عدم حذف أي معلومات من التقرير المؤقت حول زيارة فريق التحقيق لووهان.

(تفاصيل ص4)

السيسي في الخرطوم اليوم لبحث السد (ص7)

آلاف يشاركون في احتجاجات الحراك بالجزائر (ص9)

اليسار التونسي يحشد اليوم لمسيرة مناهضة لـ«النهضة» (ص9)

امرأة وطفلان أوقفوا ضربة أميركية ثانية لميليشيات إيران شرق سوريا

موسكو تدشن السنة الثانية لهدنة إدلب بقصف «مناطق أنقرة»

واشنطن: معاذ العمري - إدلب: فراس كرم

دشنت موسكو، السنة الثانية من اتفاقها مع أنقرة حول هدنة في إدلب شمال غربي سوريا، بقصف طائراتها الأطراف الشمالية للمدينة قرب حدود تركيا، ومناطق جرابلس شمال حلب، الخاضعة لفصائل سورية معارضة مدعومة من تركيا.

وقال مسؤول بالدفاع المدني في إدلب، إن الطيران الحربي الروسي شن سلسلة غارات جوية بصواريخ شديدة الانفجار على محافظة إدلب، حيث طال القصف محيط مدينة معرة مصرين، بريف إدلب الشمالي، وأسفر عن إصابة 3 مدنيين بجروح، وسط تحليق مكثف للطيران الحربي الروسي في الأجواء، لافتاً إلى أن المناطق المستهدفة يحيط بها عدد كبير من مخيمات النازحين التي يتخوف من استهدافها ووقوع مجازر في صفوف المدنيين.

وبحسب ناشطين، فإن هذه الغارات تعد المرة الخامسة التي يقوم فيها الطيران الحربي الروسي باستهداف محافظة إدلب (شمال غربي سوريا) منذ مطلع عام 2021.

إلى ذلك، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أمس، إن الطيران الروسي شن منذ الإعلان مع تركيا حول هدنة إدلب في 5 مارس (آذار) العام الماضي، 320 غارة على هذه المناطق، مقابل 4500 قذيفة من قوات النظام، ما أسفر عن مقتل 429 شخصاً، بينهم 80 مدنياً.

على صعيد آخر، أفادت وسائل إعلام أميركية بأن الرئيس الأميركي جو بايدن أمر وزارة الدفاع (البنتاغون)، بشن غارات جوية على هدفين داخل سوريا في 26 فبراير (شباط) الماضي، لكنه ألغى الضربة الثانية عندما أرسل أحد مساعديه تحذيراً عاجلاً قبل نحو 30 دقيقة من الموعد المقرر لسقوط القنابل يتعلق بوجود امرأة سورية وطفلين قرب أحد المواقع التي كانت مستهدفة، ما دفع الرئيس إلى وقف العملية، والاكتفاء بالضربة الأولى فقط، وفقاً لتقرير نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال».

(تفاصيل ص8)

نتنياهو وهاريس اتفقا على مكافحة سلوك طهران الإقليمي

إسرائيل تضغط على أميركا... وتلوّح بخيارات عسكرية ضد إيران

واشنطن: هبة القدسي

تضغط إسرائيل على إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، لتتبنى مساراً أكثر حزماً في النقاشات مع إيران مع سعي الإدارة لإحياء الاتفاق النووي الإيراني، فيما لوّح وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس، في تصريحات لشبكة «سي إن إن» بخطط عسكرية لضرب المنشآت الإيرانية النووية.

وقال غانتس: «يجب وقف التطلعات النووية الإيرانية، ولن تسمح إسرائيل أبداً لإيران بأن تصبح قادرة على امتلاك أسلحة نووية، وإذا أوقف العالم الإيرانيين فهذا جيد جداً، لكن إذا لم يكن الأمر كذلك، فإننا سنتصرف بشكل مستقل وسندافع عن أنفسنا بأنفسنا»، وهو ما فسّره المحللون على أنها إشارة واضحة إلى أن إسرائيل يمكن أن تتصرف من دون التنسيق مع واشنطن.

وتأتي تحذيرات غانتس بعد أسابيع من التوترات المتصاعدة في الشرق الأوسط من هجمات على القوات الأميركية والعراقية من ميليشيات مدعومة من إيران، وضربة جوية أميركية في سوريا، وهجمات على الملاحة الإسرائيلية في الخليج، وهجمات من الحوثيين في اليمن على المملكة العربية السعودية، فيما تحاول إدارة بايدن إبقاء الصراع الإقليمي منخفضاً في المحادثات حول خطة العمل الشاملة المشتركة مع إيران.

وتحدث رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مساء الخميس، مع نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، وكان الموضوع الرئيسي في الاتصال التليفوني يتعلق بالتزام الولايات المتحدة بضمان أمن إسرائيل في إطار المناقشات حول إيران وبرنامجها النووي، واتفقا على مكافحة سلوك النظام الخطير في منطقة الشرق الأوسط.

(تفاصيل ص5)

تحدثت عن علاقة «القوات» بالحريري والموقف من دعوات الراعي

ستريدا جعجع لـ الشرق الأوسط: ننتظر من عون أن يستقيل

بيروت: كارولين عاكوم

رأت النائبة في حزب «القوات اللبنانية» ستريدا جعجع، أن إسقاط رئيس الجمهورية ميشال عون، في الشارع «خطوة غير دستورية»، لكنها قالت: «إننا ننتظر أن يقوم الرئيس شخصياً باتخاذ موقف تاريخي بالاستقالة».

وتطرقت ستريدا جعجع، في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى علاقة حزب «القوات» بعون والرئيس المكلف سعد الحريري، قائلة إن «ترميمها منوط به وبمواقفه من ملفات أساسيّة كطريقة إدارة الدولة والحوكمة، ومحاربة الفساد، وإقرار الإصلاحات».

ورأت النائبة أنه «قبل البحث في أي تغيير أو تعديل للنظام اللبناني يجب أن تبسط الدولة سلطتها على كامل أراضيها بحيث لا يعود هناك سلاح غير شرعي خارج سلاح المؤسسات الأمنيّة الشرعيّة وعلى رأسها الجيش اللبناني، كما يجب أيضاً أن تستعيد الدولة قرارها الاستراتيجي بالسلم والحرب».

وأيّدت ستريدا جعجع جميع مواقف البطريرك الماروني بشارة الراعي «ومسعاه لتثبيت السيادة والحريّة في هذه البلاد». وقالت: «يجب أن يعلم الجميع أن بكركي لا تتحرّك إلا عندما يكون هناك خطر كبير يتربّص بالبلاد، وهذا ما رأيناه عبر العصور مع البطاركة الموارنة. ويكمل اليوم الراعي ما بدأه أسلافه». وأضافت: «نحن كما كنّا دائماً، مستمرون بالتزامنا التام بخط بكركي ومساندة سيّد الصرح».

وأوضحت النائبة أن الراعي «لم يذهب باتجاه المرجعيّة الدوليّة، عبر الدعوة إلى مؤتمر دولي برعاية الأمم المتحدة، إلا بعدما استنفد كل الوسائل الممكنة من أجل إحداث اختراق في حائط الأزمة، ولم يفلح».

(تفاصيل ص6)

«عاصمة داعش» سابقاً تستضيف اجتماع النواب الليبيين مع اقتراب ذكرى «معركة القرضابية»

سرت «المدلَّلة»... شاهدة على صعود القذافي وسقوطه

لندن: كميل الطويل

تتسارع التحضيرات في مدينة سرت، على بعد 450 كلم شرق طرابلس، لاستضافة اجتماع للنواب الليبيين لمنح الثقة لحكومة عبد الحميد دبيبة، وبالتالي للسلطة التنفيذية الجديدة التي تضم أيضاً مجلساً رئاسياً من ثلاثة أعضاء (رئيس ونائبين). ويحمل اجتماع النواب في هذه المدينة دلالات رمزية كثيرة، لكونه يأتي عشية ذكرى معركة القرضابية عام 1915 التي شكّلت هزيمة منكرة للغزاة الإيطاليين، إضافة إلى أن سرت كانت الأكثر «دلالاً» بين مدن ليبيا خلال الحكم المديد للعقيد معمر القذافي، وكانت مسرح سقوطه أيضاً، وكذلك «عاصمة» تنظيم «داعش» الليبية. وبالإضافة إلى كل ذلك، كانت سرت جزءاً من «خط أحمر» رسمه المصريون خلال الاقتتال الليبي العام الماضي.

وأعلنت السلطات المحلية في سرت أمس بدء تجهيز مطار القرضابية لاستقبال النواب المفترض أن يجتمعوا الاثنين لحسم مصير حكومة دبيبة.

والقرضابية ذات دلالة رمزية كبيرة لكونها كانت ساحة لمعركة فاصلة بين المجاهدين الليبيين والغزاة الإيطاليين في أبريل (نيسان) عام 1915. وانتهت المعركة بهزيمة الإيطاليين، بقيادة الجنرال أميانى، وانهيار زحفهم نحو فزان (جنوب ليبيا).

وكانت سرت المدينة المدلَّلة خلال حكم القذافي ومعقل قبيلته القذاذفة. وحوّل القذافي سرت من بلدة صغيرة هامشية على الساحل الليبي إلى مدينة ضخمة تحوي عدداً من إدارات الدولة وتلعب دور العاصمة الثانية للبلاد بعد طرابلس وأحياناً قبلها. لكن كما كان عهد القذافي عهد نهوض سرت، شكّل سقوطه عام 2011 إيذاناً باندثارها وتهميشها.

استغل تنظيم «داعش» سقوط نظام القذافي ليتوسع في ليبيا، فسيطر على سرت عام 2015 وحولها إلى عاصمته، قبل طرده منها في أواخر عام 2016، لكن الثمن كان أن المدينة صارت أنقاضا بعدما قاتل فيها «الدواعش» حتى الرمق الأخير.

وكادت سرت تكون ساحة مواجهة جديدة العام الماضي بين قوات حكومة «الوفاق» و«الجيش الوطني» الليبي. لكن مصر أعلنتها «خطا أحمر» أوقف المعارك وأعاد الليبيين إلى طاولة المفاوضات.

(تفاصيل ص9)

معارك سرت في أكتوبر 2011 أنهت الحكم المديد للقذافي (إ.ب.أ)

قالت إن تدخلاتها في المنطقة لـ«إرساء الأمن»

أنقرة ترفض قرارات مجلس الجامعة العربية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رفضت أنقرة أمس، القرارات الصادرة عن اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب الأربعاء الماضي التي نددت بتدخلات تركيا في الشؤون الداخلية للدول العربية.

وقالت الخارجية التركية، في بيان أمس (الجمعة)، إن «قرارات اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية حيال بلادنا مرفوضة بالجملة ولا تستند إلى أي دليل».

وزعم البيان أن تركيا تبذل الجهد الأكبر لإرساء الأمن والاستقرار في منطقتها والعالم عبر مواقفها المبدئية والحازمة، مشدداً على أن حماية سيادة ووحدة تراب الدول العربية ضمن أهم أولويات أنقرة بشأن المنطقة.

ودعت الخارجية التركية الجامعة العربية إلى تقديم ما وصفته بـ«إسهامات بنّاءة لإرساء الأمن والاستقرار في المنطقة، ومنح الأولوية لازدهار الشعوب العربية وطمأنينتها عوضاً عن استهداف تركيا بادعاءات لا أساس لها».

وكان اجتماع وزراء الخارجية العرب قد طالب تركيا بسحب قواتها من سوريا وليبيا والعراق.

من ناحية أخرى، طلب الرئيس القبرصي نيكوس أناستاسيادس، من المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، في اتصال فيديو بينهما، أن تنقل إلى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان رسالة مفادها أن على تركيا الابتعاد عن أي استفزازات وتجنب أي أنشطة يمكن أن تؤثر على الوضع الراهن لمدينة فاماغوستا. وعقب اتصال ميركل مع الرئيس القبرصي أجرت اتصالا عبر الفيديو مع إردوغان تناول الوضع في شرق المتوسط.

وأثارت إعادة فتح شاطئ فاروشا في مدينة فاماغوستا، المهجور منذ أكثر من 46 عاماً في شمال قبرص، وزيارة إردوغان للمنطقة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، اعتراضات من جانب اليونان وقبرص على اعتبار أن الخطوة شكّلت انتهاكاً لقرارات مجلس الأمن الدولي بشأن الأزمة القبرصية.

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

إحباط هجمات استهدفت جنوب السعودية

الجيش اليمني يستنزف الحوثيين... وواشنطن تدعوهم للتهدئة وتحقيق السلام

عدن: علي ربيع
الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت قيادة القوات المشتركة لتحالف دعم الشرعية في اليمن أمس (الجمعة) اعتراض وتدمير 6 طائرات حوثية مسيرة كانت تستهدف الأعيان المدنية في جنوب المملكة، وذلك بالتزامن مع عمليات استنزاف واسعة ينفذها الجيش اليمني ضد قدرات الجماعة في مأرب والجوف والضالع وتعز.

وفي الوقت الذي جددت فيه الولايات المتحدة عبر مبعوثها إلى اليمن تيموثي ليندركينغ، أمس، الدعوة للجماعة لوقف الهجمات نحو مأرب وصولاً إلى التهدئة وتحقيق السلام، قال وزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك إن الشرعية في بلاده «تمد يدها للسلام إذا وجدت شريكاً حقيقياً».

في هذا السياق، صرّح المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف (تحالف دعم الشرعية في اليمن) العميد الركن تركي المالكي بأن قوات التحالف المشتركة تمكنت، مساء الجمعة، من اعتراض وتدمير طائرة دون طيار «مفخخة» أطلقتها الميليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران بطريقة ممنهجة ومتعمدة لاستهداف المدنيين والأعيان المدنية تجاه مدينة خميس مشيط.

وأوضح العميد المالكي أنه تم اعتراض وتدمير ما مجموعه خمس طائرات دون طيار صباح ومساء الجمعة، وأن جميع هذه المحاولات الإرهابية تستهدف المدنيين والأعيان المدنية بطريقة متعمدة وممنهجة، وتمثل جرائم حرب.

وأكد المالكي أن قيادة القوات المشتركة للتحالف تتخذ وتنفذ الإجراءات العملياتية اللازمة لحماية المدنيين والأعيان المدنية، وبما يتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية.

في غضون ذلك، أفادت المصادر الرسمية اليمنية بأن وزير الخارجية أحمد عوض بن مبارك التقى في الرياض المبعوث الأميركي لليمن تيموثي ليندركينغ، وبحث معه تبعات استمرار التصعيد الحوثي في مأرب والجهود الرامية للتهدئة وتحقيق السلام في اليمن.

ونقلت وكالة «سبأ» أن بن مبارك أكد «استمرار الميليشيات الحوثية في استهداف المدنيين في مأرب متجاهلة النداءات الدولية، وآخرها قرار مجلس الأمن 2564»، مشيراً إلى أن العدوان الحوثي يواجه بإرادة صلبة من الجيش الوطني وأبناء القبائل» وقال إن «ذلك ليس دفاعاً عن اليمن وإنما هو دفاع عن أمن واستقرار المنطقة».

وفي حين أبلغ الوزير اليمني المبعوث الأميركي أن الحكومة الشرعية «تمد يدها للسلام إذا وجدت شريكاً حقيقياً» دعا في الوقت نفسه «الميليشيات الحوثية للانصياع لصوت العقل وتقديم مصلحة اليمنيين على أجندة إيران التدميرية في المنطقة».

كما نسبت المصادر اليمنية إلى ليندركينغ أنه «جدد موقف بلاده بضرورة وقف الحوثيين لجميع العمليات العسكرية في مأرب والامتناع عن الأعمال المزعزعة للاستقرار في اليمن والاستجابة للجهود الدولية الرامية لإيجاد حل سياسي ينهي الحرب في اليمن».

وبينما يأمل المبعوثان الأميركي والأممي إلى اليمن أن تؤدي جهودهما إلى وقف القتال والتوصل إلى تسوية سياسية، يرجح الكثير من المراقبين أن ذلك أمر لا يزال بعيد المنال لجهة إصرار الجماعة الحوثية على خيار الحرب تنفيذاً لأجندة إيران في المنطقة.

ميدانياً، أفادت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» بأن الجيش اليمني، مسنوداً برجال القبائل وتحالف دعم الشرعية، خاض مع الميليشيات الحوثية يومي الخميس والجمعة معارك استنزاف غير مسبوقة في جبهات مأرب والجوف والضالع وتعز، وهو ما أدى إلى خسارة الجماعة أكثر من 200 قتيل على الأقل.

وأوضحت المصادر أن المعارك احتدمت في جبهات الكسارة والمشجح والجدعان غرب محافظة مأرب وفي جبهة مراد جنوب المحافظة، حيث دمرت مدفعية الجيش عربات للميليشيات بالتزامن مع شن مقاتلات تحالف دعم الشرعية ضربات جوية دمرت تعزيزات وتجمعات للجماعة.

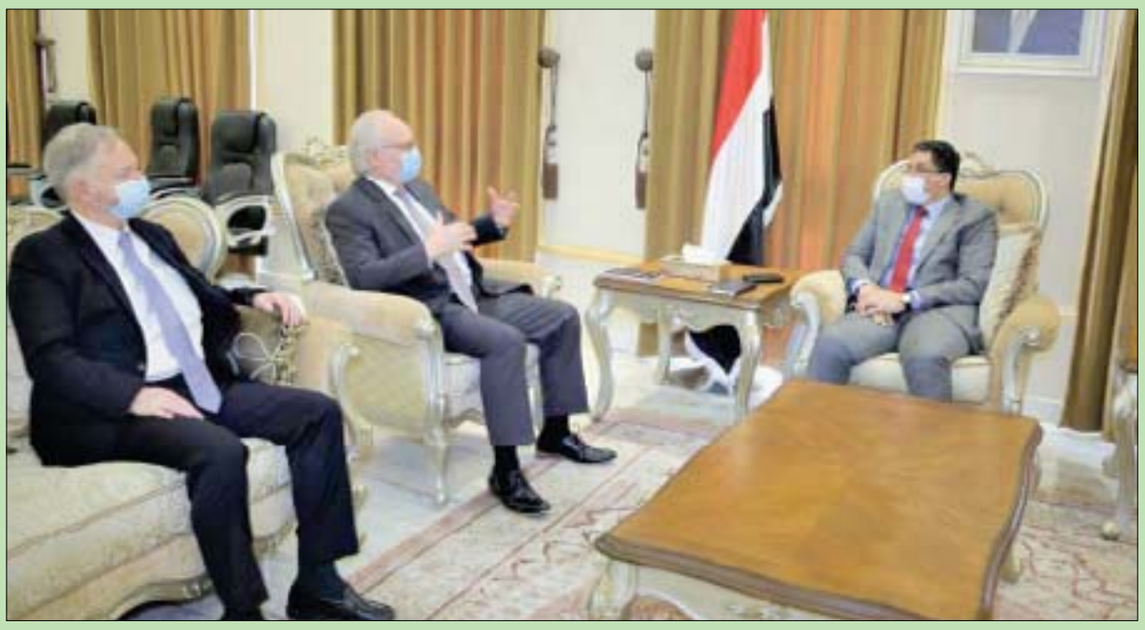
وزير الخارجية اليمني لدى لقائه المبعوث الأميركي في الرياض أمس (سبأ)

إلى ذلك، قال المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية إن طيران تحالف دعم الشرعية شارك بفاعلية في المعارك، حيث استهدف تعزيزات للميليشيا وكبدها خسائر كبيرة، منها تدمير 5 عربات ومصرع جميع من كانوا على متنها، كما دمر تحصينات للميليشيات في جبهتي المشجح وهيلان.

ونقل المركز عن مصادر عسكرية قولها إن عناصر الجيش «نصبوا أربعة كمائن لمجاميع حوثية حاولت مهاجمة مواقع عسكرية في جبهات الكسارة وهيلان والمشجح وصرواح، وهو ما أدى إلى مقتل أكثر من 95 عنصراً من الميليشيا إلى جانب عشرات الجرحى».

وفي جبهة جبل مراد جنوب محافظة مأرب، أفادت المصادر بمقتل 25عنصراً حوثياً وجرح آخرين أمس (الجمعة) بنيران الجيش الوطني والمقاومة الشعبية.

وكسرت قوات الجيش - بحسب الإعلام العسكري - «هجوماً شنته مجاميع حوثية على مواقع عسكرية في جبهة جبل مراد، حيث انتهت المعارك بمقتل أكثر من 25 حوثياً، إلى جانب خسائر أخرى في المعدات، منها تدمير 3 عربات عسكرية وناقلة جند.

في السياق الميداني نفسه، ذكرت المصادر أن القوات الحكومية أسقطت طائرة حوثية مسيّرة في جبهة مقبنة غرب محافظة تعز، حيث يشن الجيش عمليات عسكرية منذ ثلاثة أيام لتطهير مناطق الكدحة والالتحام بالقوات المشتركة في الساحل الغربي من جهة مديرية الوازعية. وذكرت مصادر مطلعة أن المعارك مالت للهدوء الحذر أمس (الجمعة) غرب المحافظة، بالتزامن مع مواجهات شهدتها مناطق شرق مدينة تعز، حيث تقول القوات الحكومية إنها سيطرت على مواقع فرزة صنعاء القريبة من القصر الجمهوري ومعسكر الأمن المركزي.

وكانت قوات الجيش اليمني تمكنت، الخميس، من التقدم بشكل متسارع في جبهة مقبنة غرب محافظة تعز، حيث لم يعد يفصلها سوى أقل من 5 كيلومترات عن الالتحام بالقوات المشتركة في الساحل الغربي.

وفيما يسعى الجيش - بحسب مصادر ميدانية - إلى السيطرة على منطقة الطوير الاستراتيجية، أفادت المصادر بأن المعارك أدت إلى مقتل القيادي في الجماعة موسى العزاني قائد الميليشيا في منطقة الطوير والقيادي عبد الله الزنبيل في جبهة مقبنة.

كما ذكر الموقع الرسمي للجيش (سبتمبر نت) أن القوات استكملت تحرير كامل الأطراف الغربية من مديرية جبل حبشي، بعد تحرير كامل منطقتي القوز والأشروح، حيث تدور المواجهات في آخر تلة تقع بين مديريتي جبل حبشي ومقبنة.

وأوضح الموقع أن القوات «تقدمت في الجبهة الشمالية الشرقية للمدينة، إلى فرزة صنعاء، ومواقع المؤسسة الاقتصادية والعيسائي، وتمكنت من تأمين شارع ومستشفى الحمد»، في حين أدت المعارك إلى تكبيد الحوثيين خسائر كبيرة بينها مقتل قيادي ميداني يدعى «أبو حاتم».

التحالف ينشر فيديو لعملية تدمير منصة إطلاق حوثية

إصابة طفل ومواطن وتضرر منازل بسقوط شظايا الطائرات المسيّرة

خميس مشيط: «الشرق الأوسط»

تعرض طفل يبلغ من العمر 10 أعوام للإصابة أمس إثر سقوط وتناثر شظايا الطائرات المسيرة الحوثية في عدد من المناطق السكنية بمحافظتي خميس مشيط وأحد رفيدة، كما تعرض أحد المدنيين للإصابة أثناء قيادته سيارته وتضرر عدد من المنازل السكنية.

وأوضح النقيب محمد بن عبده السيد المتحدث الإعلامي لمديرية الدفاع المدني بمنطقة عسير في بيان أمس أن «الدفاع المدني تلقى عدداً من البلاغات عن سقوط وتناثر شظايا في عدد من المناطق السكنية بمحافظتي (خميس مشيط وأحد رفيدة) نتيجة عمليات اعتراض طائرات من دون طيار مفخخة، أطلقتها الميليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران تجاه المملكة»، وقد نتج عن ذلك إصابة طفل يبلغ من العمر (10) أعوام، تمت معالجته عن طريق فرقة الهلال الأحمر السعودي، إضافة إلى إصابة أحد المدنيين (مواطن) أثناء قيادته مركبته، وتم نقله إلى المستشفى لتلقي العلاج اللازم، وحالته مستقرة.

ولفت المتحدث الرسمي للدفاع المدني كذلك إلى تضرر عدد من المنازل بأضرار مادية إثر الشظايا المتطايرة، ولم ينتج عن هذه الأضرار أي إصابات أو وفيات، منوهاً إلى مباشرة الدفاع المدني تنفيذ الإجراءات المعتمدة في مثل هذه الحالات.

إلى ذلك، نشر تحالف دعم الشرعية في اليمن تسجيلا يوضح عملية عسكرية لاستهداف دقيق ومباشر لعملية تجهيز إطلاق طائرة من دون طيار مفخخة من نوع (قاصف) تجاه السعودية واستهداف العناصر الإرهابية من الميليشيا الحوثية المسؤولة عن عملية التفخيخ والتركيب والإطلاق.

ويوضح الفيديو الذي نشره التحالف استخدام الميليشيات الحوثية سيارات مدنية في نقل الطائرات من دون طيار المفخخة لمواقع الإطلاق، إلى جانب استخدام الأعيان المدنية والبنية التحتية المدنية لعملية الإطلاق، فضلا عن ظهور العناصر الإرهابية بالزي المدني أثناء عملية التفخيخ والتركيب والإطلاق.

إدانات عربية ودولية لمحاولات الحوثيين استهداف المدنيين في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

جددت دول خليجية وعربية ومنظمات إسلامية ودولية إدانتها بأشد العبارات محاولات الميليشيات استهداف المدنيين والأعيان المدنية السعودية بعمليات إرهابية، مطالبين المجتمع الدولي باتخاذ موقف فوري وحاسم لوقف هذه الأعمال الإرهابية المتكررة، مؤكدين تضامنهم مع المملكة ودعمها في كل ما تتخذه من إجراءات للدفاع عن أراضيها، وحفظ أمنها وسلامة مواطنيها والمقيمين فيها.

وأعربت مصر أمس عن بالغ إدانتها واستنكارها لاستمرار ميليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران في هجماتها الإرهابية الموجهة تجاه أراضي المملكة، وأكدت في بيان صادر عن وزارة الخارجية رفضها الكامل لهذه الأعمال العدائية التي تستهدف المناطق المدنية والمدنيين، وما تُمثله من انتهاك صارخ لقواعد القانون الدولي وتهديد مباشر للأمن والاستقرار الإقليميين، مشدداً على موقفها الثابت الداعم للمملكة وعلى الارتباط الوثيق بين أمن واستقرار البلدين.

كما أكدت الإمارات في بيان لوزارة خارجيتها أن استمرار هذه الهجمات في الآونة الأخيرة يعد تصعيداً خطيراً، ودليلاً جديداً على سعي هذه الميليشيا إلى تقويض الأمن والاستقرار في المنطقة، وجددت وزارة الخارجية الإماراتية تضامن بلادها مع السعودية إزاء هذه الهجمات الإرهابية.

فيما أكدت الخارجية الكويتية في بيان أن استمرار هذه الجرائم يؤكد مواصلة الميليشيات تصعيدها الخطير وعزمها على الإضرار بأمن المملكة وتقويض استقرار المنطقة وتحديها للقانون الدولي والإنساني. وجددت تضامن بلادها مع السعودية ودعمها في كل ما تتخذه من إجراءات للحفاظ على أمنها واستقرارها وسيادتها.

في حين أدانت البحرين استمرار الميليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران في استهداف المناطق المدنية في المملكة وأعربت وزارة الخارجية البحرينية عن تضامن البحرين مع السعودية فيما تتخذه من تدابير وإجراءات من أجل مواجهة تلك الاعتداءات الإرهابية الجبانة، داعية المجتمع الدولي للقيام بدوره بالضغط على ميليشيا الحوثي الإرهابية لوقف الاعتداءات المخالفة للقوانين والاتفاقيات الدولية.

كما أدانت الحكومة الأردنية استمرار ميليشيا الحوثي في استهداف المناطق المدنية في المملكة، وشدد الناطق الرسمي باسم الوزارة ضيف الله الفايز على موقف الأردن الثابت بإدانة واستنكار هذه الأفعال الإرهابية المتكررة والتصعيد الخطير في استهداف المناطق المدنية، الذي يشكل انتهاكا صارخا لكل الأعراف الدولية خصوصا القانون الدولي الإنساني.

وأكد السفير الفايز وقوف الأردن بالمطلق إلى جانب السعودية في كل ما تتخذه من إجراءات للدفاع عن أمنها وأمن شعبها، مشددا على أن أمن البلدين واحد لا يتجزأ وأن أي تهديد لأمن المملكة هو تهديد لأمن واستقرار المنطقة بأكملها.

وأكدت جيبوتي عبر سفيرها في الرياض، ضياء الدين بامخرمة، تضامنها التام مع المملكة، مهيبة بالمجتمع الدولي باتخاذ موقف حازم تجاه هذه الأعمال الإرهابية التي تتسبب في زعزعة أمن واستقرار المنطقة.

وأعربت منظمة التعاون الإسلامي إدانتها بأشد العبارات المحاولات الفاشلة لميليشيا الحوثي عبر تنفيذ اعتداءات إرهابية تمثلت في إطلاق طائرات دون طيار (مفخخة) باتجاه المدنيين والأهداف المدنية في السعودية.

وأكد الدكتور يوسف العثيمين الأمين العام للمنظمة تأييد المنظمة لجميع الإجراءات التي تتخذها قوات التحالف للتعامل مع الأعمال العدائية التي تمارسها ميليشيا الحوثي الإرهابية باستهداف المدنيين والأعيان المدنية ومخالفتها القوانين والأعراف والاتفاقيات الدولية.

محللون ومسؤولون سابقون يدعون بايدن للضغط على «جماعة الحوثي»

واشنطن: معاذ العمري

في الوقت الذي تتخذ الإدارة الأميركية خطوات جادة وحثيثة لإنهاء الأزمة اليمنية، ووقف التصعيد العدواني من جماعة الحوثي على المدنيين في اليمن، والبنى التحتية في السعودية، يطالب كثير من المحللين والمسؤولين والمشرّعين إدارة الرئيس بايدن بعدم التهاون مع الحوثي، وممارسة المزيد من الضغط على الجماعة التي ما زالت تمارس آلة القتل.

ومن بين الأصوات التشريعية التي طالبت الرئيس بايدن بإنهاء الصراع العنيف في اليمن، النائب الجمهوري مايكل مكول من ولاية تكساس، ورئيس لجنة الشؤون الخارجية الجمهورية، قائلاً عبر تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي الشهير «تويتر»، إنه طالب المسؤولين في الإدارة الأميركية بممارسة المزيد من الضغط على الحوثيين، لإنهاء الصراع العنيف في اليمن، مرحباً بقرار الإدارة بفرض وزارة الخزانة عقوبات على اثنين من قيادات الجماعة مطلع الأسبوع الجاري.

وأفاد مكول بأنه خلال الأسابيع العديدة الماضية، طلب من المسؤول ممارسة المزيد من الضغط على الحوثيين لشرائهما أسلحة من إيران ومهاجمة المدنيين، مضيفاً: «في حين أن هذا الإجراء موضع تقدير، فإنني أحثّ الإدارة على مواصلة ممارسة الضغط على جميع الأطراف حتى يمكن أن يحدث حل تفاوضي لإنهاء هذه الحرب المدمرة».

فيما ترى كيرستن فونتينروز، كبيرة الباحثين في قضايا الشرق الأوسط بـ«المعهد الأطلسي» في واشنطن، أن الوضع اليمني يزداد سوءاً لأن الحوثيين يشعرون بالتشجيع بسبب إجراءات إدارة بايدن الأخيرة، ونجاحهم العسكري الأخير في مأرب، وفي الوقت ذاته لا يشعر الحوثيون حالياً بأن لديهم أي سبب للتفاوض أو الموافقة على تسوية سياسية من شأنها أن تعكس نسبتهم الفعلية في عدد السكان.

وقالت كيرستن خلال حديثها إلى «الشرق الأوسط»، إن أي اتفاق سياسي تصل إليه الحكومة الأميركية الآن ربما يبالغ في تمثيل الحوثيين، وسيؤدي في غضون أشهر قليلة إلى رفض الاتفاق من قطاعات أخرى من الشعب اليمني، كما أن ذلك يجعل السعوديين لا يشعرون بأن للولايات المتحدة رغبة في حماية مصالحهم في اليمن، لكنهم في الوقت ذاته يثقون في تيم ليندركينغ ويحبّونه، بيد أنهم «يشعرون أن عروض بايدن المنفتحة على إيران بشأن صفقة نووية جديدة، تعني أن الولايات المتحدة قد تكون على استعداد للتنازل عن الأمن السعودي من أجل التوصل إلى اتفاق مع الحوثيين يُرضي إيران أيضاً».

وتعتقد الباحثة الأميركية التي عملت في إدارات سابقة في البيت الأبيض ووزارة الخارجية خلال إدارتي الرئيسين بوش وأباما، أن تيم ليندركينغ ممثل الولايات المتحدة في الأزمة اليمنية، يقود المحادثات الدولية حول التوصل إلى حل سياسي في اليمن، وهو يحظى بالاحترام في المنطقة، ولديه علاقة عمل رائعة مع مارتن غريفيث، لكن الحوثيين لا يفعلون شيئاً يبني علاقة طويلة الأمد معه، لأنهم لم يكونوا جزءاً من مشهد الفاعلين السياسيين الشرعيين على مدى العقود التي عمل فيها تيم على الدبلوماسية مع دول الخليج.

وأضافت: «يدرك تيم أن إنهاء الحرب في اليمن يمثل أولوية بالنسبة للحكومة الأميركية وأن النهاية ستفيد السعودية وإيران بالتساوي من حيث سمعتهما في واشنطن. ولكن تكمن مشكلة تيم في أن الإجراءات الأخيرة التي اتخذتها إدارة بايدن لم تترك له سوى القليل من الجزرات أو العصيّ، لتحفيز الحوثيين على وقف اندفاعهم إلى مأرب والاتفاق على ترتيب سياسي يدعمه باقي اليمن، وتفترض الاستراتيجية الأميركية الحالية أن إيران تسعى إلى إنهاء الحرب في اليمن، وهو ما لا تسعى إليه. وتفترض أن الحوثيين مستعدون لتقديم تنازلات في مطالبهم تقديراً للأعمال الأميركية التي تفضلهم، لكنهم ليسوا كذلك. تفترض الاستراتيجية الأميركية كذلك أن السعودية مرتاحة للموافقة على صفقة بوساطة الولايات المتحدة وأوروبا التي يرون أنها سهلة على إيران، لكنهم ليسوا كذلك أيضاً».

طفلتان يمنيتان في مخيم للنازحين بمأرب (أ.ف.ب)

وتهتم كيرستن الاستراتيجية الأميركية بأنها قدمت مجموعة من الخدمات للحوثيين دون أن تطلب منهم أي شيء، إذ تمت إزالة تصنيفهم من المنظمات الإرهابية الأجنبية، وسحب الدعم الأميركي للتحالف، وتم تجميد مبيعات الذخائر الهجومية إلى السعودية، ورد الحوثيون على هذه الامتيازات بقصف الرياض، والسير باتجاه مأرب، ومنع المفتشين من الوصول إلى سفينة «صافر» التي تشكل خطراً بيئياً في ميناء الحديدة، وتخلت الولايات المتحدة عن معظم نفوذها قبل بدء المفاوضات السياسية.

ورأت أنه يمكن للولايات المتحدة أيضاً أن تشجع السعودية (وغيرها في المنطقة) على الدخول في اتفاقية عدم اعتداء مع إيران، والتي من شأنها أن تتضمن وقف إيران لدعم الحوثيين مقابل تأكيدات بأن السعودية ستطلب من الولايات المتحدة خفض مستويات قواتها أو أن تطلب السعودية ذلك، وربما سيوقف ذلك دعم جماعات المعارضة الإيرانية.

بدورها، ترى كارميل أربت، الباحثة السياسية في «المعهد الأطلسي»، خلال حديثها إلى «الشرق الأوسط»، أن قرار إدارة بايدن إلغاء تصنيف ترمب للحوثيين كمنظمة إرهابية أجنبية، أسهم في خلق مساحة ليس فقط للإغاثة الإنسانية، ولكن أيضاً للمشاركة الدبلوماسية من هذا النوع، وهذا رمز لمقاربة أكثر براغماتية -ويمكن القول إنها عطوفة- تجاه إيران من حملة الضغط الأقصى للإدارة السابقة.

أما ما سيأتي بعد ذلك، تعتقد أربت أنه بعد ست سنوات دامية من الحرب، لا يوجد حل بسيط لهذا الصراع في اليمن، كما أنه من الصعب بشكل متزايد تصور إعادة توحيد اليمن. فعلى المدى القصير، يجب أن تظل الإغاثة الإنسانية أولوية لكلٍّ من الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، ومن المرجح أن تتعامل الإدارة مع اليمن كثيراً بالطريقة نفسها التي تتعامل بها مع إيران، فهي ستبحث عن فرص لخفض درجة الحرارة بين حلفاء الخليج العربي وإيران، بينما تستخدم في الوقت نفسه تدابير عقابية مثل العقوبات المستهدفة، وتعمل على تأمين مكاسب صغيرة أينما كانت.

وفي مقالة على موقع «مجلس العلاقات الخارجية» الشهير، قال إيليوت أبرامز المبعوث الأميركي الخاص سابقاً إلى إيران، إن قرار إدارة ترمب تسمية الحوثيين في قائمة الإرهابيين، هو بسبب ارتكابهم أعمالاً إرهابية بشكل متكرر، منتقداً الرئيس بايدن في إلغاء هذا القرار، فقد ارتكب الحوثيون منذ فترة طويلة، وما زالوا يرتكبون، أعمالاً إرهابية، ويجب أن يتم تصنيفهم كمنظمة إرهابية أجنبية لأنهم إرهابيون، حسب قوله.

وتوقع أبرامز أن الدافع وراء قرار بايدن قد يكون لتعيينهم تأثيراً إنسانياً سلبياً في اليمن، وأنه سيجعل التفاوض مع الحوثيين أكثر تعقيداً، وبالتالي يعيق الجهود المبذولة لإنهاء الحرب، وتساءل: «إذا كان الهدف الأساسي هو إنهاء الحرب، فما تأثير هذا الانعكاس على جماعة إرهابية أجنبية فيما يتعلق بالحوثيين؟ هل من الواضح أنهم سيردون بتغيير سلوكهم ووقف أعمال الإرهاب؟ أتمنى للمبعوث ليندركينغ حظاً موفقاً».

وأضاف: «المنطق يقترح وجهة نظر بديلة، هي أن الحوثيين سيكونون أقل ميلاً للتفاوض، خصوصاً أن قرار الإدارة يأتي بعد أيام فقط من إعلانها أنها لن تدعم العمليات العسكرية الدفاعية التي تقوم بها السعودية في اليمن، وإذا كنت من قادة الحوثيين، فقد أستنتج أنني أفوز، فالأميركيون يريدون الخروج. لقد ابتعدوا عن السعوديين وعكسوا تصنيف الإرهاب على الرغم من أن سلوكي لم يتغير. لماذا التفاوض؟ معهم، وإذا كان هذا صحيحاً، فيجب على إدارة بايدن أن تفكر ملياً في طرقها».

صالح وزعامات البلاد وممثلو طوائفه احتفوا به في «قصر بغداد»

البابا يدعو العراق إلى تحويل الاختلاف «تعايشاً»... والعالم إلى مساعدته

الرئيس العراقي برهم صالح مستقبلاً البابا فرنسيس في قصر بغداد أمس (رويترز)

البابا لدى نزوله من الطائرة في مطار بغداد حيث كان رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في مقدم مستقبليه (إ.ب.أ)

بغداد: «الشرق الأوسط»

في الساعة الثانية ظهراً بتوقيت بغداد أمس (الجمعة)، حطت طائرة البابا فرنسيس في مطار بغداد الدولي، حيث كان رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي على رأس مستقبليه. وفي قصر بغداد الرئاسي، كان رئيس الجمهورية برهم صالح ينتظر مع كبار قادة العراق وزعامات الخط الأول وصول الموكب المهيب للبابا على طريق مطار بغداد، حيث اصطف مئات المواطنين العراقيين حاملين أعلاماً عراقية وأعلام دولة الفاتيكان، مرحبين بالضيف الكبير، في وقت كانت فيه شوارع العاصمة العراقية شبه فارغة بسبب حظر التجوال الشامل.

في القاعة الكبرى بقصر بغداد، جرت الاحتفالية المركزية التي حضرها كبار قادة العراق، فضلاً عن تنوع مجتمعي وديني ومكوناتي، بالإضافة إلى ممثلي منظمات المجتمع المدني العراقي، فضلاً عن مسؤولين أمميين وسفراء عرب وأجانب وقد حضرتها إلى جانب كل هذه الفعاليات والتسميات «الشرق الأوسط».

قاد الرئيس صالح ضيفه إلى صدر القاعة بعد أن عزف السلامان البابوي والجمهوري العراقي، وألقى كلمة ترحيبية قبل أن يلقي البابا كلمة وجه فيها «الشكر لرئيس الجمهورية برهم صالح على دعوته لي لزيارة العراق»، مضيفاً: «إنني ممتن لإتاحة الفرصة لي لأن أقوم بهذه الزيارة، التي طال انتظارها إلى هذه الأرض، مهد الحضارة، والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً، من خلال النبي إبراهيم وكثير من الأنبياء».

وأضاف البابا أنه «على مدى العقود الماضية، عانى العراق من كوارث الحروب وآفة الإرهاب، ومن صراعات جلبت الموت والدمار، ولا يسعني إلا أن أذكر الإيزيديين، الضحايا الأبرياء للهجمة عديمة الإنسانية، فقد تعرضوا للاضطهاد والقتل بسبب انتمائهم الديني، وتعرضت هويتهم وبقاؤهم نفسه للخطر».

ودعا البابا فرنسيس، المجتمع الدولي، إلى أن «يقوم بدور حاسم في تعزيز السلام في العراق وكل الشرق الأوسط»، مبيناً أن «التحديات المزدادة تدعو الأسرة البشرية بأكملها في التعاون على نطاق عالمي لمواجهة عدم المساواة في مجال الاقتصاد، والتوترات الإقليمية التي تهدد استقرار هذه البلدان». وقال: «لتصمت الأسلحة! ولنضع حداً لانتشارها هنا وفي كل مكان! ولتتوقف المصالح الخاصة، المصالح الخارجية التي لا تهتم بالسكان المحليين. ولنستمع لمن يبني ويصنع السلام!». وأضاف: «كفى عنفاً وتطرفاً وتحزبات وعدم تسامح! ليعطَ المجال لكل المواطنين الذين يريدون أن يبنوا معاً هذا البلد في الجوار وفي مواجهة صريحة وصادقة وبناءة».

ودعا إلى «التصدي لآفة الفساد وسوء استعمال السلطة، وكل ما هو غير شرعي» بعد أكثر من سنة على خروج العراقيين بعشرات الآلاف إلى الشارع محتجين على الطبقة السياسية الفاسدة في نهاية 2019. وقال: «ينبغي في الوقت نفسه تحقيق العدالة، وتنمية النزاهة والشفافية وتقوية المؤسسات المسؤولة عن ذلك» من أجل تحقيق الأمن والاستقرار.

وفي إشارة إلى المسيحيين الذين يشكلون واحداً في المائة من السكان، شدّد على ضرورة «ضمان مشاركة جميع الفئات السياسية والاجتماعية والدينية، وأن نؤمن الحقوق الأساسية لجميع المواطنين»، قائلاً: «يجب ألا يعدّ أحد مواطناً من الدرجة الثانية».

وفي بلد يشهد توترات حادة وتبادل رسائل وتصفية حسابات بين قوى خارجية عدة على رأسها الولايات المتحدة وإيران، قال البابا: «أتمنى ألا تسحب الدول يد الصداقة والالتزام البناء الممدودة إلى الشعب العراقي، بل تواصل العمل بروح المسؤولية المشتركة مع السلطات المحلية دون أن تفرض مصالح سياسية أو آيديولوجية». ومضى البابا قائلاً إن «العراق مدعو إلى أن يبين أن الاختلافات يمكن أن تتحول إلى تعايش ووئام، ويجب تشجيع الحوار، وندعو إلى الاعتراف بكل المجتمعات والاتجاهات». كما أعلن البابا تشجيعه لما سماه «الخطوات الإصلاحية المتخذة في العراق»، مبيناً أن «تلبية الاحتياجات الأساسية لكثير من الإخوان تجلب السلام الدائم، والديانة يجب أن تكون بخدمة السلام والأخوّة، كما أنه يجب العمل من أجل تعزيز السلام في الشرق الأوسط وفي كل العالم».

وفي كلمته الترحيبية بالبابا، عبر الرئيس صالح عن سعادته بالزيارة التي أصر الحبر الأعظم على القيام بها رغم كل التحديات سواء تلك التي تتمثل بجائحة كورونا أو الإرهاب الذي يعاني منه العراق، لا سيما السلاح المنفلت الذي بات من الصعب السيطرة عليه في ظل تعدد الجهات والفصائل المسلحة التي تحاول تقويض جهود الدولة في إرساء السلام. وقال صالح: «فيما يحل بيننا قداسة البابا ضيفاً عزيزاً كريماً»، هناك «فرصة تاريخية لجعلها مناسبة لإعادة التأكيد على قيم المحبة والسلام والعيش المشترك ودعم التنوع» الديني والاجتماعي، واصفاً ذلك بـ«قيم إنسانية يصل صداها إلى العالم أجمع». وتابع: «مسيحيو الشرق أهل هذه الأرض وملحُها، فلا يمكن تصور الشرق من دون المسيحيين»، مؤكداً أن «استمرار هجرة المسيحيين من بلدان الشرق ستكون له عواقب وخيمة على قدرة شعوب المنطقة نفسها في العيش المشترك». وقال: «لن يتأكد أي نجاح لمنطقتنا ما لم تتأكد عودة المسيحيين من دون إكراه»، داعياً إلى «العمل على تأمين بيئة آمنة لذلك». وأشار إلى أن «سنوات من العنف والاضطهاد أدت إلى تراجع عدد المسيحيين في العراق من 1,5 مليون في 2003 إلى 400 ألف فقط اليوم». ووجه صالح كلامه إلى البابا قائلاً إن «إصراركم على زيارة العراق رغم مصاعب وباء كورونا المستجد (كوفيد - 19) والظروف العصيبة، يضاعف قيمة الزيارة لدى العراقيين». واستذكر صالح موقف جنود عراقيين يعيدون صليب إحدى كنائس الموصل إلى مكانه وتأدية التحية له بعد تحرير المدينة من «داعش»، كما أعلن رفض بلاده أن تكون ساحة للصراع والتناحر. من جانبه، وبعد انتهاء الاحتفالية المركزية في قصر بغداد، رافق الرئيس صالح ضيفه إلى مقر كنيسة النجاة التي أقيم فيها أمس (الجمعة) أول قداس على هذا المستوى الرفيع بعد نحو 10 سنوات على تفجيرها من قبل تنظيم «داعش» الذي أوقع مئات الشهداء والجرحى من أبناء الطائفة المسيحية في العراق.

أهمية زيارة البابا لا تقتصر على المسيحيين بل تشمل البلاد كلها

كنائس العراق تنفض غبار الحرب

أربيل: «الشرق الأوسط»

تتوجه أنظار المسيحيين في العراق إلى بابا الفاتيكان، على أمل أن تكون بركاته وصلاته بينهم المخلّص لهم، لتشد ارتباطهم بأرض آبائهم وأجدادهم، وذلك وسط نزيف الهجرة هرباً من الاعتداءات والتجاوزات، تارة على يد المتطرفين في تنظيم «داعش» الذي هجّرهم من ديارهم، وأخرى على يد المتطرفين في المجاميع المسلحة التي تستغل موطنهم لتنفيذ سياساتهم.

ولأول مرة منذ قرابة عقدين، يظهر مسيحيو العراق شعاراتهم وهويتهم الدينية للعلن، وينفضون غبار الحرب عن كنائسهم المدمرة، ويزينون الطرقات بصلبانهم التي ترسخ أصالتهم وانتماءهم التاريخي للعراق، تأهباً للزيارة التاريخية الأولى للمرجع الأعلى للديانة المسيحية في العالم، بابا الفاتيكان فرنسيس.

كنيسة الساعة التاريخية

«حوش البيعة» في الموصل، التي لم تتوج بصليب بعد أن أزاله تنظيم داعش قبل سبع سنوات، اختارها البابا ليصلي فيها لضحايا الحرب، حيث اقتصرت التحضيرات في الموصل على الإجراءات الأمنية من إعلان حظر للتجوال يبدأ قبل زيارة البابا بيومين وينتهي يوم مغادرته العراق. أما في قرقوش، فقد توج برج كنيسة الطاهرة الكبرى بتمثال للسيدة العذراء، ضمن حملة إعادة إعمار يقودها الأب عمار التوني ياكو. الذي قال لـ«الشرق الأوسط»، من داخل كنيسة الطاهرة وخلفه الكرسي البابوي المغطى الذي أعد خصيصاً للزيارة، إن «حملة إعادة إعمار كنيسة الطاهرة بدأت منذ أكثر من شهرين، قبل أن يعلن عن زيارة البابا للعراق».

وأضاف أن «قرار البابا إدراج كنيسة الطاهرة، التي يعود تاريخها لعام 1932، ضمن جدول زيارته، له أهمية تاريخية بعد معاناة طويلة للكنيسة ورعاياها على مدى عقدين من الزمان، تسببت في هجرة أكثر من نصف الرعايا لبلاد المهجر والمدن الأخرى في العراق». وأوضح أن «هذه الكنيسة تعرضت للحرق والدمار الكامل أثناء عمليات التحرير، وتعمد المخربون تحطيم معالمها. وبعد أن علمنا بزيارة البابا نعمل طوال الليل والنهار دون كلل لتكون الكنيسة بأبهى حلة في استقبال زيارة قداسته». وتابع قوله: «على أمل أن تكون زيارة الحبر الأعظم للكنيسة والمنطقة خطوة تمنح الرعايا الأمان في ديارهم، لتتوقف هذه الهجرة من أرض الآباء والأجداد».

وهذا ما تتمناه حنا شعيا (82 عاماً) من زيارة البابا قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «نتمنى أن يحل السلام والأمن جميع أرجاء العراق ببركات البابا وصلاته، وأن يعود كل مهجر إلى داره دون خوف أو توجس». وقال أيضاً بشار البغديدي، وهو خطاط من قرقوش يخط الكلمات على لوحة تذكارية للزيارة التاريخية، إن «زيارة البابا فيها فرحة وأمل... فرحة لكونها الأولى من نوعها، وأمل أن يحل مع زيارته السلام والأمان في العراق والمنطقة، فلا تقتصر أهمية الزيارة على المسيحيين إنما تشمل العراق ككل».

ويتسابق عمال البلدية في قرقوش مع الزمن في أسرع حملة إعمار وتأهيل للقضاء الصغير شمال شرقي الموصل، يصلحون الشوارع الرئيسية ويعيدون تأهيلها، ويزينونها بلافتات ترحب بزيارة البابا، إضافة إلى حملة تنظيف شاملة، لم يسبق لها مثيل. وقال الناشط المدني فراس سطيفا (35 عاما) لـ«الشرق الأوسط» إن «قرقوش تشهد حملة إعادة إعمار وتنظيف ليس لها مثيل، ما يجعلنا أن نتوجه للبابا بطلب واحد وهو أن يزور كل بلدة وقرية في المنطقة، ليدفع المؤسسات الحكومية لتقوم بواجبها في إعادة إعمار هذه المناطق كافة». وأضاف أن «من المخجل أن تقتصر عملية التنظيف وإعادة الإعمار على المناطق التي سيزورها البابا دون باقي المناطق، وكأن واجب المؤسسات يقتصر على تجميل المناطق التي سيزورها البابا وليس تقديم الخدمة للمواطن».

أما في أربيل المحطة الأخرى لزيارة البابا، فقد كانت التحضيرات مختلفة، حيث يجري تجهيز ملعب كرة القدم «فرانسو حريري الدولي» ليقام فيه قداس يحضره 10 آلاف شخص، إضافة إلى تزيين الشوارع الرئيسية بلوحات ضوئية ترحب بقدوم البابا، وتحمل ضمن طيتها آمال العراقيين بأن يحل السلام والأمن في العراق.

البابا يزور كنيسة «سيدة النجاة» في بغداد أمس (رويترز)

زار أور مسقط رأس النبي إبراهيم الخليل

ترحيب عراقي واسع بزيارة بابا الفاتيكان... وأمل في سلام مفقود

بغداد: فاضل النشمي

البابا فرنسيس في «منزلنا» العراق، مسقط رأس أبي الأنبياء إبراهيم الخليل. هذا هو الأمر الجدير بالفرح والاهتمام بالنسبة لغالبية العراقيين بمختلف إثنياتهم وقومياتهم، وما سوى ذلك من أيام صعبة وظروف معقدة باتت خلف الظهور لثلاثة أيام على الأقل، هي تلك التي يقضيها الحبر الأعظم في ربوع البلاد الحزينة. بالنسبة لقطاعات واسعة من العراقيين، فإن زيارة بابا الفاتيكان فرنسيس، تمثل «اهتماماً وتكريماً» جديرين بالاحتفاء والفرح. فالزيارة تقترن بأرفع مكانة روحية في العالم المسيحي لبلاد عانت وتعاني الأمرين منذ عقود. الأمن والسلام والطمأنينة هي أن تكرس أماناً وسلاماً شحّا منذ زمن بعيد. الفرح بالزيارة لا يخلو من التباينات في وجهات النظر حتى داخل تلك القطاعات العريضة المرحبة. فالعراقيون ينحازون لغريزة الاختلاف حتى في أشد حالاتهم اتفاقاً. ما يهون الأمر ربما، هو أن سهام الاختلاف توجه غالباً إلى السلطات وقدرة البلاد بشكل عام على الاستفادة من الثقل الروحي للضيف وللزيارة التاريخية غير المسبوقة.

الترحيب الرسمي أمر مفروغ منه وعلى هامشه ترحيب الاتجاهات العراقية غير الرسمية بزيارة البابا. للمثال وليس للحصر، كتب الأكاديمي في جامعة الكوفة أحمد العلياوي في معرض إشادته بأهمية زيارة البابا عبر مدونته في «فيسبوك»، قائلاً: «في اليأس المطبق الذي يهيمن على النفوس تأتي زيارة زعيمِ المسيحية في العالم إلى العراق، مدعاةً إلى التأمل». وأضاف أن «الزيارة تفتح باب انطلاق لهذا البلد المُغرَق بالصراع والحروب منذ أربعين عاماً، حتى كاد يمحى من خريطة البلدان». وتابع أنها «زيارة تزيح ركام الدخان الذي يحيط بالعراق منذ عقود من الزمن، إذ يلوح أمل الآن بأن يحضر العالم كله على أرض الرافدين».

كما كتب أستاذ العلوم السياسية حارث حسن عن أربعة اتجاهات عراقية تتحدث عن زيارة البابا، متأثرة بـ«سرديات دينية وقومية ووطنية محددة»، لكنه في المحصلة الأخيرة انحاز إلى سردية ما سماه «إحياء فكرة الأمة العراقية» التي ينحاز إليها بعض الشباب، ورأى أن زيارة بابا الفاتيكان قد تلتقي مع مشروعهم، خصوصاً إن نجحوا في تأكيد أن «العراقوية» ليست هوية ضد الدين، «بل مستوعبة له ولتعبيراته المختلفة».

لم يغِب جدل العلاقة بين العراق وإيران، بل بين حوزتي النجف وقم في إيران عن المناقشات العراقية العامة بشأن زيارة البابا فرنسيس. بعض المؤيدين للنفوذ الإيراني واتباع ولاية الفقية الإيرانية قللوا من شأن الزيارة، بل إن العضو القيادي في «كتائب حزب الله» أبو علي العسكري كتب عبر «تويتر»: «يجب ألا نتفاءل بزيارة بابا الفاتيكان، وأنه سيجعل ديارنا برداً وسلاماً، فحري به أن يصلح دولته التي لا تزيد مساحتها على مساحة قطاع من قطاعات مدينة الصدر في بغداد». أما الاتجاهات المناهضة والرافضة لنظام ولاية الفقيه ونفوذه في العراق، فرأت أن الزيارة، خصوصاً الجزء المتعلق بزيارة البابا للمرجع الشيعي الأعلى في النجف علي السيستاني تعد «تأكيداً لأهمية العراق بشكل عام وللنجف بوصفها عاصمة التشيع الأولى في العالم، في مقابل السعي الإيراني وحوزة قم الدينية على زعامة الطائفة الشيعية». واستناداً إلى الصحافي العراقي منتظر ناصر الذي نشر «تغريدة» لوزير الثقافة الإيراني في عهد الرئيس الرئيس الأسبق محمد خاتمي، عطاء الله مهاجراني، على خلفية تعليق أدلى به باحث إيراني حول زيارة البابا إلى العراق قال فيها مهاجراني، إن «حوزة النجف في تقليديتها عميقة، وحوزة قم في حداثتها سطحية».

ومن جانبها، فليس بوسع حركة الاحتجاج الشعبي العراقي التي انطلقت في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، ضد الظلم والفساد واستمرت لأكثر من عام وتكبدت خسائر فادحة في الأرواح، سوى التذرع بالأسباب، عسى أن تجد لها متسعاً من «الدعم والتعاطف» البابوي في ظل عدم اكتراث السلطات بمطالبها حتى الآن. فقد وجدت في زيارة الحبر الأعظم فرصة لأن «تُسمع العالم صوتها»، وقررت تلك الجماعات في النجف والناصرية وبغداد أن تضع مطالبها وأهدافها ومظالمها تحت أنظاره من خلال رفع وتعليق مئات اللافتات و«البوسترات» وصور قتلى «شهداء» الاحتجاج في الشوارع والطرقات التي يمر بها البابا فرنسيس.

ولأن العراقيين أهل نكتة وطرافة، مثلما هم أهل حزن طويل، فإن زيارة البابا وما ارتبط بها من تحضيرات وإجراءات حكومية تتعلق بإصلاح بعض الشوارع والأماكن التي سيزورها الحبر الأعظم، وجد كثيرون «تندراً» أنها فرصة مناسبة ليتقدموا بطلبات «عاجلة وطريفة» أغلبها ذات طابع خدمي، للبابا الكاثوليكي للتدخل في تحقيقها. فمثلاً، طلب أحدهم تبليط (تعبيد) شوارع حي التعاون في محافظة كربلاء المهمل منذ عقود، أو إصلاح مطبات شوارع حي الزعفرانية ببغداد، حتى إن أحد الظرفاء تمنى إصلاح الطريق الرابطة بين محافظتي ديالي وكركوك الذي يتسبب في حوادث كارثية كل يوم تقريباً، من خلال تغير مسار رحلة البابا الجوية إلى شمال البلاد في كردستان ومرورها عبر هذه الطريق البرية كي تلتفت السلطات إلى اصلاحها مثلما فعلت في الأماكن والطرق التي سيمر من خلالها البابا.

ففي بغداد مثلاً، نشطت أمانة العاصمة خلال الأيام الأخيرة في تنظيف وإصلاح الطرق المؤدية إلى كنيسة «سيدة النجاة» في حي الكرادة التي يزورها البابا ويقيم قداساً فيها. المخرج نبيل جوي، الذي يسكن بالقرب من الكنيسة، عبر عن بالغ سروره لحملة أمانة بغداد في إصلاح «البنى التحتية» في زمن قياسي بعد سنوات من الانتظار. وفي الناصرية، حيث أور والزقورة ومسقط رأس النبي إبراهيم، عمدت السلطات إلى تعبيد الشوارع المؤدية إلى رحلة البابا، كذلك قامت بإنارة الزقورة بعد ظلام امتد لـ4 آلاف سنة. وفي النجف التي سيزورها البابا ويلتقي مرجعها الأعلى علي السيستاني حدث الأمر ذاته.

أحد النجفيين الظرفاء أيضاً، قال إن «شوارع كثيرة وساحة ثورة العشرين تم إصلاحها في زمن قياسي، نتمنى أن يواصل البابا زيارته». في محافظة نينوى، حدث أمر مماثل بالنسبة للشوارع والطرقات والأحياء التي يزورها الحبر الأعظم، أما في الإقليم الكردي «الآمن» في كردستان، فالأمر لم يتجاوز حدود اللمسات البسيطة واللافتات المرحبة بقدوم البابا في الشوارع والطرقات، بالنظر لجمال الشوارع ونظافتها.

زيادة حملات التفتيش للرقابة

السعودية تخفف الإجراءات الاحترازية وتعيد الأنشطة والفعاليات

الرياض: «الشرق الأوسط»

قررت السعودية عدم تمديد الإجراءات الاحترازية اعتباراً من غد (الأحد)، مع استمرار إيقاف المناسبات والحفلات كافة، ويشمل ذلك حفلات الزواج واجتماعات الشركات وما في حكمها، وذلك في قاعات الحفلات وصالات الأفراح المستقلة أو التابعة للفنادق.

كما أقرت وزارة الداخلية بقاء الحد الأقصى للتجمعات البشرية في المناسبات الاجتماعية عند 20 شخصاً، مشددة على ضرورة التزام الجميع بتلك الإجراءات وعدم التهاون في تطبيق الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية والبروتوكولات المعتمدة. وأكدت وزارة الداخلية أنه ستتم زيادة حملات التفتيش خلال المرحلة المقبلة للتأكد من التزام جميع الأفراد والمنشآت بالإجراءات الاحترازية، وتوقيع الغرامات على المخالفين، لافتة النظر إلى أن جميع الإجراءات الاحترازية تخضع للتقييم المستمر من قبل الجهات المختصة، وذلك حسب تطورات الوضع الوبائي.

وأوضح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية عبر وكالة الأنباء السعودية «واس»، أنه إلحاقاً بالبيانين الصادرين 3 و14 في فبراير (شباط) الماضي، وبناءً على ما رفعته الجهات الصحية المختصة بشأن الإجراءات التي اتخذتها المملكة في مواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19)، وما تضمنه من مؤشرات مطمئنة بشأن مستجدات المنحنى الوبائي في مناطق السعودية المختلفة، فقد «تقرر عدم تمديد العمل بالإجراءات الاحترازية» الواردة في البيانين المشار إليهما المتعلقة بإيقاف جميع الأنشطة والفعاليات الترفيهية، وإغلاق دور السينما والمراكز الترفيهية الداخلية، وأماكن الألعاب الداخلية المستقلة، أو الموجودة في المطاعم ومراكز التسوق ونحوها، وصالات المراكز الرياضية، وتقديم خدمات الطلبات الداخلية في المطاعم والمقاهي وما في حكمها، وذلك اعتباراً من غد (الأحد) باستثناء بعض الإجراءات المتخذة.

وشدد المصدر على ضرورة التزام الجميع بتلك الإجراءات، بما فيها استمرار توزيع الصلوات على الجنائز في المقابر على جميع أوقات اليوم، وعدم التهاون في تطبيق الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية والبروتوكولات المعتمدة للأنشطة كافة، وذلك للمحافظة على الصحة العامة للمجتمع، وحماية المكتسبات التي تحققت خلال الفترة الماضية على جميع المستويات.

تأتي الإجراءات السعودية، مع توسع كبير في حملة التطعيم الأكبر في تاريخ البلاد، عبر أكثر من 400 مركز في عموم البلاد. وأعلنت وزارة الصحة تدشين خدمة التطعيم بلقاح «كورونا» للمرضى في منازلهم من خلال برنامج الرعاية الصحية المنزلية في مناطق المملكة، وذلك مواصلة لجهودها للحفاظ على صحة وسلامة أفراد المجتمع كافة والحد من انتشار فيروس كورونا.

وفي وقت يستمر تذبذب منحنى الإصابات دون الـ400 إصابة يومياً، حيث أعلنت أمس تسجيل 384 حالة مؤكدة، وتعافي 309 حالات، فيما بلغ عدد الحالات النشطة 2651، منها 509 حالات حرجة.

فرق ميدانية لتوزيع اللقاحات (واس)

جدل في الاتحاد الأوروبي بشأن اللقاحات الروسية والصينية

«الصحة العالمية» تتوقع نهاية الجائحة مطلع 2022

جنيف - باريس: «الشرق الأوسط»

توقعت منظمة الصحة العالمية أمس (الجمعة) انتهاء جائحة «كوفيد - 19» مطلع عام 2022، إذ أعلن رئيس المكتب الإقليمي الأوروبي للمنظمة، هانز كلوج، أن «أسوأ سيناريو أصبح وراءنا، بعد أن أصبحنا نعرف المزيد عن الفيروس مقارنة بعام 2020، عندما بدأ الوباء في الانتشار».

وأضاف، وفق ما نقلت قناة «آر دي» RD التلفزيونية الدنماركية، أن عدد الإصابات انخفض حول العالم بنسبة 16 في المائة، مؤكداً أن الفيروس سيبقى بين الناس إلى نهاية العام الحالي، لكن من المتوقع أن تقل القيود الاحترازية مع بداية العام القادم، خصوصاً إذا سارت حملات التطعيم بالشكل الصحيح.

وشدد كلوج على أن هذا مجرد توقع، لأنه «لا يمكن لأحد أن يعرف بالضبط كيف سيتطور الوضع»، وما إذا كانت التحورات الجديدة ستغير المعادلة.

ممرض يعد جرعة لقاح «فايزر» في مركز صحي بفرنسا (رويترز)

وشددت المنظمة على أن الأزمة الصحية لم تنته بعد، لذلك لا بد من مواصلة الالتزام بالقيود الصحية وحملات التلقيح، رغم الانخفاض الملحوظ في الإصابات والوفيات.

يشار إلى أن فيروس «كورونا» أصاب ما يزيد على 115 مليون شخص على مستوى العالم، فيما وصل إجمالي الوفيات إلى 2,6 مليون حالة. وسجلت إصابات في أكثر من 210 دول ومناطق منذ اكتشاف أول إصابة في الصين في ديسمبر (كانون الأول) 2019.

على صعيد آخر، طالب وزير في الحكومة الفرنسية دول الاتحاد الأوروبي أمس بالامتناع عن استخدام لقاحات كوفيد - 19 الروسية أو الصينية ما لم تتم الموافقة عليها من قبل هيئة تنظيم الأدوية في الاتحاد، محذرا من أن هناك خطرا يهدد وحدة التكتل والصحة العامة لسكانه. وبعد بداية متعثرة لحملة التطعيم التي يقوم بها الاتحاد الأوروبي والتي تركت التكتل متخلفا عن دول مثل بريطانيا، اشترت بعض الدول الأعضاء في وسط أوروبا بالفعل أو تفكر في شراء لقاحات روسية أو صينية.

وردا على سؤال عما إذا كانت كل دولة في الاتحاد تتصرف الآن ببساطة «حسب رغبتها»، قال وزير الشؤون الأوروبية كليمنت بون لراديو آر.تي.إل «إذا اختاروا اللقاح الصيني (أو) الروسي، أعتقد أن الوضع سيكون خطيرا للغاية». وقال «سيثير هذا مشكلة فيما يتعلق بالتضامن بيننا، ومشكلة تتعلق بخطر صحي، لأن اللقاح الروسي لم تتم إجازته في أوروبا بعد».

ويتعامل الاتحاد الأوروبي مع قضية تأمين اللقاح بشكل يتسم بالمركزية، عبر المفوضية الأوروبية. لكن تمت الموافقة على لقاح «سبوتنيك في» الروسي أو يجري تقييمه للموافقة عليه في المجر وسلوفاكيا وجمهورية التشيك. وبدأت المجر بالفعل إعطاء لقاحي سينوفارم الصيني وسبوتنيك، وتناقش بولندا شراء اللقاح الصيني. وقالت هيئة تنظيم الأدوية في أوروبا أول من أمس إنها بدأت مراجعة لقاح سبوتنيك في، لكن حتى في حالة الموافقة عليه، لا يوجد أي التزام على المفوضية الأوروبية بإدراجه في برنامجها.

ووافقت أوروبا حتى الآن على لقاحات فايزر - بيونتيك وموديرنا وأسترازينيكا - أوكسفورد، بينما تجرى مراجعات للقاحات مرشحة من كيورفاك ونوفافاكس. ومن المتوقع أن تصدر هيئة تنظيم الأدوية في أوروبا حكمها على لقاح جونسون أند جونسون الذي يعطى في جرعة واحدة في 11 مارس (آذار). كانت المجر أول دولة في الاتحاد الأوروبي توافق على الاستخدام الطارئ للقاح الروسي في يناير (كانون الثاني)، وطلبت سلوفاكيا شحنات منه، وقال رئيس وزراء التشيك إن بلاده قد تتحرك باتجاه استخدام سبوتنيك.

عودة الإصابات إلى الارتفاع في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

مع تخفيف إجراءات الإغلاق العام في لبنان عادت أعداد إصابات كورونا إلى الارتفاع مجددا، إذ سجّلت الأسابيع الماضية ارتفاعا بمعدل الفحوصات الموجبة إلى حوالي 30 في المائة من مجمل الفحوصات، كما كانت أعداد الإصابات اليومية تتجه صعوداً ما يشير إلى زيادة في الانتشار المجتمعي حسب ما أكّد مدير «مستشفى رفيق الحريري الجامعي الحكومي»، فراس أبيض.

وأوضح أبيض في تغريدة له أنّ قسم طوارئ الكورونا في «مستشفى رفيق الحريري الجامعي» كان خلال اليومين الماضيين مزدحما بشكل استثنائي ومقلق ولا سيّما مع ارتفاع عدد المرضى الأصغر سناً في هذا القسم والعديد منهم في حالة حرجة، متسائلا إن كان هذا الأمر يعكس انتشارا متزايدا للسلالة البريطانية. واعتبر أبيض أنّ الوتيرة الحالية لحملة التلقيح ضد كورونا لا تساعد وكذلك التخفيف من إجراءات الإغلاق العام، ما يعني أن المسؤولية ستقع على عاتق الأفراد وعليهم ارتداء كمامتين وتجنب التجمعات غير الضرورية.

هذا، وأعلن وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال حمد حسن أنّ 192 ألف جرعة من لقاح «أسترازينيكا» ستصل إلى لبنان في الفترة الممتدة ما بين منتصف الشهر مارس (آذار) الحالي وأبريل (نيسان). معتبرا أنّ عملية التلقيح في لبنان تجري على «أحسن ما يرام رغم كل الحملات والتشويش والتشويه التي تصيبها من بعض المغرضين».

وعن استيراد بعض السياسيين للقاحات وتوزيعها على «جماهيرهم»، أكد حسن أن «بعض السياسيين وبعض الجهات استوردوا لقاحات واستعملوها للمقربين والخواص وهذه ليست مسؤولية وزارة الصحة ولا اللجنة الوطنية، إنما هي مسؤولية الأجهزة الأمنية والجمارك، التي عليها أن تمنع التهريب وإدخال هذا المنتج».

تونس تقلّص حظر التجول وتلغي الحجر للوافدين

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت السلطات في تونس أمس، تخفيف توقيت حظر التجوال الليلي ليصبح انطلاقاً من الساعة العاشرة ليلاً بدلاً من الساعة الثامنة مساءً، ويستمر حتى الخامسة صباحاً في ظل استقرار الوضع الوبائي في البلاد. وأعلنت المتحدثة باسم وزارة الصحة ولجنة مكافحة فيروس «كورونا» نصاف بن علية، في مؤتمر صحافي، عن إلغاء القيود على التنقل بين الولايات ورفع القيود عن بعض الأنشطة الاقتصادية ولكن مع المحافظة على البروتوكولات الصحية والإجراءات الوقائية.

وقال وزير الصحة الحبيب عمار: «مع تحسن المؤشرات الصحية أصبحت لنا اليوم رؤية واضحة لقطاع السياحة كما يمكننا التواصل مع شركائنا في الخارج حتى يكون السياح على بيّنة من ظروف الإقامة في تونس». وتشمل القرارات الجديدة إلغاء الحجر الصحي الإجباري للوافدين من الخارج ولكن مع الاستظهار بتحليل «كورونا» سلبيٍّ مدته لا تتجاوز 48 ساعة قبل الوصول مع إجراء تحليل سريع ثان في تونس. وسيسمح هذا الإجراء بوضع خطط إنعاش القطاع السياحي المتهاوي بإطلاق موسم الحجوزات الصيفية، وفق ما أشار إليه وزير السياحة.

وأنهت بذلك تونس إجراءات جرى العمل بها منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي للحد من التفشي السريع للفيروس في الموجة الثانية من الوباء قبل أن تتباطأ أعداد الوفيات والإصابات منذ منتصف الشهر الماضي. وقال العضو في لجنة مكافحة «كورونا» الهاشمي الوزير، إن عمليات التطعيم ضد الفيروس تبدأ لاحقاً خلال الشهر الجاري وبشكل مكثف بمجرد وصول أولى شحنات اللقاحات الأسبوع المقبل. وتسبب الوباء في وفاة 8106 أشخاص منذ بداية تفشي الفيروس في البلاد قبل نحو عام، فيما تم اكتشاف 235 ألفاً و634 إصابة شُفي من بينهم 200 ألف و984، حسب آخر تحديث لوزارة الصحة.

وأعلنت وزارة الصحة عن إسناد رخصة ترويج استثنائية ومؤقتة للقاح صيني ضد «كورونا» وتم تمكينه من هذا الترخيص بعد تقييم الملف الذي قدمه مخبر صيني إلى المخبر التونسي لمراقبة الأدوية والمركز الوطني لليقظة الدوائية وغيرهم من الخبراء في مجالات علم الفيروسات وعلم السموميات وعلم المناعة والأمراض المُعدية. وسيمكّن هذا الإطار الترتيبي من التسريع في إجراءات التزود بهذا التلقيح والمساهمة في الحد من انتشار الوباء في تونس.

ومن المنتظر أن تصل دفعة من اللقاح الصيني مقدّرة بنحو 300 ألف جرعة إلى تونس نهاية الأسبوع المقبل وهي على شكل هِبة من الصين. وفي هذا الشأن، كشف الهاشمي الوزير، مدير معهد «باستور تونس» وعضو اللجنة العلمية لمجابهة «كورونا»، عن ترقب وصول مجموعة متنوعة من التلاقيح خلال شهر مارس (آذار) الحالي، وبدايةً من نهاية الأسبوع المقبل سيتم الإعلان عن الموعد حال التأكد منه. وتشمل قائمة اللقاحات التي ستتزود بها تونس، 93600 جرعة في نطاق مبادرة «كوفاكس» ولقاح «فايزر» الأميركي إضافة إلى تلاقيح «أسترازينيكا» البريطاني، و30 ألف جرعة تلقيح من لقاح «سبوتنيك»، الروسي. وأكد الوزير أن هذه اللقاحات ستصل خلال الشهر الحالي في انتظار تحديد المواعيد النهائية لوصولها. وبشأن ضعف الإقبال على التسجيل عن بُعد للحصول على اللقاح، توقع الوزير ارتفاع العدد لحظة وصول التلاقيح، وأشار إلى أن باب التسجيل ما زال مفتوحاً وقد تجاوز العدد 500 ألف تونسي.

وفيما يتعلق بالشكوك التي رافقت حملة التوعية حول التلقيح، أكد المصدر ذاته نجاعة اللقاحات المتوفرة لمجابهة السلالات الجديدة للفيروس، وأضاف أنه حسب الدراسات العلمية، فإن اللقاحات ناجعة وتوفر الحماية الضرورية ضد المرض خصوصاً ضد الحالات الخطرة. وفيما يخص الإجراءات الاستثنائية التي أعلنت عنها الحكومة التونسية وتنتهي في السابع من هذا الشهر، أكدت اللجنة العلمية لمجابهة «كورونا» في اجتماعها، أن الوضع الوبائي في تونس شهد تراجعاً على مستوى الإصابات والوفيات وهو ما خلّف تقلص الضغط على المستشفيات.

أعلنت تطعيم 1141 شخصاً في اليوم الأول للحملة

مصر تخصص 40 مركزاً لتلقي اللقاحات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت مصر «تخصيص 40 مركزاً في ربوع البلاد لتلقي لقاحات كوفيد - 19»، فيما أعلنت «الصحة المصرية» أمس عن «تطعيم 1141 من المواطنين باللقاحات في اليوم الأول لبدء تطعيم كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة أول من أمس (الخميس)». وقالت وزيرة الصحة المصرية، هالة زايد، أمس، إن هذا «يأتي في إطار خطة الدولة المصرية للتصدي لجائحة كورونا المستجد والاهتمام بالصحة العامة للمواطنين».

وبدأت مصر أول من أمس تطعيم أصحاب الأمراض المزمنة، وكبار السن بالجرعة الأولى من اللقاحات، وسبقها في نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، حملة تطعيمات شملت الطواقم الطبية وفرق الرعاية الصحية في المستشفيات.

ووفق أحدث إفادة لـ«الصحة المصرية» فقد تم «تسجيل 587 حالة جديدة ثبتت إيجابية تحاليلها معملياً للفيروس، و49 حالة وفاة جديدة». وأكدت «الصحة» في بيان لها مساء أول من أمس، «خروج 455 متعافياً من المستشفيات، وذلك بعد تلقيهم الرعاية الطبية اللازمة وتمام شفائهم وفقاً لإرشادات منظمة الصحة العالمية، ليرتفع إجمالي المتعافين من الفيروس إلى 142610 حالات». وبحسب «الصحة» فإن «إجمالي العدد الذي تم تسجيله في مصر بالفيروس، حتى مساء أول من أمس، هو 184755 حالة، من ضمنهم 142610 حالات تم شفاؤها، و10871 حالة وفاة».

من جهته، أوضح مساعد وزيرة الصحة المصرية للإعلام والتوعية، المتحدث الرسمي لوزارة الصحة، خالد مجاهد، أمس، أنه «تم تخصيص 40 مركزاً على مستوى محافظات مصر لتلقي المواطنين اللقاحات، من بينها 3 مراكز في العاصمة المصرية القاهرة، و4 مراكز في الجيزة، و3 في الإسكندرية»، مشيراً إلى أن «هناك عيادات مخصصة بمراكز التطعيمات لمتابعة المواطنين بعد تلقي اللقاحات، في حالة ظهور أي أعراض جانبية بسيطة أو متوسطة، وذلك حرصاً على سلامة وصحة المواطنين».

علاج جيني لـ«كورونا» يقترب من مرحلة التجارب السريرية

القاهرة: حازم بدر

مع تغيير جيني طفيف نسبياً، يبدو أن علاجاً جديداً طوّره باحثون أميركيون من معهد جورجيا للتكنولوجيا وجامعة إيموري، يمكنه وقف تكرار كل من فيروسات الإنفلونزا وفيروس «كورونا المستجد»، بل أفضل ما في الأمر هو أنه يمكن توصيل العلاج إلى الرئتين عبر «البخاخات»، مما يسهل على المرضى استخدامه بأنفسهم في المنزل.

ويعتمد العلاج الذي تم الإعلان عنه أول من أمس، في دورية «نيتشر بيوتكنولوجي»، وأصبح قريباً من «التجارب السريرية»، على تقنية المقص الجيني «كريسبر»، والتي تسمح عادةً للباحثين باستهداف وتعديل أجزاء معينة من الشفرة الجينية، لاستهداف جزيئات الحمض النووي الريبي. وفي هذه الحالة، استخدم الفريق تقنية مرسال الحمض النووي الريبي «mRNA» لتشفير بروتين يسمى «Cas13a» الذي يدمر أجزاء من الكود الجيني للحمض النووي الريبي الذي تستخدمه الفيروسات للتكاثر في خلايا الرئتين، وطوّره باحثون في مختبر الدكتور فيليب سانتانجيلو بجامعة إيموري.

وأكد سانتانجيلو في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لمعهد جورجيا للتكنولوجيا بالتزامن مع نشر الدراسة: «في عقارنا، الشيء الوحيد الذي يجب عليك تغييره للانتقال من فيروس إلى آخر هو الخيط الإرشادي، علينا فقط تغيير تسلسل واحد من الحمض النووي الريبي، هذا كل شيء»، مضيفاً: «لقد انتقلنا من الإنفلونزا إلى كورونا المستجد، الفيروس المسبب لكوفيد - 19. إنهما فيروسان مختلفان بشكل لا يصدّق، وتمكنّا من القيام بذلك بسرعة كبيرة جداً بمجرد تغيير جيني».

والخيط الإرشادي عبارة عن خريطة تخبر بشكل أساسي بروتين «Cas13a» بمكان الارتباط بالحمض النووي الريبي الخاص بالفيروسات والبدء في تدميره، ومن خلال العمل مع متعاونين في جامعة جورجيا وجامعة ولاية كينيساو، اختبر فريق سانتانجيلو منهجه ضد الإنفلونزا في الفئران و«كورونا المستجد» في الهامستر، في كلتا الحالتين، وتعافت الحيوانات المريضة. وتعد هذه أول دراسة تُظهر أنه يمكن استخدام مرسال الحمض النووي الريبي (mRNA)، للتعبير عن بروتين (Cas13a) وجعله يعمل مباشرة في أنسجة الرئة بدلاً من الخلايا المعملية في طبق، إنه أيضاً أول من أظهر أن بروتين (Cas13a) فعّال في إيقاف تكاثر فيروس «كورونا المستجد».

مريض «كورونا» يتلقى العلاج بمستشفى في باريس أمس (أ.ف.ب)

وعلاوة على ذلك، فإن نهج الفريق لديه القدرة على العمل ضد 99% من سلالات الإنفلونزا التي انتشرت خلال القرن الماضي، ويبدو أيضاً أنه سيكون فعالاً ضد المتغيرات الجديدة شديدة العدوى لفيروس «كورونا» التي بدأت في الانتشار. وقال سانتانجيلو: «في الإنفلونزا، نهاجم جينات البوليميراز، وهذه هي الإنزيمات التي تسمح للفيروس بإنتاج المزيد من الحمض النووي الريبي (RNA) والتكاثر». وبمساعدة أحد المتعاونين في مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، نظر الباحثون في التسلسل الجيني لسلالات الإنفلونزا السائدة على مدى الأعوام المائة الماضية ووجدوا مناطق من الحمض النووي الريبي لم تتغير في جميعهم تقريباً.

وبالمثل، في «كورونا المستجد»، ظلت التسلسلات التي استهدفها الباحثون حتى الآن دون تغيير في المتغيرات الجديدة. وأكد داريل فانوفر، عالم الأبحاث في مختبر سانتانجيلو، المؤلف الثاني للورقة البحثية، أن «هذا النهج يعني أن العلاج مرن وقابل للتكيف مع ظهور فيروسات جديدة»، مضيفاً: «أحد الأشياء الأولى التي سيحصل عليها المجتمع ومركز السيطرة على الأمراض عند ظهور جائحة هو التسلسل الجيني، إنه إحدى الأدوات الأولى التي سيستخدمها مركز السيطرة على الأمراض وفرق المراقبة لتحديد نوع الفيروس هذا والبدء في تعقبه، وبمجرد أن ينشر مركز السيطرة على الأمراض هذه التسلسلات، هذا كل ما نحتاج إليه، يمكننا على الفور فحص المناطق التي نهتم بها لاستهدافها والقضاء على الفيروس». ويتوقع فانوفر أن «نتائج بحثهم يمكن أن تؤدي إلى تجارب سريرية في غضون أسابيع»، قائلاً: «فكر في الشكل الذي ستبدو عليه الأمور، إذا حصلنا على علاج بعد شهر من بداية أي جائحة، فكيف ستبدو الأمور؟، يمكن أن تُحدث فرقاً كبيراً من حيث التأثير على الاقتصاد والتأثير على الناس».

كال واجه انتقادات من الجمهوريين لمواقف سابقة من طهران

مرشح بايدن لشؤون «البنتاغون» يدعو إلى وضع إيران «في الصندوق»

واشنطن: إيلي يوسف

شدد كولن كال، مرشح الرئيس جو بايدن لتولي منصب وكيل وزارة الدفاع للشؤون السياسية، على أهمية وضع البرنامج النووي الإيراني «في الصندوق»، معرباً عن تأييده لعدم رفع العقوبات عن طهران بسبب خرقها لالتزاماتها النووية والإرهاب وقضايا حقوق الإنسان.

ودافع كال خلال جلسة تثبيته في مجلس الشيوخ، أمس، عن توقعه السابق بأن تزيد إيران من تخصيب اليورانيوم إذا تخلت إدارة ترمب عن اتفاق 2015. ومع ذلك، أصر على أنه لا ينبغي للولايات المتحدة رفع العقوبات عن إيران بسبب خرقها لالتزاماتها النووية والإرهاب وقضايا حقوق الإنسان. وقال: «نحن بحاجة إلى وضع البرنامج النووي في صندوق»، مضيفاً: «على الرغم من أن سلوك إيران مقلق، وهو مقلق للغاية، فإنه سيكون أكثر خطورة بشكل كبير إذا حصلت إيران على سلاح نووي».

وأقر كال باعتراضاته السابقة على مقتل مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري» الإيراني، قاسم سليماني، لكنه قال إنه «لم يذرف دمعة»، بسبب مقتله، مشيراً إلى أنه كان «قلقاً» بشأن «ديناميات التصعيد».

وتعرض كال لمساءلة شديدة من الجمهوريين في مجلس الشيوخ، حيث أثار ترشيحه نقاشاً واسعاً في الوقت الذي يتعرض فيه البيت الأبيض لضغوط شديدة، سواء من الجمهوريين أو الديمقراطيين، في مواجهة خططه لإعادة الدخول في مفاوضات مع إيران بشأن برنامجها النووي.

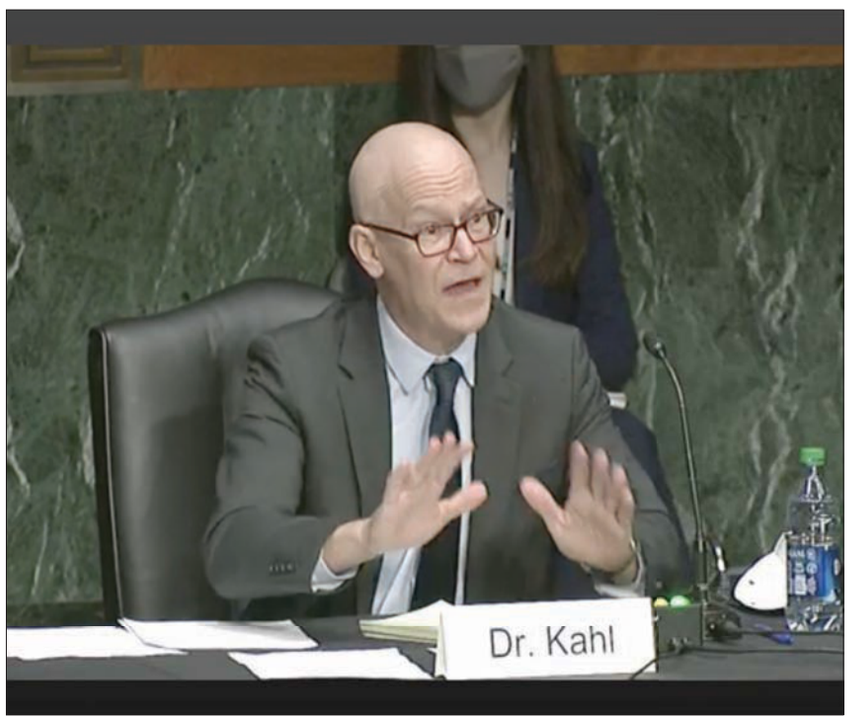

كولن كال مرشح لمنصب وكيل وزارة الدفاع الأميركية للشؤون السياسية خلال جلسة الاستماع في مجلس الشيوخ أمس (موقع الكونغرس)

وفي مواجهة الانتقادات التي تعرض لها من المشرعين جراء سياساته مع إيران، أكد كال عدم رفع العقوبات عن برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني، قائلاً إن «إدارة بايدن يجب أن تعمل على تقليل مخزونات طهران التقليدية من خلال الدبلوماسية».

ويعد المنصب الذي سيتولاه كال بمثابة اليد اليمنى لوزير الدفاع، خصوصاً أن مسؤولياته تشمل قطاعات واسعة من سياسة الأمن القومي للولايات المتحدة.

وضغط أعضاء الحزب الجمهوري في لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ، أول من أمس، على كال بشأن السياسة الإيرانية واتفاقيات أبراهام، مستخدمين تغريدات وتصريحات سابقة له خلال جلسة الاستماع الفاشلة التي جرت لتثبيت أنتوني تاتا الذي كان مرشحاً من إدارة ترمب لهذا المنصب العام الماضي، حيث انتقد فيها إدارة ترمب والحزب الجمهوري.

وعمل كال سابقاً مستشاراً للأمن القومي لبايدن، عندما كان نائباً للرئيس ولعب دوراً قيادياً في صياغة الاتفاق النووي عام 2015 مع إيران. لكنه خلال جلسة الاستماع أدلى بتصريحات هادئة عن إيران، شبيهة بتصريحات ويندي شيرمان، مرشحة بايدن لتكون نائبة لوزير الخارجية، خلال جلسة الاستماع لتثبيتها أيضاً. واتفق كال مع شيرمان في أن موقف إيران في الشرق الأوسط قد تغير منذ عام 2015 وأن العودة إلى الصفقة رغم ضرورتها لن تكون الدواء الشافي. وقالت شيرمان: «ما زلت صريحة بشأن التهديد الذي تشكله إيران على مصالحنا ومصالح حلفائنا».

في المقابل أشار كال إلى تاريخه في دعم الشراكة الاستراتيجية للولايات المتحدة مع إسرائيل، بما في ذلك التعاون في أنظمة الدفاع مثل القبة الحديدية. لكنه أضاف: «أعتقد أن الديناميكيات في الشرق الأوسط قد تغيرت. أنا أؤيد اتفاقيات أبراهام ولن أنقل السفارة من القدس». وقال: «أدعم حملة الضربات الجوية الإسرائيلية في سوريا».

واتهم السيناتور الجمهوري جيم إينهوف الرئيس السابق للجنة والعضو الحالي، كال بأنه تسبب في تسريب مزعوم لتفاصيل في مكالمة هاتفية خاصة بينهما للصحافة. ورغم تحفظاته فإنه لم يشر إلى ما إذا كان سيوافق أو يعارض تعيينه وكيلاً سياسياً لوزارة الدفاع. كما انتقده السيناتور الجمهوري جوني إرنست، بسبب تغريدة عام 2018 كتب فيها «سنموت جميعاً»، إذا خلف جون بولتون، هربرت ماكماستر كمستشار للأمن القومي للرئيس ترمب.

كما انتقده المشرعون بسبب قوله عام 2019 إن الحزب الجمهوري بات «حزب التطهير العرقي»، بعدما سحب ترمب القوات الأميركية من المناطق الحدودية بين سوريا وتركيا، للسماح لتركيا بمهاجمة القوات التي يقودها الأكراد في شمال شرقي سوريا.

ووصف السيناتور الجمهوري البارز توم كوتون تعليقات كال بأنها «مفرطة»، فيما عدّت السيناتورة مارشا بلاكبيرن خطابه «ملتهباً» ولا يمثل الطريقة التي يجب أن يكتب بها مسؤول سياسي كبير في البنتاغون، وأعلن الثلاثة أنهم سيصوّتون ضد تثبيته في هذا المنصب.

وشدد على أن سياسات الولايات المتحدة يجب أن تركز على منطقة المحيطين الهندي والهادئ وأوروبا ونصف الكرة الغربي في السنوات المقبلة مع تحرك الصين نحو التحديث العسكري وسعي روسيا إلى اكتساب نفوذ في الخارج. وقال كال: «أعتقد أننا بحاجة إلى تحديد الحجم المناسب لوجودنا في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى».

إسرائيل تضغط على إدارة بايدن لتبني «مسار حازم» مع طهران

واشنطن: هبة القدسي
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تضغط إسرائيل على إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لتبني مسار أكثر حزماً في النقاشات لإحياء «الاتفاق النووي» الإيراني، على الرغم من أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يريد تجنب صدام مع البيت الأبيض، إذ أبلغ نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس «رغبته» في التفاهم مع واشنطن حول الخطوات «الأكثر نجاعة» لمواجهة الأنشطة الإيرانية، في حين كشف وزير الدفاع الإسرائيلي، بيني غانتس، النقاب عن تحديث خطط لضرب مواقع نووية إيرانية، معرباً عن استعداده لـ«العمل بشكل مستقل».

ووجه غانتس، في تصريحات لشبكة «سي إن إن»، رسالة واضحة إلى الداخل الأميركي، عندما لوح بتوجيه ضربة للمنشآت النووية الإيرانية، وقال: «يجب وقف التطلعات النووية الإيرانية، ولن تسمح إسرائيل أبداً لإيران بأن تصبح قادرة على امتلاك أسلحة نووية». وفي تحذير صريح، قال: «إذا أوقف العالم الإيرانيين، فهذا جيد جداً، وإلا سنتصرف بشكل مستقل، وسندافع عن أنفسنا بأنفسنا».

وأضاف غانتس: «نحن مستعدون للقتال، وإسرائيل تعمل باستمرار على تحسين قدراتها على الدفاع عن نفسها»، لافتاً إلى توسيع نطاق القدرات النووية في جميع أنحاء البلاد «من أجل استخدامها أو التلويح باستخدامها للحصول على تنازلات في خضم المفاوضات المحتملة مع واشنطن».

ونوه غانتس بأن «(حزب الله) اللبناني يملك مئات الآلاف من الصواريخ»، مقدماً للمذيع ما بدا أنه خريطة سرية للبنان، تشمل مراكز القوات البرية، والمقرات التابعة لـ«حزب الله»، ومواقع إطلاق الصواريخ. وحذر من عدم مناقشة العدوان الإيراني الإقليمي.

وفسر محللون أميركيون تصريحات الوزير الإسرائيلي بأنها إشارة واضحة إلى أن إسرائيل يمكن أن تتصرف دون التنسيق مع واشنطن.

وتأتي تحذيرات غانتس بعد أسابيع من التوترات المتصاعدة في الشرق الأوسط، من هجمات على القوات الأميركية والعراقية من قبل ميليشيات مدعومة من إيران، وضربة جوية أميركية في سوريا، بينما تحاول إدارة بايدن إبقاء الصراع الإقليمي منخفضاً، في مسعى لإحياء الاتفاق النووي. وجاء التحذير الإسرائيلي بعد ساعات من تراجع الثلاثي الأوروبي عن قرار لتوبيخ إيران في الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وفي وقت لاحق، هاتف رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، نائبة الرئيس الأميركي، كامالا هاريس، لمناقشة عدة قضايا بين الطرفين، وكان الموضوع الرئيسي يتعلق بالتزام الولايات المتحدة بضمان أمن إسرائيل، في إطار المناقشات حول إيران وبرنامجها النووي، وتطرق الحديث إلى تحقيقات المحكمة الجنائية الدولية.

وقد تزايدت زيارات المسؤولين الإسرائيليين إلى واشنطن منذ تولي الرئيس الأميركي جو بايدن سدة الحكم، ودفع عدد من المشرعين الأميركيين من الحزبين، وعدد من خبراء المراكز البحثية الأميركية، للتوصية بأخذ مخاوف إسرائيل على محمل الجد، والتحذير من أن يعيد التاريخ نفسه، بتكرار المسار الدبلوماسي الذي اتخذته إدارة أوباما تجاه برنامج إيران النووي.

وخلال زيارة رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية، تامير هيمان، إلى واشنطن الشهر الماضي، قدم للمسؤولين الأميركيين تقديرات وتفاصيل حول التقدم الذي أحرزته إيران في برنامجها النووي، وناقش المطالب الإسرائيلية في أي اتفاق مستقبلي يبرمه بايدن مع طهران، بما يضع قيوداً «ذات مغزى» على مسار إيران الاستراتيجي والجيوسياسي.

وقد أعاد نتنياهو نشر تغريدة على حسابه على «تويتر»، صباح أمس، يقول فيها إنه تحدث مع هاريس حول «موضوع مكافحة كورونا، وقرار محكمة الجنايات في لاهاي التحقيق في ممارسات إسرائيل في المناطق الفلسطينية، والاتفاق النووي مع إيران».

وعدت مصادر سياسية في تل أبيب أن الملف الإيراني هو «الأهم» بين ملفات ناقشها نتنياهو مع هاريس، وأن نتنياهو أكد رغبة حكومته في التفاهم مع واشنطن حول الخطوات الأفضل والأكثر نجاعة لمواجهة الممارسات الإيرانية «بحيث لا يتاح لطهران تضليل المجتمع الدولي، والاستمرار في المشروع النووي في الساحة الخلفية». وقال نتنياهو، في بيان له أمس: «إننا سنواصل تعزيز التعاون الاستخباري والأمني مع الولايات المتحدة. وأنا، بصفتي رئيس وزراء دولة إسرائيل، ملتزم كلياً بمنع إيران من تطوير سلاح نووي يهدف إلى إبادتنا».

طهران طلبت «ضمانات» لرفع العقوبات وواشنطن ترفض

«شرط» إيراني لحضور «مباحثات نووية» في بروكسل

باريس: ميشال أبونجم

باستطاعة الأطراف الأوروبية الثلاثة (فرنسا وبريطانيا وألمانيا)، القول إن عملية الضغط التي أطلقوها ضد إيران عبر تقديم مشروع قرار إلى مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة النووية قد «أعطت ثمارها»، ولم تكن ثمة حاجة للاستمرار به.

وحسب مصادر أوروبية في باريس، فإن النتائج الإيجابية لعملية الضغط المتمثلة بمشروع القرار ثلاثية الأبعاد: من جهة، قبلت طهران الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع الولايات المتحدة في اجتماع غير رسمي، يرجح أن يلتئم في بروكسل، وفق مصادر دبلوماسية فرنسية، وذلك بعد أن رفضت دعوة مماثلة صدرت في بيان بعد اجتماع «عن بعد»، دعت إليه باريس، لوزراء خارجية الأوروبيين الثلاثة ونظيرهم الأميركي قبل أسبوعين.

والبعد الثاني، لا يقل أهمية، وعنوانه قبول إيران استقبال وفد من الوكالة الدولية من أجل مناقشات «فنية» سيسعى المفتشون الدوليون عبرها للحصول توضيحات بخصوص العثور على آثار يورانيوم في مواقع لم تكن إيران قد أعلنت عنها خلال مفاوضات الاتفاق النووي، ما يعني أنها كانت مستمرة في عملية تضليل خبراء الوكالة.

والبعد الثالث، يتمثل في قرار الرئيس الإيراني وقف إنتاج معدن اليورانيوم الذي يفتح الطريق للحصول على السلاح النووي، حسب ما نقلته صحيفة «وطن أمروز» المحافظة، وانتفاء تكذيبه من أي جهة رسمية كانت. وهذه العناصر هي ما يسميها الغربيون «مؤشرات إيجابية» دفعتهم لسحب مشروع قرارهم بدعم من واشنطن والمرجح بطلب منها سعياً في الحفاظ على إبقاء المسار الدبلوماسي سالكاً.

وما يهم الغربيين الأربعة بالدرجة الأولى، خصوصاً واشنطن، هو «جلب» طهران إلى طاولة المحادثات، وهو الشرط الذي وضعه الطرف الأميركي للقيام ببادرة «إضافية»، إزاء طهران بعد البادرات «الرمزية» التي قامت بها في الأيام الأخيرة.

ونبه بيان الثلاثي الأوروبي الذي صدر مساء الخميس لأن مشروع القرار الذي سحب من التداول يمكن العودة إليه بمناسبة اجتماع طارئ لمجلس المحافظين «في حال لم يحصل تطور في تعاون إيران»، ما يعني أن القرار مؤجل، بحيث يبقى «ورقة ضاغطة» على الطرف الإيراني.

بالمقابل، بوسع طهران أن تقول إنها «لوت ذراع» الغربيين وحملتهم على سحب مشروع قرار يندد بانتهاكاتها النووية، وآخر ما قامت به الحد من حركة المفتشين الدوليين والتراجع عن العمل بالبروتوكول الإضافي الذي كان يمكنهم من زيارة أي موقع مشتبه به بعد إعلام الجانب الإيراني بوقت قصير. وخوف إيران من قرار متشدد يصدر عن محافظي الوكالة الدولية يندد بكيفية تعاملها في الملف النووي من شأنه أن يفتح الباب لنقله مجدداً إلى مجلس الأمن الدولي، وهو ما لا تريده بأي شكل. كذلك تستطيع إيران الادعاء أنها حصلت على دعم ممثلي روسيا والصين وعلى موقف «معتدل» من مدير عام الوكالة الإيطالي رافاييل غروسي، الذي دافع بقوة عن الحاجة للإبقاء على المسار الدبلوماسي مفتوحاً.

السؤال المطروح اليوم يتناول السيناريو المقبل، أي ما يمكن أن ينتج عن الاجتماع المرتقب في بروكسل الذي يريده الغربيون، وفق المصادر الفرنسية، قبل العشرين من مارس (آذار) الحالي، خصوصاً أن هناك قناعة لديهم مفادها أن «النافذة المفتوحة» للعمل الدبلوماسي التي يؤمل خلالها التوصل إلى اختراق ذي معنى ستنغلق مع انطلاق الحملة الرئاسية الإيرانية منتصف الشهر المقبل.

وتعد جهات غربية أن السلطات الإيرانية تسعى لاستخدام هذا الاستحقاق قصير الأمد لـ«التهويل» على الغربيين، خصوصاً الطرف الأميركي، ودفعه للاستجابة لرغباتها الملحة في رفع العقوبات أو بعضها تحت طائلة المقامرة بوصول فريق متشدد بعد الانتخابات الإيرانية يغلق تماماً باب المفاوضات.

اللافت أنه حتى عصر أمس، لم يكن قد صدر أي تأكيد إيراني بشأن الاجتماع المذكور، لا بل إن الوزير ظريف أكد في تغريدة الخميس الماضي، أن بلاده «لن تعود للتفاوض على الاتفاق النووي»، فيما الرئيس روحاني مواظب على طلب رفع العقوبات كافة قبل أي عملية تفاوض.

وبالمقابل، كرر وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، موقف بلاده القائل إن «لا رفع للعقوبات قبل عودة طهران للوفاء بكافة التزاماتها المنصوص عنها في الاتفاق النووي»، انطلاقاً من اعتبار أن ورقة الضغط الرئيسية الموجودة بين يدي واشنطن هي العقوبات والتخلي عنها مبكراً، ومن غير مقابل، يجعلها مكشوفة بوجه طهران، وسيمنعها من تحقيق رغبتها لجهة تحجيم البرنامج «الباليستي» الإيراني ولجم سياسة طهران الإقليمية.

يضاف إلى ذلك، أن معارضة قوية لإدارة بايدن أخذت تكبر داخل الكونغرس، إضافة إلى شكوك إقليمية بصدد «التساهل» في التعامل مع إيران، بينما تصعد طهران نووياً، وعبر الميليشيات المرتبطة بها في المنطقة.

تفيد معلومات متقاطعة بأن طهران تشترط قبل الذهاب إلى بروكسل الحصول على «ضمانات» أميركية برفع عدد من العقوبات عقب الاجتماع المرتقب، وهو ما يرفضه الجانب الأميركي حتى الآن.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مصدر أميركي رفيع قوله إنه «من الصعب أن نقول لهم سلفاً ما الذي سنفعله إن لم نكن نعرف ما الذي سيفعلونه»، مضيفاً أن المهم هم «الجلوس إلى طاولة الحوار أو المفاوضات والعمل على أن يتخذ الطرفان تدابير إيجابية».

هنا، يبرز الدور الأوروبي إذ يراهن الأوروبيون على لعب دور «الوسيط»، رغم اقترابهم كثيراً من الموقف الأميركي واعتماد مبدأ «التماثلية»، أي خطوة مقابل خطوة.

والوصول إلى تفاهم في هذا السياق يفترض بذل جهود دبلوماسية ضخمة، علماً بأن الطرف الأوروبي، وفق تسريبات عديدة، لا يريد «التفريط» بأوراق الضغط المتوافرة على إيران، خصوصاً أن الأخيرة ماضية في التصعيد، وإظهار الليونة في التعاطي معها سيعد ضعفاً، وسيشجع طهران على المضي في سياسة الضغوط القصوى سعياً لمكاسب تراها قريبة المنال.

«موافقة» أميركية على الإفراج عن أصول إيرانية في العراق

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد عضو في الغرفة التجارية الإيرانية - العراقية، أن الولايات المتحدة «وافقت» على الإفراج عن مبالغ مالية من أصول إيرانية مجمّدة لدى العراق، حسبما أوردت وكالة «إرنا» الرسمية.

وقال عضو الأمانة العامة في الغرفة التجارية الإيرانية - العراقية، حميد حسيني، إن «مصادر موثوقة» في العراق، قالت إن الولايات المتحدة «وافقت على الإفراج عن الأصول الإيرانية في بنك التجارة العراقي».

ونقلت وكالة «إرنا» عن حسيني قوله إن «عدة تحويلات مالية جرت» بعد الموافقة الأميركية، دون أن يتحدد توقيت ذلك.

وكان وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، قد أبلغ أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني، بأن «جهوداً مستمرة» في المجالات المالية والبنكية بين الأجهزة الاقتصادية العراقية والإيرانية، تمكنت من «إزالة عقبات مهمة» للبدء بعملية تسديد الديون العراقية لإيران «قريباً»، وفق اتفاق البلدين على إطار تسديد الديون.

وأفادت صحيفة «تجارت نيوز» الأسبوع الماضي، بأن وزير الخارجية العراقي أبلغ الإيرانيين ببدء الإفراج عن الأصول المجمّدة، مشيرة إلى أنها تبلغ ست مليارات دولار.

وأجرت إيران مباحثات الشهر الماضي، لنقل أصول مجمدة في كوريا الجنوبية واليابان.

وقبل نحو أسبوعين، اتفقت كوريا الجنوبية وإيران على اتخاذ خطوات من شأنها أن تُفسح المجال للإفراج عن مبالغ مالية مرتبطة بالنفط تقدّر بسبعة مليارات دولار، لكنّ سيول رهنت الاتفاق بموافقة واشنطن.

ظريف: بعد بوادر عقد محادثات نووية غير رسمية سنقدم خطة «بناءة»

طهران تنأى بنفسها عن «شروط» مسؤول رفيع للعودة للمفاوضات النووية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تباينت المواقف في طهران، أمس، حول شروط العودة إلى مفاوضات أطراف الاتفاق النووي، إذ سارعت الخارجية الإيرانية، أمس، للنأي بنفسها عن تصريحات أمين عام مجلس تشخيص مصلحة النظام، محسن رضائي لصحيفة بريطانية، تضمنت رسالة إلى الإدارة الأميركية بشأن رفع العقوبات ومستقبل المفاوضات مع إيران، غداة تأكيد مصادر أوروبية تلقي إشارات من طهران للعودة إلى طاولة المفاوضات النووية.

وقال رضائي إن بلاده ستوافق على الدخول في مفاوضات بشأن الاتفاق النووي، إذا قدمت الولايات المتحدة ضمانات عن استعدادها لإلغاء العقوبات المفروضة على طهران بعد عام 2015، في غضون عام.

وقال رضائي لصحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية أمس، إنه «يجب أن نشهد كل شهر خلال المفاوضات أن بعض العقوبات الملحة بالنسبة لنا يتم رفعها»، لافتاً إلى أن القيود المفروضة على المعاملات المالية وصادرات النفط هي «أولوية قصوى» يجب رفعها في الشهر الأول من المفاوضات. وقال إن «الإفراج عن الأصول الإيرانية المجمدة في الخارج يمكن أن يساعد أيضاً طهران في الجلوس إلى طاولة المفاوضات».

ورضائي بين قادة من «الحرس الثوري» ارتبطت أسماؤهم مؤخراً بخوض انتخابات الرئاسة المقررة في يونيو (حزيران). وهو قائد «الحرس» في حرب «الخليج الأولى».

في الأثناء، نشر وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، تغريدة تحمل إشارة ضمنية إلى مقابلة رضائي مع الصحيفة البريطانية، قائلاً إن «الساحة السياسية الإيرانية حيوية والمسؤولون يعبرون عن آراء مختلفة»، وحذر من «الخلط» بين آراء المسؤولية والسياسة الرسمية للحكومة.

وقال ظريف على «تويتر»: «بصفتي وزير خارجية إيران ومفاوضها النووي الأول سأقدم قريباً خطتنا البناءة للعمل من خلال القنوات الدبلوماسية المناسبة».

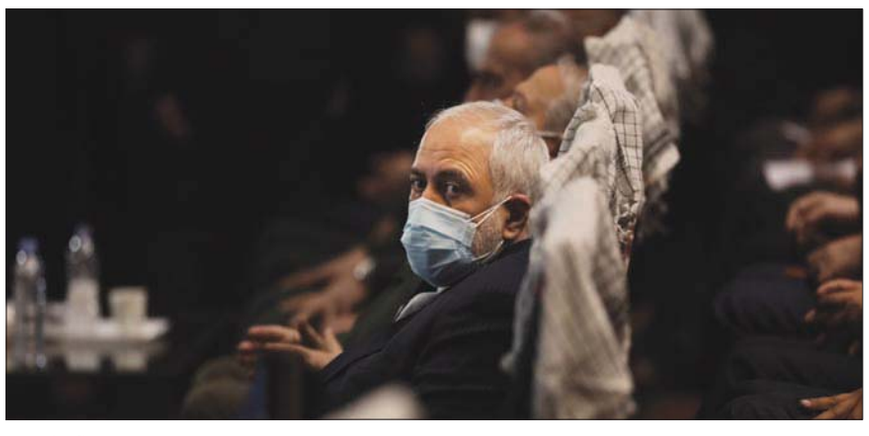

وزير الخارجية الإيراني خلال مشاركته في مؤتمر للقضاء الإيراني في طهران الشهر الماضي (أ.ب)

ويتخذ قرارات السياسة النووية «المرشد» علي خامنئي وليس رئيس الدولة أو الحكومة، حسب «رويترز».

بدوره، كتب المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، أن «الشؤون الخاصة بالسياسة الخارجية تعلن عبر وزارة الخارجية وقنواتها الخاصة»، لافتاً إلى أن ما ورد على لسان رضائي «آراء شخصية».

ووجهت مواقع مؤيدة للحكومة الإيرانية، تهماً إلى رضائي بـ«توجيه رسائل إلى الإدارة الأميركية» حول استعداد طهران حتى عام آخر، لرفع العقوبات.

ولاحقاً، حاول رضائي استدراك الموقف وكتب في تغريدة على «تويتر»: «حذرت في حوار مع صحيفة (فايننشيال تايمز) من أننا لن نسمح باستمرار العقوبات، وسنجهض أثر العقوبات بدحر أميركا»، وأضاف: «التفاوض سيكون ممكناً فقط في إطار 5+1 وبعد إلغاء جميع العقوبات».

وكتبت وكالة «إيرنا» الحكومية عبر حسابها على تطبيق «تلغرام»، أن رضائي «تراجع من توجيه الأميركيين بعد انتقادات رجال الحكومة».

وجاءت إشارة ظريف إلى تقديم خطة عمل «بناءة»، بعدما قال مصدران أوروبيان إن طهران قدمت إشارات إيجابية عن بدء محادثات غير رسمية حول برنامجها النووي.

وقال مصدر دبلوماسي فرنسي ومصدر أوروبي آخر الخميس، إن إيران قدمت إشارات مشجعة في الأيام الماضية عن بدء المحادثات غير الرسمية، بعد أن أوقفت الدول الأوروبية العمل بخطط لانتقاد طهران في الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ورفضت إيران من قبل المشاركة في اجتماع توسط فيه الاتحاد الأوروبي بين القوى العالمية والولايات المتحدة حول إحياء الاتفاق النووي لعام 2015.

وخرجت طهران وواشنطن من محاولات الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب لتحطيم الاتفاق النووي الإيراني إلى طريق مسدودة حول من يجب أن يتحرك أولاً لإنقاذ الاتفاق. وانسحب ترمب من الاتفاق في عام 2018.

وقررت بريطانيا وفرنسا وألمانيا الامتناع عن إحالة مشروع قرار ينتقد إيران إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية أمس (الخميس)، تجنباً للإضرار بالبوادر الدبلوماسية بعد ما قالت الدول الثلاث إنها تنازلات من إيران.

اعتبرت في حوار مع الشرق الأوسط أن على الدولة استعادة قرارها قبل البحث بتعديل النظام

ستريدا جعجع: ترميم علاقتنا مع الحريري منوط به... وننتظر أن يتخذ عون قراراً بالاستقالة

بيروت: كارولين عاكوم

اعتبرت النائبة في حزب «القوات اللبنانية» ستريدا جعجع، أن إسقاط رئيس الجمهورية ميشال عون في الشارع «خطوة غير دستورية»، لكنها قالت «نحن بانتظار أن يقوم الرئيس شخصياً باتخاذ موقف تاريخي بالاستقالة»، ورأت أنه «قبل البحث بأي تغيير أو تعديل للنظام اللبناني يجب أن تبسط الدولة سلطتها على كامل أراضيها بحيث لا يعود هناك سلاح غير شرعي خارج سلاح المؤسسات الأمنية الشرعية، على رأسها الجيش اللبناني، كما يجب أن تستعيد الدولة قرارها الاستراتيجي بالسلم والحرب».

وعن علاقة «القوات» برئيس الحكومة المكلف سعد الحريري، قالت جعجع إن «ترميمها منوط به وبمواقفه من ملفات أساسية كطريقة إدارة الدولة والحوكمة، محاربة الفساد، إقرار الإصلاحات، وغيرها».

وتطرقت جعجع إلى علاقة حزب «القوات» وتحالفاته مع الأحزاب الأخرى، وقالت إن تموضع حزب «القوات» السياسي لم يختلف يوماً، «فنحن مهما اختلطت الأوراق وتغيرت المعادلات على الصعيد الداخلي والإقليمي والدولي، تموضعنا ينبع من ثوابت نناضل لترجمتها على مساحة الوطن، وذلك لأننا حزب مبدئي يعمل للمصلحة العامة، أهمها قيام الدولة العادلة القوية القادرة الباسطة سلطتها على كامل أراضيها، وبالتالي حليفنا الدائم الناس».

أما بالنسبة لخريطة التحالفات في البلاد، «فنحن في موقعنا موجودون دائماً بغض النظر عمن يقترب منا أو يبتعد، المهم بالنسبة لنا فقط هو العمل لتأمين مصالح الناس، وإحقاق المصلحة الوطنية العليا، بغض النظر عن أي اعتبارات. ومهما اشتدت الظروف نحن مستمرون في نضالنا بما يرضي ضميرنا الوطني من أجل الوصول إلى هذه الأهداف، ولنا في تاريخنا أمثلة كثيرة تظهر مدى التزامنا بقضية لبنان (الجمهورية القوية)، وإصرارنا على الكفاح من أجل تحقيقها».

وما إذا كانت تعتبر أن «القوات» اليوم هو الحزب الأقوى بين الأحزاب المسيحية ولماذا؟ وهل سيشارك في الانتخابات الفرعية إذا حصلت؟

قالت: «المرجع الصالح لتحديد من هو الحزب المسيحي الأقوى هو الناس، مع التأكيد أن مسعانا وعملنا السياسي كان هدفه وسيبقى حرية وسيادة واستقلال لبنان، لذا نتخذ مواقفنا وقرارتنا السياسية في (القوات) بحسب ما يمليه علينا ضميرنا، وما تقتضيه المصلحة الوطنية بعيداً عن الحسابات الشعبوية، ونسعى دائماً لإيجاد قواسم مشتركة مع الأحزاب السيادية الأخرى من أجل إنقاذ لبنان من القعر الذي هو فيه اليوم».

أما بالنسبة لمشاركتنا في الانتخابات الفرعية، فهذا بالنسبة لنا واجب وطني وسنشارك في حال أجريت، إلا أن مسألة كيفية مشاركتنا فنقررها ونعلن عنها بعد التباحث في الهيئة التنفيذية في الحزب وفي تكتل «الجمهورية القوية».

وعن موقف «القوات» من «العهد» ورئيس الجمهورية، ولماذا لا يخطو الحزب باتجاه رفع مطلب إسقاط عون، وإلى أي حد يرتبط هذا الأمر بكونه الموقع المسيحي الأول؟ قالت جعجع: «نحن دستوريون وجمهوريون ونؤمن بالمؤسسات ولسنا انقلابيين. لذا نتخذ قراراتنا بحسب ما يمليه الدستور وما تنص عليه القوانين، كما أنه عندما كان يجب أن نستقيل من الحكومة أقدمنا على ذلك، وعندما كان يجب ألا نستقيل من مجلس النواب قمنا بذلك أيضاً. إن إسقاط رئيس الجمهورية في الشارع خطوة غير دستورية وغير قانونية. وفي هذا الإطار، نحن بانتظار أن يقوم الرئيس شخصياً باتخاذ موقف تاريخي بالاستقالة والدعوة لانتخابات نيابية مبكرة. أما بالنسبة للكلام عن أن ذلك مرده لأن رئاسة الجمهورية هو الموقع المسيحي الأول، فنؤكد أن موقفنا ينطلي على جميع المواقع الأخرى، إن كان رئاسة مجلس النواب أو رئاسة الحكومة أو أي موقع دستوري قانوني آخر».

وتحدثت النائبة ستريدا جعجع عن طلب البطريرك الماروني بشارة الراعي، من الأحزاب، تقديم ورقة حول ملاحظاتها أو الثغرات التي تحتاج لتصحيح في النظام اللبناني لتقديمها للأمم المتحدة، وقالت: «هذه الخطوة مهمة وأساسية بالمرحلة المقبلة إلا أننا نعتبر كحزب سياسي أنه قبل البحث بأي تغيير أو تعديل للنظام اللبناني يجب أن تبسط الدولة سلطتها على كامل أراضيها وتكون حصرية استعمال القوة بيدها، بحيث لا يعود هناك سلاح غير شرعي خارج سلاح المؤسسات الأمنية الشرعية، على رأسها الجيش اللبناني، كما يجب أن تستعيد الدولة قرارها الاستراتيجي بالسلم والحرب. أما مرد موقفنا هذا فهو أنه عند البحث بتغيير أو تعديل النظام يجب أن يكون هناك تكافؤ ومساواة بين جميع الأفرقاء اللبنانيين، باعتبار أنه لا يمكن البحث بأمر مهم كهذا في ظل استقواء فريق من اللبنانيين بسلاحه وباحتكاره لقرار الدولة الاستراتيجي على الآخرين. وأغتنم الفرصة لأشد على يد البطريرك الراعي بكل مواقفه ومسعاه لتثبيت السيادة والحرية في هذه البلاد. ويجب أن يعلم الجميع أن بكركي لا تتحرك إلا عندما يكون هناك خطر كبير يتربص بالبلاد، وهذا ما رأيناه عبر العصور مع البطاركة الموارنة، ويكمل اليوم الراعي على المدى البعيد ما كان يناضل ويكافح ويقاوم ويستشهد في سبيله أسلافه عبر العصور، أما على المدى القصير فيكمل ما بدأه البطريرك الراحل نصرالله صفير الذي ناضل طيلة حياته لاستعادة الاستقلال والحرية والسيادة، بحيث لا يمكن أن ننسى البيان الشهير للمطارنة الموارنة عام 2000 الذي أعلن بداية مسيرة الاستقلال الثاني، ونحن كما كنا دائماً، مستمرون بالتزامنا التام بخط بكركي ومساندة سيد الصرح».

وسألنا جعجع: هل رئيس «القوات» الدكتور سمير جعجع مرشح طبيعي للرئاسة، أم سيكتفي بالدور الذي قام به عند انتخاب عون واعتبره البعض حينها أنه بات من صانعي الرؤساء؟ فقالت: نحن كحزب سياسي تتمحور اهتماماتنا اليوم حول كيفية إنقاذ الجمهورية، وأن نحصنها ونقويها ونمكنها، لأنها اليوم في حالة انهيار شبه تام، وعندما نصل بعد نجاحنا بهذه المهمة إلى مسألة رئاسة الجمهورية عندها لكل حادث حديث.

وردت على سؤال حول فشل الأحزاب المعارضة في تشكيل جبهة موحدة بعد سقوط فريق «14 آذار»، فقالت: «إحدى أهم المزايا التي نراها ما بين القوى السيادية في لبنان، التعددية والديمقراطية، أن لكل فريق قراءته ونظرته للواقع ولسبل الحل والخروج من الأزمة. ونحن واجبنا كحزب سياسي، بفضل التمثيل الشعبي والنيابي الذي نتمتع به، أن نحاول تقريب وجهات النظر بين هذه الأفرقاء، ونعمل على إيجاد أرضية مشتركة بينها للعمل على توحيد صفوفها، وهذا ما نقوم به اليوم.

ومن هذا المنطلق، نجد أن الأرضية المشتركة الوحيدة التي يمكن إيجادها اليوم بين هذه القوى هي مطلب الانتخابات النيابية المبكرة، التي من شأنها الإتيان بالتغيير الحقيقي عبر فرزها لأكثرية تعبر عن آراء الناس وتطلعاتهم، ما سيمكنها من استعادة الثقة الشعبية بالدولة والثقتين العربية والدولية المفقودتين اليوم. ما يتيح أمامها فرصة كبيرة للعمل على إنقاذ لبنان، باعتبار أنه من دون الثقة لا إمكانية لتغيير الأمر الراهن المتردي من قبل أي قوة سياسية».

وتحدثت جعجع عن علاقة حزب «القوات» بالرئيس سعد الحريري، وما إذا كانت قابلة للترميم في المرحلة المقبلة، فقالت إن ترميمها منوط بالحريري، وبمواقفه من ملفات أساسية كطريقة إدارة الدولة والحوكمة، ومحاربة الفساد، وإقرار الإصلاحات، وغيرها. «فنحن كحزب سياسي، موجودون في موقعنا بشكل دائم بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى، ويدنا ممدودة لكل من تتوافق طروحاته ومبادئه وتطلعاته ومشروعه للدولة مع تطلعاتنا ورؤيتنا ومراميناً، فكيف بالحري إن كان الرئيس الحريري».

وعن مدى تعويل «القوات» على مواقف البطريرك الراعي لإحداث تغيير في لبنان، لا سيما حيال سلاح «حزب الله»، قالت: «غبطة البطريرك لم يذهب باتجاه المرجعية الدولية، عبر الدعوة إلى مؤتمر دولي برعاية الأمم المتحدة، إلا بعدما استنفد كل الوسائل الممكنة من أجل إحداث اختراق في حائط الأزمة، ولم يفلح، كما أن اندفاعته السريعة والثابتة والصلبة هذه مردها إلى أمرين ملحين: الأول هو الجوع والعوز والفقر الذي يجتاح لبنان جراء الأزمة الاقتصادية - المالية - النقدية، وعلى هذا الصعيد حاول البطريرك القيام بوساطة بين رئيس الجمهورية والرئيس المكلف لتسريع تأليف حكومة اختصاصيين مستقلين لإخراج البلد من الأزمة، ولكنه لم يوفق في ذلك ولا يزال التأليف معطلاً حتى اليوم».

أما الأمر الثاني، فهو الانقلاب على الدولة بما تمثل من لبنان الكيان والصيغة والشراكة وجسر العبور والدولة المدنية الذي استشعر به البطريرك، ونعيشه اليوم على كافة محاور حياتنا الوطنية.

وأضافت جعجع: «إن بكركي طالما كانت تطرح عبر التاريخ عناوين وطنية كبيرة، إلا أنه يجب ألا نغفل الشق الإنساني اليوم من طرح غبطته الذي يعتبر أنه لا يمكن أن يكون سيد هذا الصرح الجامع ويقف موقف المتفرج إزاء تجويع الناس ودفعهم نحو الهجرة التي تتزايد نسبتها، خاصة بعد انفجار مرفأ بيروت، ولكن هناك حقيقة لا يمكن لأحد نكرانها، وهي أن الأكثرية الحاكمة اليوم هي من أوصلت البلاد إلى البؤس الذي نعيشه، ورغم كل ذلك مد البطريرك يده إلا أن مبادرته ومسعاه قوبلا بعدم التجاوب.

«بكركي صوت لبنان، ولا يمكن لسيدها إلا أن يأخذ ما يأخذه اليوم البطريرك الراعي من مواقف. فهو اليوم خير خلف لخير أسلاف، كانوا دائماً صوت الجميع وليس صوت فئة واحدة، وهذا ما ظهر جلياً في التجمع الذي أقيم في ساحة الصرح دعماً لمواقف البطريرك السبت الماضي، حيث شارك لبنانيون من كافة المناطق ومن كافة المشارب والمذاهب اللبنانية بشكل عفوي في هذا التجمع».

النائبة في حزب «القوات اللبنانية» ستريدا جعجع (الشرق الأوسط)

واشنطن تنفي تقارير عن احتمال فرض عقوبات على رياض سلامة

واشنطن: علي بردى

شدد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، على حرص واشنطن على دعم اللبنانيين، ومطالبتهم بـ«المساءلة» و«وضع حد للفساد المستشري» في لبنان. غير أن ناطقاً آخر نفى صحة تقارير مثيرة نشرت أخيراً عن احتمال اتخاذ إجراءات عقابية ضد حاكم البنك المركزي، رياض سلامة.

وكان برايس يرد على سؤال في شأن تقرير نشرته وكالة «بلومبرغ» الأميركية، عن أن إدارة الرئيس جو بايدن تدرس معاقبة حاكم البنك المركزي اللبناني، في ظل التقارير عن الاحتجاجات الشعبية ضد الاختلاسات، فأجاب: «نحن نراقب من كثب الوضع في لبنان»، مضيفاً: «نحن وشركاؤنا الدوليون أكدنا، مراراً وتكراراً، الضرورة الماسة لأن يعمل زعماء لبنان أخيراً وفقاً لالتزامات قطعوها على أنفسهم، من تشكيل حكومة موثوقة فعالة».

وأكد أن الولايات المتحدة «تدعم الشعب اللبناني، ودعواته المستمرة إلى المساءلة، وإلى إجراء الإصلاحات اللازمة لتحقيق الفرص الاقتصادية والحكم الأفضل، ووضع حد للفساد المستشري الذي غذى كثيراً منه ما شهدناه في لبنان في الأيام الأخيرة». وتجنب «استباق الأمور»، بالتحدث عن «أي ردود محتملة تتعلق بالسياسة في الوقت الحالي».

وفي ضوء الإثارة التي حصلت بعد تقرير نشرته وكالة «بلومبرغ»، نفى ناطق باسم وزارة الخارجية لاحقاً أن تكون صحيحة، بيد أنه لم يوضح ملابسات ما نسبته الوكالة الأميركية إلى «4 أشخاص مطلعين» على المشاورات الجارية.

وكانت «بلومبرغ» قد نسبت إلى هؤلاء أن الولايات المتحدة تدرس فرض عقوبات على سلامة، في سياق ما يشاع عن تحقيقات واسعة في اختلاس الأموال العامة في لبنان، كاشفة أن مسؤولين داخل إدارة بايدن ناقشوا إمكان اتخاذ إجراءات منسقة مع نظرائهم الأوروبيين لاستهداف سلامة الذي يعمل منذ 28 عاماً حاكماً لمصرف لبنان، علماً بأن المناقشات «ركزت حتى الآن على إمكان تجميد أصول سلامة في الخارج، واتخاذ إجراءات من شأنها أن تحد من قدرته على القيام بأعمال تجارية في الخارج»، وقالوا إن «المداولات جارية، وقد لا يكون القرار النهائي في شأن اتخاذ إجراء وشيكاً».

وفي حال فرض أي إجراءات من إدارة الرئيس بايدن، ستكون هذه حالة نادرة تتخذ فيها حكومة أجنبية إجراءات ضد حاكم بنك مركزي بسبب ادعاءات فساد. ومن شأن ذلك أيضاً أن «يرقى إلى حد الانقلاب الملحوظ في ثروة أحد رؤساء السياسة النقدية، ويزيد من تعقيد جهود لبنان لكسب الدعم المالي الدولي»، وفقاً لـ«بلومبرغ» التي أضافت أن سياسات سلامة النقدية أثارت «احتجاجات حاشدة في أكتوبر (تشرين الأول) 2019»، وأن المحتجين «ألقوا التبعة على سلامة في السياسات الأكثر خطورة للحفاظ على نموذج مالي فشل في نهاية المطاف، مما أدى إلى القضاء على مدخرات حياة جيل من اللبنانيين».

وقال الأشخاص الأربعة إن التحقيق الذي سبق أن طلبه مكتب المدعي العام السويسري، بشأن احتمال «غسل أموال» من مصرف لبنان، يشمل أيضاً «سلطات قضائية أخرى، بما في ذلك المملكة المتحدة وفرنسا، حيث تراجع السلطات روابط سلامة بالعقارات والشركات الوهمية والتحويلات المصرفية الخارجية»، علماً بأن «العقوبات الأميركية المحتملة لا تعتمد بالضرورة على نتائج التحقيق السويسري بقدر ما تعتمد على تغيير الحسابات السياسية».

ونقلت «بلومبرغ» عن سلامة قوله: «من غير الصحيح إطلاقاً أنني استفدت بأي شكل، مباشر أو غير مباشر، من أي أموال أو أصول مملوكة لمصرف لبنان، أو أي أموال عامة أخرى». وأضاف أن مصدر أمواله واضح، وثروته كانت في حدود 23 مليون دولار عندما أصبح حاكماً لمصرف لبنان سنة 1993. وكان راتبه قبل ذلك من شركة «ميريل لينش» 165 مليون دولار شهرياً.

وصدر عن المكتب الإعلامي لمصرف لبنان بيان، رداً على تقرير «بلومبرغ»، جاء فيه: «يعلن حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، أنه سيتقدم بسلسلة دعاوى قانونية، في داخل لبنان وخارجه، بحق وكالة (بلومبرغ) الأميركية، ومراسلتها في بيروت، وكل من يقف وراءهما بجرائم فبركة أخبار والإساءة ومحاولات تشويه سمعة حاكم المصرف المركزي».

وأضاف البيان: «إن التمادي في هذه الإساءات بات يحتم تحركاً من جميع الذين يدعون الحرص على المصرف المركزي، وسمعة لبنان المالية، ما يرتد سلباً على جميع اللبنانيين، ويجعل هذه الجرائم ترقى إلى مرتبة الخيانة الوطنية، وتمس بالأمن المالي للبلد وفرص إعادة الإنقاذ».

كيف خَسرَ «حزب الله» المسيحيين؟

تحليل إخباري

حسام عيتاني

سبعة أشهر على انفجار مرفأ بيروت كانت كفيلة بتهشيم صورة «حزب الله» ونفوذه السابقين بين المسيحيين اللبنانيين. تراجع موقع الحزب بين المسيحيين سبق كارثة المرفأ، بيد أن هذه كانت نقطة تحول في القضاء على آمال «التيار الوطني الحر»، حليف «حزب الله»، في إنقاذ عهد زعيمه رئيس الجمهورية ميشال عون، ما دفع العونيين إلى وضع مسافة بينهم وبين الحزب حفاظاً على حد أدنى من القدرة على تمثيل الشارع المسيحي.

لا ينفصل تدهور موقع الحزب بين المسيحيين عن تراجع حظوته بين سائر اللبنانيين. ظهور أثمان مغامراته خارج الحدود في سوريا واليمن وغيرهما، وارتداد تلك المغامرات عزلة عن العالم العربي وعقوبات غربية، لم تعد من التفاصيل والنوافل في حياة اللبنانيين الذين يرتبط الكثير منهم بصلات مهنية أو اجتماعية بالخارج، ما يجعلهم عرضة للتدقيق الأمني والتشدد في التعامل معهم في أسفارهم أو أعمالهم. بيد أن هذا أقل المشكلات. المقاطعة العربية الصريحة للبنان والحظر المعلن على مجيء المواطنين العرب إليه لأسباب أمنية، إضافة إلى رفض استقبال أكثرية السياسيين اللبنانيين في العواصم العربية حتى التي كانت أبوابها مشرعة في السابق لكل طالبي المساعدة أو النصح، كل ذلك أثر سلباً على الاقتصاد والسياحة. وفاقم من سوء هذا الواقع احتجاز المصارف اللبنانية لودائع عربية كبيرة خارج أي قانون.

من جهة ثانية، أدى تمسك «حزب الله» بعهد ميشال عون والدفاع عنه والحيلولة دون سقوطه في الشارع أثناء تظاهرات انتفاضة 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019 إلى نتائج عكسية على الجمهور المسيحي. ذاك أن العديد من المسيحيين الذين تضرروا من الانهيار الاقتصادي في تلك السنة، رأوا في إصرار الحزب على بقاء عون ورئيس تياره، صهره جبران باسيل، في قمة السلطة، عائقاً أمام أي إصلاح اقتصادي وسياسي لا بد منهما إذا كان للأزمة الشاملة التي يعاني لبنان منها أن تنتهي. الحظر على إسقاط ميشال عون أعلنه أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله في خطاب ألقاه بعد يومين من اندلاع التظاهرات، ليرسم بذلك الحدود التي يسمح تنظيمه للمطالب الشعبية بأن تصل إليها. وهي حدود ليست بعيدة وتعكس انفصال الحزب الذي أعلن نصر الله مرات عدة أن تمويله وتسليحه وإمداداته كافة تأتي من إيران.

وكان العونيون الذين تمتعوا في مرحلة سابقة بأعرض تمثيل بين المسيحيين، قد رسموا لوحة وردية للتحالف مع الحزب أوهموا فيها أنفسهم أن التنظيم الشيعي المسلح قادر على ضمان أمن المسيحيين واستعادة حقوقهم التي خسروها في ظل الوصاية السورية التي استمرت بين 1990 و2005. وأقنعوا أنفسهم أن الحزب سيهمش الطائفة السنية التي تعرضت إلى سلسلة انتكاسات بدأت مع فقدان زعيمها رفيق الحريري، وهزائمها في كل المواجهات التي خاضتها بعد ذلك بسبب انعدام كفاءة زعامتها الجديدة وتفتت جمهورها. التسوية الضمنية التي سوّق العونيون لها مع «حزب الله» تقوم على مقايضة السلطة الداخلية التي ستكون محصورة في أيدي عون وأنصاره بالسياسة الخارجية والاندفاع إلى المشاركة في الصراعات التي تعني القيادة الإيرانية، حيث يتولى حسن نصر الله صوغ مصالح لبنان الاستراتيجية على المستويين الإقليمي والدولي كيفما شاء.

انفجار الرابع من أغسطس (آب) الذي تركزت أضراره المادية في المناطق المسيحية، وشكّل المسيحيون الجزء الأكبر من ضحاياه، وضع التبريرات العونية التي أعقبت انتفاضة «17 تشرين» تحت المجهر. فنصر الله ظهر على شاشات التلفزة قبل أن يُنتشل الضحايا ونفى أي علاقة لحزبه بالكارثة الجديدة، من دون أن يقدم تعزية لذوي القتلى أو يبدي الأسف للخسائر التي زادت قيمتها على ملياري دولار (بحسب التقديرات الدولية). كل ما كان يهم الرجل هو إبعاد نفسه وتنظيمه عن المسؤولية التي بدأت أسئلة وشكوك جدية وعميقة تتجه إلى ربطها بالحزب وبمشغليه الإقليميين.

في مظاهرة 8 أغسطس الحاشدة للاحتجاج على انفجار المرفأ وتلكؤ السلطة في علاج ضحاياه، برز مجسم لحسن نصر الله مرفوعا على أعواد المشانق من دون أن يتقدم أحد لإنزاله خلافاً لما جرت عليه العادة في مناسبات سابقة، حيث كان المتظاهرون ينقسمون وتندلع المشادات في صفوفهم عند تعرض نصر الله للشتائم أو للإساءات اللفظية. الحادثة، على هامشيتها، أشارت إلى تبدل في الوسط المسيحي الذي شكل الجسم الوازن في تلك المظاهرة التي ضمت خصوصاً أهالي المناطق المتضررة من الانفجار.

الانفجار والتحقيق فيه أو بالأحرى عرقلته وفرض مسار غير مهني فيه وتوجيهه لتحميل عدد من الموظفين تبعاته من دون العمل على كشف ملابسات وصول تلك الكمية الهائلة من نيترات الأمونيوم إلى لبنان ومن يقف وراءها والسبب في بقائها سبع سنوات في المرفأ وبروز أسماء رجال أعمال سوريين مقربين من نظام بشار الأسد كأصحاب للشركات المتورطة في استقدام النيترات، عوامل حفرت عميقة في الثقة التي كان المسيحيون حتى من أنصار التيار العوني يولونها لـ«حزب الله». وجاء وضع اسم رئيس التيار جبران باسيل على قائمة العقوبات الأميركية، وفق قانون ماغنيتسكي ليعلن أن العلاقة الحميمة مع الحزب باتت مكلفة.

يضاف إلى ذلك أن الأزمة الحكومية التي تبدو كتقاطع بين العجز عن الإصلاح الاقتصادي وإصرار العونيين على القبض على كل مفاصل السلطة، سمحت لهؤلاء بزيادة مطالبتهم «حزب الله» بإعلان دعمه الصريح لهم في مناكفاتهم مع الفرقاء الآخرين. ظهر ذلك في عدد من تصريحات مسؤوليهم التي انطوت على نقد واضح لسياسات الحزب ولنقض تأييده للعونيين في الملف الحكومي و«اتهامه» بالخشية من الانزلاق إلى مواجهة جديدة مع الطائفة السنية.

والحال أن عودة البطريركية المارونية لأداء دور رئيس في اقتراح الحلول سواء بالدعوة إلى الحياد أو بعقد مؤتمر دولي حول لبنان، ما كانت لتحصل لو لم ينكفئ التيار الوطني الحر انكفاء غير مسبوق في مجال تأييد المسيحيين له. لكن التجارب السابقة للعونيين تشير إلى عدم قدرتهم على قراءة التغيرات الجارية بالدقة المطلوبة وإلى أن اضمحلال التأييد المسيحي لـ«حزب الله» لن يمر من دون آثار ملموسة على مسار الكارثة الحالية.

مدارس لبنان تقفل أسبوعاً احتجاجاً على نقص الأموال

بيروت: «الشرق الأوسط»

تتجه المدارس والمهنيات العامة والخاصة في لبنان إلى التوقف عن التدريس لمدة أسبوع كامل في خطوة تحذيرية أعلن عنها وزير التربية والتعليم العالي في حكومة تصريف الأعمال طارق المجذوب، اعتراضاً على عدم دعم الحكومة للقطاع التعليمي مالياً في ظلّ الظروف الاقتصادية الصعبة، فضلاً عن التقاعس في تأمين مقومات العودة الآمنة للأساتذة والطلاب.

وأشار المجذوب في مؤتمر صحافي إلى أنّ وزارة التربية طرحت ملفاتها على الحكومة منذ تشكيلها، ومنها مشروع تأمين خمسمائة مليار ليرة للقطاع التعليمي، أي نحو خمسة ملايين دولار، وفقاً لسعر السوق السوداء (350 ملياراً للمدارس الخاصة وأهاليها وتلامذتها و150 ملياراً للمدارس الرسمية وأهاليها وتلامذتها) مضيفاً: «لسوء الحظ لم يوضع على جدول أعمال أي جلسة لمجلس النواب لإقراره على الرغم من مروره بكل اللجان».

وانتقد المجذوب عدم الوفاء بما وعد به من تأمين حزمة الإنترنت الكافية للتلاميذ وبصورة مجانية أو متدنية الكلفة من أجل تمكين التلامذة من الدراسة عن بُعد، متطرقاً إلى صعوبات أخرى تواجه الطلاب منها التقنين بساعات تغذية الكهرباء والمولدات والغلاء الفاحش وما يترتب على ذلك من عرقلة في إسداء التعليم عن بُعد.

كان التلامذة قد واجهوا خلال الأسابيع الماضية مشكلات منعتهم من إكمال عملية التعليم عن بُعد، بسبب انقطاع الكهرباء لساعات طويلة، وأُضيفت هذه المعوقات إلى المشكلات المادية، إذ اشتكى عدد كبير من أولياء الأمور من عدم قدرتهم على شراء «حاسوب» أو «هاتف» ليتمكن أبناؤهم من متابعة العام الدراسي عن بُعد.

كان قد تمّ التوافق بداية العام الدراسي الحالي مع حاكم مصرف لبنان على مشروع دعم المتعلمين بمبلغ مليون ليرة (نحو مائة دولار) ولكنّ تمّ «التراجع عنه لأسباب غير مقنعة»، حسب وصف وزير التربية. وتناول المجذوب في مؤتمره الصحافي وضع القطاع التربوي الخاص، مشيراً إلى أنّ أضراره لا تُعدّ ولا تُحصى بدءاً من العجز المستمر في سداد الأقساط وعدم تمكن المؤسسات من دفع رواتب المعلمين وعدم سداد المساهمات في صندوق التعويضات وعدم دفع تعويضات نهاية الخدمة أو معاشات التقاعد للمعلمين.

أما القطاع التربوي الرسمي فإنه، حسب المجذوب، لم يعد يحتمل التأخر المستمر في دفع مستحقات صناديق المدارس والثانويات والمعاهد الفنية، وكذلك دفع مستحقات المساهمات في صناديق الأهل.

من جهة أخرى، اعترض المجذوب على عدم إعطاء الأساتذة أولوية في خطة التلقيح، مشيراً إلى أنّ المنظمات الدولية المعنية وفي مقدمها منظمة «يونيسف» ومنظمة الصحة العالمية، عدّت أن تحصين القطاع التربوي يأتي في المرحلة الأولى مباشرةً بعد تحصين العاملين في القطاع الصحي، لكنّ لبنان وضع القطاع التربوي في المرحلة الرابعة، ما يعني أنّ تلقيح القطاع لن يكون خلال العام الحالي.

وشدّد وزير التربية على أنّ القطاع التربوي بات أمام خيارين: إما تأمين مقومات العودة الآمنة لفتح المدارس، وإما التوقف عن التدريس بشكل كامل في مدارس التعليم العام والمهني في القطاعين الرسمي والخاص.

السفيرة الأميركية بحثت مع دياب الحاجة إلى تشكيل الحكومة

محتجون يقطعون طرقات في جنوب لبنان بسبب تدهور الوضع المعيشي

بيروت: «الشرق الأوسط»

قطع المحتجون طرقات حيوية في جنوب لبنان وأوتوستراد بيروت - طرابلس في الشمال؛ احتجاجاً على تدهور الأوضاع المعيشية التي دفعت المواطنين إلى التنافس في المتاجر على السلع الغذائية المدعومة، وسط غياب أي أفق لحل قريب يخفف من وطأة التأزم المعيشي والاقتصادي.

وفي مواكبة للأزمات القائمة، بحثت السفيرة دوروثي شيا، أمس، مع رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، الأوضاع الصعبة التي يواجهها اللبنانيون. كما ناقشا الحاجة الملحة لأن يشكل لبنان حكومة قادرة على تنفيذ إصلاحات مطلوبة منذ أمد، والتي تشكل الشرط الذي لا غنى عنه لإنقاذ الاقتصاد اللبناني، بحسب ما أفادت السفارة الأميركية في بيان.

وتفاقمت الأزمات المعيشية وارتفعت معها مخاوف اللبنانيين من انقطاع السلع الغذائية، خصوصاً المدعومة منها من قِبل مصرف لبنان الذي تراجعت قدراته على توفير العملة الصعبة لاستيراد المواد الأساسية، وهو ما كرر المشهد الذي حصل، أول من أمس، في أحد المخازن، حيث تهافت المواطنون على شراء ما أمكن من الحاجات والسلع من مخزن كبير في منطقة عرمون في جنوب بيروت، إثر نشر رسائل نصية على وسائل التواصل الاجتماعي عن توفيره أصنافاً غذائية مدعومة، ووقفوا في طوابير، حتى غصت بهم الطرق، ما تسبب بزحمة سير خانقة في المحلة.

وفي ظل إعدام أي أفق للحلول السياسية، تواصلت الاحتجاجات وقطع الطرقات، حيث قطع محتجون الأوتوستراد الرئيسي الذي يربط الجنوب بالعاصمة اللبنانية في منطقة الناعمة في جنوب بيروت، قبل أن يتدخل الجيش اللبناني لإعادة فتحه، كما قُطع أوتوستراد الجية في منطقة قريبة، وعمد المحتجون في صيدا في الجنوب إلى إشعال الإطارات، ما أدى إلى قطع أحد مسارب الساحة المؤدي من صيدا إلى شرقها.

وفي الشمال، جاب عدد من المحتجين شوارع طرابلس بمسيرات راجلة، ونفذوا وقفات احتجاجية على الغلاء وتردي الأوضاع المعيشية وارتفاع سعر الدولار. كما نفذوا اعتصامات أمام منازل الوزراء والنواب تعبيراً عن غضبهم، فقطع عدد من المحتجين الطريق أمام منزل وزير الاتصالات في حكومة تصريف الأعمال طلال حواط في شارع نقابة الأطباء في طرابلس بالإطارات المشتعلة. كما توجهوا إلى مناطق قريبة من منازل الرئيس نجيب ميقاتي والنواب فيصل كرامي وسمير الجسر ومحمد كبارة وأقفلوا الطرق بالإطارات المشتعلة. وقطع المحتجون مسلكي أوتوستراد طرابلس - بيروت بالإطارات المشتعلة، احتجاجاً على ارتفاع سعر صرف الدولار وتردي الأوضاع المعيشية، كما قطعوا الطريق من حلبا باتجاه بلدة القبيات.

وتواكب منظمات وجهات دولية الأزمة اللبنانية لمحاولة التخفيف من آثارها، إذ أعلنت سفيرة فرنسا في لبنان آن غريو «تقديم مساعدة استثنائية بقيمة 1,1 مليون يورو إلى منظمات تؤمن مساعدة مباشرة لسكان طرابلس وجوارها، لا سيما في عكار»، لافتة إلى أن الدعم الطارئ لا يمكن أن يحل مكان القيام بالإصلاحات. وقالت غريو إن «هذا الدعم الطارئ كان وما زال ضرورياً ولكنه لا يمكن أن يحل مكان القيام بالإصلاحات التي ينتظرها اللبنانيون اليوم ليكون لهم دولة تضمن حقوقهم كمواطنين وتستجيب لتطلعاتهم المشروعة بالعيش بكرامة في بلد موحد وسيد وينعم بالسلام».

وأكدت أن «الوضع الطارئ على الصعيد الصحي والاقتصادي والاجتماعي يتطلب يقظة كما يستوجب أن يتحمل أخيراً جميع الأفرقاء السياسيين مسؤولياتهم».

سيدة أمام إطارات مشتعلة في مدينة صيدا بجنوب لبنان أمس (رويترز)

السيسي في الخرطوم لتعزيز العلاقات الثنائية وبحث «السد»

الخرطوم: أحمد يونس

يصل إلى البلاد، اليوم، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في زيارة قصيرة، تعد أول زيارة له للسودان منذ سقوط نظام حكم الرئيس عمر البشير، بثورة شعبية قبل نحو عامين. وينتظر أن يجري مباحثات مع قيادات الدولة السودانية تتناول العلاقات الثنائية، وقضية سد النهضة، وعدداً من القضايا التي تهم البلدين.

وأعلنت إدارة الإعلام الخارجي التابعة لوزارة الإعلام السودانية أن زيارة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي للبلاد تبدأ اليوم، وتستمر لعدة ساعات.

وحتى قبل ساعات من الزيارة، لم تصدر أي تصريحات رسمية سودانية عن أجندة الزيارة والمسؤولين الذين سيلتقيهم السيسي، بيد أن وزيرة الخارجية السودانية مريم المهدي ذكرت، الثلاثاء، بالقاهرة أن السودان يتطلع لزيارة الرئيس المصري، لبحث المستجدات الإقليمية، ونقل الأوضاع من خانة الكلمات للفعل.

وبرغم عدم التصريح بأهداف الزيارة، فإن تقارير صحافية أشارت إلى أن الزيارة ستتناول مفصلاً قضية «سد النهضة» الإثيوبي، وتوحيد موقف البلدين في المفاوضات مع أديس أبابا، فضلاً عن مناقشة قضايا مثل «الربط الكهربائي» بين البلدين، وتناول الأوضاع المتوترة بين السودان وإثيوبيا وشبح الحرب الذي يخيم على حدود السودان الشرقية.

وقالت المهدي، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرها المصري سامح شكري، الثلاثاء، إنها التقت الرئيس السيسي مطولاً، وتناول اللقاء العلاقات السودانية المصرية، وإن حكومتها تعد لاستقباله، دون أن تخوض في تفاصيل الملفات التي ستتناولها الزيارة.

وتجيء زيارة السيسي للسودان في وقت يواجه فيه البلدان التحديات المتعلقة بـ«سد النهضة» الإثيوبي، والمخاطر التي قد تحيق بهما جراء شروع إثيوبيا في الملء الثاني لبحيرة السد، قبل توقيع اتفاقية قانونية دولية تنظم إدارة السد، وتوافق كل من القاهرة والخرطوم على تدويل مفاوضات سد النهضة، بإشراك الاتحادين الأوروبي والأفريقي وأميركا والأمم المتحدة، كوسطاء في المفاوضات.

وتأتي الزيارة تتويجاً لعدد من الزيارات قام بها مسؤولون سودانيون ومصريون رفيعو المستوى، لكل من القاهرة والخرطوم، بينهم وزراء ومسؤولون عسكريون من الجانبين، في الوقت الذي زار فيه كل من رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان ورئيس الوزراء عبد الله حمدوك القاهرة بعد تشكيل الحكومة الانتقالية، والتقيا الرئيس السيسي.

وتشهد حدود السودان الشرقية مناوشات عسكرية بين الجيشين السوداني والإثيوبي، منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، على خلفية استعادة السودان لأراضٍ كانت تحتلها ميليشيات إثيوبية، وخلال الأزمة ظلت إثيوبيا تلوّح - دون أن تسمي - إلى طرف ثالث تزعم أنه يؤجج النزاع بين أديس أبابا والخرطوم، وتعني بذلك أن مصر تقف خلف التوتر على الحدود بين الدولتين.

ووقع السودان ومصر، الأسبوع الماضي، اتفاقية للتعاون العسكري، أثناء زيارة قام بها رئيس هيئة أركان الجيش المصري الفريق محمد فريد للخرطوم، ونصت على حفظ الأمن القومي للبلدين، وتبادل الخبرات بين الجيشين، والوقوف مع السودان في المواقف الصعبة، وترسيخ الروابط العسكرية والأمنية بين البلدين، والتضامن بينهما كنهج استراتيجي تفرضه البيئة الإقليمية والدولية.

مصر تواصل تحركها الدبلوماسي بشأن السد الإثيوبي

القاهرة: وليد عبد الرحمن

واصلت مصر تحركاتها الدبلوماسية لكسب مزيد من الدعم الدولي في أزمة «سد النهضة»، الذي بنته إثيوبيا على الرافد الرئيسي لنهر النيل، وتتحسب القاهرة بسبب تأثيره على حصتها من المياه، التي تعتمد عليها بأكثر من 90%. ونظمت سفارة مصر في برلين، مساء أول من أمس، ندوة مع «جمعية الصداقة العربية - الألمانية» بمشاركة وفد مصر في مفاوضات «سد النهضة»، وبحضور خبراء وباحثين ومسؤولين حكوميين. ووفق الصفحة الرسمية لوزارة الخارجية المصرية فإنه «جرى خلال الندوة شرح رؤية مصر وتوضيح آثار السد على دولتَي المصب (مصر والسودان)». وأشار بيان «الخارجية المصرية» أمس، إلى أن «الجانب المصري قام باستعراض مسار المفاوضات، وإبراز الجهود، التي تبذلها مصر في هذا الملف الحيوي على مدار عقد كامل، بهدف التوصل إلى اتفاق (عادل ومتوازن) بشأن (سد النهضة)، يراعي مصالح الدول الثلاث مصر والسودان وإثيوبيا».

وتدشن أديس أبابا السد منذ عام 2011 على الرافد الرئيسي لنهر النيل، ويثير مخاوف من تأثيره على تدفقات المياه إلى مصر والسودان. وتطالب القاهرة والخرطوم باتفاق قانوني «مُلزم» ينظم عمليتي ملء وتشغيل السد، بما يحفظ «حقوقهما المائية»، بينما ترفض أديس أبابا الالتزام بأي اتفاق «يحدّ من قدرتها على التنمية في مواردها»، على حد قولها.

وفي وقت سابق نظّمت القاهرة ندوات افتراضية في واشنطن وباريس وبكين وعدد من الدول، لتسليط الضوء على الأهمية، التي تمثلها قضية «سد النهضة» لمصر ولدول حوض النيل كافة، بوصفها «قضية محورية تمسّ في جوهرها مستقبل شعوب تلك المنطقة المهمة من القارة الأفريقية». وتعثرت المفاوضات، التي قادها الاتحاد الأفريقي، منذ يوليو (تموز) الماضي، تحت رئاسة جنوب أفريقيا، فيما تتعلق الآمال بالكونغو الديمقراطية بعد أن تبوأ فيلكس تشيسيكيدي رئيس الكونغو، رئاسة الاتحاد القاري. وقال المتحدث باسم الخارجية الإثيوبية، دينا مفتي، في وقت سابق، إن «بلاده تؤمن بمواصلة المفاوضات بروح إيجابية بواسطة الاتحاد الأفريقي برئاسة الكونغو الديمقراطية»، مؤكداً قبل أيام أن «إثيوبيا تتوقع الوصول لاتفاق مع مصر والسودان بخصوص السد». ودعمت مصر، نهاية الشهر الماضي، مقترحاً سودانياً، يقضي بتوسيع دائرة الوساطة الدولية في مفاوضات السد، من خلال تكوين «رباعية دولية»، تشمل إلى جانب الاتحاد الأفريقي كلاً من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.

تأتي التحركات الدبلوماسية المصرية في وقت أكد «مجلس الوزراء المصري» أمس أنه «لا صحة لبيع مياه الري للمزارعين، وفقاً لمشروع قانون (الموارد المائية والري) الجديد»، موضحاً أن «مشروع القانون لا يتضمن نهائياً أي مواد تخص بيع مياه الري للمزارعين على مستوى البلاد، إنما يستهدف ترخيص آلات رفع المياه على نهر النيل والترع والمجاري الرئيسية فقط، لتنظيم عملية توزيع المياه، بما يضمن حصول جميع المنتفعين على حصصهم المائية بشكل عادل». جاء تعليق «مجلس الوزراء المصري» عقب «ما تم تداوله في بعض وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي، بشأن بيع مياه الري للمزارعين». وأكدت «الري المصرية» أمس، أن «مشروع قانون (الموارد المائية والري) الجديد، يأتي بمثابة خطوة جادة نحو تحقيق الأمن المائي». إلى ذلك، أعلنت «الري المصرية» أمس، عن «آلية جديدة لمراقبة حالة رطوبة التربة وتشغيل ماكينة الري عن بُعد باستخدام تطبيق على جهاز الهاتف المحمول الخاص بالمزارع».

احتجوا على العنف وأخرجوا قائد الحركة الإسلامية بالقوة

مظاهرة حاشدة في «أم الفحم» احتجاجاً على الجرائم والعنف

تل أبيب: نظير مجلي

شارك نحو 20 ألف شخص من المواطنين العرب في إسرائيل (فلسطينيي 48)، أمس الجمعة، في مظاهرة قطرية ضد استفحال العنف في مجتمعهم وضد إهمال الشرطة والحكومة للإجرام المنظم ونشر مئات ألوف قطع الأسلحة. وقد أغلقوا الشارع الرئيسي في وادي عارة. وقال رئيس لجنة المتابعة العليا للعرب، محمد بركة، إن هذه كانت مظاهرة غضب والمشاركة الواسعة فيها «هي رسالة واضحة للحكومة الإسرائيلية والأجهزة التابعة لها بأن جماهيرنا لن تسكت على الحال التي هي فيها، ولا على تواطؤ جهاز الشرطة وحكومته على عصابات الإجرام، واستفحال الجريمة في المجتمع العربي».

وقد بلغ عدد القتلى في جرائم العنف 16 شخصاً منذ مطلع السنة، إضافة إلى 113 شخصاً في سنة 2020. وبرزت بين المشاركين مجموعة كبيرة من النساء والأطفال من العائلات التي ثكلت أبناءها في جرائم العنف، رافعين صور الضحايا.

وكانت «أم الفحم» قد خرجت إلى الشوارع في مظاهرات احتجاجية، للأسبوع الثامن على التوالي، بدعوة من الحراك الشعبي الفحماوي، غير أن المظاهرة، أمس، جاءت بدعوة من لجنة المتابعة العليا، تضامناً مع الذين تعرضوا لاعتداءات عنيفة من الشرطة الإسرائيلية، من خلال الضرب ورشهم بالمياه العادمة وإطلاق الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي، ما أسفر عن إصابة متظاهرين عديدين، من بينهم متظاهر نُقل بحالة خطيرة للمستشفى، إلى جانب إصابة رئيس بلدية أم الفحم، سمير محاميد، وعضو الكنيست عن القائمة المشتركة، يوسف جبارين.

وقد انطلقت المظاهرة القطرية، بعد صلاة الجمعة، من سوق المدينة وحمل المتظاهرون الأعلام الفلسطينية والسوداء، ورددوا هتافات منددة بالجريمة وتواطؤ الشرطة في محاربة العنف والجريمة بالمجتمع العربي. ثم توجهوا نحو الشارع الرئيسي في مدخل «أم الفحم». وتبين أن الشرطة أقدمت على إغلاق الشارع من كلا الاتجاهين. كما أغلقت الشوارع والطرقات المؤدية إلى مدينة أم الفحم من جميع الاتجاهات، وحاولت إعادة المتظاهرين القادمين من أنحاء البلاد المختلفة. ولكنها تراجعت بعد تدخل النائب جبارين، الذي توجه إليها بهذا الشأن ثم أصدر بياناً أكد فيه أنه «من المهم الإصرار على الوصول إلى المظاهرة فهذا حق أساسي لنا». وحضر المظاهرة عشرات نشطاء السلام اليهود، من حزب «ميرتس» والعديد من حركات السلام. وقال أحدهم، جولي فريدمان: «جئت من تل أبيب لكي أحتج على سياسة الشرطة والحكومة، كما ظهرت في الاعتداء على المتظاهرين قبل أسبوع. يجب أن نتظاهر معاً، يهوداً وعرباً ضد هذه السياسة».

ولوحظ أن عدداً من المتظاهرين حاولوا منع النائب منصور عباس، رئيس قائمة الحركة الإسلامية، من المشاركة في المظاهرة، احتجاجاً على الانقسام عن «القائمة المشتركة» والتصريحات التي أطلقها، وبدا منها استعداده للتحالف مع رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، في الانتخابات المقبلة، التي ستجري بعد أقل من ثلاثة أسابيع. وقد هاجم عباس هؤلاء المتظاهرين، قائلاً: «يتظاهرون ضد العنف ويمارسون العنف في الوقت ذاته». واتهم الأحزاب السياسية بالمسؤولية عن ذلك. لكن «القائمة المشتركة» أصدرت بياناً أكدت فيه رفضها لهذا التصرف. وقد حيت «القائمة المشتركة»، في بيان لها، عقب انتهاء المظاهرة، أهالي «أم الفحم» وكل الألوف المؤلفة التي شاركت في المظاهرة، واعتبرتها «رسالة واضحة إلى حكومة إسرائيل وشرطتها، بأن جماهيرنا لن تقف مكتوفة الأيدي أمام الدماء وأمام تواطؤ السلطات مع عصابات الإجرام». وقالت: «إن ما حدث مع النائب منصور عباس هو أمر مرفوض ومستنكر شكلاً ومضموناً. نحيي كل مَن تدخل لحمايته، خصوصاً النائب يوسف جبارين. ونطالب النائب عباس بالتراجع عن اتهاماته المتسرعة والمبيتة، التي يدحرها التوثيق الميداني للحدث. وبغض النظر عن هذا الحدث الهامشي، يبقى الأساس أن على النائب عباس إعادة النظر في نهجه ومواقفه تجاه الشرطة».

وأضافت: «علينا أن نتعلم من وقفة أم الفحم البطولية وحراكها الموحد، ونوجه أسهمنا تجاه السلطة والشرطة القامعتين، وليس تجاه بعضنا. وليكن هذا اليوم النضالي المجيد رافعة لنضال جماهيرنا ضد آفة الجريمة والعنف».

نحو 20 ألف محتج خرجوا في أم الفحم لإدانة الجرائم والعنف بالمدينة (أ.ف.ب)

هدايا كوهين للسودان تثير انتقادات في إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الاستخبارات الإسرائيلي، إيلي كوهين، أمس الجمعة، الأنباء التي أفادت بأنه حمل معه إلى العاصمة السودانية الخرطوم، التي زارها قبل خمسة أسابيع، هدية هي عبارة عن خمسة أجهزة تنفس صطناعي لمرضى كورونا.

وكان المعلق السياسي في صحيفة «معريب»، بن كسبيت، قد كشف في مقاله الأسبوعي، أمس الجمعة، أن كوهين، الذي زار السودان بصفته أول وزير إسرائيلي، في نهاية شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، حمل معه هديتين وليس واحدة. الأولى، التي كشف عنها النقاب هي صورة للقدس منقوشة على لوحة معدنية وسلة من الفواكه الطازجة وحصل بالمقابل على هدية هي عبارة عن بندقية إم 16. ولكن كوهين حمل هدية ثانية لم يعلن عنها حتى الآن هي عبارة عن خمسة أجهزة تنفس صطناعي متطورة تستخدم لإنقاذ مرضى كورونا، الذين تتدهور أوضاعهم. وكل جهاز كهذا يحل محل رئتي الإنسان المريض. وبفضلها يتم إنقاذ حياة قسم كبير من المرضى. ويبلغ سعر كل جهاز حوالي 20 ألف دولار.

ويقول بن كسبيت إن إخفاء أمر هذه الهدية لم يكن صدفة، إذ إن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، اتخذ القرار على عاتقه من دون قرار حكومي ومن دون مصادقة وزارة المالية ولا لجنة طوارئ كورونا. وبعدما نجح في إخفاء الأمر، قرر منح عشرات الألوف من وجبات لقاحات كورونا إلى 23 دولة في العالم. لكن أمر هذه الهدايا قد انكشف، فأوقف تنفيذ القرار. وأصدر المستشار القضائي للحكومة، أبيحاي مندلبليت، قرارا يلزم نتنياهو بطرح الموضوع على الحكومة أولا.

يذكر أن كوهين، المقرب من نتنياهو، كان قد زار الخرطوم بشكل مفاجئ، من دون إعلان مسبق، بعد شهرين من اتفاق السودان وإسرائيل على تطبيع العلاقات. والتقى في حينه مع وزير الدفاع السوداني ياسين إبراهيم، ووقع الاثنان مذكرة تفاهمات شملت الجوانب السياسية والأمنية والاقتصادية. وصرح كوهين، يومها، بأنه «يجري العمل على مسودة اتفاق السلام بين البلدين، والذي نتوقع أن يقام حفل التوقيع عليه بين قادة البلدين في واشنطن في غضون ثلاثة أشهر». وقد أكد كوهين، أمس، الخبر حول الأجهزة التي حملها معه إلى الخرطوم، أمس، وقال إن الأمر نفذ بعد الحصول على المصادقات القانونية اللازمة.

«اعتقال إسرائيل طفلاً فلسطينياً» على جدول أبحاث مجلس الأمن

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

طالب المندوب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة، السفير رياض منصور، بإجراء بحث في مجلس الأمن الدولي وغيره من مؤسسات الأمم المتحدة، حول ممارسات الاحتلال الإسرائيلي في المناطق الفلسطينية المحتلة، خصوصاً انتهاك حقوق الأطفال، وبينها اعتقال طفل في العاشرة من عمره.

وقال منصور إن الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين عموماً والأطفال منهم بشكل خاص، تتصاعد بشكل خطير ومنهجي ومن دون عقاب، إذ تهدم المنازل وتطلق العنان لعنف المستوطنين وإرهابهم والهجمات المتكررة على المدارس، مشيراً إلى تأثير ذلك على سلامتهم ورفاهتهم وصحتهم العقلية.

وقد توجه منصور، في ثلاث رسائل متطابقة، أمس (الجمعة)، إلى كلٍّ من الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس مجلس الأمن لهذا الشهر (الولايات المتحدة)، ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، مطالباً بالتحرك لوقف هذه الانتهاكات التي تسبّب صدمة يومية للأسر الفلسطينية وتعمل على تمزيق آفاق الحل السلمي. وقال إن سياسة إسرائيل في هدم المنازل أدت إلى تدمير أو مصادرة أو هدم قسري لما يقرب من 227 مبنى يعود لفلسطينيين، منذ مطلع السنة الجارية، بما في ذلك 93 مبنى مموّلاً من المانحين، ما أدى إلى تشريد 367 فلسطينياً، بما في ذلك نحو 200 طفل، وذلك في الأسابيع السبعة الأولى من عام 2021. إضافةً إلى أن هناك ما لا يقل عن 53 مدرسة مهدَّدة بالهدم. وأشار إلى محاولات إسرائيل تبرير تدميرها لخربة حمصة البقاع ومناطق أخرى بذرائع فارغة بهدف ترسيخ احتلالها، محذراً من قيام إسرائيل بتكثيف سياسات الهدم نظراً لسعيها للاستيلاء على المزيد من الأراضي الفلسطينية وتطهيرها من سكانها لتسهيل توسعها الاستيطاني غير القانوني المستمر، بينما تزعم أنها علّقت خطط الضم المستمرة بلا هوادة وبعلم المجتمع الدولي الكامل، دون أي عواقب.

ولفت منصور إلى مواصلة إسرائيل قمعها للاحتجاجات الفلسطينية والاعتقال والاحتجاز التعسفي للمدنيين، بمن فيهم الأطفال، حيث قامت، خلال الأسبوع الماضي، بمهاجمة عدة مسيرات سلمية مناهضة للاستيطان في أنحاء فلسطين المحتلة مستخدمةً القوة المفرطة والقاتلة ضد المدنيين العزل، ما أدى إلى إصابة العشرات، بمن في ذلك طفل يبلغ من العمر 10 سنوات. وأشار أيضاً إلى قضية الأسيرة خالدة جرار، المحتجزة إدارياً منذ اعتقالها التعسفي في أكتوبر (تشرين الأول) 2019 التي تم الحكم عليها هذا الأسبوع بالسجن لمدة عامين. ونوه منصور إلى تركيز المجتمع الدولي طاقاته وموارده الهائلة على قضية فلسطين منذ تأسيس الأمم المتحدة، من دون اتخاذ تدابير ذات مصداقية من أجل إنهاء إفلات إسرائيل المنهجي من العقاب وحل الصراع بشكل عادل، هو أمر يشجع إسرائيل ويسمح لها بترسيخ احتلالها وإلحاق ضرر كبير بحل الدولتين، مع تهربها من المساءلة عن انتهاكاتها وجرائمها، مؤكداً أن مسؤولية المجتمع الدولي بما في ذلك مجلس الأمن بهذا الخصوص واضحة للغاية.

وكان يوم أمس (الجمعة)، قد شهد عدة أحداث من الممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، بما في ذلك قمع مسيرات سلمية. وأُصيب عشرات الفلسطينيين بحالات اختناق، خلال تفريق الجيش هذه المسيرات، فيما منعت الشرطة الإسرائيلية ألوف سكان الضفة من الوصول إلى المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة. وكالعادة، تم قمع المسيرات بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وقنابل الغاز المسيل للدموع. وحصل ذلك في بلدة بيت دجن، شرقي نابلس، وكفر قدوم، الواقعة في محافظة قلقيلية وفي سلفيت وفي القدس الشرقية وفي سلوان وفي بلدة حلحول ومخيم العروب للاجئين بقضاء الخليل. وقالت الشرطة الإسرائيلية إنها أوقفت 90 فلسطينياً من سكان الضفة الغربية، في محيط البلدة القديمة بالقدس. وبررت توقيفهم بعدم حيازة تصاريح دخول إلى القدس.

مع بدء السنة الثانية لاتفاق الهدنة بين موسكو وأنقرة

غارات روسية شمال إدلب وقصف مدفعي سوري جنوبها

إدلب: فراس كرم

شنت مقاتلات روسية غارات جوية على شمال مدينة إدلب، في خامسة جولة قصف منذ بداية العام، تزامناً مع قصف مدفعي وصاروخي من قبل قوات النظام على جنوب إدلب، خلف مقتل مدنيين وإصابة آخرين بجروح.

وجاء هذا مع مرور الذكرى السنوية الأولى لاتفاق روسي - تركي لوقف النار في شمال غربي سوريا، حيث سجل «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أمس، أن الطيران الروسي شن 320 غارة على هذه المناطق، مقابل 4500 قذيفة من قوات النظام، ما أسفر عن مقتل 429 شخصاً، بينهم 80 مدنياً. وكانت تركيا قد نشرت أكثر من 10 آلاف جندي و8 آلاف آلية عسكرية في هذه المنطقة.

جولة خامسة

وقال مسؤول بالدفاع المدني في إدلب إن قوات النظام قصفت بشكل مكثف بالقذائف المدفعية والصاروخية، صباح الجمعة، قرى عين لاروز وبزابور في ريف إدلب الجنوبي «ما أسفر عن مقتل اثنين من المدنيين، وإصابة آخرين بجروح، تزامناً مع قصف مدفعي مكثف من قبل قوات النظام المتمركزة في معسكرات جورين، طال مناطق الزيارة وتل واسط والسرمانية (شمال غربي حماة)، دون ورود أنباء عن وقوع إصابات في صفوف المدنيين».

ومن جهتها، قالت شبكة «شام» المعارضة إن القصف على بزابور أسفر عن مقتل مدنيين اثنين، مقابل عدم سقوط قتلى بقصف معرة مصرين.

وأضاف المسؤول أن الطيران الحربي الروسي شن سلسلة غارات جوية بصواريخ شديدة الانفجار على محافظة إدلب، حيث طال القصف محيط مدينة معرة مصرين، بريف إدلب الشمالي، وأسفر عن إصابة 3 مدنيين بجروح، وسط تحليق مكثف للطيران الحربي الروسي في الأجواء، ومخاوف من تجدد الغارات الجوية واستهداف المدنيين، لافتاً إلى أن المناطق المستهدفة يحيط بها عدد كبير من مخيمات النازحين التي يتخوف من استهدافها ووقوع مجازر في صفوف المدنيين.

وبحسب ناشطين، فإن هذه الغارات تعد المرة الخامسة التي يقوم فيها الطيران الحربي الروسي باستهداف محافظة إدلب (شمال غربي سوريا) منذ مطلع عام 2021، حيث قصف في الـ23 من الشهر الماضي محيط مدينة البارة، في ريف إدلب الجنوبي، وشن 4 غارات جوية استهدف خلالها محيط سجن إدلب المركزي، ومحيط قرى عرب سعيد وأرمناز في ريف إدلب الغربي، ما أسفر عن وقوع جرحى في صفوف المدنيين وعناصر من «هيئة تحرير الشام».

وتعرضت مدينة سرمين، بريف إدلب الشرقي، لقصف مدفعي من قبل قوات النظام، ردت عليه فصائل المعارضة باستهداف مواقع عسكرية لقوات النظام في مدينة سراقب وبلدتي جوباس وكفر بطيخ بقذائف المدفعية، الخميس، تزامن مع قصف مدفعي مصدره قوات النظام استهدف محيط مدينة دارة عزة في ريف حلب الغربي، ما أدى إلى إصابة مدني بجروح.

وأوضح ناشطون في محافظة إدلب أن قوات النظام قصفت خلال الأسبوع الماضي 12 منطقة خاضعة لسيطرة المعارضة، ضمن منطقة خفض التصعيد، بأكثر من 400 قذيفة مدفعية وصاروخية، على رأسها مناطق عين لاروز وبزابور وكفر عويد والبارة ودير سنبل ومحيط مدينة أريحا (جنوب إدلب)، وقرى قسطون والزيارة والسرمانية وتل واسط بسهل الغاب (شمال غربي حماة)، وسط تحليق مكثف للطيران الحربي الروسي وطيران الاستطلاع الروسي والإيراني في أجواء محافظة إدلب الجنوبية والشرقية على مدار الساعة، الأمر الذي منع أبناء هذه المناطق من العودة إلى مناطقهم، خشية تفاقم الأوضاع العسكرية، ومواصلة قوات النظام قصفها لبلداتهم.

هدوء نسبي

إلى ذلك، قال «المرصد»، أمس، إنه وثق خلال عام من توقيع هدنة إدلب بين الرئيسين فلاديمير بوتين ورجب طيب إردوغان، التي تمتد من جبال اللاذقية الشمالية الشرقية إلى الضواحي الشمالية الغربية لمدينة حلب، مروراً بريفي حماة وإدلب، مقتل 429 شخصاً، بينهم 80 مدنياً، فيهم 12 طفلاً، إضافة إلى 242 متطرفاً، و181 مقاتلاً معارضاً، و107 من قوات النظام والميليشيات الموالية، بينهم ضباط.

وأوضح «المرصد»، في تقرير، أنه «في الوقت الذي غابت فيه طائرات النظام الحربية والمروحية عن أجواء منطقة (بوتين - إردوغان) منذ بدء الاتفاق قبل عام، حيث لم توثق أي ضربة جوية من قِبلها، نابت عنها طائرات الروس الحربية، عبر شن غارات بشكل دوري انطلاقاً من الأيام الأولى لوقف إطلاق النار حتى يومنا هذا، مخلفة خسائر بشرية ومادية».

وأضاف أن «الطائرات الحربية الروسية استهدفت منطقة خفض التصعيد خلال الفترة هذه أكثر من 55 مرة، شنت عبرها ما لا يقل عن 320 غارة جوية على أرياف حلب وحماة وإدلب واللاذقية، تركزت بمجملها في إدلب، وبشكل خاص القطاع الجنوبي من الريف الإدلبي، يليها بدرجة أقل جبل الأكراد في ريف اللاذقية الشمالي».

وخلفت الضربات الجوية تلك خسائر بشرية فادحة في صفوف المدنيين والعسكريين، بينهم 31 مدنياً، فيهم طفل واحد و6 مواطنات.

وعلى الرغم من غياب طائرات النظام عن الأجواء، فإن القوات البرية التابعة للنظام، رفقة الميليشيات الموالية لها، نابت عنها هي الأخرى «فلا يكاد يمر يوم دون قصف بري، سواء متقطع أو مكثف. وفي كثير من الأحيان، صعدت قوات النظام من قصفها البري الذي يتركز على محافظة إدلب وسهل الغاب وجبل الأكراد، وعلى وجه الخصوص القطاع الجنوبي من الريف الإدلبي».

ويقدر «المرصد السوري» بـ4500 عدد القذائف والصواريخ على مناطق متفرقة من منطقة «بوتين - إردوغان» منذ بدء دخول المنطقة وقف إطلاق نار في الخامس من مارس (آذار) 2020 حتى يومنا هذا.

دخان يتصاعد من معرة مصرين شمال إدلب بعد غارات روسية أمس (الشرق الأوسط)

توغل تركي

وتشهد منطقة «خفض التصعيد» تحركات متواصلة بشكل مكثف للقوات التركية، من حيث الانسحابات المتواصلة والانتشار بمواقع جديدة، وعمليات سحب واستقدام أرتال محملة بجنود ومعدات عسكرية ولوجيستية. وقال «المرصد»: «بما يخص الانسحابات التركية من نقاط المراقبة التابعة لها التي باتت مؤخراً ضمن مناطق نفوذ النظام السوري، فالنقاط التركية الرئيسية البالغ عددها 12: انسحبت القوات التركية بشكل كامل من 7 منها، وهي: مورك وشير مغار (ريف حماة)، وعندان والراشدين والعيس والشيخ عقيل (ريف حلب)، فيما تواصل انسحابها من الطوقان (ريف إدلب)، حيث تتواصل عمليات التفكيك وحزم الأمتعة، ومن المرتقب أن يتم إفراغها بشكل كامل خلال الساعات والأيام القليلة القادمة»، أي أن القوات التركية انسحبت من جميع النقاط الرئيسية المحاصرة ضمن مناطق النظام بشكل كامل، باستثناء نقطة الطوقان التي تواصل انسحابها منها على دفعات.

ويتبقى 4 نقاط تركية رئيسية، وهي في الأصل لم تحاصر من قبل قوات النظام، وتتمثل بنقطة اشتبرق (غرب جسر الشغور)، والزيتونة بجبل التركمان، وصلوة بريف إدلب الشمالي، وقلعة سمعان بريف حلب الغربي. وقال «المرصد»: «عمليات الانتشار الجديدة تأتي مع استقدام القوات التركية لعشرات الآليات بشكل يومي، التي تحمل مواد عسكرية ولوجيستية وجنوداً، والتي تدخل من معبر كفرلوسين الحدودي مع لواء إسكندرون (شمال إدلب)، وذلك في تعزيزات تركية غير مسبوقة تشهدها المنطقة عبر آلاف الجنود والآليات، حيث بلغت عدد النقاط التركية العسكرية الموجودة ضمن منطقة (خفض التصعيد) 64 نقطة».

كذلك، بلغ عدد الآليات التي دخلت الأراضي السورية منذ بدء وقف إطلاق النار الجديد، في مارس (آذار) العام الماضي، 8335 آلية و10 آلاف جندي تركي داخل الأراضي السورية. ويشير «المرصد السوري» إلى أن تعداد الآليات والجنود الأتراك قد يكون أقل أو أكثر من ذلك، نظراً لخروج ودخول آليات محملة بجنود ومعدات عسكرية ولوجيستية بشكل فردي.

إلى ذلك، أشار «المرصد» إلى وجود أكثر من مليون و150 ألف مدني أجبرتهم العمليات العسكرية خلال شهري يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) 2020 على النزوح من مناطقهم في حلب وإدلب وحماة، حيث «باتت تلك المناطق التي سيطر عليها النظام السوري خاوية على عروشها، ولم يتبقَ فيها إلا قلة قليلة موالين لنظام بشار الأسد، عادوا إليها بعد سيطرة قوات النظام عليها، في حين أن أهالي المناطق تلك نجدهم يفترشون العراء والخيام البدائية والأماكن التي لا تصلح للسكن في كل من الحدود السورية مع لواء إسكندرون ومناطق سيطرة الأتراك والفصائل في ريفي حلب الشمالي والشمالي الغربي، كأعزاز والباب وجرابلس ومنطقة عفرين».

مندوب روسيا انتقد نظيرته الأميركية بسبب خطابها الطويل

«مواجهة دبلوماسية» بين واشنطن وموسكو حول «كيماوي» سوريا

واشنطن: علي بردى

تبادلت روسيا وأميركا الاتهامات إزاء الملف الكيماوي السوري خلال اجتماع لمجلس الأمن في نيويورك، إذ اتهمت سفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة ليندا توماس - غرينفيلد خلال مؤتمر عبر الفيديو في مجلس الأمن الدولي، موسكو بـ«تعطيل كل الجهود» لتحميل دمشق مسؤولية استخدام أسلحة كيماوية.

وأضافت «ندرك جميعا أن نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد استخدم بشكل متكرر أسلحة كيماوية. فلم لم تحمل الحكومة السورية مسؤولية ذلك؟ لأن دمشق وقفت في وجه ذلك» فيما أن حلفاءها «لا سيما روسيا سعوا إلى تعطيل كل الجهود المبذولة لتحميلها المسؤولية».

وتابعت «للأسف الجواب بسيط: حاول نظام الأسد تجنب المحاسبة عبر عرقلة التحقيقات المستقلة وتقويض دور وعمل» منظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

وأضافت الدبلوماسية الأميركية في أول مشاركة لها في جلسات مجلس الأمن منذ تولي جو بايدن سدة رئاسة الولايات المتحدة أن «حلفاء النظام وخصوصا روسيا سعوا لإعاقة كل الجهود الرامية للمحاسبة».

وقالت توماس - غرينفيلد إن «روسيا تدافع عن نظام الأسد رغم هجماته الكيماوية، وهي تهاجم العمل المهني الذي تقوم به منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، وتقوض جهود محاسبة نظام الأسد لاستخدامه الأسلحة الكيميائية وغيرها من الفظاعات».

في المقابل، دافع سفير روسيا لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبنزيا عن دمشق قائلا «بناء على نصيحة روسيا، انضمت سوريا بحسن نية إلى منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، وتخلصت من ترسانتها من الأسلحة الكيماوية»، وهو أمر تشكك فيه دول الغرب.

وانتقد السفير الروسي من توماس - غرينفيلد التي تتولى الرئاسة الدورية لمجلس الأمن للشهر الجاري، لإطالتها الكلام خلال كلمة كان يفترض أن تكون «مقتضبة».

وقال نيبنزيا «دائما ما نحاول جميعا أن نكون مقتضبين، لكن هذا الأمر ليس دائما ممكنا»، قبل أن ينطلق بما أسماه «لمحة تاريخية موجزة ومفيدة حول مداولات المجلس»، فيما يبدو استهزاء بتوماس - غرينفيلد لكونها حديثة العهد في المجلس.

وبحسب الأمم المتحدة التي تتهم نظام الأسد بشن هجمات كيماوية ضد شعبه، لم تجب دمشق منذ سنوات على مجموعة من 19 سؤالا حول منشآتها العسكرية، التي يمكن أن تكون قد استخدمت لتخزين الأسلحة الكيميائية أو إنتاجها.

ويتهم مفتشو منظمة حظر الأسلحة الكيماوية نظام الأسد باستخدام غاز السارين والكلورين في هجمات في سوريا في العام 2017.

ورفض سفير سوريا لدى الأمم المتحدة بسام صباغ الاتهامات الأميركية، مؤكدا أن دمشق ملتزمة تماما القانون الدولي، معتبرا أنها مسيسة وعدائية.

وكان نبينزيا قال إن «سوريا انضمت إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية طوعا بتشجيع من روسيا، ونفذت الشروط الأساسية بموجب اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية وتخلصت من كامل ترسانة السلاح الكيماوي».

وتابع قائلا: «وفي عام 2014 تم إغلاق البرنامج العسكري السوري للأسلحة الكيماوية بشكل كامل، وتم إتلاف كافة المخزونات وتفكيك منشآت صناعة الأسلحة الكيميائية، الأمر الذي أكدته منظمة حظر الأسلحة الكيماوية أكثر من مرة».

وأكد أن ملف السلاح الكيماوي أصبح بالنسبة للدول الغربية أداة «لمعاقبة» السلطات في دمشق، ولذلك فإنه «ليس من المجدي البحث عن أي صلة بين هذا الملف وبين حالات استخدام أو عدم استخدام السلاح الكيماوي»، مشيرا إلى أن «عدد الأدلة على الفبركة والتلاعب وانتهاكات داخل الأمانة الفنية لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية قد تجاوز المستوى الخطير».

ورفض المندوب السوري الجديد بسام صباغ «النهج العدائي والمسيس ضدها»، مطالباً بـ«إجراء مناقشة بناءة تسمح لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية بالعمل وفقاً للطابع الفني الذي أنشئت على أساسه». ودعا الدول الأعضاء في المنظمة إلى «عدم الانجرار وراء ترويج الولايات المتحدة وفرنسا لمشروع قرار مقدم إلى مؤتمر الدول الأطراف في المنظمة والتصدي له لتجنيب المنظمة تداعيات خطيرة على مستقبل عملها».

بايدن ألغى «ضربة عسكرية» على «ميليشيات إيرانية» في سوريا

واشنطن: معاذ العمري

بعد 10 أيام من المداولات والاتصالات الهاتفية، أمر الرئيس الأميركي جو بايدن، وزارة الدفاع (بنتاغون)، بشن غارات جوية على هدفين داخل سوريا في 26 فبراير (شباط) الماضي، نجح في الضربة الأولى، لكنه ألغى الضربة الثانية عندما أرسل أحد مساعديه تحذيراً عاجلاً قبل حوالي 30 دقيقة من الموعد المقرر لسقوط القنابل.

التحذير الذي وصل إلى بايدن في تلك اللحظة، يتعلق بوجود امرأة سورية وطفلين قرب أحد المواقع التي كانت مستهدفة، وهو ما التقطته الصور الأولية المرصودة من طائرات «F - 15E» الحربية قبل تنفيذ الضربة، هو ما دفع الرئيس إلى وقف العملية، والاكتفاء بالضربة الأولى فقط، وفقاً لتقرير نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال».

كانت الحادثة التي لم يتم الكشف عنها سابقاً، التي تنطوي على أول استخدام معروف لبايدن للقوة العسكرية كقائد أعلى للقوات المسلحة، بمثابة تهدئة غير متوقعة، تهدف إلى تحقيق التوازن بين القوى المتنافسة في الشرق الأوسط، وكان الهدف هو إرسال إشارة لإيران بأن فريق البيت الأبيض الجديد سيرد على الهجوم الصاروخي في 15 فبراير الماضي في شمال العراق، ضد التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، لكنه لم يكن يسعى لتصعيد المواجهة مع طهران.

ومن الملاحظ في الأوساط الأميركية السياسية، أنه لم يعد الأمر مستغرباً عندما تضرب الولايات المتحدة إيران على أرض سوريا، ووفقاً لسياسة أمر الواقع، أصبحت سوريا أرضاً كبيرة وملعباً تتصارع فيه القوى الدولية، والميليشيات الإرهابية، حتى أن الرئيس الأميركي الذي لم يحصل على إذن من الكونغرس بتنفيذ هذه الضربة ضد إيران في سوريا، لم يواجه انتقادات كبيرة ولا هجوماً من أعضاء الكونغرس بخلاف ما كان يواجهه الرئيس السابق دونالد ترمب.

التدخل الأميركي في سوريا في أواخر عام 2014 كان مشروطاً وضمن حدود دقيقة جداً مع قوات التحالف الدولي، وهي محاربة «داعش»، وتحرير المناطق التي كانت تحت سيطرته، وهو ما كرره المبعوث الأميركي السابق إلى سوريا جيمس جيفري، بأن الوجود الأميركي العسكري في سوريا هو لمحاربة «داعش»، رغم كل الضغوطات التي واجهت الرئيس السابق ترمب من قبل مستشاريه وحلفائه في المنطقة مثل إسرائيل بمحاربة إيران في سوريا، إلا أنه لم ينجرف إلى ذلك الأمر.

بدورها، ترى كارولين روز كبيرة المحللين في «معهد نيولاينز للاستراتيجيات والسياسات»، أن اختيار بايدن استهداف الميليشيات المتحالفة مع إيران في سوريا، هي استراتيجية جديدة لاستهداف الحشد الشعبي والحرس الثوري العابر للحدود، التي لم تقتصر فقط على استهدافهم في العراق فقط، بل تمددت لتشمل سوريا كذلك.

وقالت روز خلال حديثها لـ«الشرق الأوسط»، بينما جددت الولايات المتحدة التزامها بمحاربة «تنظيم داعش» في شمال شرقي سوريا تحت قيادة قوة المهام المشتركة المعروفة بـ«عملية العزم الصلب»، فإن الضربة في سوريا تعكس أن الولايات المتحدة ترى أيضاً أن الحشد الشعبي والجماعات المسلحة التابعة لـ«الحرس» الإيراني تعمل على طول الحدود العراقية - السورية على أنها تهديد للاستقرار أيضاً، ويجب التصدي لها.

ثلاثة أرباع السوريين بحاجة لمساعدات

جنيف - لندن: «الشرق الأوسط»

ذكر مسؤولو الصليب الأحمر والهلال الأحمر الخميس أنه بعد عشر سنوات من اندلاع الصراع السوري، تجد الأسر صعوبة أكثر من أي وقت مضى في شراء الطعام بينما تفتقر سيارات الإسعاف للوقود لنقل المصابين ومرضى كوفيد - 19 للمستشفيات.

وقال رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر بيتر ماورير في مؤتمر صحافي: «سوريا في خضم دوامة مميتة من الحرب والانكماش الاقتصادي والجائحة والعقوبات». وأضاف «قرابة ثلاثة أرباع السكان يحتاجون الآن للمساعدة، بزيادة نسبتها 20 في المائة مقارنة مع ما كان عليه الحال قبل نحو 12شهرا».

تظهر أرقام الأمم المتحدة أن 13,4 مليون من سكان سوريا، البالغ عددهم حاليا حوالي 18 مليون نسمة، يعتمدون على المساعدات.

وفي دمشق، قال عضو باللجنة الاستشارية المعنية بمواجهة فيروس كورونا في سوريا اليوم الخميس إن بلاده تشهد زيادة حادة في إصابات كوفيد - 19 منذ منتصف فبراير (شباط) لكن خيارات العزل العام باتت محدودة في ظل وضعها الاقتصادي المزري.

وأضاف خالد حبوباتي رئيس الهلال الأحمر العربي السوري أن العقوبات الغربية على حكومة الرئيس بشار الأسد عرقلت أيضا واردات المستلزمات الطبية والأدوية.

وقال فرانشيسكو روكا رئيس الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر «نقص الوقود يعني عدم وجود سيارات إسعاف لنقل المرضى للمستشفيات... ويستحيل دون كهرباء تخزين الدم بأمان أو اللقاحات يوما ما».

وقال ماورير إن مسؤولي الصليب الأحمر يواصلون زيارة المحتجزين في السجون المركزية بسوريا لكن لا سبيل لهم للوصول إلى مراكز الاحتجاز غير الرسمية لدى جميع الأطراف.

وقال إن تبادل الأسرى وتوضيح مصير عشرات الآلاف من المفقودين وتحديد هوية الجثث هي شروط مسبقة ضرورية لأي محادثات جادة من أجل إنهاء الحرب، مطالبا بفعل ذلك على وجه السرعة.

ضمت 35 شاحنة جاءت من العراق

تعزيزات عسكرية أميركية تصل إلى شرق سوريا

القامشلي: كمال شيخو

أكدت مصادر عسكرية متابعة أن الجيش الأميركي بدأ بنشر المنظومة الدفاعية في حقل العمر النفطي بريف دير الزور الشرقي، ضمّت منظومات دفاعية للطيران المسيّر وصواريخ «أرض – أرض»، وتعمل على نشرها في جميع قواعد التحالف الدولي المنتشرة في مدن الرقة ودير الزور والحسكة.

ووصلت تعزيزات عسكرية للقوات الأميركية وقوات التحالف الدولي قادمة من قواعدها في إقليم كردستان العراق المجاور، تألفت من 35 شاحنة محملة بمعدات عسكرية ولوجيستية توجهت نحو قاعدة التحالف في قرية تل بيدر بريف الحسكة الشمالي، وقاعدة حقل رميلان النفطية بريف القامشلي، وكانت هذه القافلة الـ15 التي تدخل الأراضي السورية للتحالف الدولي والقوات الأميركية منذ بداية العام الجاري.

إلى ذلك، اتخذت «الإدارة الذاتية لشمال وشرقي سوريا» و«قوات سوريا الديمقراطية» حزمة قرارات أمنية بعدما أنشأت مكتباً خاصاً بشؤون الموقوفين لدى مجالس العدالة؛ وهي محاكم محلية خاصة تخضع للقوانين التي سنتها في مناطق سيطرتها، وأعلنت هذه القرارات بعد اجتماع أعضاء اللجنة الأمنية قبل يومين في مدينة الحسكة ترأسها مظلوم عبدي قائد القوات، وعبد حامد المهباش رئيس المجلس التنفيذي للإدارة الذاتية، وأمينة عمر رئيسة مجلس سوريا الديمقراطية الجناح السياسي للقوات.

وشملت القرارات إحالة مسؤولية الموقوف إلى إدارة السجون بعد انتهاء مدة التحقيق، وتحويل الملف خلال مدة زمنية أقصاها 72 ساعة إلى مجلس العدالة بعد انتهاء مدة التحقيق، كما سيتم إبلاغ المطلوبين من خلال مذكرة تبليغ رسمية من النيابة، إلى جانب إبلاغ ذوي الموقوف خلال ثلاثة أيام من تاريخ توقيفه.

غير أن هذه الإجراءات استثنت قضايا الإرهاب والحملات الأمنية التي تقودها قوات «قسد» بدعم وتنسيق من قوات التحالف الدولي والجيش الأميركي المنتشرة شرقي البلاد.

وقال عضو اللجنة الأمنية ثابت الجوهر، في حديث صحافي: «لا يحق لأي جهة أمنية مداهمة أي مكان أو اعتقال أي مطلوب دون أخذ إذن من النيابة باستثناء قضايا الإرهاب، على أن يتم إبلاغ المحكمة بعد إلقاء القبض على المطلوب»، مضيفاً أن مدة التحقيق في القضايا المدنية 48 ساعة، ويمكن تمديدها بإذن من النيابة، «فيما يخص قضايا الإرهاب فمدة التحقيق أسبوع، ويمكن تمديدها إلى شهر بإذن من النيابة أيضاً».

مخيم للنازحين في المالكية شمال شرقي سوريا أول من أمس (أ.ف.ب)

تصاعد المطالب الدولية للبرلمان لعقد جلسة منح الثقة للحكومة الجديدة

دبيبة يشيد بدور ألمانيا «الإيجابي» لحل الأزمة الليبية

القاهرة: خالد محمود

أشاد رئيس الحكومة الليبية المكلف عبد الحميد دبيبة بـ«الدور الإيجابي» لألمانيا في حل أزمة بلاده وإنهاء الصراع، في وقت تصاعدت فيه وتيرة الدعوات الدولية الموجهة لمجلس النواب الليبي لعقد جلسته المقررة الاثنين المقبل بمدينة سرت، لمنح الثقة لحكومة «الوحدة الوطنية».

وأعلن المكتب الإعلامي لدبيبة، أمس، تلقيه اتصالاً هاتفياً من المستشارة أنجيلا ميركل، هنأته فيه بتكليفه برئاسة الحكومة، كما ناقشا مستجدات الوضع السياسي في ليبيا، وأكد دبيبة على دور ألمانيا «الإيجابي» تجاه ليبيا من خلال قيادة موقف أوروبي موحد، وكذلك دعم الحوار الليبي وتبني فكرة «مؤتمر برلين».

وفي سياق التحضير لانعقاد جلسة البرلمان في سرت، اكتفى المجلس، مساء أول من أمس، بالتأكيد عبر الناطق باسمه عبد الله بليحق، أن هذه الجلسة ستعقد في موعدها المقرر سابقاً بالمدينة الساحلية في وسط ليبيا وتخضع لسيطرة «الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر. وكان بليحق توقع في تصريحات سابقة «حضور كل أعضاء مجلس النواب المنعقد في طرابلس إلى الجلسة».

من جانبه، اعتبر السفير الأميركي ريتشارد نورلاند، في تغريدة له عبر «تويتر»، مساء أول من أمس، أن تصويت مجلس النواب بمنح الثقة للحكومة المؤقتة الجديدة «مطلوب بشكل عاجل حتى تتمكن من مباشرة مهامها»، لافتاً إلى أن «هناك حاجة لاتخاذ إجراءات عاجلة من جانب القادة الليبيين لتمويل الإصلاحات اللازمة في قطاع الكهرباء وغيره من المجالات الرئيسية الأخرى».

ولم يكشف دبيبة عن الأسماء المرشحة لدخول حكومته التي قدم قائمة بأعضائها لمجلس النواب، تمهيداً لعقد جلسة منح الثقة. وبحسب خارطة الطريق التي أعدتها الأمم المتحدة، فإن «30 في المائة على الأقل من المناصب في رئاسة الحكومة والوزراء ونواب الوزراء» يجب أن توكل إلى نساء، وأيضاً إلى الشباب الذين كانوا مستبعدين لفترة طويلة عن دوائر السلطة.

ولدى دبيبة مهلة حتى 19 من الشهر الجاري للحصول على ثقة مجلس النواب، قبل بدء التحدي الأصعب المتمثل بتوحيد المؤسسات وقيادة المرحلة الانتقالية حتى موعد الانتخابات العامة في ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وكان بعض نواب الشرق طالبوا بتأجيل مناقشة مصير الحكومة المقترحة، انتظاراً لإصدار الأمم المتحدة تقرير لجنة خبراء في «مزاعم فساد» شابت عملية اختيار دبيبة، بينما رفض بعض نواب الغرب الاجتماع في سرت، مشيرين إلى استمرار وجود «المرتزقة» الروس هناك.

بدوره، قال رئيس بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا، يان كوبيش، الذي يزور موسكو، إنه ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، ونائبه ميخائيل بوغدانوف، شددوا على الحاجة الملحّة للمضيّ قدماً في تشكيل حكومة انتقالية موحدة قادرة على تلبية احتياجات الشعب الليبي وتهيئة البلاد لإجراء الانتخابات المقبلة، كما حضوا مجلس النواب على الالتئام في الموعد المقرر للنظر في التصويت على الثقة بحكومة دبيبة.

لافروف والمبعوث الأممي يان كوبيش في موسكو أمس (إ.ب.أ)

رئيس «مجلس أعيان ليبيا» يحمّل البعثة الأممية المسؤولية الأكبر إذا صحت اتهامات «الرشى»

المُبشر لـ الشرق الأوسط: من يعمل ضد وحدة ليبيا لديه «غباء سياسي»

القاهرة: جمال جوهر

عبر الشيخ محمد المُبشر رئيس «مجلس أعيان ليبيا للمصالحة» عن ارتياحه للخطوات «الإيجابية» التي قطعها المسار السياسي، وقال إن «الأكثرية في بلادنا تدفع بكل قوة لإنهاء حالة الانقسام والتشرذم» التي ضربت البلاد خلال السنوات الماضية.

وتحدث المُبشر في حوار إلى «الشرق الأوسط» عن (مفوضية المصالحة) التي أعلن رئيس المجلس الرئاسي المُكلف محمد المنفي، تدشينها لحل النزاعات والصراعات المتراكمة بين القبائل والمدن الليبية، وتطرق إلى مزاعم بـ«توزيع رشى» خلال انعقاد «ملتقى الحوار السياسي» في تونس، ورأى أن الأمر «يحتاج إلى دليل»، مستكملاً: «إذا صحت هذه الاتهامات فإن البعثة الأممية لدى ليبيا تتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية».

وتناول المُبشر في حديثه «سلاح القبائل» وأوضاع الميليشيات، والتدخلات الخارجية في بلاده، وانتهى قائلاً: «ليبيا ضحية لعوامل عديدة، لكنها ستتجاوز محنتها قريباً، ومن يعملون ضد وحدتها لديهم غباء سياسي».

وسُئل عن تعهد المنفي بتأسيس مفوضية عليا للمصالحة في ليبيا، فأجاب: «المجلس الرئاسي بقيادة السيد المنفي يترجم خريطة الطريق الموضوعة من قبل البعثة الأممية لدى ليبيا وهي مهام أنيطت به، وأرى أن أي تعهد في اتجاه العمل المثمر بخصوص المصالحة الحقيقية بين الليبيين يعتبر جيداً، وننتظر تنفيذ تعهداتهم السياسية، والأفعال أقوى من الكلام». وقال: «الحالة الليبية وطبيعة الخلافات فيها لها أبعاد عدة؛ ولجعل المصالحة والسلام في البلاد أمراً واقعاً على الأرض لا بد أن تكون مفوضية مهنية ومدركة وحيادية في التعاطي مع الإشكاليات الموجودة، رغم أن المصالحة في ليبيا ليست اجتماعية قبلية ومناطقية بالمعنى الحرفي للكلمة، لكن لها تداخلات اقتصادية وسياسية وأمنية عدة، لذا فإن هذه المفوضية المرتقبة منوط بها فهم المشهد وتقصي الحقائق ووضع حلول جذرية حسب طبيعة الخلاف أو الإشكال».

وتابع: «المدن والقبائل هم من يشكّلون ليبيا، وما نسمعه ولمسناه منهم جميعاً أنهم لن يكونوا معول هدم وعرقلة لبناء البلد، لكنهم يحتاجون للثقة في حكومة ودولة عادلة يُسلم إليها السلاح ليكون بيد السلطات المخولة بحمله فقط، وهذه الإرادة رأيناها عملياً في مدن عدة. يجب أن يُوضع في عين الاعتبار عند التحدث عن أي مشروع كما استضافت سرت عدداً من الاجتماعات والمؤتمرات بما في ذلك القمة العربية عام 2010.

الشيخ محمد المُبشر رئيس «مجلس أعيان ليبيا للمصالحة»

لكن كما كان عهد القذافي عهد نهوض سرت إلى مصافّ المدن الكبرى، شكّل سقوطه عام 2011 إيذاناً باندثارها وبدء تهميشها، خصوصاً أنها قاتلت إلى جانبه حتى الرمق الأخير. انطلقت الثورة ضد القذافي في 17 فبراير (شباط) 2011. لكنها، رغم دعمها من دول حلف «الناتو»، لم تتمكن من إسقاط نظامه إلا في أكتوبر من ذلك العام. فرّ القذافي من باب العزيزية، مقره شديد التحصين في طرابلس، قبل وقت قصير من سقوطه في أيدي معارضيه في سبتمبر، والتجأ إلى سرت، معقل قبيلته. لكن في 20 أكتوبر، نجح معارضوه، تحت غطاء جوي غربي دمّر أجزاء واسعة من سرت، في دخول آخر الأحياء التي تَحصّن فيها مؤيدو القذافي (الحي رقم 2). عندها حاول الزعيم الليبي مجدداً الفرار، لكن موكبه تعرض لغارات جوية أوقفته في مكانه وسمحت للمعارضين باعتقاله في أنبوب كان يختبئ فيه. عذّبه المعارضون مع نجله المعتصم، وقتلوهما، ثم نقلوا جثتيهما إلى مدينة مصراتة حيث عُرضتا أمام عامة الناس قبل دفنهما في منطقة غير معروفة.

رمزية سرت... من «القرضابية» إلى «داعش» مروراً بصعود القذافي وسقوطه

لندن: كميل الطويل

تستعد مدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس)، مطلع الأسبوع المقبل، لاستضافة اجتماع للنواب الليبيين بهدف التصويت على منح الثقة لحكومة عبد الحميد دبيبة. وفيما لا تبدو المصادقة على الحكومة مضمونة في ظل الانقسامات الكبيرة بين النواب، فإن مجرد عقد جلسة لمجلس النواب في هذه المدينة سيُعد نجاحاً، نظراً إلى رمزية سرت بالنسبة إلى شرائح واسعة من الليبيين. فقد كانت سرت مسرح هزيمة الغزاة الإيطاليين عام 1915، والمدينة المدلَّلة خلال الحكم المديد للعقيد معمر القذافي، ومسرح سقوطه أيضاً، وكذلك «عاصمة» تنظيم «داعش» الليبية... بالإضافة إلى كونها جزءاً من «الخط الأحمر» الذي رسمه المصريون خلال الاقتتال الليبي العام الماضي.

سرت 1

يأتي الاجتماع المقرر للنواب الليبيين في سرت، يوم الاثنين، مع اقتراب ذكرى «معركة القرضابية» عام 1915. كانت القرضابية الواقعة بجوار سرت ساحة لمعركة فاصلة بين المجاهدين الليبيين والغزاة الإيطاليين في أبريل (نيسان) عام 1915. حضّر الإيطاليون، بقيادة الجنرال أمياني، للزحف نحو إقليم فزان بجنوب ليبيا سعياً منهم لاستعادة مناطق طُردوا منها، مثل سبها ومرزق. لم يكن الإيطاليون وحدهم في معركة سرت، فقد جلبوا معهم جنوداً من الحبشة وإريتريا، وكانوا كذلك مدعومين بمقاتلين محليين من مصراتة وترهونة ومناطق ليبية أخرى قررت التحالف مع الإيطاليين (ولو بشكل مؤقت). لكن زحف الجنرال أمياني من سرت جنوباً في اتجاه فزان لم يُكتب له النجاح. ففي 29 أبريل 1915 دارت معركة القرضابية بين الليبيين والقوات الإيطالية وانتهت بهزيمة مدوية للطرف الأخير. اضطر الإيطاليون إلى الانكفاء وتساقطت مواقعهم تباعاً في أيدي الليبيين. لكن العاصمة طرابلس بقيت تحت سيطرتهم بالإضافة إلى مواقع أخرى على الساحل. ورغم نكسة القرضابية هذه فإن الإيطاليين أعادوا الكرّة من جديد، لا سيما بعد وصول موسوليني إلى السلطة في روما. وتوّج موسوليني حملته بإعدام زعيم المجاهدين الليبيين عمر المختار عام 1931.

سرت 2

كانت سرت بمثابة المدينة المدلَّلة للعقيد معمر القذافي خلال سنوات حكمه المديدة التي امتدت منذ انقلاب الفاتح من سبتمبر (أيلول) 1969 حتى إطاحته في أكتوبر (تشرين الأول) 2011. حوّل القذافي سرت، معقل قبيلته القذاذفة، من بلدة صغيرة هامشية على الساحل الليبي إلى مدينة ضخمة تحوي عدداً من إدارات الدولة وتلعب دور العاصمة الثانية للبلاد بعد طرابلس وأحياناً قبلها. ففيها أُقيم مقر البرلمان الليبي بعد نقله من طرابلس في أواخر الثمانينات. وفي قاعة واغادوغو الشهيرة فيها، أعلن في سبتمبر عام 1999 قيام الاتحاد الأفريقي (خلفاً لمنظمة الوحدة الأفريقية)، علماً بأن القذافي كان يقترح إقامة ما تُعرف بـ«الولايات المتحدة الأفريقية» على أن تكون سرت مركزها الإداري.

استغل تنظيم «داعش»، وتنظيمات أخرى متشددة مثل «أنصار الشريعة» و«القاعدة»، الفوضى التي غرقت فيها ليبيا بعد إطاحة نظام القذافي عام 2011، لإيجاد موطئ قدم في ليبيا. وقد شكّلت مدينة درنة، بشرق البلاد، أحد معاقل هذه الجماعات التي انقسمت لاحقاً بعضها على بعض على خلفية النزاع السوري. أيّد جزء منها «القاعدة» فيما أيّد جزء آخر «داعش». لكن الغلبة في درنة كانت لـ«القاعدة». في المقابل، تمكن «داعش» من انتزاع موقع لا يقل أهمية عن درنة. فبعد توسعه خلال عام 2014 في عدد من المناطق الليبية، نجح عناصر «داعش»، عام 2015، في دخول مدينة سرت التي سرعان ما تحولت إلى عاصمة للتنظيم في ليبيا. أقام التنظيم في سرت محاكم شرعية تطبق تفسيره المتشدد للتعاليم الإسلامية. وفي حين نفّذ التنظيم عمليات إعدام لكثير من الليبيين المعارضين أو المدانين من محاكمه، إلا أن مذابحه البشعة ضد المواطنين الأقباط المصريين والإثيوبيين الذين ذبحهم أمام عدسات الكاميرا أثارت موجة غضب عارمة ليس فقط في ليبيا ومصر وإثيوبيا بل في أنحاء العالم أيضاً. أثارت سيطرة «داعش» على مدينة بحجم سرت وتحكمه بالتالي في موقع استراتيجي على الساحل الليبي على مسافة قصيرة من شواطئ أوروبا الجنوبية، قلق الأوروبيين الذين كانوا قد بدأوا يعانون من هجمات رتّبها «داعش» من مقره في سوريا (مثل تفجيرات باريس وبروكسل عامي 2015 و2016). ونتيجة هذا القلق الغربي من عاصمة «داعش» الليبية، انخرطت الولايات المتحدة ودول أوروبية عدة في حملة واسعة قادها ليبيون لطرد التنظيم من سرت. بدأت عملية تحرير المدينة من «داعش» والتي عُرفت بعملية «البنيان المرصوص» في مايو (أيار) 2016. وضمت على وجه الخصوص مقاتلين من مصراتة غرب سرت، المرصوص» جزءاً من القوات الموالية لحكومة «الوفاق» في طرابلس، لكن انتزاع سرت لم يكن نزهة، رغم قيام الطائرات الأميركية بما لا يقل عن 495 غارة، ومشاركة البوارج الحربية في القصف، ووجود قوات خاصة على الأرض لتنسيق تقدم المهاجمين. استمات «داعش» في الدفاع عن معقله، وخاض مقاتلوه قتال شوارع، مكبِّدين المهاجمين خسائر ضخمة. وفي واقع الأمر، أظهر قتال «داعش» المستميت في سرت أن التنظيم لا يتخلى بسهولة عن مناطقه، إذ يقاتل حتى الموت، تماماً كما حصل في الموصل والرقة وكذلك في الباغوز، معقل التنظيم الأخير بريف دير الزور شرق سوريا، عام 2019.

بعد شهور من المعارك الطاحنة، انتهت عملية طرد «داعش» من سرت في ديسمبر (كانون الأول) 2016. خسر «داعش» في سرت مئات المقاتلين: بين 800 و900 مقاتل، حسب تقديرات الجيش الأميركي، وبين 2000 و2500 مقاتل، حسب تقديرات محلية ليبية. شكّل القتلى القوة الضاربة لـ«داعش» في ليبيا، وبالقضاء عليهم انتهى إلى حد كبير التهديد الذي كان يمثله التنظيم في هذا البلد ومحيطه. وحتى عناصر «داعش» القلائل الذين تمكنوا من الفرار من سرت لاحقتهم الطائرات الأميركية في الصحراء جنوب المدينة. ففي يناير (كانون الثاني) 2017 قصف الأميركيون مخيماً للتنظيم جنوب سرت، ما أدى إلى مقتل قرابة 90 من عناصره.

سرت التي «دلّلها» القذافي انتهت مدمَّرة في نهاية حكمه (رويترز)

«خط أحمر» يمنع سرت 4

في عام 2020 كادت سرت من جديد تكون ساحة معركة. ففي ربيع ذلك العام نجحت قوات حكومة «الوفاق»، بدعم عسكري تركي وبآلاف المرتزقة السوريين، في قلب دفة المعركة في غرب البلاد، وأرغمت قوات «الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر، على الانكفاء من على أبواب طرابلس ومن كامل الغرب الليبي. انسحبت قوات حفتر شرقاً في اتجاه سرت على الساحل والجفرة بوسط البلاد، وسط تهديدات من قوات «الوفاق» بمطاردتها حتى شرق البلاد. وبالفعل تقدمت قوات «الوفاق»، وتحديداً تلك الآتية من مدينة مصراتة، شرقاً وسيطرت على مواقع على أطراف سرت، لكن طائرات حربية أغارت عليها وأوقفت تقدمها. ويُزعم أن هذه الطائرات تابعة لمرتزقة يعملون لمصلحة مجموعة «فاغنر» الروسية، ويقاتلون في صفوف قوات حفتر، علماً بأن ناطقاً باسم جيشه نفى مراراً وجود مرتزقة في صفوفه. في المقابل، تؤكد القيادة الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) وجود «مرتزقة فاغنر» في سرت والجفرة وتقول إن لديهم طائرات حربية من طراز «ميغ» و«سوخوي» يستخدمونها في عملياتهم بليبيا.

وسواء كان هناك مرتزقة روس أم لا في هاتين المدينتين، إلا أن ما أوقف فعلياً معركة سرت الجديدة كان «الخط الأحمر» الذي رسمه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي من سرت حتى الجفرة، معتبراً أن خرقه يهدد الأمن القومي المصري ويستدعي تالياً تدخلاً عسكرياً مصرياً في ليبيا. وفي خريف 2020 أعلنت الأطراف الليبية المتقاتلة وقفاً للنار، وشهدت سرت بعد ذلك اجتماعات للجان عسكرية من الجيش الليبي المؤيد لـ«الوفاق» في غرب البلاد و«الجيش الوطني» في شرقها، وسط جهود أميركية لجعلها مدينة منزوعة السلاح تنتشر فيها قوة أمنية تحظى برضا الأطراف الليبية المتنازعة على السلطة.

وكما هو واضح، دفع «الخط الأحمر» المصري، الليبيين إلى تجميد معاركهم العسكرية والعودة إلى طاولة المفاوضات من جديد، وهو ما أثمر في نهاية المطاف انتخاب سلطة تنفيذية جديدة تضم مجلساً رئاسياً من رئيس ونائبين وحكومة جديدة. وستكون سرت، هذه المرة، ساحة لمعركة سياسية ربما تسهم في تجنيب البلاد معركة عسكرية جديدة. فهل تشكل اجتماعات سرت الآن فرصة للمدينة كي تستعيد «دلالها» السابق، كما أرادها القذافي؟

آلاف يشاركون في احتجاجات الحراك بالجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

خرج آلاف الجزائريين في مسيرة وسط العاصمة الجزائرية في الأسبوع الثاني بعد استئناف تظاهرات الحراك الشعبي المناهض للنظام التي توقفت قبل عام بسبب الأزمة الصحية، بحسب تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية. وبعد انتهاء صلاة الجمعة تعالت أصوات «الله أكبر» معلنة بداية مسيرة الأسبوع الـ107 منذ بدء التظاهرات ضد النظام في 22 فبراير (شباط). وفي مسجد ابن باديس بوسط العاصمة خرج المئات وهم يردّدون «دولة مدنية وليست عسكرية» و«أكلتم البلد أيها اللصوص». ثم ساروا على طول شارع عبان رمضان ثم شارع عسلة حسين نحو ساحة البريد المركزي مهد الحراك، حسب الوكالة الفرنسية التي أشارت إلى انطلاق مسيرة ثانية أكبر ضمت الآلاف من شارع ديدوش مراد، الشارع الأكبر وسط العاصمة، وكان من بين المتظاهرين الصحافي والمعتقل السابق خالد درارني، كما ظهر في صور تم نشرها على وسائل التواصل الاجتماعي. على صعيد آخر، أصدرت محكمة جنايات العاصمة الجزائرية فجر أمس الجمعة حكماً بالسجن المؤبّد في حق المساعد السابق للمدير العام للأمن الوطني في جريمة قتل رئيسه في 2010، بحسب وكالة الأنباء الجزائرية. وكانت المحكمة العليا أمرت بإعادة المحاكمة بعد قبول الطعن بالنقض في حكم الإعدام الصادر في 27 فبراير (شباط) 2017 ضد شعيب أولطاش المتهم بقتل المدير العام السابق للأمن الوطني العقيد علي تونسي في مكتبه في 25 فبراير 2010، حسب ما جاء في تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية.

آلاف يشاركون في احتجاجات بالعاصمة الجزائرية أمس (أ.ف.ب)

اليسار التونسي يحشد اليوم لمسيرة مناهضة لـ«النهضة»

تونس: المنجي السعيداني

تحشد مجموعة من الأحزاب اليسارية المعارضة والنشطاء المناهضين للائتلاف الحالي الحاكم في تونس بزعامة حركة النهضة (حزب إسلامي)، لتنظيم مسيرة احتجاجية وسط العاصمة اليوم السبت، تحت شعار «أطلق سراح تونس». وأطلقت أحزاب المعارضة لهذا الغرض دعوات عبر مواقع التواصل الاجتماعي للمشاركة بكثافة في المسيرة الاحتجاجية.

ومن المنتظر أن يتمحور الاحتجاج حول تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمطالبة بإطلاق سراح المحتجين القصر في احتجاجات شهر يناير (كانون الثاني) الماضي. وستكون هذه المطالب من بين أهم الشعارات التي سترفع في المسيرة التي تأتي بعد أسبوع واحد من مسيرة مماثلة نظمتها «النهضة» للتأكيد على شرعية الحكومة ودعم المؤسسات الدستورية.

وفي هذا الشأن، قال المنجي الرحوي، رئيس حزب «الوطنيين الديمقراطيين الموحد» اليساري، إن أحزاباً يسارية ومنظمات حقوقية تونسية وجمعيات شبابية ستشارك في المسيرة الاحتجاجية المقررة الساعة الأولى بعد ظهر اليوم بشارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة التونسية، وهي تهدف إلى «المحافظة على نبض الشارع» الذي انطلق منذ يناير الماضي. وبشأن شعار هذه المسيرة الاحتجاجية، أكد الرحوي أن شعار «أطلق سراح تونس» تم اختياره لأن «تونس مسجونة لدى طبقة حاكمة تريد إحكام قبضتها عليها وتمارس القهر الاجتماعي والاقتصادي والتضييق على حريات الشعب». وحذر من «العودة إلى مربع الاستبداد ومن سلطة حاكمة تمعن في تفقير الشعب وتجويعه». ويرى مراقبون أن اليسار التونسي بمختلف ألوانه سيدخل في رهان إنجاح هذه المسيرة بعد أسبوع واحد من نزول «النهضة» للغرض ذاته، وتسجيلها مشاركة قياسية من أنصارها ومؤيديها. وفي حال سجلت المعارضة مشاركة ضعيفة أو متوسطة، فإنها ستكون قد خسرت الرهان أمام ممثلي الإسلام السياسي.

لتجنب التصويت على حزمة تحفيز بـ1,9 تريليون دولار

مناورات بين الجمهوريين والديمقراطيين في الكونغرس

واشنطن: هبة القدسي

يتسابق الديمقراطيون لإنهاء النقاشات حول مشروع تحفيز اقتصادي بقيمة 1,9 تريليون دولار بما يضمن موافقة بعض الجمهوريين وموافقة مجلس النواب على التعديلات وإرسالها إلى الرئيس قبل الموعد المحدد لانتهاء إعانات البطالة في 14 مارس (آذار) الجاري. ويتجه مجلس الشيوخ إلى عقد جلسة تصويت مطوّلة تهدف إلى إلحاق أقصى قدر من الألم السياسي والاستمرار في مناورات سياسية لمناقشة عشرات التعديلات بما يرهق ويثقل كاهل الديمقراطيين. وتعمد الجمهوريون إبطاء تمرير المشروع، حيث طالب السيناتور الجمهوري رون جونسون من ولاية ويسكونسن، بقراءة نص القانون المكون من 628 صفحة بصوت عال أمام المجلس، وهو إجراء شكلي عادةً ما يتم التنازل عنه، لكنّ هذه العملية استغرقت ما يقرب من 11 ساعة واستمرت من الخميس حتى الثانية فجر أمس (الجمعة). وكان من المقرر أن يبدأ مجلس الشيوخ 20 ساعة من النقاشات حول المشروع يوم الجمعة، لكن في نهاية جلسة الخميس طلب السيناتور الديمقراطي كريس فان هولن خفض عدد الساعات إلى ثلاث ساعات اختصاراً للوقت. وبعد انتهاء المناقشة من المتوقع أن يبدأ أعضاء مجلس الشيوخ فترة تمنح لأي عضو إدخال تعديلات غير قابلة للنقاش على التشريع وطرح مواضيع مثيرة للجدل مثل الإجهاض والهجرة وإعادة فتح المدارس، واقتراح عشرات التعديلات، وهو ما سيؤدي إلى خلق عراقيل وحواجز على الطريق لتأخير التصويت النهائي على التشريع. ووفقاً لتعريف «تصويت الراما»، فإنه يمكن للمشرعين استخدام سلسلة من المناورات الإجرائية تمنع إجراء تصويت نهائي على مشروع القانون حتى يتم الفصل في جميع التعديلات والتصويت عليها، وهي عملية ماراثون مرهقة تمتد لساعات. ويعترض الجمهوريون ليس فقط على حجم المخصصات التي تعطي 360 مليار دولار لحكام الولايات في إطار مكافحة «كوفيد - 19» وما يتعلق بإعانات البطالة، بل يعترضون على حجم الحزمة بأكملها. ووصف زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل، مشروع القانون بأنه فورة في الإنفاق الآيديولوجي المليء بالتكاليف غير المتعلقة بـ«كوفيد - 19»، فيما حذر زعيم الأغلبية تشاك شومر، من عمليات تطويل، وقال: «نحن ذاهبون إلى إنهاء هذا القانون مهما طال الوقت».

وناقش المشرعون خلال الأسابيع الماضية سلسلة من التعديلات المتعلقة بمشروع الإغاثة في محاولة للتوصل إلى مساحة اتفاق، لكن تجددت الخلافات سريعاً يوم الخميس مع محاولات الجمهوريين كبح جماح حزمة التحفيز، مما يشير إلى أن تمرير المشروع قد يستغرق عدة أيام. ويحاول القادة الديمقراطيون إجراء تعديلات والخروج بمشروع يحصل على جميع أصوات الديمقراطيين الخمسين في مجلس الشيوخ دون اعتراضات من التيار التقدمي في مجلس النواب الذي سيتعين الحصول على موافقته على نسخة مجلس الشيوخ قبل أن يذهب إلى الرئيس بايدن لتوقيعه ليصبح ساري التنفيذ. وقد وافق بايدن بالفعل على بعض التعديلات فيما يتعلق بخفض حجم الأموال التي ستذهب لملايين الأميركيين كمساعدات نقدية مباشرة، وزيادة الأموال للمستشفيات وإعانات للعاطلين عن العمل. واصطدم الحزبان فيما يتعلق ببند رفع الحد الأدنى للأجور إلى 15 دولاراً في الساعة وهو أكثر من ضعف الأجر الحالي البالغ 7,25 دولار. وانتقد الجمهوريين هذا البند الذي يضيف ضغوطاً إلى الموازنة ويهدد برفع معدلات التضخم. ويفكر الديمقراطيون في استخدام عملية تسوية الميزانية لتمرير مشروع القانون بما يحدّ من الوقت ويسمح بتمرير التشريع بأغلبية بسيطة، وهو حل بديل يتجنب عقبة الحصول على 60 صوتاً من الأصوات التي يتطلبها معظم مشاريع القوانين في مجلس الشيوخ، خصوصاً إذا دعم كل الأعضاء الديمقراطيون مشروع القانون النهائي. وتقوم كامالا هاريس بكسر التعادل في أصوات الحزبين لصالح الديمقراطيين وبذلك يمكن تمرير التشريع دون الحاجة لأي دعم جمهوري. ووفقاً لنتيجة النقاشات في الكونغرس سيحتاج الرئيس بايدن إلى تقييم مدى قدرته على العمل مع الجمهوريين لتمرير مشروع قانون حول البنية التحتية، وسيحتاج إلى أصوات من الجمهوريين للحصول على 60 صوتاً في مجلس الشيوخ، وما إذا كان سيحاول المواءمة وتحقيق التوازن بين مختلف المبادرات السياسية مرة أخرى مع الجمهوريين. وقالت جين ساكي المتحدثة باسم البيت، الأبيض للصحافيين: «هناك الكثير من الأفكار التي سيطرحها الرئيس، وقد بدأ بالفعل في التواصل والتحدث مع أعضاء الكونغرس والمجموعات الخارجية وأصحاب المصالح حول ما يرغبون في رؤيته، وهو يتحرك قدماً».

اعتراضات جمهورية وديمقراطية بعد أن مرّ 4 مارس بهدوء

شرطة «الكابيتول» تطلب تمديد وجود الحرس الوطني

واشنطن: إيلي يوسف

لا يزال نحو 5200 جندي من الحرس الوطني ينتشرون في محيط مبنى الكابيتول بعد هجوم 6 يناير الماضي (أ ب)

طلبت شرطة مبنى الكابيتول في العاصمة الأميركية واشنطن، تمديد وجود قوات من الحرس الوطني لحمايته، لمدة 60 يوماً إضافية. وقالت في بيان مساء الخميس، إن القائمة بأعمال رئيس الشرطة يوغاناندا بيتمان، قدمت طلب التمديد إلى وزارة الدفاع.

لكنّ وزارة الدفاع تتريث في دراسة الطلب، ووزير الدفاع لويد أوستن ومسؤولون في الجيش سينظرون فيه، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى تمديد وجود تلك القوات حتى شهر مايو (أيار) المقبل.

جاء ذلك على الرغم من عدم وقوع أي حادث أمني أو أعمال شغب أو أي تجمعات احتجاجية، كانت تقارير استخبارية قد حذّرت من وقوعها أول من أمس (الخميس) 4 مارس (آذار). ولا يزال نحو 5200 جندي من الحرس الوطني في واشنطن، ينتشرون بشكل خاص في محيط مبنى الكابيتول، حيث قُطع معظم الطرق المؤدية إليه، وأُقيمت الحواجز والأسلاك الشائكة، محوّلة المنطقة إلى ما يشبه القاعدة العسكرية، وهو أمر لم تعهده واشنطن من قبل في تاريخها الحديث. ونشرت وحدات الحرس الوطني في أعقاب الهجوم الدامي الذي تعرض له مبنى الكابيتول خلال جلسة التصديق على انتخاب جو بايدن رئيساً جديداً للبلاد، في 6 يناير (كانون الثاني) الماضي، وتم رفع عددهم إلى أكثر من 26 ألفاً، قدِموا من ولايات عدة، للمشاركة في حماية احتفال تنصيب بايدن الذي جرى في 20 يناير. وكان مسؤولون في شرطة الكابيتول قد أشاروا إلى وجود معلومات حول محاولة محتملة من مجموعات متشددة لاختراق مبنى الكابيتول يوم الخميس 4 مارس، وهو التاريخ الذي يزعم بعض أتباع آيديولوجية «كيو أنون» المتطرفة أنه يمثل عودة ترمب إلى البيت الأبيض. ونتيجة لذلك ألغى مجلس النواب جلسة يوم الخميس، فيما واصل مجلس الشيوخ جلسته للنظر في حزمة المساعدة الاقتصادية التي قدمها الرئيس بايدن للإغاثة من فيروس «كورونا» البالغة 1,9 تريليون دولار. ورغم ذلك لم تقع أي أعمال عنف ولم تشهد المنطقة تجمعات احتجاجية، غير أن استمرار الشائعات فرض طرح خطط إضافية، حيث أشار بعضها إلى احتمال تقليص عدد القوات حول مبنى الكابيتول، مع إبقاء آخرين في جهوزية كاملة في منطقة تبعد نحو ثلاثة كيلومترات للحالات الطارئة.

غير أن مشرّعين من الحزبين الجمهوري والديمقراطي أبدوا اعتراضهم على استمرار نشر القوات العسكرية في العاصمة، في مشهد عدّوه مسيئاً لواشنطن. وقال السيناتور الجمهوري جيمس إينهوف العضو البارز في لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ، إن الطلب «مشين». وأضاف: «إن الانتشار الموسّع لأفراد الحرس الوطني الذين يشغلون وظائف مدنية في الغالب، يدمّر وظائف الناس، هذه ليست مهمتهم، إنها مهمة شرطة الكابيتول». وقالت السيناتور الديمقراطية إيمي كلوبوشار، رئيسة لجنة قواعد مجلس الشيوخ والإدارة، إنها تودّ أن يتم تقليص عدد أعضاء الحرس «في نهاية المطاف». وأضافت: «لكنك تريد الاستماع إلى استخبارات إنفاذ القانون حول ما هو آمن». كما أعرب النائب الجمهوري بيتر ميجر الذي تشارك ولايته ميشيغان بأفراد من حرسها الوطني في حماية الكابيتول، عن إحباطه من نقص الشفافية من شرطة الكابيتول. وكتب على «تويتر»: «الحصول على معلومات من قيادة شرطة الكابيتول كان مثل اقتلاع الأسنان. من الصعب الحصول على إجابات مباشرة، أتعلم من المعلومات التي تسربت إلى وسائل الإعلام أكثر مما أتعلمه من الإحاطات. لا يمكننا السماح باستخدام الحرس الوطني بسبب افتقار شرطة الكابيتول إلى استراتيجية واضحة». وقالت النائبة الديمقراطية إليسا سلوتكين، في بيان يوم الخميس، إنها كانت تسمع من مسؤولي الحرس الوطني حول طلب شرطة الكابيتول تمديد وجود الحرس الوطني والطلب من الولايات إرسال قوات أو الاحتفاظ بها في المنطقة. لكنها دعت إلى مزيد من الشفافية. وأضافت: «لا أحد يحب رؤية الأمن الشبيه بالقلعة حول مبنى الكابيتول. ولا أحد يريد أن يواجه مشكلة أمنية مرة أخرى في هذا المكان الرمزي وحوله. ولكن سواء تم طلب التمديد أو إنهاء المهمة بالفعل في 12 مارس، فمن الأهمية بمكان أن يحصل أعضاء الكونغرس على إحاطة بشأن سبب هذه القرارات». وبدا أن طلب التمديد لبقاء القوات فاجأ أيضاً عمدة العاصمة الديمقراطية موريل باوزر، التي قالت: «كنا نتوقع أن تغادر القوات الإضافية الآن». وأضافت: «إن اتصالات شرطة الكابيتول مع المدينة محدودة بشأن طلباتها الأمنية، ولا نعرف سبب طلب قوات إضافية حتى مايو، في الوقت الذي كنا نتوقع أن ينخفض بشكل كبير في هذا الوقت». وبات من الواضح أن مشكلة سياسية تَلوح في الأفق في ظل النقاش عن الدور الذي لعبه بعض القيادات العسكرية والمدنية في البنتاغون، خصوصاً من الموالين لترمب في تأخير الاستجابة لطلب المساعدة الذي تلقته وزارة الدفاع من شرطة الكابيتول يوم 6 يناير، عندما اقتحم متظاهرون المبنى.

واشنطن تفرض حزمة عقوبات ثالثة ضد مؤسسات تابعة للانقلابيين

مبعوثة أممية تطالب مجلس الأمن بموقف موحد من ميانمار

واشنطن: علي بردى

طالبت المبعوثة الخاصة للأمم المتحدة إلى ميانمار، كريستين شارنر بيرغنر، أعضاء مجلس الأمن باتخاذ «موقف موحد»، رفضاً للانقلاب في هذا البلد الذي أكدت أنه يشهد «أسوأ حملات القمع» على أيدي عناصر الجيش منذ إطاحة الحكومة المدنية في مطلع فبراير (شباط) الماضي، في حين كثفت المنظمة الدولية ضغوطها من أجل وقف العنف، وإطلاق سراح السجناء السياسيين، وفرضت الولايات المتحدة سلسلة عقوبات جديدة على القادة العسكريين.

وفي جلسة عبر تقنية الفيديو، قدمت المبعوثة الخاصة للأمم المتحدة إلى ميانمار، كريستين شارنر بيرغنر، إحاطة جديدة إلى أعضاء مجلس الأمن، أشارت فيها إلى أن الأمل الذي عقده مواطنو ميانمار على الأمم المتحدة «يتضاءل»، لافتة إلى «النداءات اليائسة -من الأمهات والطلاب وكبار السن- من أجل عمل دولي يعكس مسار الاعتداء الواضح على إرادة شعب ميانمار».

وقالت إنه «يجب الضغط من أجل وقف العنف، واستعادة المؤسسات الديمقراطية في ميانمار»، بالإضافة إلى «التنديد بالعمليات العسكرية المتواصلة»، وأكدت أن «أسوأ حملات القمع حتى الآن» منذ انقلاب 1 فبراير (الماضي) أدت خلال الأسبوع الأخير إلى «مقتل ما مجموعه 50 متظاهراً بريئاً سلمياً، وإصابة العشرات بجروح بالغة»، مشيرة إلى أن كثيرين «قتلوا بالذخيرة الحية»، وأن هناك «هناك تسجيلات للقناصة العسكريين في مواقع إطلاق النار على المتظاهرين العزل».

ولفتت أيضاً إلى «اعتقال نحو ألف شخص»، أو أنهم باتوا «في عداد المفقودين بعد اعتقالهم بشكل تعسفي منذ الانقلاب»، موضحة أنه «يتم استهداف الصحافيين بشكل متزايد». وقالت إن «القمع يجب أن يتوقف»، مضيفة أنه «من الأهمية بمكان أن يكون مجلس الأمن حازماً متماسكاً في الوقوف مع شعب ميانمار بحزم».

وشددت على أن «المجتمع الدولي لا ينبغي أن يضفي الشرعية أو الاعتراف بالنظام» الذي فرضه الجيش، مشيدة بمندوب ميانمار الدائم لدى الأمم المتحدة، يو كياو مو تون، الذي يمثل ما تحتاج إليه حكومة الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية، برئاسة مستشارة الدولة أونغ سان سو تشي التي اعتقلها الجيش منذ يوم الانقلاب. وقالت إن «حماية شعب ميانمار مسؤوليتنا الجماعية»، مشيرة إلى أنها على صلة وثيقة مع قادة رابطة دول جنوب شرقي آسيا (آسيان) الذين طالبوا بالإطلاق الفوري غير المشروط للزعماء السياسيين، وبينهم الرئيس يو وين مينت ومستشارة الدولة، في خطوة أولى.

وأكدت بيرغنر أن «الحاجات الإنسانية لا تزال ملحة، مع وجود أكثر من مليون شخص في حاجة، كثير منهم من أولئك الذين يعيشون في مناطق خاضعة حالياً أو سابقاً للصراع مع الجيش». وأضافت أن «126 ألفاً من الروهينغا لا يزالون محتجزين في مخيمات النازحين»، داعية إلى «منحهم حرية التنقل، والحل الدائم للعودة إلى ديارهم». وأشارت إلى أن «هناك حاجة ماسة لإنهاء العنف في راخين»، على أن «يكون جزءاً لا يتجزأ من استعادة ميانمار طريق الإصلاحات الديمقراطية». وطالبت أخيراً بـ«دعم وعمل موحدين من مجلس الأمن».

وكان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، قد ندد تكراراً باحتجاز الزعماء المدنيين في ميانمار، وفرض الجيش لحال الطوارئ والقيود على الاتصالات. وحض المجتمع الدولي على الضغط على الجيش، المسمى أيضاً «التاتماداو»، لإعادة البلاد إلى الحكم الديمقراطي. كذلك، قالت المفوضة السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ميشال باشيليت، إن على الجيش أن يوقف «حملته الشرسة» ضد المتظاهرين السلميين.

وخلال المناقشات، طالب أعضاء مجلس الأمن باتخاذ إجراءات قوية. وأوضحت المندوبة الأميركية، ليندا توماس غرينفيلد، أنه «يجب على الفور» إجراء مناقشة في مجلس الأمن حول الوضع في ميانمار، داعية إلى التصرف بحزم لإعادة الحكم الديمقراطي. واصطف معها الأعضاء الأوروبيون الذين طالبوا باختبار الطرق الممكنة لممارسة الضغط على جيش ميانمار، بما في ذلك من خلال عقوبات الأمم المتحدة، أو تشجيع المجتمع الدولي على عدم التعامل مع الشركات العسكرية.

وكانت الصين وروسيا قد حالت في الماضي دون قيام المجلس بفرض عقوبات على ميانمار. ولم يعرف ما إذا كانت المندوبة البريطانية، بربارة وودورد، التي تحمل بلادها القلم المتعلق بشؤون ميانمار، ستقترح اتخاذ موقف رسمي في مجلس الأمن الآن، بعد البيان الذي اعتمد في 4 فبراير (شباط) الماضي، حين عبر أعضاء المجلس عن «قلقهم العميق» حيال إعلان حالة الطوارئ، والاحتجاز التعسفي لأعضاء الحكومة.

وأعلنت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن عن فرض «قيود جديدة على الصادرات» إلى ميانمار، إذ أدرجت على القائمة الأميركية السوداء وزارتي الدفاع والداخلية «المسؤولتين عن الانقلاب»، إضافة إلى «كيانين تجاريين تملكهما وتديرهما وزارة الدفاع». وأوضحت أن واشنطن ستفرض رقابة متزايدة وشروطاً أقسى على الصادرات «الحساسة» إلى ميانمار. وهذه ثالث حزمة من العقوبات تفرضها واشنطن على المجلس العسكري الذي تولى السلطة بعد الانقلاب.

وكان الناطق باسم الخارجية الأميركية، نيد برايس، قد حذر، في تغريدة على «تويتر»، من أن الولايات المتحدة «ستواصل اتخاذ إجراءات ضد المجلس العسكري» في ميانمار.

قبرص تدعو تركيا إلى وقف «الاستفزازات»

والمستشارة الألمانية تسعى إلى التهدئة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

طلب الرئيس القبرصي نيكوس أناستاسياديس من المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أن تنقل إلى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان رسالة مفادها أنه على تركيا الابتعاد عن أي استفزازات وتجنب أي أنشطة يمكن أن تؤثر على الوضع الراهن لمدينة فاماغوستا. وأثار إعادة فتح شاطئ فاروشا في مدينة فاماغوستا، المهجور منذ أكثر من 46 عاما في شمال قبرص، وزيارة إردوغان للمنطقة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، اعتراضات من جانب اليونان وقبرص على اعتبار أن الخطوة شكلت انتهاكا لقرارات مجلس الأمن الدولي بشأن الأزمة القبرصية. وأغلقت تركيا منطقة فاروشا السياحية الفاخرة، بعد سيطرتها على جزء من جزيرة قبرص، بينها مدينة فاماغوستا، عام 1974. وتقع المدينة حاليا ضمن ما يعرف بـ«جمهورية شمال قبرص التركية» التي لا تحظى باعتراف دولي ولا يعترف بها سوى تركيا. واعتمد مجلس الأمن الدولي قرارا في 1984 يحمي وضع فاروشا وينص على أن المنطقة المهجورة لا يمكن أن يسكنها سوى سكانها الأصليين.

وجاءت تصريحات أناستاسياديس عقب اتصال بالفيديو مع ميركل، حيث أكد أنه من أجل أجندة إيجابية يجب على تركيا تهيئة الظروف التي لا يتم فيها تجاهل أي دولة عضو في الاتحاد الأوروبي، وأن تتخذ تدابير بشأن قضية وقف تدفقات اللاجئين وتحقيق تحسن ملموس على الأرض فيما يتعلق بهذا الوضع. وقال أناستاسياديس إن ميركل «أبدت استعدادها للعب دور في الجهود من أجل تجنب أي أعمال استفزازية من قبل تركيا، وأنها كانت حريصة على المساهمة في أن يكون الاتحاد الأوروبي حاضراً، وأنها ستقدم أي مساعدة أخرى على المستوى القانوني حتى يتم التوصل إلى التسوية المنشودة».

وبحسب بيان للرئاسة القبرصية، أمس، ناقش أناستاسياديس مع ميركل الموضوعات التي ستناقشها القمة الأوروبية المقبلة في 25 و26 مارس (آذار) الحالي، والتي سيتم خلالها مناقشة قضية الهجرة، مشيراً إلى أن تدفقات اللاجئين القادمين من تركيا لها تأثير كبير على التركيبة السكانية لجمهورية قبرص وبالأخص القبارصة اليونانيين.

وعقب اتصال ميركل مع الرئيس القبرصي أجرت اتصالا عبر الفيديو مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان جرت خلاله مناقشة العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي والملفات الخلافية ومسألة اللاجئين والوضع في شرق المتوسط، حيث لعبت ألمانيا دور الوساطة لاستئناف المباحثات بين تركيا واليونان والقمة الأوروبية المقبلة، التي من المقرر أن تجري تقييما لعقوبات فرضها الاتحاد على أشخاص في تركيا خلال القمة السابقة بسبب أنشطة تركيا «غير القانونية» للتنقيب عن النفط والغاز في شر المتوسط في مناطق متنازع عليها مع قبرص واليونان.

موجز

واشنطن تطالب القوات الإريترية بمغادرة تيغراي

نيويورك - «الشرق الأوسط»: عبّرت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، عن قلق واشنطن إزاء الوضع الإنساني والحقوقي في إثيوبيا. وقالت: «نحثّ الحكومة الإثيوبية على دعم إنهاء القتال في تيغراي على الفور، ولتحقيق هذه الغاية فإن انسحاب القوات الإريترية وقوات إقليم أمهرة من تيغراي خطوتان ضروريتان». وطالبت مفوضة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، ميشيل باشيليت، إثيوبيا أمس، بالسماح للمراقبين بدخول تيغراي للتحقيق في تقارير عن قتل وعنف جنسي ربما تصل إلى حد جرائم الحرب في الإقليم الشمالي منذ أواخر 2002. وقالت الأمم المتحدة إنه «بات جلياً للجميع الآن» أن القوات الإريترية تعمل في مختلف أنحاء إقليم تيغراي بشمال إثيوبيا وأن «تقارير مدعومة بأدلة دامغة» تشير إلى أنها مسؤولة عن فظائع. وقال مسؤول المساعدات في المنظمة الدولية مارك لوكوك، لمجلس الأمن وفقاً لتصريحات اطّلعت عليها «رويترز»: «لا بد لقوات الدفاع الإريترية أن تغادر إثيوبيا، وينبغي عدم تمكينها أو السماح لها بمواصلة حملتها للتدمير قبل أن تفعل ذلك». وقال ستيفان دوجاريك، المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أول من أمس (الخميس)، إن غوتيريش دعا كذلك القوات الإريترية إلى مغادرة تيغراي. وتنفي الحكومتان الإثيوبية والإريترية وجود قوات إريترية في تيغراي على الرغم من روايات عشرات الشهود واعترافات بأن الإريتريين موجودون هناك بدعوة من الإدارة التي عيّنتها الحكومة الاتحادية للإقليم.

الصين تعتزم زيادة الميزانية العسكرية

بكين - «الشرق الأوسط»: تعتزم الصين زيادة ميزانيتها الدفاعية بنسبة 6.8% خلال عام 2021 بوتيرة أسرع قليلاً عن العام الماضي، وفقاً لتقرير الميزانية الصادر أمس (الجمعة)، في افتتاح الدورة البرلمانية السنوية. وارتفعت الميزانية العسكرية للصين بنسبة 6,6% في عام 2020 بمعدل أبطأ قليلاً مما كانت عليه في السنوات السابقة، حيث ركزت الحكومة المزيد من الموارد على مساعدة الاقتصاد المتضرر بسبب فيروس «كورونا».

وتبني الصين جزراً عسكرية كجزء من نزاع إقليمي مع جيرانها في بحر الصين الجنوبي، وتخوض مواجهات حدودية بين الحين والآخر مع الهند كما زادت التوترات بينها وبين الولايات المتحدة.

لجنة موالية لبكين تحدد المرشحين لانتخابات هونغ كونغ

بكين - «الشرق الأوسط»: كشف مسؤول كبير في البرلمان الصيني، أمس (الجمعة)، عن اقتراح قانون يفرض على كلّ من يرغب في الترشّح للانتخابات التشريعية في هونغ كونغ أن يحصل على موافقة من لجنة موالية لبكين، في خطوة من شأنها إذا ما أُقرّت أن تهمّش مرشّحي المعارضة المؤيدين للديمقراطية. وقال وانغ تشن، نائب رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني، إنّ اللجنة الانتخابية في هونغ كونغ، الهيئة التي تسيطر عليها بكين، ستُكلَّف بموجب اقتراح القانون «بانتخاب نسبة كبيرة من أعضاء المجلس التشريعي والمشاركة مباشرةً في ترشيح جميع أعضاء المجلس التشريعي».

«فرونتكس»: مزاعم بانتهاك حقوق المهاجرين في بحر إيجة

وارسو - «الشرق الأوسط»: أفاد تقرير داخلي لوكالة الحدود الأوروبية «فرونتكس» بأن مزاعم انتهاك الحقوق الأساسية من جانب مسؤولي البحرية خلال وقائع تشمل المهاجرين في بحر إيجة لا يمكن تبديدها بشكل لا لبس فيه. ويشير التقرير إلى خمس وقائع تشمل قوارب مهاجرين. وتعرضت «فرونتكس» لانتقادات حادة بعدما تحدثت وسائل الإعلام عن أن مسؤولي الوكالة قد يكونون فشلوا في منع خفر السواحل اليونانية من إعادة قوارب المهاجرين رغم كونهم كانوا بالقرب من موقع الحوادث. يشار إلى أن دفع المهاجرين إلى الموانئ التي جاءوا منها أو إلى المياه الدولية، غير قانوني بموجب القانون الدولي وقانون الاتحاد الأوروبي. وجاء في التقرير الذي وضعته مجموعة عمل خاصة عيّنتها إدارة «فرونتكس»، أن التحقيقات في الحالات الخمس غير حاسمة، نظراً لأنه «من غير المحتمل حل الوقائع تماماً بما لا يدع مجالاً للشك». وأوضحت مجموعة العمل في يناير (كانون الثاني) الماضي، ثماني حوادث أخرى ولم تجد دليلاً على انتهاكات للحقوق الأساسية. ويشير التقرير إلى الحاجة لتحسين إجراءات الوكالة للمراقبة والإبلاغ عن خروقات للقانون. وجاء في التقرير الذي اطّلعت عليه وكالة الأنباء الألمانية: «حقيقة أن أربع من أصل خمس وقائع ما زالت قيد الفحص من جانب (فرونتكس) تعطي سبباً لإعادة تقييم الوكالة للإجراءات الداخلية في الحالات التي يُشتبه في أنها تشمل انتهاك الحقوق الأساسية».

السويد: حزب معارض يتصدر استطلاعاً للرأي

استوكهولم - «الشرق الأوسط»: أظهر استطلاع جديد للرأي أن الدعم لأكبر حزب معارض في السويد (حزب المعتدلين) تجاوز المساندة للحزب الحاكم الاشتراكي الديمقراطي المنتمي إليه رئيس الوزراء ستيفان لوفين. وزاد الدعم للمعتدلين ليصل إلى 24,5% بينما تراجع الدعم للحزب الاشتراكي الديمقراطي إلى 24,2%، حسب الاستطلاع الذي أجراه معهد «ديموسكوب» لاستطلاعات الرأي في الفترة من 25 فبراير (شباط) الماضي إلى الثالث من مارس (آذار) الجاري ونُشر في صحيفة «أفتونبلاديت». وهذا يعني أن الحكومة المؤلّفة من «الاشتراكي الديمقراطي» و«الخضر» وحلفائهما (حزب الوسط والليبراليين) سوف يحصلون على 39,9% من الأصوات في حال أُجريت الانتخابات اليوم مقارنةً بـ40,9% في الانتخابات التي أُجريت في فبراير الماضي، حسبما نقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن الاستطلاع. وبلغ إجمالي الدعم للمعتدلين المحافظين و«الديمقراطي المسيحي» و«الديمقراطي السويدي» 48,6% مقارنةً بـ48% في مارس.

يقول البعض إن تصميم إدارة الرئيس الأميركي الجديد جو بايدن على «العودة إلى الدبلوماسية»، لحل الخلاف مع إيران، هو جزء من جهوده للعودة عن كثير من القرارات التي اتخذها سلفه دونالد ترمب. وقد يكون هذا جزءاً من «تقاليد» عودة الرؤساء الأميركيين عن القرارات التي يرونها إشكالية من أسلافهم، رغم أنها باتت تثير أسئلة عن صدقية التحالفات والاتفاقات التي توقع مع الإدارات الأميركية المتعاقبة. والحال أنه قد لا يكون مفاجئاً سعي بايدن للعودة إلى الاتفاق النووي الذي أبرم مع إيران عام 2015، بموافقته عملياً حين كان نائباً لباراك أوباما.

في ذلك الوقت كان يُنظر إلى إصرار أوباما على توقيع الاتفاق، بأنه سيكون أحد أبرز إنجازات عهده. لكن ما الدافع لعودة بايدن إليه رغم انتقاداته الشخصية وانتقادات عدد من أعضاء إدارته للثغرات الموجودة فيه. ثم ما مبرر إصراره على التمسك به وهو لا يزال في بداية الشهر الثاني من عهده؟

الصفقة وحدها لن تعالج مشكلات طهران مع المنطقة... وإدارة بايدن مطالبة بالتنسيق مع حلفائها

عودة الديمقراطيين إلى الاتفاق النووي مع إيران مدفوعة بتاريخ معقّد

واشنطن: إيلي يوسف

كل المؤشرات تظهر أن إدارة الرئيس الأميركي الجديد جو بايدن جادة للعودة إلى الاتفاق النووي مع إيران بتنسيق مكثف، على الأقل مع «شركائها» فيه، بريطانيا وفرنسا وألمانيا... وهذا، رغم «خيبة أملها» من رفض طهران الموافقة على عقد اجتماع «استكشافي» غير رسمي لمجموعة «5+1».

إلا أن التنسيق مع «الحلفاء» في منطقة الشرق الأوسط، على ما دأب وزير الخارجية أنتوني بلينكن في ترداده، لم تُعرَف بعد طبيعته، وما إذا كان قد بدأ بشكل موازٍ مع المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات المتحدة... أو حتى إسرائيل.

تصريحات رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، الذي تتعارض نظرته بشكل كبير مع خطط بايدن بعد تلقيه الاتصال الأول منه، لا توحي بالتوافق، رغم التسريبات التي أشارت أخيراً إلى اتفاق البلدين على معاودة عقد اجتماعات «مجموعة العمل المشتركة» لمناقشة ملف إيران. كذلك تلقي تصريحات السيناتور الديمقراطي الصاعد كريس مورفي، المقرّب من بايدن وطهران، ظلالاً كثيفة ولافتة على «التنسيق» المسموح به مع السعودية ودولة الإمارات، خلال التوصل إلى اتفاق مع إيران؛ إذ يقول مورفي في مقال نشرته صحيفة «فورين أفيرز» حول الموضوع: «رغم أنه (لا ينبغي) للولايات المتحدة أن تمنح الإماراتيين أو السعوديين حق النقض (الفيتو) على اتفاقية نووية ثنائية مع إيران، فإن الحوار الإقليمي من شأنه أن يقرّب أكثر دول الخليج إلى الولايات المتحدة بشأن السياسة الإيرانية، ومن المرجح أن يقدّم (مجلس التعاون الخليجي) مساهمة أكبر في أي اتفاق مستقبلي»!

وعليه، تُطرح أسئلة عديدة عن سرّ هذه «الخصوصية» في العلاقات الأميركية - الإيرانية التي تستوطن دوائر صنع القرار في واشنطن؟

علاقات تاريخية ومواقف آيديولوجية

يرى البعض أن للعلاقات الأميركية - الإيرانية جذوراً تاريخية أعمق من الخلافات الآنية. لا بل يتساءل آخرون مُشككون في أن تكون إدارة بايدن تعمل فعلاً على اتفاق نووي معزّز، يأخذ في الاعتبار مخاوف الدول العربية وإسرائيل. إذ يعتقد هؤلاء أن المواقف المتشددة ظاهرياً التي تصدر عن أركانها لا تتجاوز التصريحات الإعلامية. أيضاً، تطرح أسئلة أخرى عن الدور الذي يلعبه «أكثر من لوبي» إيراني، في التأثير على الإنتليجنسيا الأميركية، خصوصاً اليسارية منها، التي من «نجومها» روبرت مالي، الذي - وللمفارقة - عينه بايدن مسؤولاً مباشراً عن ملف إيران، وهو الذي لعب دوراً أساسياً في إدارة أوباما خلال مفاوضاتها لتوقيع الاتفاق النووي معها عام 2015. وحقاً، لا يخفى الدور المتزايد الذي لعبته ولا تزال تلك الشخصيات في «تكوين رأي» إدارات أميركية، ولا سيما الديمقراطية منها في العقدين الأخيرين، وتركيزها على «الخطر السنّي» من منطلقات آيديولوجية. وتضجّ أروقة واشنطن بالحديث عن الدور النشط الذي لعبه وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف في تشكيل بعض «اللوبيات»، التي تمكنت - على الأقل - من بناء علاقات ثابتة مع الإعلام الأميركي الليبرالي.

من هنا، فإن العودة إلى تاريخ العلاقات الأميركية - الإيرانية، تغدو ضرورية لقراءة جذور تلك الخصوصية، بدءاً من العام 1953 مع اندفاع «الحرب الباردة» بين الشرق والغرب. فقد أعاد انقلاب عسكري بمساعدة من وكالات الاستخبارات الأميركية والبريطانية النظام الإمبراطوري الصديق للغرب برئاسة الشاه محمد رضا بهلوي.

وعام 1957، وقّعت الولايات المتحدة وإيران اتفاقية للتعاون بشأن الاستخدامات المدنية للطاقة الذرية كجزء من مبادرة «الذرة من أجل السلام» التي أطلقها الرئيس دوايت أيزنهاور، وبموجبها تتلقى الدول النامية التعليم والتكنولوجيا النووية من الولايات المتحدة. واعتبرت تلك الاتفاقية حجر الأساس للبرنامج النووي الإيراني، إذ زودت الولايات المتحدة فيما بعد إيران بمفاعل ووقود يورانيوم مخصّب يمكن استخدامه أيضاً في صنع الأسلحة.

ثم، عام 1972 سافر الرئيس ريتشارد نيكسون إلى إيران ليطلب من الشاه المساعدة في حماية المصالح الأمنية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، بما في ذلك مواجهة العراق المتحالف مع السوفيات. وفي المقابل، وعد نيكسون بأنه يمكن لإيران شراء أي نظام أسلحة غير نووي. ومع اندلاع حرب عام 1973 العربية - الإسرائيلية وارتفاع أسعار النفط في ظل حظر فرضته الدول العربية على الولايات المتحدة، اشترى شاه إيران كمية كبيرة من الأسلحة العالية التقنية، الأمر الذي أثار قلق المسؤولين الأميركيين. بيد أن خلعه على يد «الثورة الإسلامية» التي قادها آية الله الخميني عام 1979، قلب المعادلة بين البلدين، بعد تحوّل إيران إلى دولة دينية، ما لبثت أن استخدمت آيديولوجيتها في مشروع تمدد سياسي إقليمي. وحينذاك، أعلن الخميني أن إيران ستحاول «تصدير» ثورتها إلى جيرانها، ليظهر بعدها في بداية الثمانينات «حزب الله» في لبنان، الذي تعهد الولاء للخميني.

> موقف ترمب من إيران استثناء... مقابل سياسات أميركية ثابتة في محاباتها

أزمة الرهائن وحرب العراق

أزمة الرهائن الأميركيين التي دامت 444 يوماً في نهاية عهد الرئيس الديمقراطي جيمي كارتر، شكلت أولى إشارات التواصل بين إدارة جمهورية برئاسة رونالد ريغان مع إيران الخمينية، حين تم إطلاق سراحهم بموجب «اتفاقية الجزائر»، بعد دقائق من تنصيب ريغان، مقابل تعهده بالامتناع عن التدخل في السياسة الإيرانية.

حتى «الحرب العراقية - الإيرانية»، التي وقفت واشنطن فيها إلى جانب صدام حسين، اعتبرت توريطاً مزدوجاً للبلدين، بعدما تحوّل العراق إلى قوة إقليمية مقلقة. بيد أن الهجوم الانتحاري على قوات «المارينز» الأميركيين في بيروت ومقتل 241 من أفراد الجيش الأميركي، أدى إلى تصنيف إيران كـ«دولة راعية للإرهاب» في عام 1984. ولكن، مع هذا، رغم حظر الأسلحة عليها، بدأ كبار مسؤولي إدارة ريغان بيع الأسلحة سراً إلى إيران فيما أطلق عليه لاحقاً فضيحة «إيران كونترا»، لتأمين إطلاق سراح 7 أميركيين محتجزين كرهائن لدى «حزب الله» في لبنان، أطلق 5 منهم وقتل الحزب رهينتين اثنتين.

عام 1991 قادت الولايات المتحدة تحالفاً من 35 دولة لطرد القوات العراقية من الكويت، بينما أعلنت إيران «حيادها» في الصراع. ولاحقاً، قال مسؤولون أميركيون إنهم يشتبهون في أن إيران تسعى لاحتلال مكانة العراق كقوة مهيمنة في المنطقة.

استئناف الاتصالات

عام 1998، التقت وزيرة الخارجية الديمقراطية مادلين أولبرايت بنائب وزير الخارجية الإيراني في مباحثات «6+2» خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة. وكان هذا أعلى مستوى اتصال بين الولايات المتحدة وإيران منذ عام 1979. وفي أبريل (نيسان) 2000، أقرت أولبرايت بدور واشنطن في الإطاحة بحكومة محمد مصدّق، كما وصفت السياسة السابقة تجاه إيران بأنها «قصر نظر مؤسف»، لترفع بعدها بعض العقوبات عنها.

وبعد «هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001» الإرهابية، فتحت إدارة الرئيس جورج بوش الابن «قناة خلفية» مع إيران لمواجهة طالبان «السنّية» في أفغانستان، ثم تعاونت معها بعد الغزو في توقيع «اتفاقية بون» لإعادة بناء الدولة وإعادة اللاجئين الأفغان. ومع أن بوش وصف في «خطاب حال الاتحاد» عام 2002 إيران بأنها جزء من «محور الشر» إلى جانب العراق وكوريا الشمالية، اعتبر كلامه تمهيداً ضرورياً لاجتياح العراق. وما لبثت إيران أن ردت بوقف الاجتماعات السرّية مع الدبلوماسيين الأميركيين التي تركّز على القبض على عملاء «القاعدة» ومحاربة «طالبان».

مفصل «غزو العراق»

عندما غزت القوات الأميركية العراق عام 2003 بهدف إنهاء التهديد الذي تشكله ما وصفته واشنطن «برامج أسلحة الدمار الشامل»، اندفعت بعدها إيران في دعم ميليشيات شيعية محلية، شارك بعضها في هجمات على القوات الأميركية. وبالفعل، خلصت دراسة أجراها الجيش الأميركي عام 2019 حول غزو العراق، إلى أن «إيران الشجاعة والتوسّعية تبدو المنتصر الوحيد» في الصراع.

عام 2006 وجه الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى الرئيس بوش الابن رسالة من 18 صفحة، كانت أول رسالة من زعيم إيراني إلى نظيره الأميركي منذ عام 1979. وفيها سعى أحمدي نجاد إلى تخفيف التوترات النووية بين البلدين، من دون أن تتخذ إيران أي خطوات لإبطاء تخصيب اليورانيوم في برنامجها الذي تقول إنه للاستخدام المدني. وفي المقابل وبشكل منفصل، وافق الكونغرس الأميركي على «قانون دعم حرية إيران» في سبتمبر لتمويل «المجتمع المدني الإيراني وتعزيز الديمقراطية». غير أن هذا القانون لم يُترجَم على أرض الواقع بتاتاً.

عهد أوباما

في سبتمبر 2013، اتصل الرئيس باراك أوباما بالرئيس الإيراني المنتخب حديثاً حسن روحاني، لمناقشة برنامج إيران النووي، وكان الاتصال الأكثر مباشرة منذ عام 1979. وبعد شهرين، وقّعت إيران ومجموعة «5+1» (التي تضم الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن مع ألمانيا) على الاتفاق النووي المبدئي، الذي خفف عن إيران بعض العقوبات. ويومذاك أشاد أوباما بالصفقة لقطعها «المسارات الأكثر احتمالاً للوصول إلى قنبلة»، بينما أشاد بها روحاني ووصفها بأنها «انتصار سياسي» لإيران.

وفي 2015 وقع «الاتفاق النووي» بشكل كامل مقابل رفع العقوبات، إذ وافقت إيران على تفكيك مفاعلها النووي في مدينة أراك وإعادة تصميمه، والسماح بآليات تحقق تدخلاً أكبر والحد من تخصيب اليورانيوم لمدة 15 سنة على الأقل. ويهدف الاتفاق إلى زيادة «وقت الاختراق» الإيراني لتطوير ما يكفي من المواد الانشطارية لصنع سلاح نووي من بضعة أسابيع إلى سنة واحدة على الأقل.

معارضة ترمب... استثناء

غير أن معارضة العديد من المشرّعين الجمهوريين والديمقراطيين للاتفاق، بحجة أن رفع العقوبات سيعزّز موقف طهران ويسمح لها بزعزعة استقرار المنطقة ومواصلة برنامجها للصواريخ الباليستية، لم يترجم عملياً إلا في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب.

ترمب كان حقاً «الاستثناء». إذ انسحب من الاتفاق النووي كلياً عام 2018، وأعاد سياسة «أقصى الضغوط» على السلطات الإيرانية. ثم، في عام 2019 صنّف «الحرس الثوري الإيراني» منظمة إرهابية لأول مرة، وقتل قاسم سليماني قائد «فيلق القدس» فيه بضربة جوية مطلع عام 2020.

في المقابل، الموقف المعلن لإدارة جو بايدن تمسكها بخطاب يشدد على «ضرورة عودة إيران إلى الالتزام ببنود الاتفاق النووي»، قبل رفع العقوبات عنها، في حين تشترط إيران من جهتها، رفع تلك العقوبات قبل العودة إلى طاولة المفاوضات. ومن المفارقات أنه حتى الهجمات الأخيرة التي وقعت في العراق، والرد الأميركي عليها بتنفيذ غارات على الحدود السورية - العراقية، رفض المتحدث باسم «البنتاغون» جون كيربي ربطها بأي أنشطة دبلوماسية بين الولايات المتحدة وإيران. إذ قال: «هذا لا علاقة له بأي جهود دبلوماسية قد تحدث أو لا تحدث... يتعلق الأمر بمحاولة التأكد من أننا نحكم على ما جرى بطريقة صحيحة»!

لكن على أرض الواقع ثمة من يقول أيضاً إن سياسة ترمب لم تؤدّ إلى ثني إيران عن سياساتها، ثم إن انتظار انهيارها من الداخل عملية مديدة، ولنا في تجارب الأنظمة الديكتاتورية أمثلة عدة، من العراق إلى سوريا وليبيا وغيرها. لا بل إن خرقها لالتزاماتها في الاتفاق النووي، قرّبها من امتلاك السلاح النووي «خلال أشهر وليس أسابيع»، على حد قول وزير الخارجية الجديد أنتوني بلينكن. وهذا مسار بدأ في ظل إدارة ترمب، الذي لم يضع تصوراً عملياً عن كيفية منع إيران من امتلاك السلاح النووي خارج نطاق فرض العقوبات، وهو ما كان سيستمر حتى ولو فاز في انتخابات 2020، في ظل خيار استراتيجي يقضي بألا تتورط الولايات المتحدة في أي حروب جديدة في المنطقة، والابتعاد عن رمالها المتحركة.

ماذا يقول الخبراء؟

● الدكتورة سنام وكيل، نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومسؤولة ملف إيران في معهد «تشاتام هاوس» بلندن، تقول إن العودة إلى الاتفاق النووي لن تكون بهذه البساطة التي يوحي بها تبادل الشروط بين واشنطن وطهران. وتضيف في تقرير عن آراء عدد كبير من الخبراء في المنطقة، بعنوان «الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط يتطلب أكثر من اتفاق نووي مع إيران»، أنه «لكي يكون الاتفاق النووي مستداماً، يجب عزله عن الانتكاسات السياسية المستقبلية». وترى وكيل أنه من دون خطة إقليمية ستظل أجندة بايدن المتعلقة بإيران والمنطقة عرضة لمعارضة خصومه من الحزبين الجمهوري والديمقراطي ومن شركاء الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط.

* مارك دوبوفيتز، كبير الباحثين في الشأن الإيراني في «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات» في واشنطن، يقول إن «إدارة بايدن متهمة بأنها تستوحي سلوكها من نهج إدارة أوباما، إذ تواصل رفض توصيف التصعيد الإيراني الذي أثبت جدواه». ويتابع دوبوفيتز: «مقابل سياسة الضغط الأقصى لترمب، من الواضح أن استراتيجية إدارة بايدن لإعادة إيران إلى المفاوضات تتضمن تقديم تنازلات مسبقة لطهران، بما في ذلك فصل تهديدات إيران النووية عن تهديداتها الإقليمية».

* إسكندر وطن خا، (أليكس فاتانكا)، كبير الباحثين في الملف الإيراني في «معهد الشرق الأوسط» في واشنطن، يرى أن إدارة بايدن «تريد تضمين مخاوف جميع الحلفاء، من أوروبا إلى إسرائيل إلى الدول العربية، وتريد بشكل مثالي عقد اتفاق نووي مع إيران». ويضيف - في لقاء مع «الشرق الأوسط» - شارحاً: «لكن في النهاية يحتاج فريق بايدن إلى تعاون طهران، والإيرانيون ليسوا مهتمين حقاً باتفاق معزّز يقيد أنشطتهم الإقليمية وتجاربهم الصاروخية. لذا فمساحة التفاوض ضيقة». ويستطرد: «رغم احتفاظ بايدن بالعقوبات التي فرضها ترمب، فهو لا يريد تكرار خطئه عبر المبالغة في استخدامها. وبما أن الطرفين يرسلان إشارات واضحة عن نيتهما للعودة إلى المفاوضات، فإن التجاذب الآن هو بين مَن (يرمش أولاً)».

فاتانكا يعتقد أن الضربة الجوية الأميركية الأخيرة تشكل تحذيراً لإيران، لكنه تحذير محسوب بدقة، إذ تأمل واشنطن وطهران ببدء المفاوضات النووية قريباً. وهو لا يعتقد بوجود «لوبي» بالمعنى الهيكلي للوزير جواد ظريف في واشنطن فلدى مكتب مكافحة التجسس التابع لـ«مكتب التحقيقات الفيدرالي» (إف بي آي) القدرة على إيقاف مثل هذا «اللوبي». ولكن إذا وُجد مثل هذا «اللوبي» في واشنطن، فسيكون ذلك لأن الأميركيين على استعداد للتسامح معه.

ثم يستدرك: «رغم ذلك، ورغم عدم وجود لوبي إيراني منظم، بالإمكان التحدث عن مجموعة من المحللين والكتاب والباحثين الذين يكتبون ويعملون على ملف إيران، ويرفضون الاعتراف بأن مشاكل إيران مع الولايات المتحدة، وجيرانها أكبر من مجرد قضية نووية... وإذا أرادت إيران تطوير علاقاتها مع الولايات المتحدة ومع جيرانها، فعليها القبول بتوسيع العملية الدبلوماسية لتشمل القضايا غير النووية ومشاركة جيرانها أيضاً».

قالوا

«أخيراً سأكون بينكم... أتوق لمقابلتكم ورؤية وجوهكم وزيارة أرضكم مهد الحضارة العريق والمذهل... أسعى خلف الأخوة وتدفعني الرغبة في أن نصلي معا ونسير معا ومع الإخوة والأخوات... من التقاليد الدينية الأخرى أيضا تحت راية أبينا إبراهيم الذي يجمع في عائلة واحدة المسلمين واليهود والمسيحيين».

البابا فرنسيس
بابا الفاتيكان

«قبل أن نتخذ خطوتنا التالية (حيال زيادة إنتاج النفط) علينا أن نكون متأكدين من أن الضوء الذي نراه أمامنا ليس مصابيح قطار سريع قادم نحونا... حالة الغموض التي تحيط بمسار التعافي (الاقتصادي العالمي) لم تتراجع حدتها»

وزير الطاقة السعودي
الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز

«لم يلغ أحد قواعد الدبلوماسية وأحد هذه القواعد هو مبدأ المعاملة بالمثل (رداً على العقوبات الأميركية على مسؤولين روس في قضية تسميم المعارض أليكسي نافالني)».

سيرغي لافروف
وزير الخارجية الروسي

«نتطلع بشوق كبير لقدوم الحبر الأعظم بزيارته التاريخية لأرض العراق... إن هذه الزيارة تاريخية بمعنى الكلمة وإن الشعب العراقي بجميع مكوناته الدينية والقومية يتطلع إلى هذه الزيارة التي تأتي بعد التصدي العراقي لتنظيم (داعش)...».

وزير الخارجية العراقي
فؤاد حسين

وقف عبد الحميد دبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المكلف، في أعلى منصة خصصت لمؤتمره الصحافي الأول، بفندق «كورنثيا باب أفريقيا» الشهير في العاصمة الليبية طرابلس، لإطلاع مواطنيه على جانب من ترتيبات المرحلة الراهنة، والتعهد بطي صفحة الماضي. في تلك اللحظات، حرص دبيبة أيضاً على تأكيد علاقته بتركيا، ما بدا لكثيرين - وخصوصاً في شرق ليبيا - أن الرجل، الذي لا يزال يتلمس خطاه بمواجهة عثرات عديدة، يسير على درب سلفه فائز السراج، رئيس المجلس الرئاسي لـ«حكومة الوفاق الوطني».

دبيبة (61 سنة) المعول عليه في إزالة ضغائن الحرب من طرابلس، لم يكن منغمساً في العمل السياسي بقدر ما كان منشغلاً بالاقتصاد وعالم المال والأعمال، لدرجة قول البعض إنه كان «قيد التصنيع» طوال السنوات العشر الماضية، قبل أن تحين اللحظة لتدشينه. ومع ذلك، يرجى منه مستقبلاً - إذا ما اجتاز اتهامات «استخدامه للمال السياسي»، ونال الثقة من البرلمان - أن يعمل مع فريقه خلال الأشهر المتبقية من العام الجاري على إنهاء الانقسام، وتجهيز ليبيا للانتخابات الرئاسية والنيابية يوم 24 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، قبل أن يترك منصبه للسلطة الجديدة. وهذه هي المهمة التي ينظر إليها بـ«الأمر المستحيل» لأسباب عديدة منها جملة العثرات التي واجهها فقط أثناء تشكيل حكومته بعد مضي شهر من تكليفه؛ وما تردد عن تعرضه «للابتزاز» من برلمانيين وشخصيات معتبرة شاركت في «الملتقى الليبي» بجنيف، كي يوزر أعوانهم وأقربائهم، فضلاً عن تمسك كل فصيل سياسي بضرورة التمثيل في هذه الحكومة، وإلا فسيعترض عليها ولن يعترف بها!

رئيس الحكومة المكلف يدخل إلى عالم السياسة من «باب الثروة»

عبد الحميد دبيبة... «مهندس التخطيط» في مهمة إنهاء الانقسام الليبي

بروفايل

القاهرة: جمال جوهر

في مصراتة، ثالث أكبر مدن ليبيا، ولد عبد الحميد محمد دبيبة عام 1959 لأسرة يعمل غالبية أفرادها بالتجارة والمقاولات. وتلقى تعليمه في مدارس المدينة، قبل أن يلتحق بجامعة تورونتو الكندية، وهناك درس الهندسة المعمارية وتقنيات التخطيط والبناء إلى أن حاز شهادة الماجستير في هذا التخصص.

وإلى مصراتة، الواقعة على بعد (200 كلم من العاصمة طرابلس) عاد دبيبة من كندا متحصناً بالعلم ليبدأ حياته العملية والانخراط في عالم التشييد والمقاولات. وفي هذا المجال عمل مع ابن عمه وصهره الملياردير علي دبيبة، الذي يرى سياسيون أنه لعب دوراً في وصول عبد الحميد إلى سدة الحكومة الجديدة بعد انتخابه من قبل المشاركين بـ«الملتقى السياسي» المنعقد في جنيف يوم 5 فبراير (شباط) الماضي بحصوله على 39 صوتاً. وهناك، في المدينة الساحلية، التي لعبت دوراً كبيراً في إسقاط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، تزوج دبيبة وأنجب ستة من الأبناء. ومن هذه المدينة باشر بناء إمبراطوريته الاقتصادية بهدوء وعلى مهل، بعيداً عن متاعب السياسة، التي لم يكن مسموحاً بالاشتغال بها قبل عام 2011. وحقاً، ما كان مكترثاً بما قد تسفر عنه الأيام، فالمال يسبق «الجاه والسلطان»، ولم لا وقد سبقه كثيرون تولوا مناصب سياسية واقتصادية مهمة في الحكومات الليبية المتعاقبة منذ استقلال البلاد في عام 1951.

عهد معمر القذافي

لم يكن دبيبة بعيداً عن نظام القذافي، بل كان مقرباً منه، لدرجة أن البعض وصفه بأنه «عابر للأنظمة». ويرصد مقربون من عائلته حصولها على نصيب وافر من المشاريع الصناعية والاقتصادية التي شهدتها مصراتة - آنذاك - على خلفية الفورة النفطية وارتفاع أسعار البترول.

وبالتالي، ارتقى دبيبة، الذي كان يحلو لمقربين منه مناداته بـ«المهندس» في عدد المناصب الرسمية إبان هذه الفترة، من بينها تولي إدارة الشركة الليبية للتنمية والاستثمار، وهي أكبر الشركات الحكومية بالبلاد. كذلك، أسند إليه الإشراف على بعض مشاريع البناء التي أمر بها القذافي حينذاك، أهمها مشروع بناء ضخم في سرت، مسقط رأس الرئيس السابق، بالإضافة للإشراف على بناء المطارات والملاعب وتمديد شبكات المياه، وبناء مجمع إداري في منطقة الجفرة (وسط ليبيا)، وذلك ضمن المشاريع التابعة لجهاز تنمية وتطوير المراكز الإدارية، الذي ترأسه علي دبيبة بين عامي 1989 و2011.

ومع التنامي السريع لثروة آل دبيبة، تناقلت وسائل إعلام محلية تحقيقاً نشرته صحيفة «غلوب آند ميل» الكندية عام 2018 عن حجم ثروة علي دبيبة، رئيس جهاز تنمية وتطوير المراكز الإدارية سابقاً في ليبيا؟ وتساءلت عن مصادرها. وللعلم، علي دبيبة، هو واحد من بين 75 مشاركاً في «ملتقى الحوار السياسي» الذي أطلقته الأمم المتحدة خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، من تونس، وانتخب سلطة انتقالية جديدة من أربعة مسؤولين (رئيس وزراء ومجلس رئاسي من ثلاثة أعضاء).

تيار «ليبيا المستقبل»

ومثل كثيرين من الليبيين جمع عبد الحميد، رئيس الحكومة المكلف، ثروة من البناء والمقاولات والإشراف على المشاريع الكبيرة. ثم اتجه بعد إسقاط القذافي إلى العمل في السياسة، إلا أنه لم ينشط بالقدر الكافي كأقرانه الذين باتوا نجوماً في الحياة العامة، ما يعني أن الاقتصاد والنشاط التجاري كانا غالبين على أولوياته.

ولكن، في أعقاب «ثورة 17 فبراير (شباط)» عام 2011، أخذ عبد الحميد دبيبة يشق طريقه إلى عالم السياسة تدريجياً من خلال تأسيس تيار «ليبيا المستقبل»، الذي جمع فئات من الشباب والمهمومين آنذاك بنهضة ليبيا، وإن لم يترك بصمة حقيقية في الشارع، أو يتمكن من إحداث تغيير مقارنة بحركات مماثلة. ولذا ظل حضوره متواضعاً طوال السنوات العشر الماضية.

تيار «ليبيا المستقبل» هذا هو الواجهة التي تحرك من خلالها دبيبة منذ إعلانه اعتزامه الترشح لرئاسة الحكومة، وشارك بشكل رسمي في لقاءات دولية حول ليبيا، منذ انطلاقه، اعتمد على الاتصال بالأطراف كافة. وفي الوقت الذي بدا «التيار» داعماً المطالبة بالاستفتاء على الدستور - وهو الذي يمثل أحد أهم مطالب تيار الإسلام السياسي في غرب ليبيا -، نجده يتحالف مع «حراك شباب من مصراتة» القريب من القيادة العامة لـ«الجيش الوطني الليبي»، ما ينم بحسب متابعين، عن «توازن في المواقف وارتباط بالجميع».

واللافت أن مجلس النواب في مدينة طبرق (بأقصى الشرق الليبي) أصدر في يونيو (حزيران) عام 2017، قائمة ضمت أسماء 75 شخصاً وجهت إليهم تهم دعم الإرهاب، وتمويل الكتائب المسلحة، وتصدر يومذاك عبد الحميد دبيبة وابن عمه علي، القائمة التي احتوت أسماء مثل صلاح بادي قائد ما يسمى بـ«لواء الصمود» وزعيم عملية «فجر ليبيا»، بجانب بشير الفقيه، الموصوف بالزعيم الروحي لتنظيم «القاعدة» و«الجماعة المقاتلة» في ليبيا.

بين أنقرة والقاهرة

من ناحية ثانية، منذ اختيار دبيبة لترؤس الحكومة الجديدة، والبعض يحسبه على نظام القذافي تارة، وعلى الإسلاميين تارة أخرى. بيد أن الرجل الذي زار القاهرة والتقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أظهر حرصاً لافتاً، خلال مؤتمر فندق «كورنثيا باب أفريقيا» على رسم شكل علاقة حكومته مع أنقرة مستقبلاً، وتمسكه بالاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي أبرمتها «حكومة الوفاق الوطني» مع الجانب التركي، وتتعلق بترسيم الحدود البحرية، والتعاون العسكري والأمني.

رئيس الحكومة المكلف وصف تركيا بـ«الصديقة والحليفة»، ورأى أنها «بوابة الليبيين» بعد تونس. وهو ما أثار دهشة وقلق «المعسكر الشرقي» الممثل ببعض أعضاء مجلس النواب في طبرق، من الموالين للمشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني الليبي». ويرى هؤلاء أن أنقرة «لا تزال تشعل فتيل الحرب في بلادهم من خلال الدفع بشحنات السلاح»، فضلاً عن «دفعها بآلاف المقاتلين و(المرتزقة) الموجودين على محاور القتال بسرت والجفرة»... وبالتالي، أن دبيبة يسير على خطى «حكومة الوفاق».

غير أن دبيبة، ببحة صوته المعهودة، قال إن حكومته ستعمل على «طي صفحة الماضي وتأسيس دولة ليبيا المستقبل». وأردف «سيكون السلام شعارنا والمشاركة أسلوبنا، وازدهار المواطن وتحسين جودة الخدمات هدفنا، وتحقيق التداول السلمي على السلطة من خلال دستور وانتخابات وجهتنا»... وفي الاعتبار «الأبعاد التي عاشتها البلاد في الفترة الأخيرة وخروجها مؤخراً من حالة نزاع حاد وشعور الكثير من أبناء الأمة الليبية بالتهميش وغياب التمثيل، وكذلك إشكالية الشرعية السياسية والقانونية وانقسام المؤسسات».

وفور انتهاء دبيبة من مؤتمره الصحافي، أخذ متابعون يقرأون «لغة جسد»، وانقسموا بين من يراه بحاجة إلى مران في الخطابة يقيه اللعثمة، وبين مدافعين عنه على قاعدة «انصر رئيس حكومتك».

حديث طبرق

في سياق آخر، عبر جولات بين أنحاء البلاد، ذهب دبيبة، ابن مدينة مصراتة، (غرباً) التي لعبت قواتها دوراً رئيسياً في صد هجوم قوات «الجيش الوطني» على العاصمة، إلى طبرق (شرقاً)، وقال لهم: «جئت إلى مدينة السلام، وفي قلبي السلام، وفي يدي السلام، ونريد السلام لجميع مناطق الوطن، وكفانا حروباً واقتتالاً... نريد بناء مشروعات لجميع الأجيال».

وحقاً، ألهب كلام دبيبة باللهجة المحلية، وهو يرتدي زياً وطنياً، مشاعر مشايخ وحكماء طبرق، لا سيما بتأكيده على ضرورة احترام السيادة والكرامة الليبية من جميع دول العالم. وقبل أن يشدد على أهمية طي صفحة الماضي، ذكرهم بموت الشباب على جبهات القتال «أولادنا ماتوا في الحروب، نريد أن ننظر إلى المستقبل ونبني المشاريع للجميع». ولكن، رغم الروح الحماسية التي أبداها دبيبة في شرق ليبيا، فإنه غادر المنطقة عائداً إلى العاصمة من دون لقاء حفتر، وهو ما عده البعض أمراً قد يعقد مهمته في بناء توافق على تشكيل الحكومة، بالنظر إلى أن حفتر لا يزال يمتلك جانباً من أوراق اللعبة السياسية.

كذلك، مع أن دبيبة نوه إلى أن زيارته إلى طبرق هدفت لقاء عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، فثمة من أرجع إحجامه عن زيارة حفتر في مقر القيادة العامة بمدينة الرجمة، إلى الانتقادات اللاذعة التي طالت رئيس المجلس الرئاسي الجديد محمد المنفي، عندما زار حفتر!

مزاعم «الرشوة»

أمام تزايد الحديث عن شبهات بتوزيع «رشاوى» على عدد من المشاركين بـ«الملتقى السياسي» في جولته الأخير بجنيف - لاختيار شخصيات بعينها لمناصب بالسلطات الجديدة - دافع دبيبة عن نفسه، فقال إنه يعول على الليبيين واستيعابهم «لمدى التحديات والعراقيل الموضوعة أمام عملية توحيد المؤسسات وتحقيق المصالحة». وكانت هذه الاتهامات قد تصاعدت عقب تسريب حول تقرير رفعه خبراء بالأمم المتحدة إلى مجلس الأمن يزعم «شراء أصوات ثلاثة مشاركين على الأقل في الملتقى السياسي». ويتناول التقرير أنه خلال مباحثات تونس عرض اثنان من المشاركين «رشاوى تتراوح بين 150 و200 ألف دولار أميركي على ثلاثة أعضاء على الأقل في الملتقى إذا التزموا بالتصويت لدبيبة كرئيس للوزراء».

كما أفاد التقرير، الذي سيصدر رسمياً منتصف الشهر الجاري، أن أحد المشاركين «انفجر غضباً في بهو فندق فورسيزونز بتونس عند سماعه أن بعض زملائه ربما حصلوا على ما يصل إلى 500 ألف دولار مقابل منح أصواتهم إلى دبيبة، بينما حصل هو فقط على 200 ألف دولار»، لكن الأخير عدها «تشويشاً وعرقلة». وأكد من ثم على «نزاهة العملية التي جرى فيها اختيار السلطة الجديدة ممثلة في المجلس الرئاسي، ورئاسة حكومة (الوحدة الوطنية)». ومضى يقول «أطمئن كافة أبناء الأمة الليبية بأن إنجاز المرحلة الأولى من خارطة الطريق من خلال عملية منح الثقة للحكومة أصبحت قريبة، وأن مرحلة العيش في ظل انقسام سياسي ومؤسساتي وغياب الخدمات وسوء الأوضاع الاقتصادية قد قاربت على الانتهاء».

ولكن، لم يمنع دفاع دبيبة عن نفسه مخاوف البعض من وقوع ما سموه بـ«تزوج المال والسياسة»، وانسحاب ذلك مستقبلاً إلى منطقة «تضارب المصالح، وتقاطع العلاقات داخلياً خارجياً».

> أخذ عبد الحميد دبيبة يشق طريقه إلى عالم السياسة تدريجياً من خلال تأسيس تيار «ليبيا المستقبل»

6 حكومات تعاقبت على ليبيا خلال 10 سنوات... آخرها «الوحدة الوطنية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شهدت ليبيا على مدار السنوات العشر الماضية، حروباً واشتباكات دامية، فضلاً عن تقلبات سياسية واجتماعية عديدة، ما أدى إلى تعاقب 6 حكومات على إدارة شؤون البلاد، اثنتين منها لم يعترف بهما دولياً.

في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2011 أدت حكومة عبد الرحيم الكيب، اليمين الدستورية بتكليف من «المجلس الانتقالي الليبي»، لتكون أول حكومة بعد «ثورة 17 فبراير». وأعلن الكيب، عقب ثلاثة أشهر من الإطاحة بالقذافي، عن تشكيل حكومته معتمداً فيها على الكفاءات من مختلف مناطق ليبيا، لتنهي بذلك مهام «المكتب التنفيذي» الذي ترأسه الراحل الدكتور محمود جبريل. وضمت تشكيلة حكومة الكيب عدداً من المفاجآت التي تهدف إلى محاولة تهدئة الخصومات بين الفصائل المنتمية للمناطق المختلفة، كان أهمها إسناد حقيبة الدفاع إلى أسامة الجويلي، رئيس المجلس العسكري لمدينة الزنتان التي تعتقل سيف الإسلام الابن الثاني للقذافي. ولكن، بعد أحد عشر شهراً أمضاها في السلطة منذ اختياره، استقال الكيب... وسلم حكومته طوعاً إلى علي زيدان.

وفي 14 نوفمبر 2012 تولى زيدان رئاسة الحكومة بشكل رسمي خلفاً للكيب، واستمر في إدارة شؤون البلاد مع تصاعد أعمال الاقتتال وتنامي دور الميليشيات المسلحة بالعاصمة، لدرجة وصلت إلى خطفه شخصياً عندما كان يشغل المنصب في 10 أكتوبر (تشرين الأول) 2013، على أيدي ميليشيات «غرفة عمليات ثوار ليبيا»، لكن أمكن تحريره بعد ساعات.

وفي 11 مارس (آذار) 2014 صوت «المؤتمر الوطني العام» بحجب الثقة عن حكومة زيدان وتكليف وزير الدفاع عبد الله الثني بمهام رئيس الحكومة لحين انتخاب رئيس وزراء جديد.

وفي 12 مارس (آذار) من العام ذاته أدى الثني اليمين الدستورية رئيساً مؤقتاً للحكومة لحين انتخاب رئيس وزراء دائم، غير أنه ظل في هذا المنصب حتى الآن، مدعوماً بشرعية مجلس النواب، علماً بأن حكومته لا تحظى باعتراف دولي.

وجاء تولي الثني إدارة البلاد بعدما سحب «المؤتمر الوطني العام» الثقة من زيدان على خلفية تصريحات لمسلحين في شرق البلاد قالوا فيها إن ناقلة محملة بالنفط كانت راسية في ميناء خاضع لسيطرتهم، أفلتت من سيطرة البحرية الليبية ودخلت المياه الدولية.

وتعهد نوري أبو سهمين، رئيس «المؤتمر الوطني العام» في جلسة أذاعها التلفزيون الحكومي، بدعم رئيس الوزراء المؤقت والامتناع عن عرقلة عمله؛ لكن شيئاً من ذلك لم يحدث مع تصاعد الخلافات وتفاقم الأزمات بين غرب ليبيا وشرقها.

وفي 25 أغسطس (آب) 2014 أقال «المؤتمر الوطني العام» الثني، وكلف بدلاً منه عمر الحاسي. والحاسي، المنتمي إلى تيار الإسلام السياسي، كلف تشكيل ما سمي حينها بحكومة «الإنقاذ الوطني»، غير المعترف بها دولياً التي أعلنتها «فجر ليبيا» بمدينة طرابلس، في الوقت الذي أعلن فيه النفير والتعبئة العامة بكافة مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية.

وفي مطلع أبريل (نيسان) 2015 سلم الحاسي رئاسة حكومة «الإنقاذ» لنائبه خليفة الغويل، في خطوة وصفها بأنها دليل «على الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة». وهو ما وصف بـ«نكاية» في معسكر شرق ليبيا، والبرلمان المنتخب برئاسة عقيلة صالح.

وظلت حكومة الثني غير المعترف بها في شرق البلاد على حالها مدعومة من برلمان طبرق، تتنازع السلطة مع حكومة «الوفاق» التي تشكلت في فبراير (شباط) عام 2016 بموجب اتفاق (الصخيرات). وهو الاتفاق الذي وقع في المغرب يوم 17 ديسمبر (كانون الأول) عام 2015 بدعم أممي.

ومع تنامي الأزمات وانقسام البلاد بين حكومتين طرحت الأمم المتحدة خارطة طريق جديدة رعتها المبعوثة الأممية السابقة بالإنابة ستيفاني ويليامز، أسفرت عن خروج حكومة «الوحدة الوطنية» برئاسة دبيبة، إلى النور، إلا أنها لا تزال تصارع المناكفات، سعياً لحصولها على نيل الثقة من مجلس النواب.

خليفة الغويل

عبد الرحيم الكيب

عبد الله الثني

محمود جبريل

تزامن تصعيد الإضرابات والاحتجاجات الاجتماعية في تونس مع دخول سفراء الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي وروسيا «على الخط»، ضمن «الوسطاء» المحليين والأجانب الذين يحاولون احتواء أزمة الثقة أولاً بين الرئيس التونسي قيس سعيّد ورئيس الحكومة هشام المشيشي، وثانياً بين قصر رئاسة الجمهورية والبرلمان. إلا أن الأزمة السياسية في أعلى هرم السلطة تزداد تعقيداً رغم تحذيرات صندوق النقد الدولي ومؤسسات ائتمان دولية من سيناريوهات «إفلاس الدولة»، ومن المضاعفات الخطيرة لجائحة «كوفيد - 19» اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً؛ سواءً بسبب الجائحة أو «القطيعة بين أركان الدولة».

في هذه الأثناء، يتساءل الرأي العام الشعبي والمراقبون الأجانب عمّن يحكم تونس اليوم... وما انعكاسات الأزمة الحالية على المشهد السياسي الوطني وعلى مستقبل البلاد وعلاقاتها بشركائها الاستراتيجيين في أوروبا وأميركا وشمال أفريقيا؟

مظاهرات عمّقت خلافات «ساكن قرطاج» مع الحكومة والبرلمان

مَن يحكم تونس اليوم؟

تونس: كمال بن يونس

تكشف التصريحات التي صدرت أخيراً في تونس عن قيادات الأحزاب ونقابات العمال ورجال الأعمال، بجانب كبار المسؤولين في الدولة والمجتمع المدني، اختلافاً واضحاً في تشخيص الأزمة الحالية وأسبابها وخطورتها، وكذلك، في وصفة العلاج وفي اقتراح الحلول ومشاريع الإصلاح والتغيير.

وفي حين يقلل الرئيس قيس سعيّد وأنصاره من خطورة الجوانب الاقتصادية للأزمة التي تمرّ بها البلاد، ويُبرزون مظاهرها السياسية وأخطاء الحكومة والبرلمان، أطلق عدد من الخبراء والسياسيين صيحات فزع وحمّلوا فيها مسؤولية «شل عمل الحكومة» إلى الرئيس وعدد من مُستشاري رئاسة الجمهورية الذين دخلوا في خلاف علني مع حكومة هشام المشيشي والغالبية البرلمانية التي تدعمها. وشبّه سعيّد هذه الأغلبية مجدداً بـ«عصابة لصوص»، واتهم قيادتها بـ«النفاق» و«الفساد» منذ تحالفها مع منافسه في انتخابات 2019؛ رجل الأعمال نبيل القروي، وحزبه «قلب تونس».

«ما قبل الكارثة»

يتصدر الذين أطلقوا صيحات فزع في وسائل الإعلام الوطنية والعالمية حول الأبعاد السياسية والأمنية والاجتماعية للأزمة، في بعديها المالي والاقتصادي، عدد من الجامعيين والوزراء السابقين لشؤون الاقتصادية والمالية والمديرين العامين للبنوك. وفي هذا السياق، حذّر الوزيران السابقان محسن حسن وحكيم بن حمودة، في تصريحين لـ«الشرق الأوسط»، من المضاعفات السلبية المرتقبة للتقرير الذي صدر أخيراً عن مؤسسة الائتمان الدولية «موديز» وفيه خفضت «الترقيم السيادي لتونس من ب2 (B2) إلى ب3 (B3)». كذلك حذر السلطات التونسية من الإفلاس وطالبها بإصلاحات عاجلة و«موجعة» لسياساتها الاقتصادية والاجتماعية ولأوضاع المؤسسات العمومية المفلسة في قطاعات النقل والفوسفات والمحروقات والتأمين. وتزامن هذا التحذير من الإفلاس مع تقارير سلبية جديدة صدرت عن صندوق النقد الدولي، ربطت بدورها بين الصعوبات الاقتصادية والمالية و«الأزمة السياسية والحكومية الطويلة التي تمر بها البلاد وغياب الحوكمة الرشيدة».

هذه التقارير والتصنيفات توشك أن تحرم الحكومة من فرصة الحصول على تمويلات عاجلة تستحقها لتغطية عجز في موازنتها للعام الحالي يناهز الـ40 في المائة، حسب الخبير الاقتصادي الدولي ووزير التجارة السابق محسن حسن. بينما اعتبر الوزير السابق والخبير المالي الدولي حكيم بن حمودة في تصريحه أن تصنيف «موديز» غير المسبوق هو «آخر إنذار قبل الهاوية، وقبل الانهيار الشامل».

وفي السياق نفسه، قال البرلماني ووزير المالية الأسبق سليم بسباس، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن هذا «التصنيف الدولي خطير العواقب» لأنه لم يكتفِ بالتحذير من الأبعاد السياسية والاجتماعية للأزمة الاقتصادية الخطيرة التي تمرّ بها البلاد، بل حذّر أيضاً من تطور الأوضاع «نحو الأسوأ في الأسابيع والأشهر القادمة... مع ما يعنيه ذلك من عجز الدولة التونسية عن الإيفاء بالتزاماتها المالية والاقتصادية وطنياً ودولياً... وعجزها كذلك عن احترام تعهداتها المالية لنقابات العمال ورجال الأعمال ولقيادات حركات العاطلين عن العمل»، الذين يلوّحون بتصعيد موجة الإضرابات والاعتصامات، وبتعطيل مؤسسات الإنتاج الكبرى بما فيها شركات الفوسفات والمحروقات.

أزمة اجتماعية غير مسبوقة

في الوقت نفسه، كشف محمد الطرابلسي، وزير الشؤون الاجتماعية والزعيم النقابي اليساري السابق، لـ«الشرق الأوسط» أن الدراسة الشاملة الجديدة التي أصدرها «المعهد الوطني للإحصاء في تونس» بيّنت أن نحو 50 ألف عامل في القطاع المنظم أحيلوا على البطالة خلال الأشهر الماضية بسبب مضاعفات «كوفيد - 19». وأن نحو ثلثي العاملين في قطاعات السياحة والصناعات التقليدية والمقاهي والمطاعم والنقل قد أُحيلوا على البطالة الفنية خلال الأشهر الماضية. ويُقدر هؤلاء بأكثر من نصف مليون عامل وعاملة.

وبين ما يزيد الوضع الاجتماعي خطورة، حسب الطرابلسي، أن نحو ثلثي عمال قطاعات استراتيجية كالسياحة والفلاحة لا يتمتعون بتأمينات اجتماعية دائمة، ويمضون نحو نصف العام في «بطالة فنية» منذ سنوات. ثم ازدادت أوضاعهم سوءا بعد أزمة الجائحة، رغم المساعدات المالية «الرمزية» التي تقدمها لهم الدولة منذ سنة، والتي كلّفت الحكومة أعباء مالية إضافية ناهزت المليار دولار أميركي. وفي هذه الأثناء، قدّر خبراء جامعيون في الاقتصاد أن عدد العاطلين عن العمل بصفة دائمة ارتفع من نحو 600 ألف قبل انتخابات 2019 إلى نحو المليون، غالبيتهم من الشباب.

الاحتجاجات الشبابية

هذه المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الخطيرة استفزّت عدداً من زعامات الأحزاب والنقابات والمجتمع المدني، وتسببت في تنظيم مزيد من الاضطرابات والتحركات الاحتجاجية الشبابية، السلمية حيناً والعنيفة حيناً آخر. كما أطلق كبار المعارضين، بينهم المحامي المخضرم أحمد نجيب الشابي، زعيم المعارضة القانونية في عهدي الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي، تحذيرات إلى رأسي السلطة التنفيذية في قصري رئاسة الجمهورية والحكومة وإلى رئيس البرلمان... واتهمهم بـ«الفشل السياسي»، وحمّلهم مسؤولية «الانفجار الاجتماعي والاحتجاجات الاجتماعية العنيفة».

أيضاً، حمّل حمّة الهمامي، زعيم الحزب العمالي الشيوعي، كذلك إلى قيادات الحزب الحاكم قبل 2011، وإلى رئاسة حزب «حركة النهضة» وشركائه في السلطة منذ 10 سنوات، وإلى البرلمان، «مسؤولية الأزمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الخطيرة التي تمر بها البلاد». وطالب الهمامي بإسقاط الحكومة و«كامل المنظومة الحاكمة» استجابة لطلبات «الشباب الثائر على البطالة والفقر» خلال تحركاته الاحتجاجية التي انطلقت منذ أسابيع.

مَن يحكم البلاد؟

لكن قيادات الأحزاب البرلمانية التي منحت الثقة لحكومة هشام المشيشي، بغالبية ناهزت الثلثين، يوم 26 يناير (كانون الثاني) الماضي، تحمّل من جانبها مسؤولية الأزمة لجائحة «كوفيد - 19» وبعض «الأحزاب اليسارية والقومية المعارضة» المتحالفة مع الرئيس قيس سعيّد في معركته مع رئيس الحكومة وبعض وزرائه؛ إذ حمّل أسامة الخليفي، رئيس كتلة حزب «قلب تونس» في البرلمان ورفاقه، رئيس الجمهورية والمقربين منه مسؤولية استفحال الأزمة منذ انتخابات 2019. واتهم البرلماني المستقل والإعلامي الصافي سعيد مَن وصفه بـ«ساكن قصر قرطاج» (أي الرئيس) بتعطيل عمل الحكومة والبرلمان ومؤسسات وزارات الخارجية والتعاون الدولي... «التي يُفترض أن توفر تمويلات إلى تونس من شركائها العرب والأوروبيين والأميركيين».

> تدويل للأزمة وسفراء الولايات المتحدة وأوروبا الغربية وروسيا على الخط

في المقابل، تابع الرئيس سعيّد توجيه اتهامات خطيرة إلى الغالبية البرلمانية وقيادة «النهضة» والأحزاب السياسية، ووصفها خلال اجتماعات مع رئيس الهيئة العليا لمكافحة الفساد القاضي عماد بوخريص بـ«اللصوصية» و«إهدار الأموال» و«الفشل». ومن ثم، حمّلها مسؤولية الاضطراب الاستقرار السياسي والحكومي منذ انتخابات الخريف الماضي، وطالب القضاء بفتح ملفات تمويلها ونفقاتها في انتخابات 2019. وعلى الأثر، رد قياديون من «الغالبية البرلمانية» على سعيّد باتهامه بعدم احترام الدستور لرفضه دعوة الوزراء الـ11 الذين صادق عليهم ثلثا البرلمان يوم 26 يناير الماضي، لأداء اليمين وممارسة مهامهم.

وهنا، بينما اعتبر عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية الأسبق عياض بن عاشور، ونحو 20 خبيراً في القانون الدستوري، أن رئيس الجمهورية «ليس له سلطة تقديرية تسمح له بعدم احترام قرار البرلمان ورئيس الحكومة بشأن التعديل الحكومي»، يقول سعيّد ومقربون منه إن «الدستور لا يُجبر رئيس الجمهورية على إصدار قرار بتعيين الوزراء الجدد إذا كان مقتنعاً بأن بعضهم متهم بالفساد... وأن رئيس الحكومة لم يحترم كل الإجراءات الدستورية والقانونية».

انقلاب على الدستور

هذه الخلافات تسببت في تبادل مزيد من الاتهامات بين أنصار سعيّد وخصومه، وفي مقدمهم رئيسا الحكومة هشام المشيشي والبرلمان راشد الغنوشي. وانخرط حلفاء الطرفين في «المعارك» عبر وسائل الإعلام والمظاهرات السياسية والنقابية، ما أدى إلى تعطيل «مبادرة الحوار الوطني» التي سبق أن دعا إليها نور الدين الطبوبي، أمين عام اتحاد نقابات العمال، والرئيس سعيّد، وزهير المغزاوي وغازي الشواشي زعيما «الكتلة الديمقراطية» المعارضة في البرلمان.

وفي ظل ما وصفه عالم الاجتماع السياسي أيمن البوغانمي بـ«انتصار السياسيين الشعبويين»، تفاقم ضعف الدولة بمختلف مؤسساتها. وانتقل الصراع إلى الشارع، فتعاقب تنظيم المسيرات والمظاهرات «في محاولة من كل طرف لإثبات شعبيته»، على حد تعبير خبير العلوم السياسية والأمن الشامل هيكل بن محفوظ.

كذلك، اتهم بعض زعماء الكتل البرلمانية المساندة لرئيس الحكومة المشيشي الرئيس سعيّد بالانقلاب على الدستور. ولوّح برلمانيون، بينهم القيادي في حزب «قلب تونس» عياض اللومي، وزعيم كتلة «ائتلاف الكرامة» سيف الدين مخلوف، بإعداد «عريضة سحب ثقة من الرئيس سعيّد وعزله من قبل البرلمان، ومحاكمته بتهمة الانقلاب على الدستور».

وفي المقابل، تحرك نواب من المعارضة بزعامة المحامية عبير موسي، زعيمة الحزب الدستوري الحر، ومعها نواب حزبي «الشعب» و«التيار الديمقراطي»، مصدرين لائحة جديدة لمحاولة سحب الثقة من رئيس البرلمان راشد الغنوشي. بينما، داخل الأحزاب اليسارية الراديكالية كحزب العمال الشيوعي وحزب الوطنيين الديمقراطيين، تعاقبت الدعوات لإسقاط حكومة المشيشي. وطالب رئيس «رابطة حقوق الإنسان» جمال مسلم وقياديون في نقابات العمال، أيضاً، رئيس الحكومة بالاستقالة، بعد وصول علاقته برئيس الجمهورية - الذي عينه على رأس الحكومة في الصيف الماضي - إلى «مأزق» تحول لاحقاً إلى نوع من «القطيعة والفتور الشامل».

وسطاء... وانتقادات

غير أن هذه المطالبات بإقالة من قبل «الحزام السياسي» الذي يدعمه في البرلمان ويضم 5 كتل تتحكم في نحو ثلثي النواب. بل نقل حزب «حركة النهضة» المعركة إلى الشارع، فنظّم مسيرة كبرى يوم 27 فبراير (شباط) وسط العاصمة تونس تحت شعار «احترام الدستور ودعم الشرعية والمؤسسات المنتخبة».

وردّ الرئيس سعيّد ومقربون منه على هذه المسيرة بانتقاد قيادة «النهضة»، دون تسميتها، واتهموها بالفساد المالي وإهدار أموال طائلة في تنظيمها. ووجهت اتهامات مماثلة لقيادة «النهضة» من برلمانيين وقياديين في عدة أحزاب، بينهم الوزير السابق مبروك كورشيد، والأمين العام لـ«حزب الشعب» زهير المغزاوي، ورئيسة الحزب الدستوري الحر عبير موسي. وقال قياديون من «النهضة» عن مسيرتهم السبت الماضي إن شعارها المركزي كان «الدعوة إلى حوار وطني شامل وإلى احترام الدستور والمؤسسات المنتخبة»، اتهمهم خصومهم اليساريون، ومن الحزب الدستوري بـ«دفع البلاد نحو الفوضى» من خلال استعراض قوتهم ودعوة عشرات الآلاف من أنصارهم إلى التظاهر لـ«تخويف الشعب وصناع القرار». ومن ثم، دعا النائب اليساري منجي الرحوي المعارضة والأحزاب اليسارية إلى التظاهر في الشارع بدورهم رداً على مسيرة «النهضة». واختارت صحيفة «الشارع المغاربي»، المحسوبة على المعارضة الراديكالية، عنواناً كبيراً في تغطيتها للمظاهرة جاء فيه «النهضة تبارك خراب تونس»، وانتقدت تنويه غالبية وسائل الإعلام التونسية بكون «النهضة» قد برهنت من خلال هذه المسيرة الضخمة أنها أصبحت رقماً صعباً في الساحة السياسية التونسية الجديدة».

انتخابات سابقة لأوانها

عند هذه المحطة يتساءل المراقبون: هل تعني هذه الأزمة السياسية الاجتماعية الاقتصادية دخول البلاد نفقاً غير مأمون العواقب، أم ينجح قادة المجتمع المدني وصناع القرار في احتوائها؟ في رد عملي، دعت أطراف سياسية وحزبية وبرلمانية عديدة، مجدداً، إلى «حوار سياسي وطني» يؤدي إلى إذابة الجليد بين رأسي السلطة التنفيذية من ناحية، وبين رئيس الجمهورية والبرلمان من ناحية أخرى.

وفي هذا السياق، عُقِد قبل أيام اجتماع «تشاوري» ثلاثي في مقر نقابة رجال الأعمال؛ بين أمين عام اتحاد نقابات العمال نور الدين الطبوبي، ورئيس اتحاد رجال الأعمال سمير ماجول، ورئيس البرلمان راشد الغنوشي. كذلك، عقد زعماء 9 أحزاب ليبرالية ويسارية وعدد من الوزراء في عهد الرئيس السابق الباجي قائد السبسي اجتماعاً موسعاً تمهيداً للإعلان عن مبادرة سياسية قد تؤدي إلى الدعوة إلى تنظيم انتخابات سابقة لأوانها.

وبموازاة ذلك، كثف الرئيس قيس سعيّد من جهة، ورئيسا الحكومة هشام المشيشي والبرلمان راشد الغنوشي من جهة ثانية، اجتماعاتهم مع نقابات المحامين والقضاة والصحافيين والسفراء الغربيين، وخصوصاً مع سفير الولايات المتحدة وسفراء دول الاتحاد الأوروبي.

وأجرى المشيشي مكالمة هاتفية مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف شملت تطوير الشراكة بين البلدين.

إزاء هذا الاتجاه نحو «تدويل الأزمة التونسية» وسط تنافس أميركي - روسي - أوروبي، تؤكد كل الأطراف في الحكم والمعارضة على «السيادة الوطنية» وعلى «استقلالية القرار السياسي» في تونس، لكن ما يلفت الانتباه تزامن الأزمة الداخلية مع تكثيف التحركات الأجنبية داخل العاصمة التونسية؛ إذ أعلنت السفارة الأميركية في تونس رسمياً عن استقبال وفد عسكري أميركي رفيع يرأسه القائد العام للجيش الأميركي في أوروبا وأفريقيا الجنرال كريستوفر كافولي ونائبه الجنرال أندرو روهلينغ، وأعلن أن من بين مهام الوفد الأميركي بحث «التنسيق الأمني الثنائي» مع المسؤولين التونسيين. أيضاً، عقد السفير الأميركي لدى تونس دونالد بلوم وعدد من مستشاريه جلستي عمل رسميتين مع رئيسي الحكومة والبرلمان في مكتبيهما بحضور عدد من مستشاريهما.

وفي المقابل، عقد الرئيس قيس سعيّد اجتماعاً مع سفراء دول الاتحاد الأوروبي لدى تونس. وتوالت جلسات العمل بين سفراء ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وروسيا مع رئيسي البرلمان والحكومة ومع قيادات عدة أحزاب من الائتلاف البرلماني الحكومي ومن المعارضة.

وتكشف التصريحات التي صدرت بعد كل هذه الاجتماعات عن وجود «إرادة دولية لدعم الانتقال الديمقراطي والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في تونس»، وعلى مساعدتها لمحاربة مخاطر (كوفيد - 19) صحياً واقتصادياً. وفي الوقت نفسه، طالبت الوفود الأجنبية أركان الحكم التونسي بـ(الحوار السياسي) و(التوافق) وتجنيب البلاد سيناريوهات الفوضى في مرحلة تضاعفت فيها بشائر التسوية السياسية السلمية في ليبيا».

تنافس أميركي ـ روسي ـ أوروبي على تونس وشمال أفريقيا

● كثفت واشنطن وموسكو وبعض العواصم الأوروبية، من بينها باريس وبرلين، تنافسها على تونس ودول شمال أفريقيا. إذ كشف بيان رسمي بعد مكالمة بين رئيس الحكومة التونسية هشام المشيشي مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن موسكو تعهدت بتوفير كمية كبيرة من لقاح فيروس «كوفيد - 19» لتونس، وبمضاعفة الشراكة الاقتصادية معها، في ذلك عبر توجيه مزيد من السياح الروس إلى تونس خلال الصيف المقبل. وكان عدد هؤلاء السياح قد ناهز النصف مليون عام 2019.

وفي الوقت نفسه، كثفت واشنطن تحركاتها في بلدان شمال أفريقيا متابعة لاتفاقية «التعاون العسكري الشامل» التي وقعها وزير الدفاع الأميركي الأسبق مارك إسبر في سبتمبر (أيلول) الماضي مع كل من تونس والرباط، ضمن جولة مغاربية، شملت كذلك الجزائر. ولقد أعلن إسبر خلال تلك الجولة عن «تطوير الشراكة العسكرية والأمنية مع الجزائر وتونس والمغرب» وطالب دول شمال أفريقيا بالتعاون مع واشنطن في التصدي لتزايد مخاطر «محور الشر الروسي والصيني» في أفريقيا.

وبالنسبة للقوى الأوروبية الغربية، كثفت برلين وباريس وبروكسل تحركات سفرائها في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا في سياق خدمة مصالحها في دول جنوب البحر الأبيض المتوسط التي تربطها بها علاقات «استراتيجية وتاريخية»، اقتصادياً وعسكرياً. إذ باتت هذه القوى تشعر جدياً بأن هذه العلاقات باتت مهددة بعد تنامي الدورين الأميركي والروسي، ودخول لاعبين جدد إلى المنطقة، من بينهم الصين وتركيا والهند.

السعودية وأميركا... تاريخية العلاقة والمتربصون!

زهير الحارثي

الصداع الذي أصاب الجميع مما حفلت به وسائل الإعلام و«السوشيال ميديا» لحظة تولي بايدن زمام الأمور في البيت الأبيض، جعل المتابعين يرفعون السقف ويتوقعون الأسوأ بحدوث قطيعة ما بين الرياض وواشنطن، حيث كان العنوان الكبير يدور حول مستقبل هذه العلاقة. طبعاً طُرح قبلها وخلالها سيناريوهات كرتونية بانورامية ذكّرتنا بالمشاهد البوليوودية (الهندية) لأنها شطحت كثيراً.

في تقديري، وبعيداً عن العاطفة والانفعال، فإنَّ ما حدث كان عبارة عن زوبعة في فنجان، لأنَّه في نهاية المطاف لا يصح إلا الصحيح. المتابع الفطن يعلم أنه لطالما كان هناك شيء من الابتزاز السياسي والمزايدة تتعرَّض له السعودية بين حين وآخر في هذا البلد أو ذاك، خصوصاً في حال وجود أي ملف مثير للجدل، حيث يتم استغلاله أيّما استغلال. صحيحٌ أنّ قَدَر السعودية أن تكون دولة مؤثرة ومحورية في المنطقة والعالم، ولكن في ذات الوقت ونتيجة لتلك المكانة والثقل أصبحت بمثابة ورقة سياسية يتمسك بها البعض ممن لديهم أجندة معينة على قاعدة «ليس حباً في زيد، ولكن كرهاً في عمرو». هي ورقة مؤثرة بلا شك وقيمتها كبيرة، ولكن السعودية لا تقع عليها المسؤولية، وليست طرفاً بأي حال من الأحوال، ومع ذلك يُستخدم اسمها لحظة الحاجة في عالم المساومات والمقايضات من أصدقاء أو أعداء بقصد أو بغيره ودونما رغبة منها أو حتى موافقتها، ولذا منذ عقود لم تغب السعودية عن المشهد حيث يُستغل حضورها سلباً أو إيجاباً لتصفية حساب هذا ضد ذاك أو ترجيح طرف على آخر، رغم أنها لطالما حذرت وأكدت رفضها التام لإقحامها أو أسماء قادتها في الشأن الداخلي لهذه الدولة أو تلك، على اعتبار أنه لا ناقة لها فيها ولا جمل.

بالارتهان للموضوعية هناك خشية وقلق لدى البعض في منطقتنا مما يجري في المملكة من تحولات وإصلاحات في عهد الملك سلمان وبقيادة ولي العهد، لأنه يعني هيمنة سعودية قادمة وحضوراً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ما يشكّل خطراً على مخططات بعض الدول الإقليمية ونفوذها، وبالتالي يمثل لها قلقاً وإزعاجاً، والحل هو في تشويه وضع السعودية الحالي واختلاق القصص والفبركة لتضليل الرأي العام، والتعرض للقيادة واستخدام فزاعة حقوق الإنسان وتضخيم القضايا الفردية لكونها تستحوذ على الاهتمام ويتفاعل معها الغرب، وبالتالي تعد المدخل للإساءة والتشويه المتعمّد والتجنّي. لاحظ مثلاً في قضية جمال خاشقجي، رحمه الله، لم يكتفِ الملك سلمان بإيقاف المتهمين وإحالتهم للعدالة ومحاكمتهم، بل استشعر أن هناك ضرورة لإعادة هيكلة الاستخبارات بما يحقق أهدافها ولضمان عدم تكرار ما حدث، ولكن لا تجد مثل هذا الكلام في إعلام اليسار، لأن همّه فقط تسجيل نقاط ضد السعودية.

بصراحة هي حملات دعائية تصبّ في خانة الضغوط والابتزاز وتقاطُع المصالح لجماعات ودول في المنطقة، حيث قامت بتمويلها وأسهمت فيها وسائل إعلام تقليدية وإلكترونية، ما يفسّر رفض الرياض لأي أمر من شأنه المساس بقيادتها وسيادتها واستقلال قضائها.

صدر تقرير المخابرات الأميركية وتلاشت معه الغيوم وانقشع الغبار، ومُني الحالمون بالصدمة، ولم يتحقق ما دار في مخيّلتهم، وخابت آمالهم، فالمسألة حينما تتعلق بصلات وعلاقات دول وتعامل مؤسسات ومستقبل شعوب وأمن العالم، فإن التعاطي يكون مختلفاً والمواقف تتحرك وفق ميزان الربح والخسارة، ولا عزاء للناعقين والمتربصين والانتهازيين.

يجب التنويه هنا إلى أن تعاطي المخابرات الأميركية مع الملف شابَه كثير من الأخطاء، في نظرة قاصرة وعقيمة. ومن المعيب أن تخرج مثل هذه الأشياء فقط لإرضاء الجناح اليساري في الحزب، وهو أمر غير مقبول ويتنافى مع الاتفاقات والمواثيق الدولية. كما أن الإدارة لم تجد في التقرير الاستخباراتي ما يساعدها على اتخاذ قرارات صائبة، بل بالعكس، تعجلت باتخاذ قرارات غير موفّقة خاصة فيما يتعلق برفع صفة الإرهاب عن جماعة الحوثي.

ومع ذلك ومهما يكن من أمر فإنه يجب أن نعترف بأن الرياض وواشنطن استطاعتا خلال العقود الماضية تجاوز كثير من فترات التوتر والفتور والأزمات، لأنه كان من غير المقبول أن تفرط الدولتان في علاقة استراتيجية نحو ثمانية عقود. ستة وسبعون عاماً مرَّت على اللقاء التاريخي بين الملك المؤسس عبد العزيز والرئيس الأميركي الأسبق فرانكلين روزفلت، على متن السفينة البحرية «كوينسي»، فكانت لحظة تاريخية أسّست لما بعدها.

علاقة الرياض وواشنطن لا تنتظر إشارات حُسن نية أو علاقات عامة، بل ارتكزت على عمل مؤسسي مشترك ومستدام لتحقيق الأهداف منذ زمن بعيد. العمل والتنسيق والحوار المشترك والتعاون الثنائي مستمر على كل الأصعدة، وليس بالضرورة أن يعلَن عن كل شيء، فالاتصالات مستمرة والجداول مزدحمة واللجان عملها لا يتوقف، وعناوين الصحف الصفراء لا تعكس بالضرورة واقع العلاقة اليوم. نعم حدثت اجتهادات غير موفقة ولكن تصحيح المسار هو المطلوب، بدليل ما نسمعه اليوم من تصريحات جديدة تخالف ما سمعناه في الأسابيع الأولى، وهذا ما يعكس أهمية العلاقة ما بين البلدين ورسوخها. ومع ذلك نحن لا نتوقع أن تكون علاقات البلدين وردية دائماً وليس بالضرورة أن تكون وجهات النظر متطابقة، ولكن من المهم أن تقرأ الإدارة الأميركية المشهد جيداً وتُصغي إلى حلفائها وتتلمس مكامن المخاطر، وأن تُميز ما بين الحليف والعدو، وألا تكرر أخطاء إدارة أوباما، عبر صياغة سياسة تخدم أمن المنطقة واستقرارها.

صدام العمالقة بصبغة نووية

إميل أمين

حين انتهت الحرب الباردة في نهاية ثمانينات القرن المنصرم، وأسدل الستار على الاتحاد السوفياتي، وانفكت أوصال جمهورياته السابقة، عاد عقرب ساعة يوم القيامة لدقائق بعيدة إلى الوراء، بعدما تلاشى خطر الحرب النووية.

كانت جمعية «علماء الذرة»، التي شارك العالم الأميركي الشهير ألبرت أينشتاين في تأسيسها، قد ابتكرت فكرة ساعة يوم القيامة، تلك التي تستطيع أن تقدر مدى قرب أو بُعد العالم من الانفجار النووي ووقوع صدامات بأسلحة دمار شامل لا تبقي ولا تذر.

هذه الساعة عادت للظهور مرة أخرى في الأعوام الأخيرة، لا سيما بعدما أخذ منحى التسلح النووي يزداد بشكل غير مسبوق، فقد توقفت عقارب الساعة بحسب العلماء القائمين عليها في نهاية شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، عند «100 ثانية»، قبل منتصف الليل، وهو ما يعني أنَّ الانفجار النووي لم يعد بعيداً وبات التساؤل... لماذا؟

يمكن الاستفاضة في التحليل، غير أنَّنا سنحاول التوقف عند بعض أهم النقاط المثيرة للمخاوف، وفي المقدمة منها عودة سباق التسلح بين القوتين الكبريين القديمتين، ودخول قوى إقليمية، أضحت دولية أخرى إلى دائرة الصراع النووي.

أما القوى القديمة التقليدية فهي موسكو وواشنطن، اللتان استعرت بينهما من جديد روح المنافسة النووية.

هل ينبغي أن نضيف الصين إلى دائرة التحليل حتى تتضح الصورة بشكل كافٍ؟

الجواب لا يوفر قصة صعود الصين، وفخ ثيوسيديدس، ذلك الذي يتوقع الكثيرون أن يكون مآل الصراع بين واشنطن وبكين، كما كان من قبل بين أثينا وإسبرطة، في قرون ما قبل الميلاد.

لا تبدو الصين ماضية في طريق الردع النقدي فقط، بمعنى أنها لم تعد تكتفي بانتصاراتها الاقتصادية، تلك التي تكفل لها مدداً كافياً لانتشارها القطبي حول العالم، بل باتت سائرة نحو عسكرة قطبية قادمة، والذين لديهم علم من كتاب المؤسسة العسكرية الصينية يدركون أنها تسعى في طريق بناء حائط صواريخ نووي، يصل عدده إلى عشرة آلاف رأس نووي، تكون بمثابة حائط رادع للأميركيين أو حتى للروس الأصدقاء.

عطفاً على ما تقدم، فإنَّ الصينيين باتوا يسعون إلى تعظيم حضورهم عبر البحار، من خلال حاملات طائرات، وغواصات نووية... هل لهذه الأسباب وغيرها بدأت الولايات المتحدة في الاستعداد جدياً لفكرة نشوب حرب نووية بينها وبين أي من الأقطاب المتصارعة معها؟

في أوائل فبراير (شباط) الماضي، كتب رئيس القيادة الاستراتيجية الأميركية الأميرال تشارلز ريتشارد، مقالاً نشر عبر مجلة «المعهد البحري العسكري»، أشار فيه إلى أنَّ هناك احتمالاً حقيقياً لأن تتصاعد أزمة إقليمية مع روسيا أو الصين بسرعة إلى صراع نووي، لا سيما إذا شعروا بأن خسارة صراع تستخدم فيه الأسلحة التقليدية قد يهدد النظام أو الدولة.

وعند الأميرال ريتشارد أن نهاية الحرب الباردة قد أدت إلى ظهور أمل كاذب في واشنطن بأن استخدام الأسلحة النووية أصبح الآن مستحيلاً عملياً، لكن على أميركا الآن أن تضع في اعتبارها أن استخدام الأسلحة النووية احتمال واقعي.

على أن القارئ المحقق والمدقق للشأن النووي لا سيما بين موسكو وواشنطن، قد يعن له أن يتساءل قائلاً: «كيف يمكن أن يمضي الصراع النووي لجهة التصادم، بعدما قامت روسيا والولايات المتحدة بتمديد معاهدة (ستارت 3)، التي انتهى العمل بها في 5 فبراير الماضي لمدة خمس سنوات، أليس في مثل هذه الاتفاقية تخفيض كبير يزيح شبح المواجهة النووية من المشهد؟».

يبدو الاحتجاج بالفعل صحيحاً، فقبل بضعة أشهر كان مصير هذه الاتفاقية، التي تحد من ترسانات روسيا والولايات المتحدة النووية معلقاً على شعرة، ففي ظل حكم الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، الذي قام بالانسحاب من العديد من الاتفاقيات المهمة في مجال الاستقرار الاستراتيجي، لم يكن من الممكن بالتأكيد تمديدها.

غير أن هناك إشكاليات ما ورائية تجعل خطر المواجهة النووية قائماً وقادماً، وهي لا تكاد ترى للعوام بل تحتاج إلى خبراء للتعاطي معها... ماذا عن ذلك؟

باختصار غير مخلٍّ، تبدو قضية تفاقم انتشار المعلومات المغلوطة والمضللة، ونظريات المؤامرة، بمثابة عامل مضاعف لتهديدات تدهور الصراع النووي.

ولعل حادثة الاعتداء على الكونغرس الأميركي، في السادس من يناير الماضي، قد لفتت الانتباه إلى ما يمكن أن يحدث من قبل قيادة أميركية، أو بنفس القدر من قبل قيادة روسية، قومية في الحالتين، وكيف يمكن أن يدفعها الشطط القومي، والنوازع العنصرية في طريق الأحادية الذهنية التي تقود إلى استخدام السلاح النووي.

في هذا السياق، بدأت حديثاً وفي الأسابيع الماضية مطالبات من قبل البعض في الداخل الأميركي بألا يكون القرار النووي أمراً يخص الرئيس فقط، وهذه قصة قائمة بذاتها قد نعود إليها في قراءة مفصلة لاحقة.

هل هناك أمر آخر أكثر إثارة وخطورة بشأن احتمالات حدوث حرب عالمية ثالثة بصبغة نووية؟

في وسط زحام الانتخابات الرئاسية الأميركية، لم ينتبه الكثيرون إلى ما جرى من تعرض أميركا لموجة اختراقات سيبرانية هي الأخطر من نوعها، ولم يعلن عن خسائرها الجسيمة، الأمر الذي دعا للتساؤل هل اقتربت من المنشآت النووية، وماذا لو قدر لجماعة قومية عنصرية، كما رأينا في أفلام هوليوود، أن تخترق شبكات الصواريخ النووية في واشنطن أو في موسكو؟

لا توفر المخاوف من شبح حرب نووية الحديث عن العودة إلى الفضاء من جديد، مع أجيال جديدة من شبكات الليزر، ما يعني أن آليات التهديدات تتعدد والخطر يقترب... إلى قراءة أخرى مكملة.

حياد لبنان خيانة؟

راجح الخوري

اختار البطريرك الماروني بشارة الراعي، يوم السبت الماضي، ألا يضع، ولو كرسياً واحداً، لسياسي أو حزبي من أي طائفة كانت، في مقدم الحشد الشعبي الذي صعد إلى بكركي، تحت شعار غير معلن طبعاً، ولكنه يمكن أن يشكّل إجماعاً، عنوانه «لبيك حياد لبنان».

لكن لبنان صار في قلب الجحيم، خصوصاً عندما بدا ليل الأربعاء الماضي أنه كتلة من نار الغضب تشتعل من الناقورة إلى النهار الكبير، بما في ذلك معاقل «حزب الله»، في صور والنبطية وكفررمان وكل طرقات الجنوب، بعدما وصل سعر الدولار إلى عشرة آلاف ليرة، ويمكن، وفق ما يقول خبراء الاقتصاد، أن يصل إلى مائة ألف ليرة، تماماً كما وصل إليه التومان الإيراني، إذا بقي لبنان رهينة فكي الكماشة التي حذر منها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، عندما قال إن لبنان واقع بين الفساد والإرهاب!

ورغم أن البطريرك الراعي حرص على عدم تجيير مهرجان بكركي لأي جهة سياسية وحزبية، بل جعله محطة بارزة في سعيه لخلاص لبنان، وقد دأب على تكرار الدعوة إلى إعلان حياده وعقد مؤتمر دولي لتكريس هذا الحياد الإيجابي، الذي يحرص على القول إنه يأتي ملتزماً الدستور، في تأكيد أن لبنان بلد عربي يلتزم القضايا العربية، وفي مقدمها القضية الفلسطينية، رغم كل هذا تعرض البطريرك ودعوته إلى المؤتمر الدولي إلى حملة من «حزب الله» وصلت، على لسان المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان، إلى حد اتهام البطريرك بالخيانة، لمجرد أنه يدعو إلى عقد مؤتمر دولي لإنقاذ لبنان!

بدا الأمر مزعجاً، لا بل مؤسفاً، وخصوصاً أن لبنان وكذلك «حزب الله» غارقان في التدويل منذ زمن بعيد، وليس المقصود هنا «التدويل الصراعي»، عبر محاولات طهران والحزب جرّ لبنان إلى قاطرة ما يُسمى «محور الممانعة»، وهذا طبعاً تدويل بطعم فارسي، بل المقصود عملياً أن «حزب الله» غاطس في التدويل الغربي والأممي، من زمن بعيد، وهو ما يجب أن يتذكره قبلان طبعاً قبل توجيه الاتهامات بالخيانة. ولعل آخر مشاركة من الحزب في التدويل كانت إرسال نوابه إلى اجتماع قصر الصنوبر الذي ترأسه الرئيس ماكرون، في السادس من أغسطس (آب) الماضي، بعد انفجار المرفأ، وموافقة الحزب على «المبادرة الفرنسية» التي كانت وُضعت بالتفاهم ضمناً مع أميركا والأمم المتحدة، والتي دعت إلى تشكيل «حكومة مهمة إصلاحية» من الاختصاصيين، تحاول انتشال لبنان من أزمته المدمرة.

وبالتأكيد نسي الذين ينتقدون التدويل والحياد الإيجابي اللبناني الذي يدعو إليه الراعي، أنهم شركاء ناشطون في كل المساعي لزج «صندوق النقد الدولي» في إنقاذ التفليسة اللبنانية، وأنهم عندما يطالبون بدعم الدول المانحة يكونون من دعاة التدويل، ولا تدويل بلا حياد مُعلَن على رؤوس الأشهاد، كما يقال، ولست أدري مثلاً: لماذا ينسى «حزب الله» وقبلان كلام الإمام موسى الصدر مثلاً، الذي قال بالحرف: «إذا لن نتمكن من تحييد لبنان، فلن نحرر شبراً من فلسطين، وسنخسر وطننا ونتحول لاجئين».

ولماذا ينسون أيضاً أنهم شكّلوا وفداً أفي 13 يوليو (تموز) من عام 2007 شارك في الحوار برعاية الفرنسيين ووزير خارجيتهم برنار كوشنير في «سان كلو»، حيث يقال إنهم فاتحوا الحضور للمرة الأولى بمطالبتهم بما يسمى المثالثة خروجاً أو نسفاً للدستور و«اتفاق الطائف» الذي ينص على المناصفة، وهو الأمر الذي لم يخرجوا منه وعنه، منذ ذلك الحين، وشكل منطلقاً لما سيسمى «الثلث الضامن» أو الثلث المعطل الذي أقر في «مؤتمر الدوحة» عام 2008، والذي يشكل منطلق التعطيل، حتى هذه اللحظة، عبر مطالبة حليفهم الرئيس ميشال عون به (رغم النفي)، ما يعطل مهمة سعد الحريري في تشكيل حكومة المهمة الإصلاحية التي اقترحها ماكرون!

ويتناسى «حزب الله» وقبلان الذي يتحدث أمرين أساسيين: أولاً أن موضوع الحياد مسألة كيانية في لبنان، لا يُفهم منها الحياد عن الصراع العربي مع إسرائيل، وهو ما تتضمنه مقدمة الدستور اللبناني ووثيقة الوفاق الوطني لجهة القول حرفياً إن «لبنان وطن حر سيد مستقل، وطن نهائي لجميع أبنائه، واحد أرضاً وشعباً ومؤسسات في حدوده المنصوص عنها في هذا الدستور والمعترف بها دولياً، ولبنان عربي الهوية والانتماء، وهو عضو عامل ومؤسس في جامعة الدول العربية، كما هو عضو مؤسس وعامل في منظمة الأمم المتحدة، ويلتزم مواثيقها، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان»!

ولعل من المثير والعجيب أن تصبح الدعوة إلى التدويل خيانة، في حين أن التدويل قد شكل مطلباً حيوياً وضرورياً وافق عليه «حزب الله» وبحماسة، كما يتذكر الجميع، عندما أقرّ مجلس الأمن في 11 أغسطس من عام 2006، بعد عدوان إسرائيل، مشروعاً فرنسياً - أميركياً هو القرار 1701، الذي وافقت عليه الحكومة اللبنانية بالإجماع، حيث قال حسن نصر الله يومها: «نحن نوافق على القرار ونحترم وقف إطلاق النار»، وكرر هذا القول في 10 سبتمبر (أيلول) من عام 2019 لمناسبة عاشوراء: «إن لبنان يحترم القرار 1701، و(حزب الله) جزء من الحكومة»، أوليس هذا قمة التدويل؟

فعلاً أولم يكن قرار مجلس الأمن رقم 1701 قمة التدويل؛ فكيف تصبح دعوة البطريرك الراعي إلى التدويل لإنقاذ لبنان من الانهيار النهائي، الذي سيصيب أيضا بيئة «حزب الله» التي خرجت وتخرج لتشعل الإطارات وتقطع الطرق وتطالب بحكومة إنقاذ؟ كيف تصبح دعوة الراعي خيانة، عندما ينسى نصر الله موافقته تكراراً على القرار 1701 الذي ينصّ في بنده التنفيذي - الفقرة 11 على وجوب «التنفيذ الكامل لبنود (اتفاق الطائف) ذات الصلة، والقرارين 1559 و1680 اللذين ينصان على نزع سلاح كل المجموعات المسلحة في لبنان، بحيث إنه، وتبعاً لقرار الحكومة اللبنانية في 27 يوليو (تموز) 2006، لن تكون هناك أسلحة أو سلطة في لبنان غير أسلحة الدولة اللبنانية وسلطتها، ومنع بيع أو تزويد لبنان أي أسلحة إلا بإذن حكومته.

كان التدويل مطلباً ملحاً عند الحاجة إليه عبر القرار 1701، وصار الآن عندما طالبت به بكركي مدعومة من كل الطيف السياسي في لبنان، مرفوضاً وخيانة، لأن لبنان صار، كما قال الراعي تماماً: «يقف أمام حال انقلابية بكل معنى الكلمة، على مختلف ميادين الحياة العامة وعلى المجتمع اللبناني، وما يمثل وطننا من خصوصية في هذا الشرق».

لقد استفاد «حزب الله» دائماً من التدويل، على قاعدة قول نصر الله إنه جزء من الحكومة اللبنانية، استفاد في مؤتمرات باريس 1 و2 و3، و«مؤتمر سيدر» في 18 أبريل (نيسان) 2018، الذي حضرته 40 دولة، وهو يرفض التدويل اليوم خوفاً من أن يستعيد لبنان توازنه السياسي والاقتصادي وقواعده السيادية الاستقلالية، بعدما جاء وقت صارت طهران تقول علانية إنها تهيمن على بيروت، وإن لبنان مجرد منصة صاروخية لضرب إسرائيل، في حين يكرر نصر الله أنه جزء من دول الممانعة، وهذا تدويل بالفارسية طبعاً!

حول تنبؤات الأسواق المالية

تايلر كوين*

يحدث أحياناً أن يكون خبراء الاقتصاد على خطأ. فوفقاً للنظرية الاقتصادية، يجب أن تحظى المعاشات والرهون العقارية العكسية بشعبية كبيرة في إدارة المخاطر والسيولة، لكنّ كلا الأمرين يجد صعوبة كبيرة في إيجاد القبول في الأسواق.

تعد أسواق التنبؤات من الأشياء المفضلة لدى خبراء الاقتصاد: فالعقود ذات الفوائد المالية تتوقف على يحدث ما في العالم الحقيقي، كما أن مستقبلها غير مؤكد بدرجة كبيرة.

في جوهرها، تسمح أسواق التنبؤ للناس بـ«المراهنة» على بعض سمات الاقتصاد، وبالتالي إيجاد مشتقات مالية جديدة. قد يكون سوق التنبؤ في الناتج المحلي الإجمالي، أو ربما في معدلات البطالة المحلية، وسيلة مفيدة للتحوط من المخاطر.

إذا كنت تخشى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي، فيمكنك «اختصار» إجمالي الناتج المحلي في سوق التنبؤ، وبالتالي حماية وضعك الاقتصادي العام، لأن رهانك سيؤتي ثماره إذا جاء الناتج المحلي الإجمالي أقل من المتوقع.

تعد أسواق التنبؤ أيضاً وسيلة مفيدة لاكتشاف المعلومات عمّا قد يحدث بعد ذلك. على سبيل المثال، إذا كنت تريد معرفة مَن قد يفوز بلقب «السوبر باول» (الدوري الأميركي لكرة القدم)، فهل هناك مكان أفضل للبحث عن احتمالات الرهان من البيانات المنشورة والمعلنة؟ وفقاً للمنطق نفسه، تقدم أسواق العقود الآجلة لأسعار الفائدة المختلفة أدلة حول ما قد يخططه «الاحتياطي الفيدرالي». كذلك تعد قيمة الحصول على معلومات عامة أكثر وأفضل، سبباً آخر لتشجيع أسواق التنبؤ.

اللغز الكبير هو سبب عدم انطلاق أسواق التنبؤ، على الأقل ليس منذ تاريخ أسواق رهانات «باكيت شوب» في الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر. فالقيود التنظيمية تعد ضمن الأسباب، لكنّ أسواق التنبؤ لم تنجح في بعض الأجزاء الأخرى من العالم من دون مثل هذه القيود.

وموقع Intrade.com، الذي لم يَعُد له وجود الآن، كان مقره في أيرلندا وأنشأ أسواقاً نشطة وناجحة في الأحداث الرياضية والانتخابات الرئاسية. لكن معظم أسواق التنبؤ الخاصة بها ظلت غير سائلة إلى حد ما بسبب قلة اهتمام العملاء.

أدخل الآن موقع شركة «Kalshi» الناشئة ومقرها سان فرانسيسكو التي تهدف إلى إنشاء أسواق التنبؤ. ولحُسن الحظ، حصلت الشركة بالفعل على موافقة لجنة تداول السلع الآجلة لإدارة تبادل المشتقات. فهل سيكون الطلب على المنتج قوياً هذه المرة؟ قد يقول المتشكك إن الطلب محدود لأن هناك بالفعل كثيراً من الأسواق الجيدة والغنية بالمعلومات في الأصول الأخرى. في عام 2009 على سبيل المثال، هل كانت السوق ضرورية للتنبؤ بمدى جودة أداء هواتف «آيفون»؟ قد يكون سعر سهم «أبل» قد ساعد في أداء وظيفة مماثلة إلى حد كبير.

السؤال إذن هو: أيُّ أسواق التنبؤ قد تكون أكثر فائدة؟ فقد روّج روبرت جيه شيلر، الاقتصادي الحائز جائزة نوبل، لفكرة أسواق التنبؤ في الناتج المحلي الإجمالي، لكنّ معظم الناس يواجهون مخاطر كبيرة على مستوى أكثر محلية وأقل إجمالية.

ماذا عن سوق التنبؤ في أسعار العقارات المحلية، بحيث يمكن لمشتري المنازل وأقطاب العقارات التحوط لمشترياتهم؟ ربما، لكن السؤال المطروح بعد ذلك هو ما إذا كان سيتم جذب عدد كافٍ من المتداولين المحترفين إلى هذه الأسواق للحفاظ على سيولة هذه الأسواق. فما تسمى الخيارات الثنائية، خصوصاً عندما يكون الرهان على سعر أحد الأصول المالية، غالباً ما يظل سعره غير عادل أو يتم التلاعب به وينظر إليه المنظمون بشكل سيئ.

ولكي تنطلق سوق التنبؤات، من المحتمل أن تفي ببعض المعايير: أن تكون عامة بما يكفي لجذب اهتمام واسع النطاق، ومهمة بما يكفي لتجذب المتعاملين، وغير عادية بما يكفي لعدم قابليتها للتكرار من خلال التداول في الأصول الحالية. ويجب أيضاً أن تكون النتائج محددة جيداً بما يكفي بحيث لا تكون تسوية العقد محل نزاع.

يبقى أن نرى عدد الأصول الجديدة التي يمكن أن تفي بكل هذه المعايير. أما شركة «كالشي»، فيبدو أنها لن تعرض عقوداً سواء في الانتخابات السياسية أو الرياضية. كما يمكنك أن تجد على موقعها الإلكتروني معلومات عن أسواق التنبؤ بمخاطر الطقس وتغير المناخ المستقبلية.

على الرغم من جميع العقبات التي تواجه أسواق التنبؤ، هناك سبب للتفاؤل بشأن قابليتها للبقاء على المدى الطويل. هناك كثير من الأصول والعقود المالية اليوم أكثر مما كانت عليه قبل بضعة عقود، ومن المتوقع أن تزداد هذه الأسواق. فالإنترنت يقلل من تكاليف التداول والمراقبة، وهذا من شأنه أن يسهّل إنشاء أسواق التنبؤ.

إذا كانت هناك أسواق يمكنها التنبؤ بما إذا كانت أسواق التنبؤ ستنجح، فدعْني أتساءل: ما الاحتمالات... هل هي أعلى مما كانت عليه قبل عقد من الزمان؟ بالتأكيد هي كذلك، لكن هل هي مرتفعة بما يكفي لتقييم استثمار؟

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440
جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159
المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618
الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918
الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800
دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353
القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492855
الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987
الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300
واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823
بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001
عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومكاتبها ومراسليها ومصوريها، وأنها لا تقبل منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فهي هدية في تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
البريد الإلكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
البريد الإلكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+
فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+
فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

جبريل العبيدي

زيارة البابا... رسالة تآخٍ وطمأنة وتضامن

«جئتكم حاجاً» قالها البابا فرنسيس في رسالته التي شعارها «نحن جميعا إخوة»، والصلاة في مدينة أور العراقية، مدينة أبي الأنبياء إبراهيم، حيث سيصلي البابا، ومسقط رأس النبي إبراهيم عليه السلام، ولهذا هي رسالة يحاول البابا فرنسيس إيصالها للعالم ولأتباع الديانات السماوية الثلاث الموحدين، الذين يجمعهم النبي إبراهيم عليه السلام.

البابا فرنسيس الذي قال: «آتيكم حاجاً تائباً لكي ألتمس من الرب المغفرة والمصالحة، بعد سنين الحرب والإرهاب»؛ ومدينة أور العراقية أرض النبي إبراهيم، التي رفض أن يعبد أهلها الأصنام من دون الله وخرج منها مبشراً، هي المدينة التي لم تصلها الكهرباء والخدمات الأساسية منذ ستة آلاف عام حتى زيارة البابا فرنسيس، مما يؤكد حجم المعاناة التي يكابدها سكان العراق من فشل الحكومات المتعاقبة على مفاتيح خزائن البترول العراقي، في تقديم الخدمات الأساسية للسكان إلا حين تفاجأ بزيارة بهذا الحجم الكبير، فترصف وتعبّد الطرق، وتصل أسلاك الكهرباء، وتطلى الجدران، وتنظف الشوارع، وتضاء في أيام ثلاثة، وهي الغائبة لسنين طوال عن أجندة الحكومات المتعاقبة على حكم العراق.

زيارة البابا جاءت في التوقيت الحرج والمحرج، فرغم تقدم البابا في السن وتفشي جائحة «كورونا»، والمخاطر الأمنية، والصواريخ، والقذائف العشوائية التي تمطر المطارات والقواعد والأماكن الحساسة في العراق، إلا أنه أصرَّ على تنفيذ الزيارة المؤجلة لعشرين عاماً منذ سلفه البابا يوحنا بولس الثاني.

زيارة البابا، وإن كان من أسبابها الرئيسية تسليط الضوء على معاناة الأقلية المسيحية، إلا أنها ستنعكس أيضاً على معاناة العراقيين عامة، وستسلط الضوء على العراق البلد المنكوب منذ الاجتياح الأميركي عام 2003، وإطلاق يد إيران وميليشياتها في حاضرة الرشيد، ومهد الخلافة العباسية وحضارة الرافدين.

البابا سيلتقي المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني في محاولة لإرساء حالة توازن في لقاءاته مع طوائف المسلمين، فهو سبق أن التقى الدكتور أحمد الطيب شيخ الجامع الأزهر (المرجعية السنية) في القاهرة وفي دولة الإمارات العربية، حيث وقع «اتفاقية التآخي».

ومن أهداف الزيارة هي محاولة طمأنة للمسيحيين في العراق، الذين تتنوع طوائفهم بين الكلدان الكاثوليك، الطائفة الأكبر في العراق، يليهم الأشوريون، ثم الأرمن، الذين فرت أعداد كبيرة منهم خارج العراق طلباً للهجرة ولقمة العيش، حتى قبل سيطرة «داعش» على مناطق واسعة من العراق، وإن كان الاضطهاد «الداعشي» لم يكن حكراً على المسيحيين، بل إن من قتلهم هذا التنظيم الإرهابي من المسلمين تحت ذريعة المرتدين، يفوقون أعداد من قتلتهم «داعش» من المسيحيين.

لا شك أنَّ الزيارة يحسب لها الشجاعة في التوقيت والمكان، وتعكس الروح الإيجابية التي يتمتع بها البابا الحالي فرنسيس، وروح التآخي والتعايش ونبذ التصادم بين الديانات والحضارات.

زيارة البابا فرنسيس للعراق مهد الحضارة العربية والإسلامية وحاضرة الخلافة هي رسالة مصالحة وتآخٍ مع المسلمين وطمأنة وتضامن مع المسيحيين.

عبد الرحمن شلقم

الجنرال جياب الأسطورة الفيتنامية

خمس وأربعون سنة مرَّت على نهاية الحرب الطويلة والدامية التي شنتها الولايات المتحدة الأميركية على فيتنام.

في شهر أبريل (نيسان) سنة 1975 دخلت قوات الثوار الفيتناميين مدينة سايغون وفرَّ الجيش الأميركي هارباً عبر البحر والجو.

أربعة عقود ونصف مرَّت على حدث له مكان في تاريخ البشرية كلها. فيتنام تكوينٌ فريد، فعندما تقرأ عنها، تحسُّ أن كلَّ شيء فيها كائنٌ حيٌّ، الناس والأرض والأشجار والأنهار والتراب... كل شيء له حواس. جغرافية الأوطان تشكّل زمناً خاصاً لها، وتجعل من الناس جزءاً من الأرض. فيتنام وضعتها الجغرافيا بين سيقان الكبار وأدرعها القريب منهم والبعيد. تقاذفها الزمن من غزو واستعمار لآخر. الصين واليابان وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية غزت الأرض الفيتنامية، ولكن شعبها الذي يفيض بوطنية لا تبرد ولا تقبل سيطرة الغازي، صار قوة نيران لا تتوقّف عن القتال، وتحالفت معه الأرض ما فوقها وما تحتها. الأرض الأسطورة تلد رجالاً يتحرك في أجسادهم وعقولهم التراب والماء والجبال والشجر، ويتنفس الوطن في صدورهم.

هوشي منه الرجل الذي أسس حركة المقاومة بعقل وفكر استطاع أن يعبئ كلَّ الشعب لخوض معركة متواصلة من التحرير والوحدة، شكَّل مع الجنرال فونجوين جياب ثنائي السياسة والسلاح. الجنرال النحيف المتواضع، ألحق بالقوات الفرنسية الضاربة المحتلة لفيتنام هزيمة تربَّعت في التاريخ العسكري والإنساني. معركة ديان بيان فو التي اندحرت فيها فرنسا، وغادرت الأرض الفيتنامية منكسرة مدمرة حاملة في فمها ورأسها اسم ذلك الجنرال الأسطورة جياب.

بعد هزيمة فرنسا انقسمت فيتنام إلى شمال وجنوب. اتفق هوشي منه مع زعيم الجنوب على توحيد الشطرين، لكن الولايات المتحدة الأميركية اغتالت زعيم الجنوب، وشنت حرباً شاملة على الشمال الشيوعي.

لا تخلو بلد من نبت خاص يحمل في كيانه نبضَ الأرض وأنفاسَ الناس، وكثيراً ما يكون هذا النبت الإنساني استثناء في الزمان والمكان والفعل. فيتنام أعطت لأرضها وزمانها رجلين قارعا قوات دول كبرى، اليابان وفرنسا وأميركا وحققا انتصارات إعجازية غير مسبوقة وهي بحجم حروب عالمية. الرجل السياسي هوشي منه وصنوه العسكري الجنرال فنجوين جياب. كل منهما أبدع تكوين حياته بعصامية وجلد، لتكون قوة مقاومة من أجل الحرية ووحدة الوطن. بدأ الجنرال جياب حياته السياسية داخل الحركة الطلابية واعتقله الفرنسيون، وبعد الإفراج عنه التحق بمدرسة فرنسية وبعد تخرجه عمل مدرساً. اهتم منذ طفولته بكل ما له علاقة بعلوم الحرب وفنونه ولقَّبه زملاؤه بنابليون بونابارت، وكأنهم يدركون أنَّ زميلهم سيقود حروباً واسعة وطويلة، وسينتصر فيه متفوقاً على أسطورة بونابارت الذي كسرته الهزائم. توطَّدت علاقة الجنرال بالقائد السياسي هوشي منه الذي أوكل إليه مهمة تأسيس جيش التحرير الفيتنامي، وبعد أن حقق خطوات مهمة في تأسيس جيش التحرير تولى وزارة الدفاع. لم يدخل الجنرال جياب أكاديمية عسكرية، بل كان هو ذاته الأكاديمية التي علَّمها وتعلم فيها. درس تاريخ العسكرية الفيتنامية القديمة والمعارك التي خاضتها ضد الصين، ودرس حروبَ نابليون وكتبَ القادة العسكريين الصينيين وحرب العصابات، لكنَّه أبدع من كل تلك الدراسات مدرسته الخاصة في الحرب التي ترتكز على طوبوغرافيا بلاده وشخصية وتكوين شعبه. وظَّف نظريات الحرب الصينية التي تقوم على التضاريس واستعمال الكمائن، لكنه أدخل عليها تعديلات تتماشى مع طبيعة الأرض الفيتنامية. أخذ من خطط نابليون العسكرية تكتيك المفاجأة، ولكن بأسلوب متحرك وسريع. كل معركة يدخلها الجنرال جياب يضيف إلى تكتيكاته، ويغيّر فيها بحيث لا يستطيع العدو أنْ يتنبأ أو يتوقع تحركاته على الأرض.

فيتنام تكوين فريد فعندما تقرأ عنها تحس أن كل شيء فيها كائن حي الناس والأرض والأشجار والأنهار والتراب فكل شيء له حواس

في معركة ديان بيان فو استعمل جياب تكتيكاً من إبداعه وهو الحرب الواسعة والمستمرة، استمرت المعركة 56 يوماً من دون توقف ليلاً ونهاراً ومن دون أن يهدأ صوت السلاح دقيقة واحدة، وألحق بالقوات الفرنسية هزيمة فادحة أرغمت الجيش الفرنسي على الانسحاب من الهند الصينية. بعد هزيمة الفرنسيين ومغادرتهم دخلت الولايات المتحدة الأميركية بقواتها الضخمة، ومعداتها الحديثة المتطورة والمعقدة إلى فيتنام الجنوبية.

في مواجهة القوات الأميركية أبدع الجنرال جياب تكتيكاً عسكرياً جديداً. طريق هوشي منه إبداع عسكري فيتنامي غير مسبوق، كان هو الطريق لهزيمة القوات الأميركية في فيتنام. شبكة طويلة وواسعة ومتشعبة من المسالك والطرق الصغيرة والأنفاق بطول 20330 كم، جزءٌ منها خُصّص لتضليل الجنود الأميركيين. طريق هوشي منه شريان التموين ونقل السلاح للثوار بالجنوب. كان أغلبُ الثوار حفاةً، وقال الجنرال جياب إنَّ أقدام الثوار خُلقت من حديد. قاد جياب عملية - تيت - التي هاجمَ فيها مائة هدف أميركي في وقت واحد في جميع المدن الفيتنامية، وتواصلت المعارك ضد القوات الأميركية إلى أن غادرت القوات الأميركية سايغون في 30 أبريل 1975. كان جياب عاصفة الفكر والحركة ويبقى اسماً ورمزاً للوطنية والعبقرية العسكرية.

الجنرال الأسطورة جرى تهميشه سياسياً وأبعد عن قيادة الحزب الشيوعي بعدما تولى جيل جديد من الشباب قيادة الحزب، لكنَّه بقي رمزاً واسماً في قلوب أبناء شعبه.

يُعد واحداً من أعظم عشرة من القادة العسكريين في تاريخ العالم. فيتنام الأسطورة أنجبت أكثرَ من أسطورة، وتبقى معاركها من أجل الحرية وتوحيد البلاد إرجام ضوء في مسار البشرية، ويبقى الجنرال جياب الأسطورة التي تسكن التاريخ والزمن.

محمد الرميحي

التصويب على الخليج!

وضعت على حسابي في «تويتر» ليوم واحد سؤالاً وطلبت من المشاركين أن يجيبوا عنه بإحدى الإجابات: إما «موافق» وإما «غير موافق» وإما «لا رأي لي في الموضوع»، والسؤال كان: «رائحة غير طيبة في أوساط الإعلام العالمي أو معظمه على الأقل ويرددها البعض في وسائل التواصل مفادها تكبير الحبّة في دول الخليج إلى أن تصبح قبّة، وتصغير القبّة في دول إقليمية مجاورة حتى تصبح حبّة...» وانتظرت الإجابة، فكان 82% من المشاركين موافقين و8% غير موافقين و10% لا رأي لهم في الموضوع.

لا أدّعي أن النتيجة علمية تماماً، فغياب استطلاعات الرأي المنظمة لدينا يكون بديلاً لها الاجتهاد الفردي هو الأقرب والمتاح. والنتيجة السالفة الذكر هي مؤشر لما يشعر به أبناء الخليج جراء «الهجمة» من صانع المحتوى في وسائل الإعلام العالمية وتلك الدولية الناطقة بالعربية، والتوجه أو حتى الإصرار إلى إخراج أي قصة اجتماعية أو سياسية ولو كانت عادية، من سياقها، كأنها قضية إنسانية تصيب الكون بخلل وتزعج البشرية، مع أن صانع المحتوى ذاك لو أطلّ من شبّاك مكتبه في تلك العاصمة الكبيرة لَوجد صوراً من ممارسات تشابه إنْ لم تفُق ما ظل ينتقده طوال برنامجه مع ضيوفه المنتقين من دول مختلفة ليسوا بعيدين عن أجندات خاصة بهم، حتى تكاد الوجوه تتكرر. الشخص العادي قد تفوته تلك التحضيرات ولكن المهني يعرف؛ فإن أردت أن تقول شيئاً محدداً بالذات عليك استضافة هذا أو ذاك من الأشخاص لأنك تعرف ما سوف يقوله مسبقاً! خصوصاً إن كان الأمر يتعلق بدول الخليج!

لا أريد أن يُفهم من السرد السابق أن مجتمعات الخليج «امرأة قيصر»، فهذه المجتمعات كأي مجتمع آخر معرّضة لارتكاب الأخطاء، ولكني أرى، من معايشة وفهم، أن الرضا الاجتماعي على المكونات والمؤسسات في دول الخليج أعلى منه بكثير في دول بالجوار، وأكاد أقول بعض دول في العالم.

إن أخذنا مؤشر حقوق الإنسان نجد أن تلك الوسائل اتخذت من مرض فتاة خليجية تهتم بها أسرتها على أنها «مسجونة قسراً» و«عليكم أن تؤكدوا لنا إن كانت حية أو ميتة»... ولم يلتفتوا، في محاولة لإرغام العامة على النظر إلى زاوية رؤيتهم، إلى أن ما يستندون إليه هو شريط مسجّل من تلك الفتاة لمن وضفوهم بجمهورها، فكيف يمكن أن تكون سجينة وبحوزتها الوسائل التي تربطها بالعالم؟ وقِسْ على تلك الأمثلة.

عدد آخر من الأمثلة يكبر ويصغر حسب تكييف صانع المحتوى في هذه المؤسسة الإعلامية أو تلك، معظمه في نطاق التمنيات. فوق ذلك يأتي من المزايدين ومن يوصّف نفسه «معارضاً» في الخارج للاستشهاد بصحيفة هامشية أو رأي أحادي نُشر هنا أو هناك يبنون مواقفهم على كتابات قد لا تكون علمية أو حتى محايدة، مجرد أفكار مبتدَعة لا يشهد بها علم أو على هدى أو كتاب منير، وهم منتشرون في أعمدة الصحف وعلى برامج النقاش، وبعضهم يصل إلى أن يصف نفسه بأنه خبير. ومن تجربة، فإن إقليم الخليج ربما هو أكثر منطقة كُتب عنها وأقل منطقة معروفة على حقيقتها، وهي مجتمعات ليست مرتبطة بالنفط، فقد وُجدت قبله وستظل بعده. تلك هي المجموعة الأولى، أما الثانية فهي التي تعتقد أن هذه المجتمعات لا تستحق كل تلك الثروة، وهي ثروة كان الأجدر أن تكون لـ«المتحضرين» أو كما قال أحد الكتّاب العرب المشهورين لـ«الأرض الخضراء» وليست لـ«الأرض الصفراء»! وهو موقف ينمّ عن استعلاء واهم وفقر في المعرفة الإنسانية وربما ينسجم بعضه مع موقف «عنصري» من نوع ما! أما الثالثة فهي مَن تعتقد أن كل ما هو موجود يجب أن يُزال ويُغيَّر، والبديل لديهم تجربة «ثورية» كما يحدث في إيران. وعند المناقشة العقلية مع هذه الفئة تجد أن إفلاساً فكرياً قد أصابها، فما يحدث في إيران، وإن قال بعضهم إن جناحهم قد امتد إلى لبنان وسوريا واليمن والعراق، فالنتيجة واضحة للعيان؛ قمع وكتم للأنفاس وفقر وتخلف وخراب الأوطان... فذلك المشروع بالمقارنة هو دمار للمجتمعات يحتاج إلى عقود طويلة لإصلاحه إن توفرت أدوات الإصلاح.

إعلامنا فيه شوائب كثيرة وما زال متمسكاً بالمدرسة القديمة التي ربما تسيء لإنجازات المجتمع أكثر مما تُحسن إليها

تلك هي الشرائح الثلاث، فما الموقف أمام هذا الجو من الاستهداف؟ ويبرز تساؤل: كيف تمكن معالجة هذا التضليل؟ والإجابة عنه: هي همٌّ مشترك لنا جميعاً في هذه البقعة من العالم، لعل أهمها هو النظر إلى موضوع الإعلام على أنه بالأساس تقديم معلومات دقيقة وشفافة للناس، إعلامنا فيه شوائب كثيرة وما زال متمسكاً بالمدرسة القديمة التي ربما تسيء لإنجازات المجتمع أكثر مما تُحسن إليها، فالشيفونية الوطنية (ادّعاء الإنجاز المبهر) ليست قابلة للتصديق، ومنع المعلومات أو التكتم عليها لم يعد يناسب العصر، فلا سر يبقى في الخفاء في عصرنا. لا أريد أن أقلل من شراسة الهجمة والاستهداف، فهي قادمة من أكثر من جهة. هناك الإسلام الحركي وليس من الفطنة التقليل من مضارّه، فهو موجود ومنظّم ولديه الكثير من الموارد ويسهم البعض فيها من دون علم، وقوى معادية متشبثة بأفكارها ذات البعد الواحد، بسبب تكوينها الثقافي السابق والراسخ وتقف معارضة أمام مشروعات التحديث، وهناك قوى خارجية لا تكتم نيتها في الإضرار بما هو قائم ومحاربته، كما أن علينا الانتباه إلى أننا في عصر أفضل تسمية له أنه (عصر «تويتر» و«واتساب» و«كلوب هاوس») وفي هذه الوسائل الثلاث يجري تدمير العقل الوطني، وإشاعة كمٍّ من المغالطات ينشط فيها أفراد وجماعات منظمة بل أجهزة دول، كل ذلك يقع على أفئدة وأبصار كثيرين لديهم ضعف مناعة معرفية بسبب فقر التعليم النوعي الذي لا يؤهل كثيرين لفرز الصالح من الطالح من خلال تعلم منهجية علمية وعقلية متسائلة. والمؤسسات الخليجية ذات الصلة مطالَبة بتدارس الأمر بجدية، فأول اختراق لأمنها واستقرارها هو الاستحواذ على بعض عقول أبنائها.

آخر الكلام:

في تقديري أن التصويب على الخليج يعمّ ولا يخصّ، وبالتالي علينا أن نُصلح بيتنا وما بيننا وأن نعرف أن الفُرقة مدخل للضعف ومن ثم الاختراق.

«غولدمان» يرفع توقعه للأسعار في الربعين الثاني والثالث

خام «برنت» يتجاوز 68,5 دولار بدعم قرار «أوبك بلس»

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط الجمعة ليتخطى خام برنت 68,5 دولار، لتواصل المكاسب التي حققتها في الجلسة السابقة، بعد أن اتفقت «أوبك» وحلفاؤها على عدم زيادة الإمدادات في أبريل (نيسان)، إذ يترقبون تعافياً أكبر للطلب في ظل جائحة فيروس «كورونا».

وزادت العقود الآجلة لخام «برنت» تسليم مايو (أيار) 1,84 دولار، أو ما يعادل 2,76 في المائة، إلى 68,58 دولار للبرميل، بحلول الساعة 12:35 بتوقيت غرينتش، وتمضي على مسار تحقيق مكاسب نحو اثنين في المائة في الأسبوع. وارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,62 دولار، أو 2,54 في المائة، إلى 65,45 دولار.

وارتفع الخامان القياسيان أكثر من أربعة في المائة الخميس بعد أن مددت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاء، المجموعة المعروفة باسم «أوبك+»، تخفيضات إنتاج النفط إلى أبريل (نيسان)، ومنحوا استثناءات محدودة لروسيا وقازاخستان.

وقال مايكل مكارثي كبير استراتيجي السوق لدى «سي إم سي ماركتس» إنه «يظهر فقط المفاجأة في مدى انضباط (أوبك+)». وتفاجأ المستثمرون بأن السعودية قررت الإبقاء على خفضها الطوعي البالغ مليون برميل يومياً خلال أبريل حتى بعد أن ارتفعت أسعار النفط على مدى الشهرين الماضيين.

وصعدت أسعار الخام منذ بداية نوفمبر (تشرين الثاني)، لكن الطلب الحاضر على النفط من شركات التكرير وغيرها من المستهلكين لم يوازِ ذلك بعد، إذ يجري تداول شحنات إلى أسواق رئيسية، مثل الصين بوجه عام بأسعار منخفضة في ظل تباطؤ المبيعات.

وقال وزير النفط الهندي دارمندرا برادان إن قرار «أوبك+»، بمواصلة تخفيضات الإنتاج سيلحق الضرر بالمستهلكين في الدول المشترية للخام.

ويشكل صعود أسعار النفط تحديات مالية للهند، حيث لامست أسعار البيع بالتجزئة للوقود الخاضعة لضرائب كبيرة في الآونة الأخيرة مستويات مرتفعة قياسية، مما يهدد التعافي المدفوع بالطلب. وتستورد الهند، ثالث أكبر اقتصاد في آسيا، نحو 84 في المائة من احتياجاتها النفطية، وتعتمد على إمدادات الشرق الأوسط لتلبية نحو ثلاثة أخماس الطلب.

ورداً على طلبات الهند المتكررة بزيادة الإنتاج، قال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان مساء الخميس إنه «يتعين على الهند بدء استخدام النفط الذي اشترته بسعر زهيد خلال انهيار الأسعار العام الماضي»، ولكنه تابع في الوقت ذاته: «سنواصل العمل مع بعضنا البعض... نشاركهم (الهند) وجهة نظرهم في أن تجنب تقلب (في الأسعار) سيساعد الحقيقة تنتهج استراتيجية سوق النفط التي تتسم بالشح، فيما يشير ميزان العرض - الطلب المحدث لدينا إلى أن مخزونات دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تنخفض لأدنى مستوياتها منذ 2014، بحلول نهاية العام الحالي».

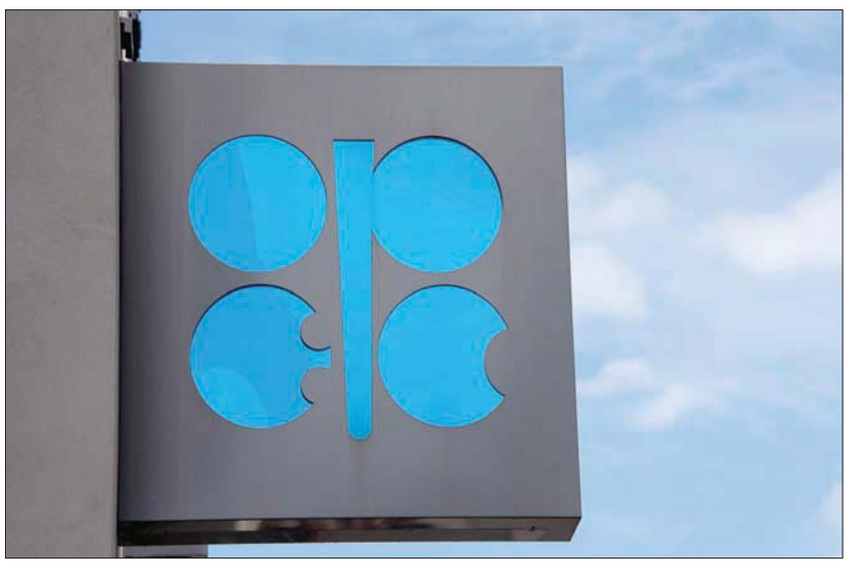

قفزت أسعار «برنت» أمس بعد قرار «أوبك بلس» عدم زيادة الإمدادات في أبريل (أ.ف.ب)

كلاً من المنتجين والمستهلكين». ويراجع المحللون توقعاتهم للأسعار لتشمل استمرار تقييد الإمدادات من جانب «أوبك+» ومنتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة الذين يكبحون الإنفاق بهدف تعزيز عوائد المستثمرين.

ورفع «غولدمان ساكس» توقعه لسعر «برنت» خمسة دولارات إلى 75 دولاراً للبرميل في الربع الثاني، و80 دولاراً للبرميل في الربع الثالث من العام الحالي، بينما زاد «يو بي إس» توقعه لـ«برنت» إلى 75 دولاراً للبرميل ولخام غرب تكساس الوسيط الأميركي إلى 72 دولاراً للبرميل في النصف الثاني من 2021.

وقال «غولدمان»: «استراتيجية إمدادات (أوبك) ناجعة بسبب عدم توقعها وفجائيتها. نعتقد أنه من الواضح حالياً أن (أوبك+) في الخميس إنه «يتعين على الهند بدء استخدام النفط الذي اشترته بسعر زهيد خلال انهيار الأسعار العام الماضي»، ولكنه تابع في الوقت ذاته: «سنواصل العمل مع بعضنا البعض... نشاركهم (الهند) وجهة نظرهم في أن تجنب تقلب (في الأسعار) سيساعد الحقيقة تنتهج استراتيجية سوق النفط التي تتسم بالشح، فيما يشير ميزان العرض - الطلب المحدث لدينا إلى أن مخزونات دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تنخفض لأدنى مستوياتها منذ 2014، بحلول نهاية العام الحالي».

وخفض البنك توقعه لإنتاج «أوبك+» بمعدل 0,9 مليون برميل يومياً على مدى الأشهر الستة المقبلة، وقال إن الإمدادات من النفط الصخري وإيران وخارج «أوبك» ستظل غير مرنة بشدة على الأرجح تجاه الأسعار حتى النصف الثاني من 2021. مما يسمح لـ«أوبك+» بإعادة موازنة سوق النفط سريعاً. وقال البنك إن المسألة الرئيسية ستكون «رد الفعل المحتمل للإمدادات الصخرية، بيد أن أحدث موسم للأرباح يشير إلى أن المستثمرين ما زالوا بعيدين عن تعويض النمو».

أعطى «ضوءاً أخضر» لاستمرار «فورة السندات»

باول يثير عاصفة بالأسواق بعد الفشل في تهدئة قلق المستثمرين

لندن: «الشرق الأوسط»

أخفقت تصريحات أدلى بها جيروم باول، رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، في تهدئة مخاوف المستثمرين بشأن ارتفاع تكاليف الاقتراض مؤخراً. وأقرّ باول في منتدى لصحيفة «وول ستريت جورنال»، مساء الخميس، بأن الزيادة في العوائد «ملحوظة»، لكنه قال إن موجة بيع لسندات الخزانة لا تخل بالنظام؛ وليس من المرجح أن تدفع أسعار الفائدة طويلة الأمد لمستويات شديدة الارتفاع للدرجة التي تدفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي للتدخل بشكل أكثر قوة. كما كرر أنه ملتزم بالحفاظ على سياسة نقدية بالغة التيسير لحين قطع الاقتصاد «شوطاً طويلاً جداً على طريق التعافي».

وأعادت تصريحات باول إشعال فتيل موجة البيع في سندات الخزانة، ليقفز الدولار ويتراجع الذهب، كما أوقدت شرارة موجة بيع في «وول ستريت» مساء الخميس، ودفعت المؤشر «ناسداك» الزاخر بشركات التكنولوجيا لمحو مكاسبه منذ بداية العام. كما نزلت أسهم التكنولوجيا الأوروبية واحداً في المائة وتمضي على مسار تسجيل ثاني خسارة أسبوعية على التوالي.

ويزيد من توقع الاضطراب وزيادة السيولة إعلان وزارة الخزانة الأميركية، مساء الخميس، اعتزامها طرح كمية جديدة من السندات طويلة الأجل بفئات 3 و10 و30 سنة للاكتتاب خلال الأسبوع المقبل، بقيمة إجمالية 120 مليار دولار. وكانت الوزارة قد باعت، في وقت سابق من الشهر الماضي، سندات بقيمة 126 مليار دولار على الشرائح ذاتها.

وقال نيل جونز، رئيس مبيعات الصرف الأجنبي لدى بنك «ميزوهو»: «ارتفع الدولار بقوة بعد تصريحات باول؛ إذ أرى أن الكثيرين في السوق كانوا يتطلعون لتصريحات أقوى من المركزي الأميركي تكبح المزيد من الارتفاعات في العائدات... لم تصدر تلك التصريحات والدولار يصعد بوجه عام بفعل توقعات بارتفاعات أخرى في العوائد الأميركية».

كما قال جيفري حالي كبير محللي السوق لدى «أواندا»: «من الواضح أن باول لم يمل إلى التيسير النقدي بشكل كافٍ بالنسبة للأسواق، وبطريقة ما، فإنه أعطى الضوء الأخضر لارتفاع أكبر للعوائد الأميركية بقوله إنه مرتاح لذلك... جميع المؤشرات تشير إلى استمرار فورة السندات».

ويأتي ذلك بينما قال بنك «أوف أميركا»، الجمعة، إن المستثمرين ضخوا مليارات الدولارات في الأسهم شديدة الارتفاع، حتى في الوقت الذي أدى فيه اضطراب سوق السندات الجاري إلى خسائر حادة في وول ستريت ودشن «حقبة جديدة من التقلب».

وارتفعت عوائد الخزانة الأميركية لأجل عشر سنوات، والتي تحوم بالقرب من 1,6 في المائة، قرابة 45 نقطة أساس في الشهر الماضي، ما أطلق موجة بيع في الأسهم التي خسرت أربعة تريليونات دولار من القيمة السوقية منذ ذروة سجلتها في منتصف فبراير (شباط).

وقال بنك الاستثمار الذي يحلل التدفقات استناداً إلى بيانات «إي. بي. إف. آر» إن صناديق الأسهم سجلت تدفقات داخلة بقيمة 22,2 مليار دولار، بقيادة 2,3 مليار دولار إلى التكنولوجيا ومليارَي دولار إلى أسهم الشركات المالية في الأسبوع المنتهي يوم الأربعاء.

وما زال هبوط سوق السندات يحفز تعديلاً كبيراً في المراكز بين المستثمرين، مع استثمار 62,6 في المائة من عملاء بنك «أوف أميركا» في الأسهم وهو مستوى قياسي.

كما أفادت ليبر بأن صناديق الأسهم في الولايات المتحدة سجلت نزوح تدفقات بقيمة 3,3 مليار دولار في الأسبوع المنتهي يوم الأربعاء. وأظهرت بيانات ليبر أن صناديق السندات الأميركية الخاضعة للضرائب استقطبت 8,2 مليار دولار، لتسجل دخول تدفقات للأسبوع الحادي عشر، وأن صناديق سوق النقد جذبت 23,6 مليار دولار، وهي أكبر تدفقات منذ مايو (أيار). بينما سجلت صناديق سندات البلديات في الولايات المتحدة نزوح 605 ملايين دولار في أول خروج للتدفقات منذ نوفمبر (تشرين الثاني). وفرض صعود عوائد السندات الأميركية ضغوطاً من جديد على الأسهم الأوروبية، الجمعة، ونزل المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,9 في المائة في التعاملات المبكرة، فيما قادت أسهم شركات السفر والتعدين والخدمات المالية الانخفاض. وتراجع سهم مجموعة بورصة لندن 3,6 في المائة، رغم أنها حققت نتائج مستقرة للعام ككل في 2020 وأعلنت عن زيادة في توزيعات الأرباح بنسبة سبعة في المائة.

وفي آسيا، تراجعت الأسهم اليابانية، الجمعة، للجلسة الثانية على التوالي، إذ تأثرت سلباً بفعل خسائر تكبدتها الأسهم ذات الثقل على المؤشر وشركات التكنولوجيا. وانخفض المؤشر نيكي الياباني 0,23 في المائة إلى 28864,32 نقطة وسجل خسارة للأسبوع الثاني على التوالي. وأغلق المؤشر توبكس منخفضاً 0,61 في المائة إلى 1896,18 نقطة.

ونزل الذهب، الجمعة، إلى أدنى مستوى في تسعة أشهر تقريباً متجها صوب الانخفاض للأسبوع الثالث على التوالي. وتراجع الذهب في المعاملات الفورية 0,38 في المائة إلى 1693,80 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 1230 بتوقيت غرينتش، بعد أن نزل لأدنى مستوى منذ الثامن من يونيو (حزيران) عند 1686,40 دولار. ومنذ بداية الأسبوع، تراجع الذهب 2,3 في المائة. وتوقع محللون أنه يبدو من المحتم أن ينزل الذهب عن المستويات الحالية وأن يسجل خسائر أكبر إلى نطاق 1600 دولار.

ويأتي ذلك بينما بلغ مؤشر الدولار أعلى مستوى في ثلاثة أشهر، واستقر في أحدث تعاملات عند 91,960 في المعاملات المبكرة في لندن بعد أن ربح 0,7 في المائة، الخميس.

أما العملات عالية المخاطر، ومنها الدولار الأسترالي ونظيره النيوزيلندي، فقد تراجعت مقتفية أثر الأسهم مع تحول معنويات المستثمرين مرة أخرى إلى التشاؤم. وفي سوق العملات المشفرة، تراجعت بيتكوين 3,7 في المائة إلى 46571 دولارا. وانخفض الإيثر 5,52 في المائة إلى 1453,29 دولار.

أخفقت تصريحات جيروم باول رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي في تهدئة مخاوف المستثمرين (رويترز)

الصين تطمح لنمو يفوق 6 % خلال السنة الحالية

بكين: «الشرق الأوسط»

بسبب الغموض الذي يلف جائحة «كوفيد - 19»، تطمح الصين ثاني اقتصاد عالمي إلى تسجيل نمو تتخطى نسبته 6 في المائة خلال السنة الحالية، في وقت يستمر اقتصادها في التعافي من صدمة الوباء في 2020. على ما أعلن رئيس الوزراء أمام البرلمان الذي يتوقع أن يزيد الضغوط على هونغ كونغ.

وامتنعت الصين، وهي أول بلد ضربه فيروس «كورونا» وشل اقتصاده، في عام 2020 عن تحديد توقعات لنموها السنوي، في قرار نادر الحدوث في تاريخ البلد الآسيوي العملاق.

وقال رئيس الوزراء الصيني لي كه تشيانغ في خطاب مطول ألقاه في افتتاح الدورة السنوية للبرلمان إنه خلال هذا العام «ستواصل الصين مواجهة العديد من المخاطر والتحديات في مجال التنمية». وأضاف أمام نحو ثلاثة آلاف نائب يتألف منهم البرلمان وضع معظمهم كمامات زرقاء أن «الأسس الاقتصادية التي ستدعم النمو الطويل الأمد لم تتغير».

وكان صندوق النقد الدولي توقع أن يحقق العملاق الآسيوي هذا العام نمواً بنسبة 8,1 في المائة، وهو رقم مضخم حسابياً بعد سنة 2020 التي كانت قاتمة بسبب الجائحة وتداعياتها.

وفي خضم الانتعاش الاقتصادي، قد تبدو توقعات النمو التي تقل عن 8 في المائة مخيبة لآمال المستثمرين وتؤدي إلى تقلبات في الأسواق على ما حذر منه المحلل كين تشونغ من مصرف «ميزوهو».

وشدد المحلل على أن تحديد هدف نمو «طموح جداً قد تكون له آثار سلبية»، مع ميل مسؤولين صينيين للقيام «باستثمارات مبالغ بها» تؤدي إلى مزيد من المديونية «لتضخيم إجمالي الناتج المحلي».

وبعدما لجأت إلى إجراءات إغلاق غير مسبوقة، انعكست سلباً على النشاط الاقتصادي في البلاد، شهدت الصين تراجعاً تاريخياً لمعدل النمو خلال الربع الأول من 2020 إلى سالب 6,8 في المائة. غير أن التحسن التدريجي للوضع الوبائي في البلاد اعتباراً من الربيع، سمح لإجمال الناتج المحلي بالانتعاش.

وخلافاً لغالبية دول العالم التي غرقت في الركود، أنهت الصين العام الماضي على معدل نمو إيجابي نسبته 2,3 في المائة، لكن هذه النسبة هي أدنى بكثير من معدلات النمو التي اعتادها منذ 1976 ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة.

وامتنع رئيس الوزراء أيضاً عن تحديد هدف للنمو في السنوات الخمس المقبلة، في حين أن التوجهات الرئيسية للخطة الخمسية المقبلة يجب أن تُعرض بحلول الخميس المقبل في البرلمان.

وتطمح بكين إلى أن تصبح الصين «اقتصاداً ذا مداخيل عالية»، بحلول 2025، من خلال تطوير أوسع للصناعات التي تتمتع بقيمة مضافة أكبر مثل التكنولوجيات الجديدة، على ما شدد المحلل راجيف بيسواس من «آي إتش إس ماركت» في تصريح لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال المحلل إن هذه الاستراتيجية ستسمح للصين «بالمحافظة على قدرتها التنافسية رغم ارتفاع كلفة الأجور في قطاع الصناعات».

وتتوقع السلطات الصينية أن «يضطلع الاستهلاك الداخلي بدور أكبر» في الاقتصاد. وهو لا يزال اليوم رهناً بالصادرات ما يشكل نقطة ضعف، إذ إن زبائن الصين الرئيسيين، أي الولايات المتحدة وأوروبا، لا يزالون متضررين جداً من الوباء.

من جهة أخرى، حددت بكين هدفاً يقوم على استحداث نحو 11 مليون وظيفة خلال العام الحالي، وهو عدد مماثل للعام 2019 قبل الجائحة. وهذا المعيار لا يوفر أي معلومات حول عدد الوظائف التي ألغيت جراء الأزمة الصحية.

ووفقاً لرئيس الوزراء، فإن الحكومة ترمي أيضاً إلى خفض مستوى البطالة إلى 5,5 في المائة في 2021 بعدما وصل إلى 5,6 في المائة في 2020، السنة التي شهدت أعلى مستوى بطالة شهري على الإطلاق (6,2 في المائة في فبراير «شباط»، في ذروة تفشي الوباء).

لكن هذا الرقم لا يعكس الصورة الكاملة للوضع الاقتصادي في البلاد، إذ إن نسبة البطالة في الصين تأخذ في الحسبان سكان المدن فقط، أي أنها لا تأخذ في الاعتبار ما يقرب من 300 مليون عامل مهاجر ينزحون من الأرياف للعمل في المدن، وكثير من هؤلاء فقدوا وظائفهم بسبب الأزمة.

وعشية الدورة البرلمانية السنوية، أعلنت بكين مشروع إصلاح للنظام الانتخابي في هونغ كونغ الذي يفتح الباب أمام استبعاد مرشحين معارضين مؤيدين للديمقراطية.

وأتى هذا الإعلان بعد عام تقريباً على دخول قانون الأمن القومي في هونغ كونغ حيز التنفيذ، الذي فرضته بكين إثر مظاهرات ضخمة في 2019 احتجاجاً على قانون تسليم موقوفين وضد النظام الشيوعي.

أعلن رئيس الوزراء الصيني أن بلاده تطمح لعودة النمو الاقتصادي القوي (رويترز)

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	15,69	9,00	1508	2,73
£	ج. استرليني	5,19	5,04	0,53	5,09	0,52	0,42	0,98	21,74	12,47	2089	3,78
€	يورو	4,47	4,34	0,46	4,38	0,45	0,36	0,85	18,74	10,75	1800	3,26

النفط (برنت)

أمس 68,61
السابق 66,74 $

الذهب

أمس 1694,70
السابق 1700,20 $

بتكوين

أمس 48075
السابق 49532 $

منصة تمويل حكومية تضخ 426 مليون دولار... ولجنة تبحث حلول توفير ضمانات المؤسسات المالية

جهود لإدخال المنشآت الصغيرة قطاع خدمات الطيران السعودي

اهتمام ببيئة العمل الملائمة عبر مركز الابتكار الذي سينشأ لتوفير الدعم المطلوب (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت جهود حالية عن السعي لإدخال المنشآت الصغيرة في قطاع خدمات أنشطة الطيران بالسعودية، في وقت أفصحت فيه منصة تمويل حكومية عن ضخها قرابة نصف مليار دولار لدعم المنشآت الصغيرة، وبحث القطاع الخاص بالسعودية عبر الغرفة التجارية الصناعية في الرياض الحلول الملائمة التي تواجه المنشآت الصغيرة والمتوسطة لملف التمويل وتوفير الضمانات للمؤسسات المالية، مشددة على دور الحوكمة في تسهيل عملية نمو وتطوير القطاع.

خدمات الطيران

وأعلن أمس، في السعودية توقيع الشركة السعودية للخدمات الأرضية اتفاقية تعاون مع الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت) للعمل على تطوير وإتاحة المجال للمنشآت للدخول في مجال قطاع خدمات الطيران والمناولة الأرضية، بما يخدم قطاع الطيران بشكل عام.

وبموجب الاتفاقية، ستعمل «منشآت» من طرفها على ترشيح رواد الأعمال المؤهلين وفقاً للآليات المعتمدة، وتوفير حلول لتحديات العمل، ومساعدة رواد الأعمال بتقديم الاستشارات والتوجيهات في جميع مراحل تطوير مشاريعهم، فيما ستقوم «السعودية للخدمات الأرضية» بتوفير الخبراء ومصادر المعرفة لعمليات المناولة الأرضية في جميع مجالاتها الحالية والمستقبلية، بحيث يوكل إليهم مهام توجيه ودعم أصحاب المشاريع الناشئة، والمساعدة في تسهيل عمليات دخول المنشآت إلى مجال العمل عبر احتضان المشاريع تحت مظلة تطوير الأعمال في الشركة، إلى جانب توفير بيئة عمل ملائمة عبر مركز الابتكار الذي سينشأ من خلال هذا التعاون، مع توفير الدعم المطلوب داخل المركز.

وأوضح الرئيس التنفيذي المكلف للشركة السعودية للخدمات الأرضية رائد الإدريسي، أن الاتفاقية تتضمن مبادرات تمكن من تطوير قطاع الطيران وخدمات المناولة الأرضية، إضافة إلى توفير الدعم المادي والعملي والخبرات اللازمة من كلا الطرفين، لتمكين الشركات من تطبيق حلولها على أرض الواقع.

إقراض المنشآت

من جهة أخرى، كشف نائب محافظ هيئة المنشآت الصغيرة والمتوسطة عصام الذكير، عن بلوغ نسبة إقراض المنشآت الصغيرة والمتوسطة من حجم التمويل الكلي للبنوك والشركات الممولة في العام الماضي 8,2 في المائة، موضحاً خلال ورشة عمل «مناقشة التحديات التي تواجهها المنشآت الصغيرة والمتوسطة مع القطاع المالي» والتي نظمتها «غرفة الرياض» أخيراً، أن «منشآت» تستهدف رفع النسبة إلى 20 في المائة خلال 2030، مشيراً إلى أن منصة التمويل التي أطلقتها الهيئة مؤخراً استطاعت خلال 7 أشهر تقديم 1,6 مليار ريال (426 مليون دولار) للقطاع عن طريق البنوك والشركات، مؤكداً في الوقت ذاته أن الهيئة لا تتدخل في آلية التمويل ولا في خيارات أو قرارات البنوك في منح القروض.

الحلول المبتكرة

وأكدت «غرفة الرياض» أهمية دور هذا القطاع في دعم وتعزيز الاقتصاد الوطني، وسعيها للوصول إلى حلول مبتكرة تستهدف ضخ مزيد من الموارد في شريان الاقتصاد الوطني، نظراً لدورها المهم في تحقيق مستهدفات رؤية 2030 من حيث رفع مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي.

من جانبها، أفادت عضو مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية في الرياض رئيسة لجنة القطاع المالي والتمويل خلود الدخيل، بأن المناقشات تناولت 4 محاور هي التمويل، والمتطلبات التنظيمية والرسوم، وتطبيق قواعد الحوكمة، إضافة إلى الدعم المقدم من هيئة المنشآت الصغيرة والمتوسطة، كاشفةً حصر كثير من المعوقات في الجانب المتعلق بالتمويل، منها عدم قدرة القطاع على توفير الضمانات الكافية التي تشترطها البنوك وشركات التمويل، مؤكدة أهمية نشر الوعي وسط أصحاب هذه المنشآت لتعريفهم بمتطلبات البنوك وآلية الحصول على التمويل، ودراسات الجدوى الاقتصادية والمالية والتسويقية في تسهيل الحصول على التمويل.

الحاجة للتفعيل

وأضافت أنه على الرغم من النجاحات الكبيرة التي حققها برنامج «كفالة» التابع لهيئة المنشآت الذي يتكفل بالقروض بنسبة تصل إلى 95 في المائة من إجمالي التمويل، فإنه لا يزال يحتاج إلى مزيد من التفعيل، مؤكدةً أن أبرز الحلول المقدمة تتمثل في زيادة تمكين القطاع عن طريق برنامج «كفالة» وتحفيز المؤسسات المالية الأخرى لأخذ مزيد من المخاطر، إضافة إلى تشجيع المنشآت على البحث عن أدوات تمويل.

وشددت الدخيل على أهمية أن تكون هناك خطة واضحة لهيكلة الرسوم الحكومية خلال الخمس سنوات المقبلة تمكن المنشآت الصغيرة والمتوسطة من عمل دراسات الجدوى الخاصة بها وإدارة مواردها المالية بناءً عليها، مع التأكيد على ضرورة أن يتكيف القطاع مع الرسوم من خلال إعادة النظر بنماذج العمل التي تتبناها.

حكومة المنشأة

وذكرت أن ضعف الحوكمة في قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة ناجم عن عدم استثمار هذه المنشآت بالمعرفة، وعدم تطويرها لذاتها لتصبح منشأة متوسطة وكبيرة لاحقاً، مبينة أن المعالجات التي خرجت بها الورشة في هذه المحور تتلخص في تطوير الحوكمة من خلال تبني وتطوير النظم الإدارية والمالية والموارد البشرية، وأن تعمل على أساس علمي ومهني سليم وتوفير البيانات والمعلومات الدقيقة تحديداً الأمور المالية التي تعد أحد الشروط التي تساعد البنوك ومؤسسات التمويل في منح التمويل المطلوب.

وأشارت إلى اهمية تعزيز التواصل والتنسيق بين لجنة القطاع المالي والتمويل ممثلة عن الغرفة والقطاع الخاص من أجل نقل ومشاركة ما يستجد من أفكار وابتكارات من قبل المنشآت الصغيرة والمتوسطة، باعتبارهم الموجودين في السوق والأقدر على مواكبة ما يستجد على مستوى أنشطتهم واستثماراتهم مع هيئة «منشآت» لتطوير منتجاتهم وخدماتهم.

وسط «دورة عملاقة» لارتفاع أسعار السلع

مخاوف الجوع تزاحم «كورونا» على قمة القلق العالمي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تتسابق دول العالم من أجل الحصول على التطعيم المضاد لفيروس «كورونا» المستجد، ولكن في الوقت نفسه، ظهر بالفعل تحد آخر لبعض الحكومات والاقتصادات الأكثر ضعفاً.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» أن أسعار المواد الغذائية حول العالم قد وصلت إلى أعلى مستوياتها، منذ أكثر من ستة أعوام، مدفوعة بحدوث قفزة في أسعار كل شيء، من فول الصويا إلى زيت النخيل، بسبب ارتفاع الطلب من جانب الصين، وضعف سلاسل التوريد، وظروف الطقس السيئة.

وتحذر بعض البنوك من أن العالم يتجه نحو «دورة عملاقة» لارتفاع أسعار السلع. كما يمثل التضخم ضغطاً آخر على المستهلكين المتضررين من الركود الناجم عن تفشي وباء «كورونا»، ومن انخفاض قيمة العملة في بعض الأماكن.

وقد اندلعت احتجاجات في السودان منذ مطلع العام، في حين ساهمت المخاوف بشأن تأمين السلع الغذائية في حدوث نزاعات في لبنان وتونس. أما في الهند، فقد ثار المزارعون ضد الجهود المبذولة من أجل خفض الأسعار.

من ناحية أخرى، فرضت روسيا والأرجنتين قيوداً على نقل شحنات المحاصيل الخاصة بهما، بهدف تخفيض الأسعار داخل البلاد. وحتى الدول الغنية تفكر في تحديد سقف مقبول لأسعار بعض الأغذية.

ونقلت «بلومبرغ» عن كولين هندريكس، الزميل البارز في «معهد بيترسون للاقتصاد الدولي»، وهو مؤسسة بحثية مقرها واشنطن، قوله إن «هذه القفزات في الأسعار تؤدي إلى زعزعة الاستقرار، وذلك ليس فقط لأنه يسبب الكثير من المصاعب بالنسبة للمجتمعات والأسر، ولكن أيضاً لأن هناك توقعاً بأن الحكومة سوف تقوم بشيء حيال ذلك»، ويضيف أن «التداعيات سوف تستمر لفترة أطول، وسوف تتجاوز فترة تفشي الوباء».

وكما هو الحال دائماً، فإن التأثير يأتي بصورة غير متناسبة. ففي الدول الغربية الغنية، قد يكون الأمر مجرد مسألة استبدال العلامة التجارية للمنتج. أما في الدول الأكثر فقراً، فمن الممكن أن يعني الفرق الاختيار ما بين إرسال الطفل للتعلم في المدرسة أو إخراجه منها بهدف كسب المال.

ومع ذلك، فإن الدول من الفئة الأعلى بين ذات الدخل المتوسط هي التي قد تشهد حدوث أكبر تداعيات حول العالم. إنها بعض أكثر أماكن العالم اكتظاظاً بالسكان، حيث تشكل تكلفة المواد الغذائية حصة أكبر من سلة أسعار المستهلك. كما أنها تمثل الدول التي تتعرض الحكومات فيها لضغط أكبر لكي تتصرف.

ففي البرازيل ذات الضغط الشعبوي، يبرز أكبر اقتصادات أميركا اللاتينية بين الأسواق الناشئة، وذلك لأنها شهدت تسجيل أسرع زيادة في أسعار المواد الغذائية خلال العام الماضي بالمقارنة بالتضخم الكلي بسبب التراجع المستمر في قيمة العملة، بحسب ما ذكرته «أوكسفورد أيكونوميكس ليميتد»، وهي شركة متخصصة عالمياً في مجال التنبؤ والتحليل الكمي في مجال الأعمال.

وتوضح «بلومبرغ» أنه في الوقت نفسه، تتراجع شعبية الرئيس غاير بولسونارو، إلى ما هو أقرب لأدنى مستوياتها القياسية، وهو يحاول إيجاد طرق جديدة من أجل تهدئة الناخبين.

وفي 19 فبراير (شباط)، قام بولسونارو بإقالة رئيس شركة النفط المملوكة للدولة، بصورة مفاجئة، بعد خلاف بشأن أسعار الوقود. كما أنه يمارس ضغوطاً من أجل الحصول على مجموعة جديدة من المساعدات من أجل الفقراء، لمساعدتهم على مواجهة أزمة فيروس «كورونا»، وذلك بعد انتهاء المساعدات النقدية في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وتكمن المشكلة في أن الأموال أدت إلى ارتفاع أسعار السلع الغذائية، بحسب ماريا أندريا لاميراس، وهي باحثة في معهد «ايبيا» لأبحاث الاقتصاد. فقد قفزت أسعار الأرز بنسبة 76 في المائة في العام الماضي، بينما ارتفعت أسعار الحليب واللحوم بنسبة تزيد على 20 في المائة. وقالت لاميراس إن «الحكومة قامت بتوزيع الأموال على السكان أصحاب أعلى نسب للإنفاق على المواد الغذائية».

وتهدد تكلفة تأمين التغذية الأساسية، بتوسيع فجوة عدم المساواة في دولة تعاني بالفعل من أكبر فجوة دخل في المنطقة، وهو الوضع الذي تفاقم بسبب تفشي الوباء. وحتى في حال عادت المساعدات، فإن الدفعات الشهرية ستكون أقل وستصل إلى عدد أقل من المواطنين، مما سوف يحد من نطاقها في تخفيف الفقر المدقع.

أما في روسيا، فإن الدروس المستخلصة على مر التاريخ بشأن أحداث ارتفاع الأسعار والأرفف الخاوية في المتاجر عقب انهيار الاتحاد السوفياتي، ما زالت حية لدى كثير من المواطنين الروس. وفي ظل تراجع شعبيته إلى أدنى مستوياتها بسبب الاحتجاجات المطالبة بالإفراج عن زعيم المعارضة المسجون حالياً، أليكسي نافالني، يشعر الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين بالقلق حيال التأثير السياسي المترتب على ارتفاع أسعار السلع الغذائية.

وفي نيجيريا، فقد شكّلت العاصفة الهوجاء المتعلقة بارتفاع أسعار السلع الغذائية في الدولة صاحبة أكبر اقتصاد في أفريقيا، أكثر من نصف مؤشر التضخم في البلاد، وارتفعت الأسعار في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي بوتيرة هي الأسرع منذ أكثر من 12 عاماً. وتنفق الأسرة النيجيرية المتوسطة أكثر من 50 في المائة من دخلها على الغذاء. وتضيف تكاليف الغذاء إلى أزمة تحديات الأمن الغذائي التي ظلت تطارد نيجيريا طوال فترة تفشي وباء «كورونا».

أما في تركيا، فقد ارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة 18 في المائة في يناير، بالمقارنة مع العام السابق، مع تسجيل قفزات حادة في أسعار السلع الأساسية من الحبوب إلى الخضراوات. وقد أمر الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، بفتح تحقيق بشأن ارتفاع أسعار المواد الغذائية.

وفي حين ارتفعت أسعار المواد الغذائية الرئيسية بوتيرة أبطأ خلال الأسابيع الأخيرة في الهند، ما زال الغذاء يأتي في قلب التوترات السياسية التي تهيمن على الهند. وقد تصاعدت احتجاجات المزارعين بسبب تحرك حكومة رئيس الوزراء، ناريندرا مودي، من أجل تحرير سوق المحاصيل. ويخشى المزارعون من أن يؤدي القانون الجديد إلى خفض الأسعار.

الإعلان عن وظائف تفوق التوقعات في الاقتصاد الأميركي

واشنطن: هبة القدسي

افتتحت الأسواق المالية الأميركية على ارتفاع على صدى التفاؤل بتقرير الوظائف الذي نشرته وزارة العمل الأميركية صباح أمس (الجمعة)، وارتفع مؤشر «داو جونز» بأكثر من 300 نقطة تمثل 1%، بينما ارتفع كل من «ستاندرد بورز» 500 نقطة و«ناسداك» بنحو 1%.

وأعلنت وزارة العمل الأميركي تحقيق انتعاش طفيف في التوظيف الأميركي ونشرت تقرير الوظائف الذي أشار إلى نمو في الوظائف خلال شهر فبراير (شباط) الماضي بلغ 379 ألف وظيفة بزيارة قدرها 166 ألف وظيفة عن شهر يناير (كانون الثاني) الماضي واستقرار معدلات البطالة عند 6,2%، فيما ظل عدد العاطلين عن العمل في حدود 10 ملايين أميركي.

وجاء النمو الأكبر في مجال الترفيه والضيافة الذي أضاف 355 ألف وظيفة، وهي الصناعة الأكثر تضرراً من الوباء ومفتاح الانتعاش الأوسع في سوق العمل، وسجّل قطاع التجزئة والتصنيع مكاسب صغيرة لكنّ الخسائر الأكبر كانت في قطاع التوظيف الحكومي خصوصاً قطاع التعليم.

يأتي ذلك فيما يناقش المشرعون في الكونغرس خطة تحفيز اقتصادي بقيمة 1,9 تريليون دولار تهدف إلى مساعدة الأسر الأميركية والشركات المتعثرة بسبب الوباء، ويشمل المشروع 350 مليار دولار لحكومات الولايات والحكومات المحلية. واحتفى البيت الأبيض بالتقرير الذي يغطي الأشهر الأولى من رئاسة بايدن، مؤكداً أنه يترجم بوادر تحسن مبكرة لاقتصاد لا يزال يكافح من أجل الخروج من حالة ركود اقتصادي وسط الجائحة.

وأرجع المحللون في «بلومبرغ» العوامل وراء زيادة الوظائف إلى الانخفاض في حالات الإصابة بـ«كوفيد 19» إلى جانب تخفيف القيود الاحترازية وفتح الشركات والمتاجر في بعض الولايات. ويتوقع الاقتصاديون آفاقاً أفضل للنمو الاقتصادي الأميركي وتحسناً في زيادة الوظائف خلال الأشهر القادمة مع تراجع المخاوف حول الوباء وزيادة اللقاحات.

وقال رئيس مجلس «الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول، في ندوة عبر الإنترنت يوم الخميس، إن سوق العمل الأميركي لا تزال بعيدة عن الحد الأقصى من فرص العمل، لكنْ هناك أسباب للتفاؤل حول توقع زيادة فرص العمل في الأشهر المقبلة.

وأشار محللون إلى أن هناك ما يقرب من 10 ملايين عاطل أميركي في تقديرات شهر فبراير، أي ما يقرب من ضعف التقديرات قبل تفشي الوباء بما يؤكد أن الطريق طويل لتعافي سوق العمل الأميركية، وأشاروا إلى أن المجالات الأقرب للتعافي ستكون الإسكان والتصنيع أكثر من بقية القطاعات.

اعتراضات على «فوائد» مساعدات الطيران

الاقتصاد الكندي يحقق أسوأ أداء في تاريخه

أوتاوا: «الشرق الأوسط»

أعلنت كندا رسميا تسجيل اقتصادها أسوأ أداء له على الإطلاق في عام 2020 مع اجتياح جائحة كوفيد - 19 جميع أنحاء البلاد، مما أدى إلى إغلاق الشركات وإخراج الملايين من العمل.

وقالت هيئة الإحصاء الكندية إن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي انكمش بنسبة 5,4 في المائة في عام 2020، وهو أكبر انخفاض سنوي منذ تسجيل البيانات القابلة للمقارنة لأول مرة في عام 1961.

وكان الانخفاض بسبب إغلاق قطاعات كبيرة من الاقتصاد في مارس (آذار) وأبريل (نيسان) 2020 خلال الموجة الأولى من الجائحة الذي سحق الاقتصاد. ومنذ ذلك الحين، نما النشاط الاقتصادي ببطء وثبات.

وتقول هيئة الإحصاء الكندية إن الاقتصاد نما بمعدل سنوي قدره 9,6 في المائة في الربع الأخير من العام الماضي، بانخفاض عن معدل النمو السنوي البالغ 40,6 في المائة في الربع الثالث.

وفي مطلع ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قررت الحكومة الفيدرالية الكندية توفير 100 مليار دولار كندي (نحو 77 مليار دولار أميركي) لدعم اقتصاد البلاد في مرحلة ما بعد وباء كورونا. وقالت وزيرة المالية كريستيا فريلاند، إنها «أكبر حزمة مساعدات اقتصادية في بلدنا منذ الحرب العالمية الثانية».

ومن المتوقع أن الإنفاق سيؤدي إلى رفع العجز إلى مستوى تاريخي يبلغ 381,6 مليار دولار كندي بنهاية شهر مارس الجاري. وتشمل الخطة واسعة النطاق، مساعدات لقطاعات الأعمال المتضررة بشدة، واستثمارات في دور الرعاية طويلة الأجل وتوزيع لقاح كوفيد - 19.

ومن جهة أخرى، دخلت الحكومة الكندية المراحل الأخيرة من المحادثات مع شركات الطيران حول ما يمكن أن يتحول إلى حزمة دعم بقيمة 9 مليارات دولار للصناعة، التي تعاني من أثر جائحة كورونا، وتسببت في خسائر المليارات.

وتطالب معظم شركات الطيران مساعدة مالية من أوتاوا، لكن شركة «وست جيت» تريد من الحكومة الفيدرالية إعطاء الأولوية؛ للخروج بخطة لإعادة تشغيل السفر الجوي بأمان.

وقال جيري دياس، رئيس أكبر نقابة للعمال في كندا «يونيفور»، التي تمثل حوالي 15 ألف عامل في صناعة الطيران، إن «النقطة الشائكة هي المال». وأوضح أن المشكلة تكمن في «القرض... الفائدة على القرض».

وقال دياس في تصريحات للصحافيين إن «المحادثات بين شركات الطيران والحكومة ركزت في الأصل على احتمال سداد قرض بقيمة 7 مليارات دولار بفائدة 1 في المائة على مدى 10 سنوات؛ لكن الحزمة النهائية قد تكون أكبر بكثير». وأضاف «ربما ليس من المستبعد أن نتحدث عن 9 مليارات دولار». وتابع: «هذه ليست خطة إنقاذ. أود أن أشير إلى أن هذا قرض للصناعة. واستنادا إلى الوقت الذي مضى والتعقيد الإضافي للمفاوضات، أود أن أقترح أن يكون مبلغ 7 مليارات دولار هو الأساس الآن، وليس السقف».

وقالت شركة «إير كندا» في بيان إنها لا تستطيع التعليق علنا على محادثات الإنقاذ؛ وجاء في بيانها العلني الأخير حول المحادثات، والذي صدر في 12 فبراير (شباط) الماضي، أن المناقشات مستمرة.

أعلنت كندا تسجيل أسوأ أداء اقتصادي على الإطلاق في عام 2020 (رويترز)

النصر والاتفاق «حبايب»... والأهلي يتطلع للتصحيح على حساب ضمك اليوم

الهلال يقترب بالقاتل... والاتحاد يحلق بالوحدة... والشباب يتعثر

الرياض: فهد العيسى

أنقذ تركي العمار فريقه الشباب من استقبال خسارة رابعة هذا الموسم، ونجح في اقتناص نقطة التعادل بعدما سجل هدفاً ثميناً في اللحظات الأخيرة من المواجهة التي جمعته بنظيره القادسية، وكانت في طريقها لفوز بهدف وحيد دون رد، وذلك ضمن منافسات الجولة الثانية والعشرين من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وأوقف القادسية سلسلة انتصارات فريق الشباب بعدما أجبره على التعادل الإيجابي بهدف لمثله في المباراة التي أقيمت على ملعب الأمير خالد بن سلطان بمقر النادي، ورفع الشباب رصيده بهذا التعادل إلى النقطة 45، فيما رفع القادسية رصيده للنقطة الثلاثين في المركز الثامن.

وافتتح القادسية أهداف المباراة عن طريق لاعبه ستانلي قبل نهاية الشوط الأول، قبل أن يعدل تركي العمار النتيجة في الدقيقة 91 في الوقت الذي كانت فيه المباراة في طريقها للنهاية.

وفي العاصمة الرياض، قاد سالم الدوسري فريقه الهلال لتحقيق فوز ثمين أمام ضيفه الرائد بهدفين لهدف، وذلك بعدما سجل الدوسري هدف الفوز في اللحظات الأخيرة من عمر المواجهة التي كانت في طريقها للتعادل الإيجابي بهدف لمثله.

وقلص الهلال الفارق النقطي بينه وبين المتصدر إلى ثلاث نقاط بعدما رفع رصيده 42 نقطة في الوقت الذي تجمد فيه رصيد الرائد عند النقطة 25 متراجعاً نحو المركز الثالث عشر.

وافتتح الهلال أهداف المباراة عن طريق لاعبه ياسر الشهراني قبل أن ينجح كريم البركاوي في تعديل النتيجة لصالح فريقه الرائد عن طريق ضربة جزاء في الدقيقة 69، فيما سجل سالم الدوسري هدف الفوز في اللحظات الأخيرة عن طريق كرة ثابتة أرسلها ساقطة سكنت شباك عز الدين دوخة.

وشهدت المباراة طرد علي البليهي مدافع فريق الهلال، وذلك بعد إعاقته لهجمة انفرادية لصالح فريق الرائد، وهو القرار الذي اتخذه حكم المباراة بعد عودته لتقنية الفيديو المساعد.

في مكة المكرمة، واصل فريق الاتحاد نغمة انتصاراته وحقق فوزاً ثميناً أمام نظيره الوحدة بأربعة أهداف مقابل هدفين ليرفع الاتحاد رصيده إلى النقطة 38 نقطة مواصلاً حضوره في المركز الثالث بلائحة الترتيب، في الوقت الذي تجمد فيه رصيد الوحدة عند النقطة 27 متراجعاً نحو المركز الحادي عشر.

وافتتح البرازيلي رومارينهو أهداف فريق الاتحاد مع الدقيقة 52 عن طريق ضربة جزاء قبل أن يضيف فهد المولد الهدف الثاني في الدقيقة 66، ليعود رومارينهو ويعزز التقدم بهدف ثالث مع الدقيقة 72، فيما قلص فريق الوحدة الفارق بهدف حمل توقيع هرناني سانتوس الذي عاد لتسجيل هدف ثان قبل أن يسجل رومارينهو الهدف الرابع.

وفي مدينة الدمام، خيم التعادل الإيجابي بهدف لمثله على مواجهة الاتفاق وضيفه النصر، ليتقاسم الفريقان نقاط المباراة التي أقيمت على ملعب الأمير محمد بن فهد، ولم ينجح النصر في استغلال النقص العددي الذي بدأ عليه فريق الاتفاق بعد طرد لاعبه علي هزازي عند الدقيقة 27 من شوط المباراة الأول، حيث أكمل المباراة بعشرة لاعبين.

ولم يمهل الاتفاق ضيفه النصر وقتاً طويلاً حينما نجح وليد أزارو في زيارة شباك النصر، فيما سجل عبد الإله العمري هدف التعادل في الدقيقة 58. ورفع الاتفاق رصيده إلى النقطة 31 في المركز السادس فيما ارتفع رصيد النصر إلى النقطة 30 في المركز السابع.

وفي مدينة أبها، نجح صاحب الأرض فريق «أبها» في تحقيق فوز ثمين أمام نظيره فريق الفتح بهدفين مقابل هدف رفع معها فريق أبها رصيده إلى النقطة 28 متقدماً على فريق الفتح الذي كان يتساوى معه نقطياً قبل بدء هذه الجولة.

ولم يجد صاحب الأرض أي صعوبة في تجاوز ضيفه فريق الفتح، وذلك بعدما افتتح التونسي سعيد بقير أهداف المباراة مع الدقيقة 33 قبل أن يعزز السويدي كارلوس سترانديبرج تقدم فريقه بهدف ثان مع الدقيقة 78، فيما جاء هدف فريق الفتح عن طريق مهاجمه ميتشيل تي فريدي في اللحظات الأخيرة من عمر المباراة.

ورفع السويدي سترانديبرج رصيده التهديفي بعد هدفه في شباك فريق الفتح إلى 14 هدفاً مواصلاً منافسته لمتصدري القائمة، التي يحضر فيها الفرنسي غوميز مهاجم فريق الهلال بـ15 هدفاً، وهو الرقم ذاته الذي يملكه فابيو أبرو مهاجم فريق الباطن.

وفي مدينة الباحة، خيم التعادل الإيجابي بهدف لمثله على مواجهة العين وضيفه فريق الفيصلي ليتقاسم الفريقان نقاط اللقاء، حيث رفع الفيصلي رصيده إلى النقطة الثلاثين، فيما ارتفع رصيد العين إلى 16 نقطة مستمراً في المركز الأخير.

وحملت أهداف المباراة التي أقيمت على مدينة الملك سعود الرياضية بمدينة الباحة توقيع كل من أمادو موتاري لفريق العين، فيما جاء هدف التعديل لفريق الفيصلي عن طريق جيلرمي أوجوستو.

من جهة أخرى، يسدل الستار مساء اليوم السبت على منافسات الجولة الثانية والعشرين، وذلك بإقامة مباراة وحيدة تجمع بين الأهلي ونظيره فريق ضمك في مباراة يتطلع خلالها صاحب الأرض لاستعادة نغمة انتصاراته والحفاظ على مركزه ضمن قائمة الأربعة الأوائل.

ويدخل الأهلي مباراته بعد سلسلة من الإخفاقات تجمد معها رصيد الفريق عند النقطة 35 متراجعاً عن المركز الثالث الذي كان يحتله قبل بدء منافسات الجولة الماضية، فيما يتطلع فريق ضمك للخروج بنتيجة إيجابية تساهم في تحسين رصيد الفريق نقطياً، حيث يحتل ضمك المركز قبل الأخير برصيد 17 نقطة.

ياسر الشهراني لاعب الهلال يحتفل مع زملائه بهدفه في شباك الرائد أمس (تصوير: علي الظاهري)

لاعبو الاتحاد يحتفلون بهدف زميلهم رومارينهو في شباك الوحدة أمس (تصوير: محمد المانع)

انفعال رئيس النصر صفوان السويكت مع نهاية مواجهة فريقه أمس وسط تهدئة من رئيس الاتفاق خالد الدبل (تصوير: عيسى الدبيسي)

النادي منزعج من أسلوبه الدفاعي

مدرب التعاون تحت مقصلة الإقالة

الدمام: علي القطان

وضعت إدارة التعاون المدرب الفرنسي باتريس كارتيرون تحت المجهر، بعد أن عاد الفريق إلى مسار خسائر النقاط في بطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، وسط أنباء حول وجود رغبة في إنهاء العلاقة التعاقدية، إلا أن الشرط الجزائي قد يكون أحد العوائق الرئيسية.

وأكدت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن إدارة التعاون منحت المدرب الفرنسي كارتيرون فرصة لتصحيح مسار الفريق في المباريات المقبلة، مع إعادة النظر في دراسة أمر الاستغناء عن المدرب في هذا التوقيت الضيق في ظل تتابع المباريات، الأمر الذي يصعّب من مهمة جلب مدرب بديل لتولي المهمة خشية من العواقب السلبية جراء ذلك.

ولم تتجاوب إدارة النادي مع الاتصالات المتكررة من قبل «الشرق الأوسط» من أجل التعليق على هذه الأنباء، حيث فضّلت الصمت، وسط موجة الغضب التي انتابت شريحة واسعة من أنصار النادي جراء النهج الفني للمدرب الذي يعتمد على التحصين الدفاعي والاعتماد على الهجمات المرتدة.

مدرب التعاون كارتيرون (الشرق الأوسط)

وانتقد العديد من التعاونيين النهج التكتيكي الذي لا يتواكب مع وجود مجموعة مميزة من اللاعبين في خط الهجوم بقيادة الكاميروني تاوامبا وكاكاو وعبد الله ساني وغيرهم من الأسماء، ما جعل التعاون من ضمن الفرق الأقل تسجيلاً للأهداف على عكس الوضع الدفاعي، حيث يعد من الأقوى بالدوري.

ومع دخول الدوري الثلث الأخير وبقاء 8 جولات من البطولة، لا يزال فريق التعاون متأرجحاً من حيث النتائج والمحافظة على التقدم في النتيجة، كما حصل في المباراة الأخيرة ضد الباطن، حينما نجح الضيوف في معادلة النتيجة في آخر 20 دقيقة، بعد أن كان التعاون قد تقدم بهدفين دون رد، إلا أنه خرج بالتعادل 2 - 2.

من جانبه، دافع المدرب كارتيرون عن العديد من القرارات التي اتخذها، خصوصاً التغييرات في المباراة الماضية ضد الباطن والتي وصفت بـ«الخاطئة» ومنحت المجال لخسارة النتيجة، مبيناً أن التغييرات كانت بهدف تنشيط الفريق، خصوصاً أن اللاعبين الذين تم استبدالهم كانوا مرهقين.

وأشار إلى أن فريقه تحصل على عدد وفير من الفرص السانحة للتسجيل وتعزيز النتيجة وضمان الفوز، إلا أن هذه الفرص ضاعت عدا الهدفين، مبيناً أنه يلعب بالطريقة التي تناسب ظروف الفريق.

وسجل التعاون 5 أهداف في آخر مباراتين ضد الاتفاق والباطن، حيث فاز في الأولى بثلاثية نظيفة، إلا أن ذلك لم يخفف حجم النقد تجاه المدرب.

ونجا فريق التعاون في اللحظات الأخيرة من دوري الموسم الماضي من الهبوط لدوري الدرجة الأولى، بعد أن سجل لاعبه المخضرم محمد السهلاوي هدف الإنقاذ في شباك الفيحاء في الوقت بدل الضائع، ليرسل منافسه للهبوط.

وأعقب ذلك العديد من القرارات، ومن أبرزها رحيل الرئيس السابق محمد القاسم وعودة الهداف تاوامبا، الذي اختلف مع الرئيس السابق وقدم شكاوى ضد النادي، وانتهت القضية برحيل الرئيس وعودة اللاعب الكاميروني.

وسيخوض التعاون مباراته المقبلة ضد أبها، قد يكون الفوز بها بمثابة تعزيز موقع الفريق في جدول الدوري والابتعاد عن خطر الهبوط.

المنظمون منحوا المتسابقين فرصة تعويض النقاط المستحقة في الجولة الدولية

سوء الأحوال الجوية يلغي المرحلة الأولى لـ«رالي الشرقية»

الدمام: علي القطان

أجبر سوء الأحوال الجوية، المسؤولين في الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية على إلغاء المرحلة الخاصة الأولى من رالي الشرقية تويوتا الدولي، وطولها 217,50 كيلومتر، التي كان من المقررة إقامتها يوم أمس (الجمعة).

ويمثل رالي الشرقية الجولة الثالثة من كأس العالم من الاتحاد الدولي للسيارات للراليات الصحراوية القصيرة «فيا - باها» والجولة الأولى من بُطولة السعودية تويوتا للراليات الصحراوية 2021.

وأسهمت الرياح العاصفة والرمال المتحركة وسوء الرؤية في عدم قدرة الطيران المروحي على التحليق من أجل توفير أدوات السلامة للمشاركين، الأمر الذي كان أحد الأسباب الرئيسية في عدم إقامة جولة الأمس.

وبعد مشاورات سريعة، أجّل المسؤولون انطلاقة المرحلة لفئة الدراجات النارية العادية ورُباعية العجلات «كوادز»، ومن ثم اتخذوا قراراً بإلغائها، الأمر الذي لم يترك للمسؤولين عن جولة الباها سوى خيار إلغاء المرحلة لفئة السيارات في كلا الفئتين؛ الدولية والوطنية.

وقال مُدير الرالي إيلي سمعان: «لقد اضطُررنا لإلغاء المرحلة نتيجة للظروف الجوية القاسية، وفق مبدأ القُوة القاهرة. للأسف لم تتمكن الطائرات المروحية من الإقلاع، وهذا أمرٌ يتعلقُ بالسلامة ولا يُمكن التهاون به».

وأضاف: «اعتقدنا أن الجو سيعود صحواً إلا أن هذا لم يحدث، وعليه ألغينا المرحلة لفئة الدراجات النارية بادئ الأمر وانتظرنا فترة أخرى، على أمل أن تصفو الأجواء، إلا أن هذا لم يحدث، حيث لم نُرد إقامة المرحلة في الظُلمة، لذا ألغينا المرحلة برمتها».

تحدٍّ وتنافس مثيران شهدتهما المرحلة الاستعراضية في اليوم الأول من رالي الشرقية الدولي (الشرق الأوسط)

إبداع المتسابقين مع انطلاقة أولى مراحل رالي الشرقية (الشرق الأوسط)

وفيما يخص جولة اليوم السبت قال سمعان: «بالنسبة لليوم فإننا سنسعى لإقامة مرحلة خاصة ونصف المرحلة من أجل منح المُشاركين فرصة الحُصول على كامل النقاط المُستحقة في الجولة الدولية».

وكان من المُقرر أن يخوض المُشاركون اليوم السبت المرحلة الخاصة الثانية وطولها 222,30 كيلومتر، ولكن ستُجبرهم الظروف الجوية غير المُواتية التي حصلت أمس على إضافة مقاطع إضافية لزيادة مسافة المرحلة من أجل منح المُشاركين النقاط الكاملة للجولة، وهذا شيءٌ ضروري لهم على صعيد الترتيب العام المُؤقت لكأس العالم للراليات الصحراوية القصيرة من الاتحاد الدولي للسيارات «فيا - باها» لموسم 2021.

وتصدر السائق السعودي ياسر بن سعيدان المرحلة الاستعراضية الخاصة بالرالي أول من أمس، يليه السائق التشيكي ميروسلاف زابلتال بفارق 26 ثانية، وجاء السعودي يزيد الراجحي ثالثاً بفارق 31 ثانية عن مواطنه ابن سعيدان.

وتستهدف هذه المرحلة تحديد مراكز الانطلاق في المرحلة الخاصة الأولى التي كان من المقرر لها يوم أمس، وعليه سينطلق ابن سعيدان أولاً، قبل أن يتم إلغاؤها، بعد أن أجبرت الرياح العاصفة والرمال المتحركة وسوء الرؤية المسؤولين في اتحاد السيارات على إلغاء المرحلة.

وكان من المقرر أن يخوض المُشاركون أمس المرحلة الخاصة الأولى بالجولة الثالثة من كأس العالم من الاتحاد الدولي للسيارات للراليات الصحراوية القصيرة «فيا – باها»، وذلك في رالي الشرقية الدولي.

ويُشرف على رالي الشرقية تويوتا الدولي 2021 لجنة مُنظمة يرأسها الأمير خالد بن سُلطان العبد الله الفيصل، رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية.

بينما جاء الترتيب العام مع نهاية المرحلة الأولى التأهيلية من الرالي المحلي، أول من أمس، بتصدر المشنى الشمري الترتيب العام المؤقت لفئة السيارات، وعبد الحليم المغيرة ترتيب فئة الدراجات النارية، بينما تصدر هيثم التويجري فئة الكواد.

أقر عدم احتساب المخالفة حال عدم التعمد

«إيفاب» يعدّل قاعدة لمس الكرة بـ«اليد»

لوزان: «الشرق الأوسط»

أقر المجلس الدولي لكرة القدم لقوانين اللعبة يوم أمس، عدم احتساب مخالفة في حال لمس اللاعب الكرة بيده بشكل غير متعمد، ثم سجل زميله هدفاً بعدها، بعد أن كان في السابق يتم احتساب مخالفة ضد لاعب أو زميله عند لمس الكرة بالذراع أو اليد قبل تسجيل هدف أو صناعة فرصة للتسجيل.

في حين واصل المجلس الدولي لكرة القدم لقوانين اللعبة اعتماد استمرار إلغاء الأهداف، إذا جاءت بلمسة مباشرة باليد أو الذراع، حتى إذا كانت بطريقة غير مقصودة.

وقال المجلس في بيان عقب اجتماع الجمعية العمومية السنوي، إن الأهداف لن تلغى إذا لمس زميل بالفريق الكرة بيده دون قصد خلال بناء الهجمة. وذكر البيان: «بما أن تفسير حوادث لمس الكرة لليد لم يكن دائماً متسقاً بسبب التطبيقات غير الصحيحة للقانون، أكد الأعضاء أن ليس كل كرة تلمس يد/ ذراع اللاعب تعد مخالفة».

وسيطبق التغيير في قانون لمسة اليد من أول يوليو (تموز)، لكن ستحظى المسابقات بمرونة التطبيق قبل الموعد المحدد. وجاء القرار متأخراً بالنسبة لفولهام الذي ألغي هدف له بسبب لمسة يد غير مقصودة خلال هزيمته 1 - صفر من توتنهام هوتسبير في الدوري الإنجليزي الممتاز أول من أمس (الخميس).

ومن النقاط الشائكة في القانون عندما تجعل اليد أو الذراع الجسد «أكبر حجماً بشكل غير طبيعي» للتصدي لتسديدة أو تمريرة عرضية.

ولا تعني أي لمسة باليد أو الذراع وجود مخالفة، وأكد المجلس في الاجتماع أن الحكام يجب أن يستمروا في تقييم الحالة بالنظر إلى وضع الذراع أو اليد وحركة اللاعب. وأضاف المجلس أن تجارب التغييرات عند حدوث ارتجاجات من المتوقع أن تستمر حتى 2022 مع استمرار مراجعة خيار إجراء خمسة تبديلات بسبب ظروف «كوفيد - 19».

ويتم العمل بهذه التغييرات بداية من الأول من يوليو (تموز) المقبل، ولكن أيضاً يمكن العمل بها قبل هذا الوقت.

ومهد «إيفاب» الطريق أمام استخدام التبديلات الخمسة حتى كأس العالم في قطر 2022. وتم السماح بالتغييرين الإضافيين بسبب ضغط المباريات التي تسبب فيها وباء فيروس كورونا.

اجتماعات «IFAP» تتواصل لحل القوانين التي تثير الجدل (الشرق الأوسط)

مواجهة ساخنة بين تشيلسي المتجدد وإيفرتون... وليستر يسعى لاستعادة توازنه على حساب برايتون

يونايتد يتطلع لإيقاف انطلاقة سيتي المذهلة في قمة مانشستر

لندن: «الشرق الأوسط»

تخطف مواجهة مانشستر سيتي - المتجه بسرعة صاروخية نحو اللقب مع جاره اللدود مانشستر يونايتد المبتعد عنه في الوصافة بفارق 14 نقطة - الأنظار في المرحلة السابعة والعشرين من الدوري الإنجليزي لكرة القدم، غداً الأحد على ملعب الاتحاد. وفيما يقف سيتي على مسافة قصيرة من إحراز لقبه الثالث في أربع سنوات ضمن الدوري، مع مدربه الفذ الإسباني جوزيب غواردیولا، ستكون الفرصة المنطقية الأخيرة ليونايتد، إذ سيقلص الفارق بحال فوزه إلى 11 نقطة قبل 10 مراحل على ختام الدوري.

وعرف يونايتد نزيفاً كبيراً في النقاط، إذ اكتفى لاعبو المدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير بفوزين في آخر ثماني مباريات في الدوري وتعادلوا أربع مرات في آخر 5 مباريات، ليكون فريق «الشياطين الحمر» الأكثر تعادلاً بين رباعي المقدمة (9). ولا شك في أن مهمة يونايتد في أرض جاره «الأزرق»، ستكون صعبة في ظل الأداء الرائع للمتصدر الذي حقق 21 انتصاراً قياسياً على التوالي في مختلف المسابقات.

وكشف غواردیولا أن التعادل المخيب في الدوري المحلي ضد وست بروميتش ألبيون في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، شكل شرارة السلسلة التاريخية التي يحققها فريقه منذ حينها ودفعه إلى العودة للمبادئ الأساسية للعبة، لأنه لم يكن راضياً بتاتاً عما شاهده في حينها. وقال مدرب برشلونة الإسباني وبايرن ميونيخ الألماني سابقاً، في مقابلة مع برنامج «ريو ميتس» الذي يستضيفه نجم يونايتد والمنتخب الإنجليزي سابقاً ريو فرديناند على شبكة «بي تي سبورتس»، «في تلك اللحظة أدركنا بأننا لسنا لامعين، كل شيء كان ثقيلاً، وهذا ليس بالأمر الطبيعي»، مضيفاً: «قمنا بتعديل شيء ما. وضعنا المزيد من اللاعبين أمام المنطقة (منطقة جزاء الخصم)».

وتحدث غواردیولا الذي فاز فريقه 15 مرة متتالية في الدوري ولم يخسر في آخر 28 مباراة في مختلف المسابقات، ويتابع مشواره في دوري أبطال أوروبا، عن العودة إلى أساسيات اللعبة، «تقدم الجناحين عالياً على طرفي الملعب، (وضع) الكثير من اللاعبين في الوسط، العودة (للدفاع) من دون الكرة، الركض مثل (الحيوانات)، والتمتع بالهدوء حين تكون الكرة في حوزتهم. المزيد من التمريرات (التي) تساعد. التفكير أكثر بما يتعين علينا القيام به». وتعود آخر خسارة لفريق غواردیولا في الدوري إلى 21 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عندما سقط أمام توتنهام صفر - 2 ليتراجع حينها إلى المركز الحادي عشر قبل أن يستعيد توازنه تدريجياً ويهيمن على «البريميرليغ».

ويفتخر يونايتد بسجله خارج أرضه هذا الموسم، حيث لم يخسر بعيداً عن «أولد ترافورد» في دوري الأضواء، ومن المتوقع أن يعتمد سولسكاير على تشكيلة تُظهر المزيد من الطموح غداً. وقال نيمانيا ماتيتش لاعب وسط يونايتد عقب التعادل مع كريستال بالاس، الأربعاء، «من الصعب تفسير ما حدث. لكنني أعتقد أنه يجب تقديم المزيد من الجهد في مثل هذه المباريات، خصوصاً في صنع المزيد من الفرص، والمخاطرة أكثر في نصف ملعبهم وحول منطقة جزاء المنافس». وقال سولسكاير إن مواجهة سيتي ستعطي «نكهة إضافية» رغم المخاطر المتزايدة التي سيستعد الفريق لتحملها ضد سيتي القوي.

وقبل مواجهة قطبي مانشستر، يسعى لسيتر سيتي إلى وقف نزيف النقاط اليوم واقتناص الوصافة مؤقتاً، عندما يحل على برايتون السادس عشر وفريقه يعج بالإصابات. أما حامل اللقب ليفربول، فيأمل في وقف انهيار شهد خسارته خمس مرات في آخر ست مباريات في الدوري، عندما يستقبل فولهام الثامن عشر غداً الأحد. ومني فريق المدرب الألماني يورغن كلوب بخسارة جديدة الخميس على أرضه أمام تشيلسي الرابع بهدف مايسون ماونت.

وكان رد فعل النجم المصري محمد صلاح على إخراجه من الشوط الثاني ضد تشيلسي، رمزياً من خلال تعبيره عن امتعاضه. ودفع ليفربول، المتوج العام الماضي للمرة الأولى في الدوري منذ ثلاثة عقود، ثمن إصاباته هذا الموسم، خصوصاً قلب الدفاع الهولندي فيرجيل فان دايك. وتراجع بطل أوروبا في الموسم قبل الماضي إلى مركز سابع لا يليق بسمعة فريق شارك مع سيتي بالهيمنة على الدوري في آخر موسمين.

صنع من ملعبه «أنفيلد» قلعة منيعة، وحتى يناير (كانون الثاني) الماضي، موعد خسارته الصادمة أمام بيرنلي، لم يكن قد خسر على أرضه منذ أبريل (نيسان) 2017، ليفربول الذي حسم اللقب الموسم الماضي، بفارق أكثر من 18 نقطة من أقرب منافسيه، اكتفى بتحقيق 10 نقاط من 11 مباراة في 2021، لينافس فرق القاع على غرار وست بروميتش، نيوكاسل وساوثهامبتون.

وقلل كلوب من أهمية إخراج صلاح قبل نصف ساعة من نهاية مباراة تشلسي الذي يبتعد عنه بفارق 4 نقاط «عندما يكون الصبي خائباً، لا مشكلة في ذلك. لم أشاهد ما قام به مو». تابع: «سبب التغيير أنه لم يكن يشعر بالقوة آنذاك، ولم أكن أرغب بالمخاطرة به». وأضاف كلوب الذي انتظر فريقه حتى الدقيقة 85 ليطلق تسديدته الأولى على مرمى الخصم «المباراة تُحسم في لحظات. ولاستعادة تلك اللحظات، يجب أن تُقاتل أحياناً على مستوى مختلف. لا يتعلق الأمر بالتكتيك بل أن تكون مرناً وقوياً».

ويصطدم تشيلسي المتجدد مع مدربه الجديد الألماني توماس توخل، بديل المقال فرانك لامبارد، بإيفرتون الخامس والفائز في آخر ثلاث مباريات يوم الاثنين المقبل. ويسعى إيفرتون الذي يبتعد بفارق نقطة ومباراة مؤجلة عن تشيلسي، إلى إنزاله عن المركز الرابع، الأخير المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا. ويستضيف وستهام ليدز يونايتد يوم الاثنين أيضاً. ويحل كريستال بالاس ضيفاً على توتنهام هوتسبير في ديربي لندن الأحد. ويلتقي اليوم بيرنلي مع آرسنال وشيفيلد يونايتد مع ساوثهامبتون، فيما يستضيف أستون فيلا ولفرهامبتون. وفي الجانب الآخر من الجدول، سيواجه نيوكاسل يونايتد صاحب المركز 17 رحلة صعبة إلى وست بروميتش ألبيون صاحب المركز قبل الأخير غداً، حيث ستترك الهزيمة فريق نيوكاسل في خطر شديد.

مانشستر سيتي حقق الفوز الخامس عشر على التوالي أمام ولفرهامبتون (إ.ب.أ)

سولسكاير يتابع نزف فريقه للنقاط أمام بالاس (رويترز)

مدرّب ليفربول يدافع عن قرار تغيير صلاح «المستاء» ويؤكد أن إيقاع المباراة لم يناسبه

كلوب: الهزيمة أمام تشيلسي ضربة قوية

لندن: «الشرق الأوسط»

وصف يورغن كلوب، مدرب ليفربول، الهزيمة (1-صفر) أمام تشيلسي في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم (الخميس) بأنها «ضربة قوية»، بعد سقوط فريقه على أرضه في الدوري للمرة الخامسة على التوالي لأول مرة في تاريخه. وبخسارته السادسة في آخر 9 مباريات في الدوري، تراجع ليفربول للمركز السابع، وأصبح في خطر إنهاء الموسم خارج المربع الذهبي، عقب حصده اللقب بسهولة في الموسم الماضي.

ومما أجج الغضب في ليفربول استبدال محمد صلاح (هداف الفريق) بعد مرور أكثر من ساعة بقليل، حيث وضح استياء اللاعب المصري من القرار، وكان يهز رأسه في غضب على مقاعد البدلاء. وساهمت الإصابات في تراجع ليفربول في الفترة الماضية، وأصبح افتقار الفريق للحماس غير مرض، وبدا كلوب بلا حول ولا قوة خلال وبعد المباراة.

وقال المدرب الألماني: «للأسف، لا يمكننا الحديث عن حدوث ذلك على ملعبنا فقط. الأمر لا يتعلق بآنفيلد أو غيره، بل في المجمل والمعتاد؛ علينا التحسن في اللحظات الحاسمة، علينا إظهار كفاءتنا في تلك اللحظات، ولكن في أغلب الأوقات لا نفعل ذلك. إنها ضربة قوية. المسألة لم تُحسم بعد؛ علينا الفوز بالمباريات».

وما أزعج كلوب بشكل خاص تفوق توماس توخيل، مدرب تشيلسي، عليه بأداء يكاد يطابق أسلوب كلوب، بالضغط العالي والانطلاق سريعاً في الهجوم والشجاعة داخل منطقة الجزاء.

وكان ميسون ماونت أفضل لاعب على أرض الملعب، وحسم هدفه في الشوط الأول انتصار تشيلسي الذي تقدم إلى المركز الرابع. وعن ذلك، قال كلوب: «كفاءة ميسون ماونت في تلك اللحظة صنعت الفارق؛ كانت مباراة متكافئة حماسية. الفريقان قدما الكثير. يجب أن ندافع بشكل مختلف، ولكننا لم نفعل ذلك».

واستطاع ليفربول مجاراة تشيلسي في الشوط الثاني، لكنه بدا غير قادر على إدراك التعادل، وكان إنهاؤه المباراة بمحاولة واحدة على المرمى معبراً عن حاله. وأشار آندي روبرتسون، مدافع ليفربول، إلى أن الفريق يفتقر لروحه المعتادة، وقال: «5 مباريات على أرضنا من دون فوز... هذا ليس جيداً على الإطلاق. لا يوجد ما يساعد الجماهير في المنازل؛ وببساطة هذا ليس جيداً بالقدر الكافي. كثيرون يفقدون التركيز عندما نتأخر (1-صفر)، وكرة القدم تعتمد على تلقي الضربات؛ لا يمكننا الاعتماد على الماضي. الموسم الماضي انتهى إلى الأبد». وتابع: «لسنا جيدين بالقدر الكافي الذي يجب أن يظهر عليه فريق ليفربول».

وأثار كلوب علامات استفهام عندما أخرج هدافه محمد صلاح في الهزيمة أمام تشيلسي، لكن المدرب الألماني دافع عن قراره، قائلاً إن قوة المباراة كانت «تؤثر» على المهاجم المصري. وأشرك كلوب أليكس أوكسليد-تشامبرلين بدلاً من صلاح، هداف الدوري برصيد 17 هدفاً، في الدقيقة 62، عندما كان ليفربول يحاول تعويض تأخره بعد تقدم ماونت للفريق الضيف في الشوط الأول.

وبدا صلاح مستاء من القرار، وخرج من الملعب وهو يهز رأسه، في حين قال كلوب: «في تلك اللحظة، بدا أن قوة المباراة كانت تؤثر على صلاح، ولم أرد المخاطرة. الأمور على ما يرام، أتخذ القرارات التي أعتقد أنها مناسبة في تلك اللحظة. أشركت اللاعبين الذين يتمتعون بالحيوية. (صلاح) بدا أنه يعاني قليلاً، فقد لعب كثيراً من المباريات. كان يمكنني إخراج ساديو (ماني) أو روبرتو (فيرمينو)، هذا واضح، لكن في تلك اللحظات بدا أنه صلاح».

وكسر ليفربول الأرقام القياسية الموسم الماضي، في طريقه إلى لقبه الأول في دوري الأضواء في 30 عاماً، لكنه تأثر في الموسم الحالي بسبب الإصابات، وتراجع إلى المركز السابع برصيد 43 نقطة من 27 مباراة، متأخراً بـ4 نقاط عن تشيلسي، رابع الترتيب.

وفي مباريات أخرى، دخل إيفرتون بقوة طرفاً في الصراع على البطاقات المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا، بفوزه على وست بروميتش ألبيون (1-صفر)، بينما واصل توتنهام هوتسبير مساعيه لإنهاء الموسم في المربع الذهبي، بفوزه (1-صفر) على مضيفه فولهام، بفضل هدف بالخطأ سجله لاعب فولهام توسين أدارابيويو، إلى جانب تدخل نظام حكم الفيديو المساعد.

صلاح «الغاضب» يغادر الملعب (إ.ب.أ)

إنتر المتصدر يتطلع لمواصلة انتصاراته... وميلان «الوصيف» لوقف نزيف النقاط

الصراع على لقب الدوري الإيطالي يتواصل بين قطبي ميلانو... ويوفنتوس يصطدم بلاتسيو

روما: «الشرق الأوسط»

يسعى إنتر متصدر الدوري الإيطالي لكرة القدم إلى تحقيق فوزه السابع على التوالي عندما يستقبل أتالانتا الرابع، الاثنين، في قمة مباريات المرحلة 26، فيما يأمل ميلان الثاني ويوفنتوس الثالث الاستفادة من نكسة للمتصدر لتضييق الخناق على إنتر، عندما يستضيف الأول لاتسيو السابع اليوم، ويحل الثاني ضيفاً على فيرونا غداً.

ويستقبل إنتر (59 نقطة) أتالانتا (يتساوى مع يوفنتوس برصيد 49 نقطة لكل منهما) على خلفية تحقيقه 6 انتصارات متتالية، أحدها على ميلان 3 - صفر، ما سمح له بالتصدر ثم الابتعاد عنه. ووسع فريق المدرب أنتونيو كونتي الفارق إلى ست نقاط بعد تحقيقه فوزه الثامن عشر هذا الموسم على بارما 2 - 1 بفضل ثنائية التشيلي أليكسيس سانشيز الذي اعتبر نفسه «مهمشاً وكلما لعبت، تتحسن مشاعري».

وتابع كونتي عمله كمدرب «ديمقراطي»، وطالب سانشيز والمدافع الدولي المغربي أشرف حكيمي ببذل المزيد، خصوصاً أنه يدرك صعوبة الاستحقاقات من مستوى معنويات لاعبيه عندما يستقبلون في استحقاقهم الأوروبي بورتو البرتغالي الفائز 2 - 1 في ذهاب دور الـ16 في المسابقة القارية الأعرق. ويعود آخر انتصار للنادي التوريني بلقب دوري الأبطال إلى ما قبل 25 عاماً.

وقال بيرلو بعد الفوز المريح على سبيتسيا بثلاثية نظيفة الثلاثاء: «نحاول أن نستعيد بعض اللاعبين المصابين، ولكن لا شيء مؤكد». ويستمر غياب لاعب الوسط الدولي الأرجنتيني باولو ديبالا، وثنائي الدفاع ليوناردو بونوتشي وجورجيو كييليني والكولومبي خوان كوادرادو، وأصيب قلب دفاعه الهولندي ماتيس دي ليخت قبل انطلاق مباراته أمام سبيتسيا. كما يواجه بيرلو لاتسيو من دون لاعبه الجناح الشاب جانلوكا فرابوتا الموقوف مباراة واحدة، فيما أصيب لاعب الوسط الأوروغوياني رودريغو بنتانكور بفيروس كورونا. ويتسلح يوفنتوس بنجاعة نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو متصدر ترتيب الهدافين مع 20 هدفاً في 21 مباراة.

وبخلاف يوفنتوس، المثقل بيولي كثرة الإصابات في صفوف فريقه، وذلك قبل أن ينتقل لمواجهة هيلاس فيرونا، لكن مع التصميم على عدم هدر مزيد من النقاط في حال أراد الإبقاء على آماله بالفوز بلقب الدوري للمرة الأولى منذ عام 2011.

وعبّر بيولي عن قلقه من الإصابات وغياب نجمه المخضرم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش للسبب ذاته، قائلاً: «أنا قلق بشأن الإصابات، خصوصاً أنها لحظة حاسمة في الموسم». ويدرك المدرب الإيطالي أن مهمته لن تكون سهلة بمواجهة فيرونا الساعي إلى حجز مقعد أوروبي في الموسم المقبل، والذي «فرمل» يوفنتوس بتعادله معه 1 - 1 وفاز على نابولي 3 - 1 في الأسابيع الأخيرة.

ويحتل يوفنتوس المركز الثالث متساوياً مع أتالانتا (49 نقطة لكل منهما)، ولكن مع مباراة مؤجلة متأخراً بفارق 10 نقاط عن إنتر. ويعايش مدرب «السيدة العجوز» أندريا بيرلو واقع قيادة فريقه إلى لقبه العاشر على التوالي، ولكن عليه بداية أن يرفع بضغط تتابع المباريات، يحل لاتسيو ضيفاً عليه بعدما حصل على فترة راحة إثر تأجيل مباراته أمام تورينو المتخمة صفوفه بإصابات جائحة «كوفيد - 19». ولم يخُض تورينو مباراتيه الأخيرتين أمام ساسوولو ولاتسيو بسبب فيروس كورونا، علماً بأنه يتحضر لخوض مباراة خارج ملعبه أمام كروتوني غداً.

نابولي ومدربه جينارو غاتوزو يمران بمرحلة صعبة مع ضغوطات كبيرة على كاهل لاعب ميلان السابق بعد سلسلة من النتائج السيئة. ويحتل نابولي المركز السادس برصيد 44 نقطة متأخراً بفارق 5 نقاط عن أتالانتا صاحب المركز الثالث الأخير المؤهل لدوري الأبطال. ويستقبل النادي الجنوبي ضيفه بولونيا، مدركاً أهمية النقاط الثلاث خصوصاً بعد تفريطه بفوزه في الدقائق القاتلة أمام ساسوولو ليخرج متعادلاً 3 - 3، وقبل سلسلة من ثلاث مواجهات قمة في غضون 7 أيام، منها اثنتان على ملعبه أمام ميلان في المرحلة 27 ويوفنتوس في مباراة مؤجلة من المرحلة الثالثة، ليخوض رحلة محفوفة بالمخاطر أمام روما ضمن منافسات المرحلة 28.

إنتر ميلان يتطلع للفوز السابع على التوالي (أ.ف.ب)

لاعب منتخب اسكوتلندا تحت 21 عاماً يتحدث عن رحلته من إدنبرة إلى الدوري الإسباني عبر ريدينغ

جوردان هولسغروف: أبي علّمني أن كرة القدم تعتمد على القوة... وطوّر من مهاراتي

لندن: سيد لوي

بعد نهاية أول مباراة احترافية كاملة له، تلقى جوردان هولسغروف رسالة من شقيقه الأكبر يحاول فيها أن ينسب الفضل لنفسه على ما فعله هولسغروف للتو في تلك المباراة. يقول اللاعب الاسكوتلندي الشاب عن شقيقه، أران: «لقد أرسل لي لقطة من رسالة سابقة كان قد أرسلها لي، وكتب تحتها يقول (انظر، هذا ما قلته لك، وهذا ما حدث بالضبط). قبل المباراة، كان شقيقي قد أرسل لي رسالة نصية يقول فيها (إذا اقتربت من المرمى بنحو 25 ياردة، يتعين عليك التسديد على الفور).

لقد كنت أفكر في القيام في ذلك بالفعل، وبمجرد أن أصبحت قريبا من المرمى سددت الكرة بقوة، فأنا دائما ما أثق في قدراتي».

واستقرت الكرة داخل الشباك. يقول هولسغروف ، الذي لم يكن قد لعب سوى ست دقائق فقط قبل تلك المباراة وكان يشعر بالضيق الشديد لذلك: «طلب مني المدير الفني أن أستحوذ على الكرة وأن أساعد زملائي في الفريق على اللعب بشكل جيد وأن أخلق الفرص لهم داخل الملعب». لقد كانت هذه المباراة بمثابة بداية جيدة لهولسغروف ، لكن المشكلة كانت تكمن في أن الفريق كان متأخرا بالفعل بنتيجة أربعة أهداف مقابل هدف وحيد قبل ثلاث دقائق من نهاية المباراة، وكان الهدف الذي أحرزه يعني تقليص النتيجة إلى أربعة أهداف مقابل هدفين، ليخرج الفريق من بطولة كأس ملك إسبانيا.

يقول هولسغروف : «لقد سألت نفسي عما إذا كان يتعين علي أن أحتفل بهذا الهدف أم لا. لكن لم يكن بإمكاني الاحتفال بالهدف وفريقي متأخر في النتيجة، لذلك ركضت على الفور نحو منتخب ملعب فريقي». وبعد ثلاثة أيام، لعب هولسغروف الشوط الثاني بالكامل أمام نادي فياريال في الدوري الإسباني الممتاز. ولد هولسغروف عام 1999 في إدنبرة، حيث لعب والده، بول، مع نادي هيبرنيان، فوالده وجده كان يلعبان كرة القدم - لعب بول في 17 ناديًا، في حين لعب جده، جون، في أندية كريستال بالاس، وولفرهامبتون، وشيفيلد وينزداي، وستوكبورت.

يقول هولسغروف ، الذي كان يحلم دائما باللعب في الدوري الإسباني الممتاز: «جعلني والدي أحب كرة القدم منذ نعومة أظافري، فقد نشأت وأنا أشاهد تشافي وإنيستا وعشقت الطريقة التي كانا يلعبان بها. لقد كنا نشاهد الكثير من مباريات الدوري الإسباني، وكنت أعتقد أن هذه النوعية من كرة القدم هي التي تناسبني حقا. وبالتالي، عندما علمت أن لدي عرضا من إسبانيا وافقت على الفور وبدون تردد».

كان ذلك في صيف عام 2019، عندما كان هولسغروف يلعب إحدى المباريات استعدادا للموسم الجديد في إشبيلية مع نادي ريدينغ، عندما شاهده المدير الرياضي لنادي أتليتكو باليارس، الذي يلعب في دوري الدرجة الثالثة، والذي طلب منه الانتقال للنادي على سبيل الإعارة لمدة موسم. وكان أتليتكو باليارس يحتل صدارة جدول الترتيب عندما توقف الموسم بسبب تفشي فيروس كورونا، لكن نادي ريدينغ قرر إعادة اللاعب لصفوفه مرة أخرى، وبالتالي لم يشارك هولسغروف مع أتليتكو باليارس في ملحق الصعود لدوري الدرجة الثانية - فشل أتليتكو باليارس في الصعود.

لكن الطريقة التي كان يلعب بها أتليتكو باليارس كانت مختلفة عن تلك الطريقة «الإسبانية» التي كان يحلم بها. يقول هولسغروف ضاحكا: «كنت أتوقع أن أذهب إلى هناك وأرى الفريق وهو يلعب الكرات القصيرة السريعة (تيكي تاكا) طوال الوقت». لكنه تأقلم بسرعة كبيرة وأثار إعجاب الجميع هناك، خاصة أنه يجيد القيام بكل المهام الدفاعية والهجومية للاعب خط الوسط، كما يمتاز بقوة بدنية هائلة. يقول أحد لاعبي نادي أتليتكو باليارس عن هولسغروف ضاحكا: «يبدو للوهلة الأولى أنه ضعيف البنية الجسدية ونحيف للغاية، لكن يمكنك أن تراه في صالة الألعاب الرياضية وهو يؤدي تمرين الضغط أكثر من أي شخص آخر، فهو يمتلك قوة هائلة في ذراعيه. لم يكن لديه أي فكرة عن التعليمات التكتيكية في البداية، لكن الطريقة التي كان يضرب بها الكرة بكلتا قدميه كانت جنونية!».

ضحك هولسغروف بشدة عندما سمع تلك الكلمات، وقال: «حسنًا، لقد تعرضت للإصابة ثلاث مرات في نفس المكان عندما كنت ألعب في ريدينغ، وكان يقال لي دائما إنني جيد من الناحية الفنية لكنني لست جاهزا من الناحية البدنية. لقد دفعني ذلك إلى العمل القوي من أجل تحسين قدراتي البدنية، فأصبحت مهووسا بالوجود في صالة الألعاب الرياضية على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع. إنني أريد أن أكون لاعبا متكاملا، وليس مجرد لاعب جيد من الناحية الفنية».

ويضيف: «لقد شاهدت والدي وهو يلعب في أحد دوريات الهواة، لكن ليس لدي ذكريات حقيقية عنه وهو يلعب على المستوى الاحترافي. لقد رأيته وهو يلعب عبر شرائط فيديو بالأبيض والأسود. لقد كان يسدد الكرة بكل قوة، وحتى القدم التي لم يكن يلعب بها بشكل أساسي كانت أفضل من قدمي. لقد قال لي (إذا كنت تريد أن تصبح لاعب كرة قدم، فسوف أساعدك) وقلت له: نعم، أريد أن أصبح لاعب كرة قدم. فقال لي إن هذا هو بالفعل ما يتعين عليه القيام به. لقد كان يصر على أن ألعب بكلتا قدمي، وكنا نقضي ساعات طويلة في التدريب على ذلك في الحديقة، وكنت أتدرب على المرور من الخصم وتطوير مهاراتي. لقد فعلت ذلك لأنني كنت أعرف أنه يتعين علي القيام بذلك حتى أكون لاعبا جيدا».

وفي نادي أتليتكو باليارس، لم يكن زملاؤه فقط من أعجبوا بالمستويات الرائعة التي يقدمها، بل نال إعجاب المنافسين أيضا، وهو الأمر الذي أتاح له فرصة الانتقال إلى ناد أفضل، حيث كان مسؤولو نادي سيلتا فيغو يتابعونه عن كثب. لكن هل ساعده في ذلك أنه لعب مع أتليتكو باليارس ضد الفريق الرديف لسيلتا فيغو؟ وهل كانت هذه هي المباراة التي جعلت مسؤولي سيلتا فيغو ينتبهون إلى إمكاناته؟ يقول هولسغروف : «نعم، لأننا قدما أداء كبيرا في تلك المباراة وفزنا بستة أهداف مقابل هدف وحيد».

انضم هولسغروف في البداية لفريق الرديف بنادي سيلتا فيغو، وشارك مع الفريق الأول لأول مرة في كأس ملك إسبانيا، قبل أن تتوالى المشاركات بعد ذلك.

وأعرب هولسغروف عن إعجابه الشديد بنجم خط الوسط الإسباني داني باريخو، مشيرا إلى أنه «لاعب ذكي أحب مشاهدته، ويتعامل مع الكرة بذكاء شديد». ويقول اللاعب الاسكوتلندي عن انتقاله إلى إسبانيا: «إنها خطوة للأمام توسع آفاقك، كما أنها تجربة جديدة تمامًا تجعلك تتعلم لغة جديدة. أنا محظوظ لأنني اتخذت هذه الخطوة في الوقت المناسب لأن الأمر سيصبح أكثر صعوبة الآن [مع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي]».

ويضيف: «لم يكن المدير الفني لنادي أتليتكو باليارس يتحدث أي كلمة باللغة الإنجليزية، لكن ذلك ساعدني على تعلم اللغة الإسبانية.

إنني أحضر الكثير من الدروس وأقضي ساعات طويلة على موقع دولينغو لتعلم الإسبانية. لقد فهمت الكلمات والعبارات المتعلقة بكرة القدم بسرعة، وأنا الآن أفضل كثيرا. لقد كان الأمر صعبا للغاية في بعض الأوقات، فعندما كنت ألعب في أتليتكو باليارس وأرتكب بعض الأخطاء كان الناس يتحدثون إلي باللغة الإسبانية لكنني لم أكن أفهم منهم شيئا، وهو الأمر الذي كان يجعلني أعاني بشدة وأشعر بإحباط كبير في حقيقة الأمر.

لكن ذلك جعلني مصرا على تعلم اللغة حتى يمكنني التغلب على تلك التحديات».

ويتابع: «من حيث اللغة، أصبح الأمر أسهل الآن في الفريق الأول عما كان عليه في نادي أتليتكو باليارس أو في الفريق الرديف لسيلتا فيغو، لأن هناك العديد من اللاعبين الذين يتحدثون اللغة الإنجليزية، مثل إيمري مور، وجوزيف إيدو، وأوكاي يوكوسلو، الذي يلعب الآن لنادي وست بروميتش ألبيون على سبيل الإعارة، ودينيس سواريز. لكنني أحاول التحدي باللغة الإسبانية أيضًا، حتى يمكنني التعامل مع جميع اللاعبين، وليس عددا محدودا من اللاعبين».

يقول هولسغروف : «من المؤكد أن تفشي الوباء قد زاد الأمور صعوبة. لقد كنت محظوظًا لأن عائلتي جاءت إلى هنا قبل فترة أعياد الميلاد - لم أستطع العودة بسبب قواعد الحجر الصحي - وهو أمر مهم حقًا. لقد كان الأمر صعبا، لأنني كنت في بلد أجنبي وليس معي أي شخص. لكن هذه هي كرة القدم وهذا هو ما أريد أن أفعله».

ويقدم هولسغروف مستويات جيدة للغاية جعلته معشوقا لجماهير سيلتا فيغو، التي تعبر عن إعجابها الشديد بلمسته السهلة وتحكمه الرائع في الكرة وقدرته على المرور من لاعبي الفرق المنافسة. وبسؤاله عما إذا كان يتوقع أن يكمل مسيرته بالكامل في إسبانيا، رد هولسغروف قائلا: «بالتأكيد أحب ذلك، لكن بالنسبة لي الآن لا توجد خطة لذلك، فأنا أستمتع فقط بما أقوم به».

ويختتم حديثه قائلا: «كان حلمي دائمًا أن ألعب في أحد الدوريات الكبرى. لقد شاركت مع الفريق الأول بالفعل، وأمل أن أشارك في عدد أكبر من الدقائق والمباريات. أريد فقط الاستمرار في اللعب، ولا أفكر فيما سيحدث بعد ذلك».

هولسغروف انتقل من ريدينغ الإنجليزي للعب في إسبانيا (نادي ريدينغ)

هولسغروف بدأ مسيرته في ريدينغ (غيتي)

هولسغروف يقدم مستويات رائعة في سيلتا فيغو (أ.ف.ب)

يقدم هولسغروف مستويات جيدة للغاية جعلته معشوقاً لجماهير سيلتا فيغو بتحكمه الرائع في الكرة

ناقد رياضي يؤكد أن الصحف الرياضية الأجنبية تجد قراء لها في كل مكان

هاري بيرسون: للرياضة لغة عالمية يفهمها الجميع

لندن - الغارديان

في أحد أماكن بيع الصحف في جزيرة غران كناريا الإسبانية العام الماضي، فعلت ما سيفعله أي شخص عاقل عندما يواجه خياراً بين شراء نسخة عمرها يومان من صحيفة «ديلي ميل» وشراء نسخة الأمس من «ديلي ميل» أيضاً، حيث لم أشترِ هذه أو تلك، بل قررت شراء صحيفة «ماركا» الإسبانية! أنا لا أتحدث اللغة الإسبانية، لكنني تذكرت الصحيفة الرياضية اليومية التي تصدر في مدريد باعتزاز من السنوات التي كان فيها صديق لي يعمل في الأندلس، وذهبنا معاً إلى ملعب «رامون سانشيز بيزخوان» لرؤية تيد مكمين وهو يتألق أمام إشبيلية بقيادة جوك والاس. لكن للأسف لم تعد صحيفة «ماركا» كما كانت في السابق، فلأسباب مرتبطة بلا شك بتقليص الميزانية والإنترنت، فقد توقفت الصحيفة عن نشر الرسوم البيانية الكرتونية التي توضح كيفية تسجيل الأهداف الحاسمة. لقد كنت معجباً كثيراً بهذه الرسوم الكرتونية، ولم أستطع قط معرفة السبب الذي كان يمنع الصحف البريطانية من تقليد هذه الفكرة الرائعة.

ويجب أن أضيف أن هذه الرسومات الصغيرة لم تكن مجرد متعة بحد ذاتها، لكنها كانت تقدم أيضا دليلاً واضحاً على الطبيعة الحقيقية لـ«صناعة الأهداف»، مثل التمريرة الحاسمة لهيكتور إنريكي للنجم الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا في الهدف الثاني الذي أحرزه في مرمى المنتخب الإنجليزي في نهائيات كأس العالم 1986، وهي التمريرة التي لا يتذكرها أو يتحدث عنها معظم الناس.

ورغم عدم وجود مثل هذه الرسومات الكرتونية، فلا يزال هناك الكثير من المتعة في صحيفة «ماركا». لقد جلست على مقعد تحت أشعة الشمس لمدة ساعة تقريباً وأنا أنظر في جداول ترتيب الدوريات الأدنى من الدوري الإسباني الممتاز، وأتخيل نفسي وأنا أجلس في المدرجات لأشاهد إحدى المباريات بين تشوكو ورابيدو دي بوزاس، وأتخيل شكل العناوين الرئيسية التي ستنشر في اليوم التالي بعد هزيمة ريال تيتانيكو في الدقيقة الأخيرة من المباراة.

إن المجلات الرياضية الأجنبية بالنسبة لمحبي وعشاق كرة القدم تشبه الأطلس بالنسبة للمسافر، فهي تمنحك الفرصة لاكتشاف مغامرات جديدة في أراضٍ غريبة. ولسنوات عديدة، خلال الثمانينيات من القرن الماضي، كنت أعمل على بُعد مسافة قليلة من مؤسسة «موروني وولده» في حي سوهو بلندن، التي تتباهى ببيع «المجلات والصحف بأكثر من 20 لغة مختلفة». وبعد ظهر يوم الاثنين من كل أسبوع، كانت مجموعة من الطهاة والنوادل من المطاعم المحلية تتجمع على الرصيف بجانب الباب في انتظار وصول صحيفة «غزيتا ديلو سبورت»، تماماً كما كنا نتجمع في محلات بيع الصحف في أمسيات السبت من كل أسبوع في انتظار مجلات كرة القدم.

لقد كانوا ينتظرون في الخارج لأن داخل مؤسسة «موروني» كان يشبه منطقة جزاء نادي إستوديانتيس الأرجنتيني في الستينيات من القرن الماضي، فلم يكن بإمكانك التسكع هناك إذا لم تكن تعرف جيداً ما يتعين عليك القيام به، حيث كانت توجد لافتات تقول بكل صرامة «لا تصفح!»، وكانت هذه اللافتات مكتوبة بخط اليد، وتغطي الجدار على جميع مستويات العين. وخلف المنضدة كان يجلس جوني، ابن وروني صاحب المؤسسة، الذي لم يكن يتحرك قط وكان يبدو وكأنه نائم طوال الوقت. لقد كان هذا المنظر خادعاً، لأنه لو قام أي زائر بلمس أي مجلة من على الرف فسوف يقوم هذا الفتى من مكانه وهو غاضب للغاية، ويسأله «هل تنوي شراء هذا؟».

وذات مرة، وبينما كنت أنظر إلى أغلفة مجلات «كيكر» و«جورين سبورتيفو» و«فرانس فوتبول»، غامر رجل بالدخول إلى المتجر وأخذ يتصفح المجلات والصحف الموجودة، فنهض جوني وقال له: «هذه ليست مكتبة مرجعية». فرد الرجل بمرح: «أريد فقط أن أجد شارع روميلي». وهنا حدث شجار بين الاثنين.

لقد اشتريت على مر السنين المئات من مجلات وصحف كرة القدم من جوني موروني. وبعد أن تركت المدرسة بعد أن فشلت في تعلم عدة لغات، لم أستطع قراءة وفهم الكثير من المقالات، لكنني كنت أكتفي بقراءة النتائج وتشكيلة الأندية في المباريات وجداول ترتيب أندية الدوري وتلك الرسوم الكاريكاتورية الصغيرة. لكن هذا الثمن القليل الذي كنا ندفعه لشراء هذه الصحف والمجلات كان يأخذنا لمغامرات وأماكن جديدة، فكان من الممكن، على سبيل المثال، أن تتخيل نفسك في رحلة إلى ملعب «سيتا دي تريكولوري الإيطالي». وعندما حدثت صديقاً عن صحيفة «ماركا»، قال: «هل تعتقد أن هناك نسخة إسبانية تعادل الصحيفة المتخصصة في دوريات الهواة؟ سيكون رائعاً لو كانت موجودة بالفعل، أليس كذلك؟»، ومن المؤكد أن الذي لا يتفق مع هذا الرأي هو شخص لا يتمتع بالكثير من الخيال ويفضل البقاء في مكانه بدون أي تطور!

صحيفة «ماركا» الإسبانية

صحيفة «لاغازيتا ديلو» الإيطالية

أطلق أخيراً عمله الجديد «ولا بالأحلام»

وائل جسار: لا أستطيع التصنّع والتلقائية رفيقتي

بيروت: فيضيان حداد

قال الفنان وائل جسار إن الفنان هو مصدر أمل وبهجة عند الناس، ولذلك لا يتردد في تقديم عمل جديد لمحبيه بين وقت وآخر، لإضفاء الإيجابية على حياتهم اليومية.

ويتابع في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لا شك أن هناك أوقاتا صعبة يمر بها الفنان كغيره من الناس، ولكن هذا الأمر لا يثنيه عن تقديم لمسة أمل لهم. فأنا شخصيا أنسى حزني وألمي عندما أشرع في تقديم عمل جديد. فالناس لا ترغب في إضافة هموم الآخرين إلى همومها، ولذلك نقدم الفرح على الحزن ونغني».

وكان وائل جسار قد أصدر أخيرا أغنية جديدة بعنوان «ولا بالأحلام» وهي من النوع الرومنسي المشهور به. وحققت نسب مشاهدة عالية سيما وأن كليبها المصور هو من توقيع المخرج فادي حداد، وقد عرف كيف يظهر خلاله جمال طبيعة لبنان.

ويعلق وائل جسار في سياق حديثه: «الحياة يجب أن تستمر رغم أي مصاعب تواجهنا. وفي كليب أغنية «ولا بالأحلام» رغب في إيصال طاقة إيجابية للمتفرج. فكانت مشاهده مبهرة لما تحمل من جمالية لبنان ورونقه، وهو ما انعكس إيجابا على ناظره».

وعما إذا هو يتدخل عادة في فكرة الفيديو الكليب التي ينفذها؟ يرد: «أكيد أتدخل بكليب الأغنية التي أصورها. فأحيانا كثيرة أجدها لا تناسب موضوع الأغنية فأطلب تغييرها. وهذا ما حصل معي في أغنية «ولا بالأحلام». فقد اقترح علي المخرج فادي حداد أن يصورها حاملة أجواء الستينات. وفي هذا الإطار علي أنا أيضا أن أطل من باب تلك الحقبة. فالأزياء والديكورات وكل ما يتعلق بسياق الأغنية سيلحق بتلك الفترة. خالفته الرأي سيما وأننا نعيش اليوم في عصر حديث، فجرى تصويرها في إطار مختلف، يقدم صورة جميلة عن طبيعة لبنان، وكان حداد صائبا في خياراته في هذا الخصوص».

يعرف وائل جسار بدماثة أخلاقه وتواضعه، كما أنه لا يتوانى عن قول كلمته كما هي من دون لف ودوران، وبأسلوب راق مشهور به. فهل يعتمد هذا التعاطي مع الآخرين من ضمن أسلوب عمل يتبعه؟ يوضح في سياق حديثه: «أفعل ذلك، انطلاقا من أحاسيس ومشاعر صادقة أتمسك بها. فالإنسان قد يمكنه التحكم في أي شيء إلا في مشاعره. فأنا لا أستطيع التصنع والتمثيل على الآخر، بل أقول كلمتي باتزان وأمشي. ولكن هناك بعض الأشخاص الذين لا يتحملون هذا الأسلوب ويفضلون عليه المراوغة والتفاخر. ولكن عندما يحتفظ الفنان بقدميه على الأرض، فهو يتصرف على هذا النحو الأقرب من الناس».

يستعد وائل جسار لطرح أغنية «أمي مؤمنة» في مناسبة عيد الأم في 21 الجاري

وعن رأيه في ضرورة تسلح الفنان بالتواضع بعيدا عن الغرور يقول: «من يتمتع بثقة في النفس ويتلقى تربية منزلية جيدة، لا يمكنه إلا أن يكون متواضعا، ولو طالت شهرته المريخ. وهناك عمالقة فن أبقوا على تقربهم من الناس رغم نجاحات وانتشار واسع. ومن بين هؤلاء الراحل وديع الصافي، فهو كان يمثل لنا قدوة في هذا الموضوع، وكذلك الراحلة صباح. فهناك كثيرون سبقونا وتعلمنا منهم دروسا كثيرة، فبقوا حتى نفسهم الأخير لا حواجز وهمية تفصلهم عن محبيهم».

يجد وائل جسار أن الأغنية الرومانسية تتماشى مع أي وقت، ولذلك اختار «ولا بالأحلام» ليطل فيها مؤخراً. وهي من ألحان أحمد زعيم وكلمات أحمد قطوط. ويعلق: «الكلمة الحلوة يحتاجها الناس اليوم أكثر من أي وقت مضى. ولذلك لم أتردد في طرح موضوع رومانسي في أغنيتي الجديدة. المواطن العربي يعيش أزمات متراكمة، فهل كان المطلوب مني أن أنشد له الحزن والغم؟ بالعكس نحن الفنانين ننتمي إلى الناس أيضا، نعيش أمزجتهم وهمومهم، ولذلك علينا أن نلحق بتفكيرهم ونقدم لهم موضوعات تخفف من وجعهم».

وعن رأيه بالفنانين الذين أحيوا حفلات فنية في مناسبة أعياد رأس السنة فأسهموا في تفشي الوباء في لبنان يوضح: «لا ألوم الفنانين فقط على ما قاموا به، بل الدولة اللبنانية التي أعطت تراخيص رسمية لأحياء الحفلات. فإنا شخصيا كنت تعاقدت على تقديم حفلات في مصر، فاتصلت أسأل المتعهد إذا ما الدولة المصرية تسمح بذلك. وعندما جاءني الرد بقرار إقفال تام في القاهرة، تراجعت بالطبع، وخضعت لإجراءات البلاد وتم إلغاء الحفلات بكل بساطة».

وجه وائل جسار في الفترة الأخيرة انتقادات لعدد من زملائه الفنانين. فعلق على مشاركة المطرب عبدو ياغي في برنامج للهواة، فيما كان صريحا عندما طلب من جورج وسوف أن يتوقف عن الغناء. ويرد وائل جسار: «لا أتبجح في انتقاداتي أو أحاول تسجيل نقاط على هذا الفنان أو ذاك. وليس بالصدفة أبدا تناولت بعض الفنانين، وتحدثت عن أخطائهم. فعادة ما ازن كلامي جيدا قبل التفوه به، فيأتي عن سابق تفكير وبالتالي عن محبة، وأطلب السماح فيما لو كنت مخطئا.

فبرأيي عبدو ياغي هو فنان مخضرم له مكانته الرفيعة على الساحتين اللبنانية والعربية. فوجدت في مشاركته في برنامج «ذا فويس سينيور» خطوة ناقصة في مشواره الفني. فأعطيته قيمة عندما تناولته من هذا المنظار، ولكن البعض اعتبر الأمر تجاوزا. عندما يطرح علي سؤال ما أرد عليه بصراحة، وتعليقي جاء في سياق مقابلة أجريتها ولو لم أكن متأكدا مما أقوله لامتنعت عن الإجابة.

والأمر نفسه يصح على الفنان الكبير جورج وسوف، ولكن إذا أراد فهم ما قلته على طريقته، فهذا يعني أنه لا يعرفني، ويجهل مدى الإعجاب الذي أكنه له». وعما إذا حاول الاتصال بأحد الفنانين ليشرح له وجهة نظره فيقفل بذلك الأبواب على القيل والقال يرد: «لا أبدا لم أتصل يوما بأحد لمنته أو انتقدته، لأنه من المفروض أن يعرفوا أن لا غايات شخصية عندي».

وعما إذا هو من الأشخاص الذين يتأثرون بتوجيهات المقربين منه يقول: «لا أحد يمكنه أن يؤثر على آرائي وأحاديثي. فليس هناك ما أخاف منه. وإذا ما قدمت اعتذاري لجورج وسوف، فيعود ذلك لكونه فهمني بشكل خاطئ. ولا زلت متمسكا بما قلته عنه، وأن عليه أن يرتاح كي يحافظ على صورته العملاقة في نظرنا».

وعما إذا هو شخصيا يملك القدرة على الاعتزال في يوم ما يوضح: «وهل يجب أن آخذ دوري ودور غيري؟ فالدنيا تدور والفنانون لا يمكنهم أن يتربعوا على عروشهم إلى الأبد. كما أن هناك مواهب وأجيالا جديدة تستحق الفرص لتبرهن عن جدارتها، فمن الطبيعي أن تتقدم على غيرها. وأعتقد أنه لا يزال عندي نحو 10 سنوات مستقبلية في الفن، ومن بعدها لكل حادث حديث. فإذا أصبحت قدراتي الفنية على المحك علي الاعتراف بذلك، فأتنحى جانباً، فاسحا المجال أمام أجيال أخرى. أنسحب وأبقى فنانا كبيرا في نظر قاعدتي الشعبية».

لم يحيي وائل جسار كغيره من الفنانين حفلات غنائية «أون لاين»، لماذا؟ يجيب: «لقد جرى التباحث معي في هذا الموضوع أكثر من مرة، ولكني ولظروف خاصة تتعلق بحالة نفسية غير مرتاحة، اعتذرت. فلست أبدا ضد هذه الفكرة، وهي تصب في استمرارية التواصل بين الفنان ومحبيه، في زمن الوباء».

وعن أهمية شركة الإنتاج بالنسبة للفنان يقول: «هي من الركائز الأساسية في مشوار الفنان، مهما بلغ من شهرة أو جمع من ثروة. فهي توسع له آفاق الانتشار وتسهم في دعمه».

ويستعد وائل جسار من ناحية ثانية لطرح أغنية جديدة له بمناسبة عيد الأم في 21 مارس (آذار) الجاري. ويوضح: «الأغنية هي بعنوان «أمي مؤمنة» وأضع اللمسات الأخيرة عليها، وأتمنى أن تلاقي الصدى الطيب عند الناس».

قال لـ الشرق الأوسط إن مشاركة ابنته في فيلمه لا تعد مجازفة

أحمد زاهر: السينما تعوّض غيابي عن موسم رمضان المقبل

زاهر مع الفنان حسين فهمي وابنته ملك

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال الفنان المصري أحمد زاهر إن تقديمه البطولة المطلقة عبر فيلم «فارس» سوف يعوضه عن غيابه عن ماراثون دراما رمضان المقبل، واستبعد زاهر في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» أن تكون مشاركة ابنته ملك معه في الفيلم مجازفة فنية، وقال إن ذلك يحسب لها لأنها سوف تجسد دور شقيقتي بالعمل.

وأشار زاهر إلى أن نجاحاته بالأعمال الدرامية التلفزيونية الأخيرة قادته إلى التألق سينمائياً، بداية من فيلم (زنزانة7)، وصولاً إلى فيلم (فارس) الذي يجري تصويره حالياً، ويقول: «فيلم (زنزانة7) كان تجربة رائعة، حققت نجاحا ملحوظا وإيرادات عالية بعد مسلسل (البرنس)، وهو ما يتكرر الآن، إذ أقوم بتصوير فيلم (فارس) عقب نجاح مسلسل (لؤلؤ)، وأرى أن استثمار أي نجاح فني أمر جيد ومنطقي، والفنان المتمكن لا بد أن يعمل على إثراء مشواره السينمائي والتلفزيوني على السواء».

ويشير زاهر إلى أن قصة فيلمه الجديد مشوقة، وتجمع الأكشن بالدراما الاجتماعية، كما أن قصة الحب التي تجمع بينه وبين البطلة، تمر بمفارقات عدة وصراعات نفسية، وكشف عن أنه يواظب حالياً على أداء التمارين الرياضية لأن دوره بالفيلم يتطلب مرونة ولياقة بدنية عالية.

وأعرب زاهر عن سعادته الكبيرة لتقديمه البطولة المطلقة لأول مرة في حياته بمشاركة بعض النجوم الكبار في مقدمتهم الفنان حسين فهمي، والفنان صلاح عبد الله، والفنانة إيمان العاصي، واللبنانية باميلا الكيك، ومن تأليف حسام موسى وإخراج رؤوف عبد العزيز.

وأكد زاهر أنه لم يشعر بالقلق بشأن مشاركة ابنته ملك بفيلمه الجديد، في دور شقيقته قائلاً: «ملك فنانة صادقة وهادئة ومتمكنة وتعرف كيف تتلاعب بمشاعر الشخصية وتتقمصها، وبمجرد دخولها في عمق الدور تنسى تماما أي مؤثر خارجي لذلك سيشعر الناس معها بالصدق بعيداً عن كونها ابنتي».

وعن أكثر الألوان الفنية التي يفضلها يقول: «قدمت كثيرا من الأعمال الرومانسية والاجتماعية خلال مشواري الفني، وأخيراً قدمت الأكشن وأدوار الشر ولاقت نجاحاً لافتاً، فقد كسبت تعاطف الناس تارة، وسخطهم تارة أخرى، وهذا هو سر نجاح الفنان الواقعي، الذي يقدم أنماطاً مجتمعية متباينة، وتصدقه الناس لدرجة حب الجمهور له أو كرهه، لكني أعتقد أن كُره الناس لدوري في (البرنس) كان موجهاً لشخصية (فتحي)، وليس أحمد زاهر».

وعن تقييمه لدوره في مسلسل «لؤلؤ» الذي انتهى عرضه أخيراً الشهر الماضي، قال: «أنا سعيد جداً بالنجاح الذي حققه العمل وبدوري بشكل خاص، فالقصة كانت قريبة من الناس وينتظرون تفاصيلها يومياً، لذلك وافقت الشركة المنتجة له على تقديم جزء ثان منه».

وعن تأجيل مسلسل «ابن الأندال» والذي يعد أول بطولة مطلقة له بالدراما التلفزيونية، قال: «كنت أتمنى خوض سباق موسم دراما رمضان المقبل من خلاله، ولكن العمل لم تنته تحضيراته بعد، لذلك تم تأجيله للعام المقبل».

أكدت لـ الشرق الأوسط عدم تعجلها البطولة التلفزيونية

رانداالبحيري: لا أفضّل المسرح بسبب نجاحه المحدود

قالت الفنانة المصرية الشابة راندا البحيري، إنها لا تفضل المشاركة في العروض المسرحية بسبب نجاحها المحدود وخصوصاً المسرحيات التي لا يتم تصويرها تلفزيونياً، وأكدت في حوار مع «الشرق الأوسط» عدم تعجلها البطولات الدرامية التلفزيونية، مشيرة إلى أنها تركز على البطولات السينمائية حالياً لأنها هي التي توثق مسيرة الفنان، مرجحة اختفاء المسلسلات الطويلة خلال السنوات المقبلة.

وأوضحت البحيري أن دورها في مسلسل «كوفيد 25» مع الفنان يوسف الشريف والذي سيعرض في موسم شهر رمضان المقبل «مميز وجديد»، لافتة إلى أن العمل مع الشريف أمر رائع لأنه فنان متمكن. وإلى نص الحوار:

حوار في

القاهرة: داليا ماهر

● لماذا تحمست للمشاركة في مسلسل «كوفيد 25» بموسم رمضان المقبل؟

- دوري في مسلسل (كوفيد 25) جديد ومختلف، ويضعني في منطقة مميزة، لكن غير مسموح لي حالياً الحديث عن تفاصيله، وهو يعد ثالث تعاون لي مع الفنان يوسف الشريف بعد مسلسل (على نار هادية) وفيلم (آخر الدنيا)، ويوسف الشريف فنان متمكن والعمل معه متعة كبيرة والمسلسل مكتوب بحرفية وإتقان، وأتمنى أن يشاهده الناس في رمضان المقبل، وأنتظر بشوق رأيهم في دوري.

● هل تُعد المشاركة في موسم رمضان هدفا دائما لكِ؟

- **الأمر نسبي... فإذا عرض علي دور يضيف لي أوافق على الفور فالعمل في رمضان له بريق ومذاق خاص ولكن على الجانب الآخر فقد نجحت في مسلسل «سلسال الدم» خلال عرضه خارج موسم رمضان، فأنا لا أشترط المشاركة في مسلسلات رمضان رغم أنه موسم محبب لي ولكثير من الممثلين. وشخصياً أسعى للنجاح خارج رمضان أو داخله، الأهم بالنسبة لي هو تعلق الجمهور بالدور وهناك أسماء كبيرة عرضت أعمالهم في رمضان، ولكن لم يشعر بهم أحد بسبب ضعفها، بينما تسبب تقليص المسلسلات إلى حلقات معدودة في نجاح آخرين، فنحن نعيش في عصر يتطلب السرعة والتغيير في كل شيء.**

● ركزت مشاركاتك الفنية خلال الفترة الماضية بالسينما... لماذا؟

- **السينما هي التي توثق وتبرز تاريخ أي فنان، فالمسلسلات الدرامية وحلقاتها التي قد تتعدى 50 حلقة عبء كبير على المشاهد لذلك أتوقع اختفاءها مستقبلاً، لذلك أركز على السينما أكثر، وأنا لدي أعمال سينمائية عدة ستعرض قريبا على غرار فيلم «بار كود 615» مع محمد عز وطارق صبري وهاجر الشرنوبي، وهو فيلم إثارة ورعب وكذلك فيلم «الشرابية» قصة علاء مرسي وإخراج معوض إسماعيل.**

● لكن السينما تمر بأزمة كبيرة حاليا بسبب جائحة كورونا؟

- **لا يوجد حل سوى طرح الأفلام من قبل المنتجين رغم ضعف الإقبال عليها، قبل أن يتم طرحها بالمنصات الرقمية لإتاحة الفرصة لعدد كبير من الجمهور لمشاهدتها، فالمنصات أصبحت ضرورية وعامل مهم في زيادة كم الإنتاج الفني.**

الفنانة راندا البحيري

● هل توافقين على تغيير ملامح وجهك إذا تطلب دور معين ذلك؟

- **لا أوافق على التغير الجذري، مثل إزالة شعري بشكل كامل مثلاً، لأن الماكياج يقوم بتلك المهام، كما أنني أرى أن الأمر أحيانا يصبح تحديا للمخرجين ليقولوا إنه صاحب السبق في التغيير، ومع ذلك فإني أوافق على تغيير لافت في شكلي في حالة واحدة وهي أن العمل سيدفعني دفعة للأمام وينقلني نقلة قوية في حياتي الفنية، بمعنى أن يكون العائد أكبر من الخسارة.**

● ولماذا تحاولين مؤخراً التمرد على أدوار الفتاة الرومانسية؟

- **في بدايتي تم حصري في الأدوار الناعمة والرومانسية وهذا طبيعي ولا يعيبني أن يحصرني فيها المخرجون والمنتجون وليس لدي أي مشكلة أن يراني الناس في هذه الجزئية بل هي نقطة مهمة أعتقد أنني أتمتع بها، لكنني في الوقت ذاته أحب التنوع، لذلك بدأت تنويع أدواري بدليل تقديمي للفتاة «المستفزة» و«المدمنة» و«الشريرة» وقدمت دور فتاة تعاني من اضطراب في الهوية الجنسية، وكل تلك الشخصيات أنماط موجودة بالفعل في مجتمعاتنا.**

● كثير من الفنانات الشابات يتطلعن لتقديم البطولة المطلقة، هل يشغلك الأمر ذاته؟

- **البطولة المطلقة لا تشغلني كثيراً، ونحن اعتدنا أن تكون البطولة المطلقة في التلفزيون لفنانة كبيرة في السن نوعا ما، لأن الخط الدرامي يتطلب ذلك، وبالنسبة لي لا أستعجل تلك الخطوة بالدراما، لا سيما أنني قدمت البطولة بالسينما، كما أن التأخير في لعب البطولة تلفزيونيا يرجع لي بالإضافة إلى فكر بعض المنتجين الذين يقيسون أحيانا تجارب بعض الفنانات على غيرهن، فبعضهن اعتمدن على أسماء فنانين كبار لمساندتهن في تجربتهن البطولة المطلقة الأولى على غرار ريهام حجاج التي قدمت دور البطولة بمشاركة محمود حميدة وخالد النبوي.**

● قدمت أعمالاً متنوعة خلال مشوارك، ما هو أقربها إليك؟

- **دوري في فيلم «أوقات فراغ» أحدث لي نقلة كبيرة في عالم الفن كذلك دوري في مسلسل «سلسال الدم»، ومسلسل «الأخ الكبير» الذي نجح بشكل واسع، لكن أكثر دور تأثرت به كان في مسلسل «أزمة نسب» مع زينة ومحمود عبد المغني، حيث سعدت جدا بالعمل معه فهو أكثر فنان شعرت بأريحيه معه على مستوى الدراما، وكذلك محمد ثروت وسامح حسين بالكوميديا. وفي المقابل لدي أعمال كثيرة إذا عاد بي الزمن مرة أخرى فلن أقدمها، لكنني ألتمس لنفسي العذر، فكل زمن وله متطلباته، لذلك لا أقف كثيرا عند إخفاقاتي وأتغاضى عنها.**

● وهل تفضلين تقديم نمط فني معين؟

- **بالعكس أنا أكره التصنيفات الفنية، فالفنان بإمكانه تقديم الألوان الفنية كافة، فتجربة الفنان الكوميدي تشغلني كثيراً، لأنه مطالب أن يضحك الناس بأعماله على الدوام، فمثلا الفنان عمرو عبد الجليل بدأ حياته ممثلا شاملا يقدم كل الأدوار، ولكنه تميز في الكوميديا فتم حصره فيها بشكل واسع، لكنه لديه أكثر ليقدمه، رغم أن تقديم الكوميديا ليس أمراً سهلاً.**

● مشاركتك المسرحية تكاد تكون معدومة، لماذا؟

- **أنا لا أفضل المسرح تماماً، بسبب المجهود الكبير المبذول فيه ونجاحه المحدود، ورغم أنني أفضل العمل على مسارح الدولة، فإنها لا تقوم بتصوير المسرحيات لعرضها تلفزيونياً، وهذا يشعر الفنان أن مجهوده ضاع ولم يشعر به أحد. الفنانون الكبار فقط هم من تركوا بصمة وعلامة مثل الفنان عادل إمام ومحمد صبحي وسمير غانم، هؤلاء هم من قدموا مسرحا له جمهور ومسرحيات لاقت رواجا كبيرا.**

● وهل غيرت الجائحة من عاداتك اليومية؟

- **نعم، فخلال الجائحة شاهدت التلفزيون للمرة الأولى منذ عام 2004 بنهم كبير، وخصوصاً في شهر رمضان الماضي، هذا بالإضافة إلى حبي الشديد لـ«السوشيال ميديا» إذ أعتقد أنها مهمة بالنسبة لي وكذلك ممارسة الرياضة.**

الشرطة الفرنسية تبحث عن 900 عمل فني اختفت من المتاحف العام الماضي

«اللوفر» يستعيد تحفتين من عصر النهضة بعد 38 عاماً من سرقتهما

باريس: «الشرق الأوسط»

«قطعتان استثنائيتان»، هكذا وصف مصدر في «اللوفر» في باريس التحفتين المعدنيتين اللتين تمت استعادتهما بعد مضي 38 عاماً على سرقتهما. وتقدر قيمة القطعتين بأكثر من نصف مليون يورو، وهما تمثلان أجزاء من لباس المتحاربين تعودان لعصر النهضة الإيطالية. وهما درع واق للصدر وخوذة لمقاتل مرصّعتين بقطع من الذهب والفضة وفق تقنية اشتهرت بها ورشات ميلانو أواسط القرن السادس عشر. وقد تولت الشرطة الفرنسية تسليمهما للمسؤولين في المتحف الأوروبي الأشهر.

تنتمي التحفتان لمجموعة مقتنيات البارونة دو روتشيلد. وفي عام 1922 تم منحهما إلى المتحف. لكنهما اختفتا من صالة العرض ليلة 31 مايو (أيار) 1983، وبعد قرابة 4 عقود عاودتا الظهور لدى تقديمهما لمزاد في بوردو، جنوب غربي فرنسا، لتصفية تركة أحد المتوفين من أثرياء المدينة. وكان اللصوص قد أخذوا معهم، في الليلة ذاتها، ساعة جدارية من طراز لويس الخامس عشر، دون أن يظهر لها أثر حتى اليوم.

كان المشرفون على المزاد قد عرضوا القطعتين على خبير في الأسلحة العسكرية التاريخية لتقييمهما. وقد راودته الشكوك في مصدرهما وأبلغ مكتب مكافحة الاتجار بالمقتنيات الثقافية بعد أن تأكد من مطابقة أوصافهما للأثرين القديمين المسروقين. وعلى الفور، وضعت الشرطة اليد على القطعتين وفتحت النيابة في بوردو تحقيقاً لمعرفة كيفية وصولهما إلى الثري المتوفى الذي كانت عائلته قد باشرت بتصفية إرثه.

في انتظار النتائج أعرب فيليب مالغوير، محافظ قسم المقتنيات الفنية في «اللوفر» عن فرحته بعودة الأثرين قائلاً: «كنت واثقاً أنهما ستظهران ذات يوم لكنني لم أتوقع سهولة استعادتهما نظراً لبقائهما في فرنسا وعدم تهريبهما إلى الخارج، كما لم أتوقع أن تبقيا معاً ولا تتفرقا. إنهما قطعتان فخمتان من ثياب القتال نظراً للبراعة الفائقة في صناعتهما. وقد بلغ الاهتمام بجمالية قطع السلاح في ذلك العصر حداً فاق الوظيفة التي يُستخدم فيها. إنهما تعادلان في الفخامة السيارات الفخمة التي تُصنع اليوم».

القطعتان المسروقتان

تنتمي التحفتان لمجموعة مقتنيات البارونة دو روتشيلد. وفي عام 1922 تم منحهما إلى المتحف. لكنهما اختفتا من صالة العرض ليلة 31 مايو (أيار) 1983، وبعد قرابة 4 عقود عاودتا الظهور لدى تقديمهما لمزاد في بوردو، جنوب غربي فرنسا.

حلية القلب الذهبي

ويحتفظ المركز الفرنسي لمكافحة الاتجار بالمقتنيات الفنية بقاعدة للبيانات تجمع أكثر من 100 ألف صورة لتحف فنية مسروقة. وهو قد تأسس في عام 1975 ويتبع الشرطة القضائية. ويتولى العاملون في المركز متابعة كل ما يُعرض في الصالات أو يُطرح للبيع في المزادات المحلية والعالمية. وعادةً ما يتدخل لوقف عملية البيع إذا تأكد من أن البضاعة ذات مصدر مشبوه أو مزوّر. ومن القطع التي نجح المركز في وضع اليد عليها في عام 2014 لوحة «الطفل وفقاعة الصابون» للرسام رامبرانت (1606 - 1669)، كما عُثر على تحفة على شكل قلب من الذهب تعود للدوقة آن، ملكة فرنسا ونابولي في القرن السادس عشر، وذلك بعد 6 أشهر من سرقتها، عام 2018. وفي الشهر الماضي استعاد المركز لوحة للفنان بول سينياك (1863 - 1935)، عنوانها «مرفأ لاروشيل»، وتم تسليمها لمتحف الفنون الجميلة في مدينة نانسي الفرنسية. ويركز الباحثون جهودهم حالياً للعثور على لوحة من القرن التاسع عشر للرسامة كاميل كورو، بعنوان «طريق سيفر». وهي قد سُرقت في وضح النهار من «اللوفر» في عام 1988، لكن العاملين في المكتب يجدون أنفسهم أمام مهمات متزايدة نظراً لتصاعد السرقات في السنوات الأخيرة. ففي العام الماضي وحده أُضيفت 900 قطعة إلى قاعدة البيانات التي تجمع صور التحف المسروقة.

إن لم تستطع السفر صيفاً فتعرّف على العالم من المنزل

كيف تعيش مغامرة مميزة في ريفييرا «مايا» بالمكسيك؟

شاطئ أكومال بالقرب من مدينة بلايا ديل كارمن (أ.ب)

كانكون: ستيفاني روزنبلوم*

يمكنك التظاهر بأنك في مكان جديد لقضاء الأمسية، حتى وإن كانت خططك للسفر متوقفة في الوقت الحالي؛ إذ تدعوك سلسلة «حول العالم من المنزل» إلى بعث الحياة في الروح، مع زيارة مختلفة كل أسبوع، وتوصيات جيدة لكيفية استكشاف الثقافات الجديدة، وأنت مرتاح داخل منزلك.

إنها أرض أشجار المانغروف على طول سواحل الكاريبي، وهي موطن لعدد من أوائل علماء الفلك، ورحلة جذابة للغاية إلى المدن القديمة من شاكلة «تشيتشن إيتزا»، التي هي أحد مواقع التراث العالمي في «اليونيسكو».

وهي معروفة باسم «ريفييرا مايا»، ممر العطلات الشعبية الدائم في جنوب كانكون إلى تولوم، الذي يجتذب جموع المصطافين إلى شواطئها الرملية ناصعة البياض. ومعروف أيضاً أن التجمعات الحاشدة ليست آمنة في هذه الأيام، ولكن مع القليل من الخيال يمكنك الاستمتاع كثيراً بثقافة المنطقة ومأكولاتها المتنوعة من المنزل.

وعلى غرار العديد من السائحين الذين زاروا تلك المنطقة للمرة الأولى، حينما كانت أكثر هدوءاً وأقل ازدحاماً، فإنني لم أكن مأخوذاً بالجمال الطبيعي الخلاب فحسب - من الأدغال الخضراء المورقة، والبرك المليئة بالمياه الفيروزية الرائقة التي يطلقون عليها اسم «سينوتس»، ويعتقد المايا أنّها بوابات إلى العالم السفلي - وإنما جذبتني أيضاً أطلال الآثار الباقية من حضارة ترجع إلى آلاف السنين. تلك هي ريفييرا المايا التي استولت على انتباهي فوراً؛ تلك البوابة الساحلية الكبيرة المؤدية إلى أعظم حضارة قديمة شهدها جميع أنحاء أميركا الوسطى، من بناء الأهرام المدرجة، ومتابعة حركة القمر، والكتابات القديمة المذهلة، وما خلفته من إرث الأساطير التي تأخذ بالعقول والقلوب. ويصادف أنّ هذه الجوانب المستديمة من الثقافة القديمة تتناسب بصورة بديعة للاستكشاف من داخل المنزل.

في الآونة الراهنة، أقوم بزيارة افتراضية جميلة لتلك الآثار القديمة والبرك المائية المذهلة. كما يمكنك ذلك أيضاً بكل سهولة، وأثناء جولتك الافتراضية هناك، الانغماس في رحلات ملحمية مع «الآلهة القديمة» والمخلوقات الأسطورية العجيبة، والرقص داخل منزلك على أنغام موسيقى «لوس فولكلوريستاس» الشعبية التقليدية، فضلاً عن طهي المأكولات بنكهات لا تُقاوم من شبه جزيرة يوكاتان.

أضف المزيد من الحلوى والتوابل إلى مطبخك

من بين أشهر أطباق تلك المنطقة طبق «كوشينتا بيبيل»، وهو عبارة عن اللحم المقدد المشوي، ولقد خصصت سلسلة «سجلات التاكو» من شبكة «نتفليكس» الترفيهية حلقة كاملة للحديث عنه. وإن كنت تفتقر إلى الحفرة التي يُطهى فيها الطبق، فلا تقلق؛ إذ يمكن لإناء بغطاء ثقيل في فرن المنزل أن يحل المشكلة في وصفة الطبخ من «نيويورك تايمز» بقلم ماريسيل بريسيلا الشيف ومؤرخة الطهي المخضرمة، مع ديانا كينيدي صاحبة كتب الطبخ، مثل «أساسيات المطبخ المكسيكي»، التي قضت عقوداً في دراسة أساليب الطهي من جميع أنحاء المكسيك، التي حصلت على وسام نسر الأزتيك من الحكومة المكسيكية تقديراً لجهودها. حتى إن لم يكن الطهي هو مقصدك، ربما تفضل مشاهدة فيلم «ديانا كينيدي: لا شيء خيالي» الوثائقي عن حياة السيدة كينيدي في المكسيك، وهو يدعو إلى التأمل في محاولة العثور على دورك في الحياة.

وربما ترغب في اقتناء كتاب «وصفات الطبخ في المكسيك»، من تأليف الشيف مارغريتا كاريلو أرونتي، الذي يتناول رحلة إلى تاريخ الطهي في المكسيك، مع أكثر من 650 وصفة لمختلف المأكولات، بما في ذلك اللحم المقدد المطبوخ.

خلال بحثه عن مطبخ حضارة المايا لما وراء طبق «كوشينتا بيبيل» الشهير في مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» في عام 2012. زار الصحافي ومؤلف كتب الطهي مارك بيتمان شبه جزيرة يوكاتان، حيث أطلعه أصحاب المطاعم هناك على كيفية طهي «تاماليس»، و«تورتيلا»، و«صلصا»، و«هويفوسينتورتا». ولقد طلب بيتمان منهم كيفية طهي «بولكانيس»، وهي كعكات عجينة الذرة الصغيرة المقلية اللذيذة والشهيرة.

دلل نفسك بكوب من الشوكولاته

تميز المايا الأوائل بمهارات حاذقة في تحويل الكاكاو إلى مشروب رغوي لذيذ. ويمكنك متابعة خطوات صناعته عبر وصفة مجلة «سميثسونيان» من أحد علماء الإنسانيات، التي تتناول الحصول على الكاكاو المطحون، ثم إضافة التوابل الحارة إليه مثل الفلفل اللاذع أو فلفل هابانيرو الحارق!

وأثناء محاولتك خلط المكونات ببعضها البعض، لما لا تجرب مشروب «زيتابينتون»، الذي يحتوي على اليانسون، والعسل المخمر، والروم، الذي ترجع أصول نشأته الأولى إلى مشروب «بالشيه» الطقوسي، وهو من مشروبات الاحتفالات الرسمية في حضارة المايا القديمة، تماماً كما تؤكد مجلة «يوكاتان توداي» المعلومة.

الرقص على الأنغام المكسيكية

يمكنك إضافة مقطوعات الفنانة ليلا داونز، إلى قائمة الموسيقى الخاصة بزمن الحجر الصحي، وهي الحائزة على جائزة «غرامي»، وتغني باللغات الإسبانية، والإنجليزية، ولهجات متعددة للسكان الأصليين مثل «مايان»، و«زابوتيك»، و«ميكستيك». وكانت داونز قالت إنّ والدتها تنتمي إلى طائفة «ميكستيك» من السكان الأصليين، ولديهم هناك لهجات وأصوات متعددة.

انطلق إلى مغامرة ملحمية رائعة

ابدأ بأسطورة الخلق لدى المايا، المعروفة باسم أسطورة «بوبول فوه». تلك التي حولها الروائي والشاعر الأميركي مايكل بازيت إلى أفضل ترجمة شعرية نثرية ظهرت على صفحات «تايمز» في عام 2018.

أو يمكنك الانطلاق في رحلة من يوكاتان إلى العالم السفلي في رواية «آلهة البيشم والظلال» من تأليف سيلفيا مورينو غارسيا، وهي تدور حول امرأة شابة تفتح صندوقاً خشبياً لتحرر روح إله الموت في حضارة المايا عن غير قصد.

وبالنسبة للأطفال، تُعدّ رواية «صعود الملك القزم: حكايات الثعبان المريش»، من تأليف ديفيد باولز وتصوير شارلين باولز، من الروايات المصورة الجميلة المليئة بأقاصيص السحر عن صبي صغير من أساطير المايا القديمة.

وكانت لغة المايا القديمة موجودة قبل روايات العصر الحديث المصورة. وكان للدكتور مايكل كو، أستاذ الإنسانيات والباحث في رموز الحضارات القديمة، دوره البارز والمحوري في توثيق وترجمة وثيقة قديمة عُثر عليها في أحد كهوف المكسيك، التي تعتبر حالياً واحدة من أقدم المخطوطات الموجودة في الأميركيتين، تماماً كما ذكرت صحيفة «تايمز». وربما ترغب في مشاهدة فيلم «فك شفرات حضارة المايا» الوثائقي لعام 2008، للمزيد من المعلومات التاريخية المهمة.

الدخول في التاريخ القديم

تتناثر أطلال الآثار الرائعة القديمة في ريفييرا مايا وما حولها، مثل تلك الموجودة في مدن كوبا، وتولوم، وتشيتشن إيتزا، التي اختيرت في عام 2007 كواحدة من عجائب الدنيا السبع. كما تعتبر آثار «تشيتشن إيتزا» من بين أروع العمائر في أميركا الوسطى من دون منازع، كما تصفها منظمة «اليونيسكو». وإن رغبت في زيارتها بنفسك، يمكنك ذلك من خلال التجوال الافتراضي مع فيديو «جولة بانورامية لعجائب الدنيا السبع الجديدة» من إنتاج صحيفة «تايمز». كما يمكن استكشاف المزيد من أطلال المايا الأثرية القديمة من خلال كتاب «وقائع السفر في يوكاتان» الكلاسيكي من تأليف جون لويد ستيفنز، الذي نُشر للمرة الأولى في عام 1840.

الغوص من دون ملامسة المياه

تُعدّ محمية «سيان كاآن» الحيوية مترامية الأطراف بالقرب من مدينة «تولوم» أحد مواقع التراث العالمية لدى منظمة اليونيسكو، مع الأدغال الاستوائية الكثيفة التي تُعتبر موئلاً للعديد من أصناف الطيور والحيوانات المهددة بالانقراض من شاكلة قرد العنكبوت ذي الأيدي السوداء، وقرد اليوكاتان الأسود النابح، وحيوان التابير من أميركا الوسطى. ومن أمام حاسوبك الشخصي، يسهل السفر الافتراضي إلى هناك، واستكشاف المياه رفقة خراف البحر الهندية، ومشاهدة السلاحف البحرية وهي تضع بيضها على الشاطئ، كل ذلك من خلال موقع منظمة «اليونيسكو»، فضلاً عن الغوص في مياه البرك الفيروزية الصافية في المحمية الكبيرة من خلال فيديو آخر مخصص لها.

يقول السيد أوسكار لوبيز، مساعد الأخبار في مكتب صحيفة «نيويورك تايمز» في العاصمة مكسيكو سيتي، وهي مسقط رأسه: «من الغوص مع أسماك القرش بالقرب من بلايا ديل كارمن، إلى الشعاب المرجانية الخلابة بالقرب من تولوم، تُعدّ المنطقة بأسرها حلماً جميلاً يراود عشاق الغوص من كل مكان».

ولقد ذهب لوبيز للغوص في جميع أرجاء العالم، مع ريفييرا مايا، التي تُعتبر من أجمل الأماكن المفضلة عنده. وأضاف قائلا: «وهذا في البحر فقط - أما في البر الرئيسي، يمكن الغوص في أعماق الأرض، والغطس في آبار المياه العذبة العملاقة لاستكشاف أحد أكبر الأنهار الجوفية على مستوى العالم، أو ربما السباحة عبر الرواسب الكلسية في سقوف الكهوف المغمورة بالمياه، أو الطفو بهدوء عبر سحابة الهيدروجين المدخنة قبل الصعود مجدداً إلى السطح والتنزه مرة أخرى عبر الغابة الكثيفة».

كن عالماً للفلك في الفناء الخلفي لمنزلك

كان المايا القدماء بارعين في علوم الفلك والرياضيات. ومن ثم، يمكنك اكتشاف ما تعرفه عن الشمس، والمواسم المختلفة لحضارة المايا، من خلال الألعاب وأفلام الفيديو على موقع «ليفينغ مايا تايم» المقدم من المتحف الوطني للهنود الأميركيين التابع لمؤسسة «سميثسونيان».

الاسترخاء مع المواد المسموعة

يمكنك الاستلقاء على الأرجوحة الشبكية، أو التمدد على كرسي مريح، مع تخيل نفسك على ساحل البحر الكاريبي، مع الاستماع إلى علماء الإنسانيات والآثار الذين يحاضرون حول تاريخ حضارة المايا: من كان أولئك الناس الذين شيدوا تلك المدن العظيمة، التي تحولت الآن إلى أطلال من الآثار، والتي يتوافد عليها الزوار عاماً تلو الآخر؟ اكتشف الحقيقة في تلك الحلقة من برنامج «في زماننا»، من إنتاج «هيئة الإذاعة البريطانية».

* خدمة «نيويورك تايمز»

عبر معرض فني مصري يضم 17 لوحة

استدعاء لعبة طفولية لتأكيد صمود الإنسان أمام الجائحة

القاهرة: منى أبو النصر

في مختلف الثقافات، تناقلت الأجيال لعبة شعبية طريفة اجتمعوا على فكرتها الرئيسية وخطوات لعبها، وإن كانت تتفاوت أسماؤها من بلد لآخر، يُطلق عليها المصريون «طوبة ورقة مقص»، وهي لعبة تحتاج إلى لاعبين أو أكثر، وهي بسيطة لا تحتاج سوى أصابع اليد وإحكامها كقبضة حجر، أو بسطها كورقة، أو تمثيل شكل المقص بالأصابع، تتذكر الفنانة المصرية نورا بركة ذكريات هذه اللعبة، وظلّت منذ عام تستدعي براءتها، وتحلّق الأطفال للعبها، ولكنها كذلك استدرجتها لخلق حالة تناص بينها وبين مشاعر ظلّت تعايشها على مدار شهور «كورونا» الطويلة، وكان نتاجَها معرض جديد بعنوان «طوبة... ورقة... مقص»، يستضيفه غاليري «بيكاسو» حتى 11 مارس (آذار) الحالي.

تعتمد تلك اللعبة في جوهرها على الحظ المطلق، وتبعاته، يربح أحدهم إذا غطّت «الطوبة» الورقة، أو إذا قطع المقص الورقة، وهكذا، إلّا أنّ نورا بركة تستدعي براءة اللهو التي ارتبطت بفناءات الطفولة، وهي تتأمل حال الإنسانية منذ نحو عام «يظن الإنسان نفسه قوياً كحجر، وما إن تُغطيه ورقة حتى يشعر بعكس ذلك، يظن أنّه حادا كمقص فيكسره حجر، وهكذا آلاف القياسات والتعبيرات».

بدأت نورا في رسم أولى لوحات معرضها مع بدايات شهور القلق التي واكبت تعرّف العالم على فيروس كورونا. تقول إنّ تلك الفترة وما لحق بها من حجر منزلي وقلق مستمر، جعلتها تتأمل الانفعالات المتواترة التي يقف فيها الإنسان في موقف «المفعول به في الحياة» على حد تعبيرها، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «حاولت التعبير في المعرض عن أنّ الإنسان بصموده هو البطل، بقدرته على التكيّف مع التغيرات الكبيرة التي مرّت بها حياته»، ولعل ظهور خلفيات اللوحات بألوان صريحة مُجردة كان أحد وسائل نورا بركة الفنية لإظهار وإبراز العنصر البشري الذي تصفه بالبطل.

بدأت نورا في رسم أولى لوحات معرضها مع بدايات شهور القلق التي واكبت تعرّف العالم على فيروس كورونا. تقول إنّ تلك الفترة وما لحق بها من حجر منزلي وقلق مستمر، جعلتها تتأمل الانفعالات المتواترة التي يقف فيها الإنسان في موقف «المفعول به في الحياة»

اختارت نورا بركة فن البورتريه مدخلاً لرؤيتها (الشرق الأوسط)

إحدى لوحات المعرض (الشرق الأوسط)

الفنانة المصرية نورا بركة (الشرق الأوسط)

يطرح المعرض عبر تقنية البورتريه، 17 لوحة، تختلف فيها الحالات الانفعالية لأبطالها، ربما ترى أحدهم وكأنه يُطل على العالم بعين واحدة: «كنت أتصوّر الذوب التي تعلق بنا إزاء تغيرات الحياة السريعة، وكما كانت العين الواحدة، كانت أيضا التجاعيد التي تملأ الوجوه، لم يكن المقصود بها تقدم العمر، وإنما تلك الآثار والطبقات والحكايات التي تتراكم داخل النفس في مواجهة تسارع التغيرات والتحوّلات».

في اللوحات، يصعب تفادي نظرات الأبطال، فأحياناً هي نظرات حذر، وأحياناً هي لامبالاة، أو سخرية، أو غرق، وأحيانا هي انعكاسات سوريالية وفانتازية تُمررها الفنانة عبر تكويناتها البصرية، ربما في انتظار حظوظ جديدة، تأتي بسيناريوهات جديدة، تقول الفنانة «عندما أنظُر إلى تلك الوجوه أنظُر إلى حالي في مرآة، فإني معهم في اللُعبة، ولا أعرف إذا كنت حجراً أو ورقة أم مقصا»، ولعل هذا التماهي مع اللوحات هو ما تراه صاحبة المعرض أنّه كان تأثيراً لأوقات الحجر المنزلي والعزلة التي منحتها «كورونا» لها، للتأمل كما أبطال لوحاتها.

تعكس لوحات نورا بركة كثيرا من ملامح خبرتها المعرفية والفنية، فقد جمعت بين دراسة الفنون التطبيقية، ومن بعدها دراسة علم النفس، في إيمان وتصديق بتكامل المشروعين، ومساندة كل منهما للآخر تعبيرياً، وتخصصت فيما بعد في مجال العلاج بالفن الذي قامت بممارسته أيضا عبر عدة ورش كما في مؤسسة «أطفال بلا مأوى»، وعدد من الجمعيات غير الأهلية ضمن مشروع «نساء وأطفال في خطر» في كل من مصر ولبنان.

أصوله تعود إلى جنوب شرقي آسيا

«الباتيك» يبحث عن مساحة رحبة في النسيج المصري

القاهرة: نادية عبد الحليم

بعد نجاح جهود صناع «النسيج اليدوي الصعيدي» في تسجيله بقائمة «اليونيسكو للتراث اللامادي» أخيراً، استحوذت بعض التشكيلات الجديدة التي تستمد تصميماتها الفريدة من التراث الآسيوي على اهتمام محبي المنسوجات اليدوية، ومن بينها «الباتيك» الذي يقدم في مصر حالياً بتصاميم حديثة، تتمرد على شكله التقليدي في صورة لوحات فنية تزين الجدران إلى قطع مبتكرة تقتحم عالم الأزياء والديكور بتصاميم عصرية، تخرج به من هويته الآسيوية في بعض الأحيان إلى تصاميم مصرية خالصة.

وفن الباتيك عبارة عن تقنية تزيين القماش باستخدام الشمع والصباغة بشكل متكرر متبادل، وهو يتطلب درجة معقدة عالية من المهارة الفنية، وأكثر ما يميزه عن فن طباعة النسيج أن العمل الواحد في الباتيك اليدوي لا يمكن أن يتكرر بسبب تقنية تنفيذه التي تضمن التفرد لتصميمه اللوني، بحسب محمد محيي، خبير النسيج، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»: «رغم أن الباتيك في الأصل فن صباغة النسيج يدوياً بنقوش مستوحاة من التراث الفني والتاريخي لآسيا، وفي حين أنه واسع الانتشار في مختلف أقطار جنوب شرقي آسيا، وتحديداً في إندونيسيا وماليزيا وتايلاند، فإن الباتيك الذي تنتجه مصر خلال السنوات القليلة السابقة يتمتع بطابع تراثي محلي مستلهم من موتيفات وعناصر مأخوذة من إرثها الفني بكل خصوصيته وأصالته».

ويرجح محيي معرفة مصر القديمة بفن الباتيك عن طريق بلاد الحبشة، ويدلل على ذلك بمقتنيات الفرعون الذهبي توت عنخ آمون، إذ توجد قطعة من هذا الفن ضمنها.

وقد انتقل الباتيك من مصر إلى الهند، ومنها انتشر في جنوب شرقي آسيا، ولذلك فإن الهند ترى أنها هي الموطن الأساسي له، وتستند في ذلك إلى رسومه التي تعكس مجموعة من الأساطير الهندوسية والبوذية القديمة.

ويلقى فن الباتيك في مصر اهتماماً متزايداً من جانب المصممين والجمهور على السواء، بحسب محيي الذي يضيف: «يعمل بعض المصممين الآن على إعادة إحياء هذا الفن، بشكل يخرج به من إطار اللوحات الفنية التي عرفها المشهد التشكيلي في فترات زمنية سابقة، مثل أعمال الرواد نازك حمدي وعلي الدسوقي وعمر النجدي، إلى أعمال تجمع بين الجانبين الوظيفي والجمالي، لا سيما في عالم الأزياء والديكور. وربما من أبرز الأسباب وراء ذلك ما تشهده الفنون اليدوية في مصر من شغف بها، وبقيمها الفنية والاقتصادية والثقافية، ما ساعد على دخول كثيرين مجال (الشغل اليدوي)، والالتحاق بالورش المتخصصة، واعتمادها مصدر رزق، لا سيما مع التوسع في البيع الإلكتروني».

فن الباتيك اقتحم عالم الديكور (الشرق الأوسط)

كل قطعة يدوية متفردة لا يمكن تكرارها (الشرق الأوسط)

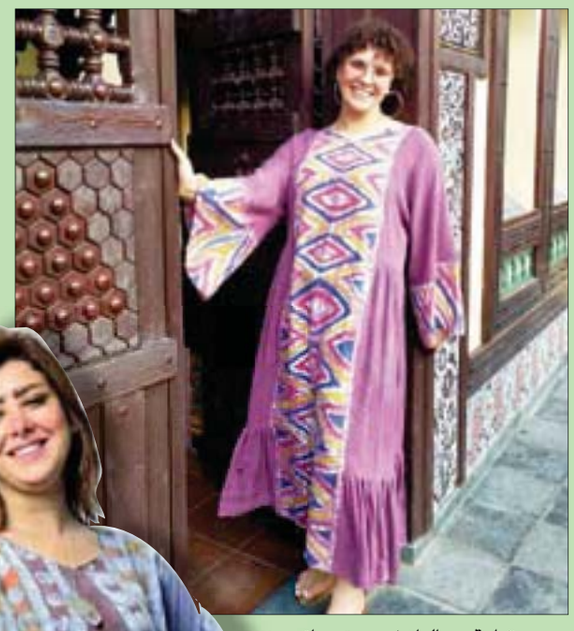
قطعة من الباتيك مستوحاة من موتيفات النوبة (الشرق الأوسط)

فستان من الباتيك مستوحى من تراث «الوادي الجديد» بمصر (الشرق الأوسط)

ويتابع: «كما أنه لا شك أن تسجيل نسيج الصعيد على قائمة اليونيسكو قد لفت الأنظار بشكل عام إلى ملف النسيج اليدوي، بصفته جزءاً من تفرد الشخصية المصرية، كما أنه حفز وحث على الاستلهام من جذورنا».

الفنانة سمر حسنين إحدى أبرز المصممات المصريات اللاتي يقدمن الباتيك بهوية مصرية مستلهمة من التراث من مختلف المحافظات، على غرار سيناء وسيوة والنوبة والوادي الجديد وقنا وسوهاج، إضافة إلى إدخال هذا الفن في قطع الديكور والمفروشات، مثل شابوه الأبواجورات والمساند والستائر ومفارش السرير والسفرة بالموتيفات التراثية نفسها. وتقول حسنين لـ«الشرق الأوسط»: «رأيت أن توظيف الباتيك في عالم الأزياء والديكور سيكون أكثر قدرة على نقل الجمال، والمحافظة على الهوية، عبر تصاميم متنوعة مستغرقة في التراث المصري والعربي، مما يؤثر في الحياة اليومية للناس بشكل أوسع من مجرد رسمه على لوحات مرتفعة السعر للغاية، تقتصر على دائرة ضيقة من المقتنيين، وقد ساعدني على الاستلهام عملي مدربة للحرف اليدوية في هذه المحافظات، الأمر الذي جعلني أطلع عن قرب على فنونها، وأدرس ألوانها ورموزها وتقنياتها».

وتؤكد حسنين أن أكثر ما يميز الباتيك اليدوي أنه من المستحيل تقليده؛ بمعنى أن القطعة الواحدة لا يمكن أن يكون لها مثيل من الناحية الفنية، ما يجعل المقتني يشعر بأنه يعبر عن شخصيته هو وحده، وذلك يرضي المرأة على وجه التحديد.

وتبدأ المصممة المصرية عملها بوضع التصميم واختيار القماش «ثم يتم عزل القماش الأبيض، وتقسم الألوان إلى عدة مراحل، تبدأ بصباغة اللون الفاتح، وعزل الأماكن الأخرى بالشمع حتى لا يطولها اللون. وبعد أن يجف اللون تماماً، ويتم تثبيته، نبدأ بعزل الأماكن التي تمت صباغتها كي لا تتأثر باللون الجديد، وهكذا تتكرر عمليات العزل والصباغة. وعندما نصل إلى التصميم المطلوب، نضع القماش في الماء المغلي على النار حتى نتخلص من الشمع، ويصبح القماش مُعداً للحياكة».

في المقابل، يحرص بعض المصممين على الإبقاء على الباتيك فناً آسيوي الطابع، ومنهم مهندسة طباعة المنسوجات هبة عبد المجيد التي تقول لـ«الشرق الأوسط» إن «الثقافات تقتبس وتنتقل عبر الحدود، وتحقق حوارات بين الحضارات، من هنا حرصت على تقديم الباتيك بموتيفاته الآسيوية. وقد جذبني هذا الفن على وجه الخصوص لتعدد أبعاده الاجتماعية ودلالاته. فعلى سبيل المثال، هناك موتيفات ترتبط بالسعادة وجلب الحظ، وهي ما كان يتم وضعها في ثياب الزواج، وعادة ما تكون ملابس العروسين منقوشة بزخارف متشابهة، في إشارة إلى الانسجام، في حين يرتدي والدا العروسين باتيك (ترونتوم) الذي يرمز إلى الحكمة، وهكذا. ومن هنا، أقدم أعمال مستلهمة من هذه الموتيفات، وأقوم بشرحها للراغبين في الاقتناء، للاختيار من ضمنها».

ليبيا تستعيد «فاوستينا» ابنة الإمبراطور الروماني بيوس

رأس تماثل «فاوستينا» ابنة الإمبراطور الروماني أنتونينوس بيوس (الخارجية الليبية)

القاهرة: جمال جوهر

عبر جهود دبلوماسية متواصلة، استعادت ليبيا من النمسا رأس تمثال رخامي نادر للسيدة «فاوستينا»، ابنة الإمبراطور الروماني أنتونينوس بيوس، والإمبراطورة فوستينا (الكبرى)، وذلك بعد 75 عاماً من تهريبه إلى خارج البلاد أثناء الحرب العالمية الثانية؛ ويعود أصل التمثال للعصر الأنطوني.

وقالت وزارة الخارجية الليبية، أمس، إن سفارتها بالنمسا نجحت في استعادة التمثال من المتحف العالمي بفراتس، بحضور سفراء ومسؤولين من الجانبين، مشيرة إلى أن عملية التسلم تمت بعد مباحثات دبلوماسية بين السفارة الليبية ودولة النمسا ومتابعة من مصلحة الآثار الليبية، لاستعادة القطع المفقودة والمهربة إلى الخارج.

وأوضح مندوب ليبيا الدائم لدى «يونيسكو»، الدكتور حافظ الولدة، أن التمثال فُقد من متحف سوسة الليبي بمنطقة الجبل الأخضر، خلال فترة الحرب العالمية الثانية، وهو لـ«فاوستينا» أو ماتعرف بـ«فوستينا» الصغرى، مشيراً إلى أن الدراسات والأبحاث أظهرت أن رأس التمثال عُرض بمتحف سوسة، حتى الحرب العالمية الثانية.

وأضاف الدكتور الولدة، وهو مختص بعلم الآثار ومعني بحماية التراث الليبي في فترة النزاع المسلح، أن التمثال خضع لفحص أكثر تفصيلاً من قبل اللجنة الألمانية لاسترداد الآثار.

وتعنى هذه اللجنة، بحسب الولدة، بالتحقق من الأصول الثقافية التي تمت مصادرتها من أصحابها خلال (الفترة النازية) منذ عام 2000، متابعاً: «اللجنة أوصت بإرجاع تمثال رأس فوستينا إلى بيئته التاريخية الأصلية، وتسليمه إلى مصلحة الآثار في احتفالية حضرها السفير الليبي جلال العاشي في فيينا».

وثمّن العاشي، الذي ألقى كلمة نيابة عن الخارجية الليبية، ومصلحة الآثار، الجهود المشتركة بين سلطات البلدين الصديقين لحماية التراث الثقافي أينما وجد، ومؤكداً على عمق العلاقات الليبية النمساوية.

وعانت الآثار الليبية من النهب والتهريب والتدمير خلال السنوات التي تلت إسقاط النظام السابق، لكن الجهود التي تبذلها السلطات في البلاد تسعى لاستعادة كثير من التراث المنهوب. وسبق للدكتور الولدة، التحدث لـ«الشرق الأوسط» عن جهود يبذلها فريق ليبي لاستعادة بعض القطع الأثرية المهربة إلى الخارج.

وكانت دول عديدة من بينها بريطانيا وأميركا سلمت السلطات الليبية بعضاً من القطع الأثرية وصفت بأنها «مهمة»، كما منعت البلاد قطعاً أخرى كانت في طريقها للتهريب خارجاً.

عرب عجم

● الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، استقبل أول من أمس سفير الأردن في القاهرة، أمجد العضايلة، في مقر مشيخة الأزهر. وأكد السفير، خلال اللقاء، تقدير الأردن الكبير لمكانة الأزهر، وإمامه وعلمائه، الذي يمثل مؤسسة دينية مرجعية عريقة راسخة على مستوى العالمين العربي والإسلامي، ودورها في خدمة الدين الإسلامي الحنيف وقضايا الأمة. ومن جانبه، أعرب الإمام الطيب عن اعتزازه بالأردن، وقيادته الهاشمية، وما لها من دور محوري في دعم قضايا الأمتين العربية والإسلامية.

● الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، وزير التسامح والتعايش الإماراتي، استقبل أول من أمس كرافييه شانيل، سفير الجمهورية الفرنسية لدى الإمارات، والوفد المرافق. ورحب الوزير بالسفير، وهنأه بمناسبة تسلمه مهام عمله الجديد، وتمنى له التوفيق والنجاح وطيب الإقامة في الإمارات. وجرى، خلال اللقاء، بحث سبل تعزيز العلاقات الاستراتيجية التي تربط البلدين بما يخدم المصالح المشتركة. ومن جانبه، أشاد السفير بجهود الإمارات الرائدة عالمياً في تعزيز قدرات الشعوب لمواجهة تداعيات جائحة «كوفيد-19».

● المستشار بدر عباس الحليبي، القائم بأعمال سفارة مملكة البحرين في برازيليا، شارك أول من أمس في اللقاء الذي جمع الرئيس البرازيلي، جايير بولسونارو، بسفراء دول مجلس التعاون في العاصمة برازيليا، تلبية لدعوة غداء كريمة من السفراء الخليجيين للرئيس. ونقل الحليبي تحيات الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك مملكة البحرين، للرئيس والشعب البرازيلي الصديق، وتمنياته للبرازيل مزيداً من التقدم والازدهار.

● السفير سعيد عبد الله القمزي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده، سفيراً مفوضاً فوق العادة لدولة الإمارات لدى الأرجنتين، إلى رئيس جمهورية الأرجنتين، ألبرتو فيرنانديز. وخلال اللقاء، نقل السفير تحيات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، والشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، إلى الرئيس الأرجنتيني، وتمنياتهم لبلاده وشعبه مزيداً من التقدم والازدهار، وتمنى الرئيس الأرجنتيني للسفير التوفيق في مهام عمله.

د. أحمد الطيب

عبد المنعم العودات

الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان

يوسف آدم الضي

بدر عباس الحليبي

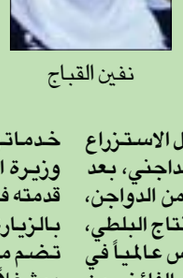
نفين القباج

● السيد القصير، وزير الزراعة واستصلاح الأراضي المصري، استقبل أول من أمس سفير المجر الجديد في القاهرة، اندارش إيمر كوفاكش، وبحث معه آفاق التعاون الزراعي بين البلدين. وقال الوزير إن العلاقات المصرية - المجرية تاريخية، والوزارة لديها الرغبة في توسيع أطر التعاون في مجال الاستزراع السمكي والإنتاج الحيواني والداجني، بعد أن حققت مصر الاكتفاء الذاتي من الدواجن، وأصبحت ثالث دول العالم في إنتاج البلطي، والأولى في أفريقيا، والسادس عالمياً في كمية الإنتاج، وترغب في تصدير الفائض من الدواجن والأسماك إلى الخارج.

● عبد المنعم العودات، رئيس مجلس النواب الأردني، التقى أول من أمس بريجيت برانـد، السفيرة البريطانية لدى الأردن، لبحث سبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين في المجالات كافة، لا سيما البرلمانية. وأكد العودات عمق علاقات الصداقة التي تجمع البلدين، وأهمية التعاون والتنسيق المشترك، بما يحقق مصلحة الشعبين الصديقين، ويسهم في تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة. ومن جهتها، أكدت السفيرة تقدير بلادها عالياً للدور الكبير الذي يقدمه الأردن، بقيادة الملك عبد الله الثاني، من أجل تحقيق الأمن والاستقرار بالمنطقة.

● يوسف آدم الضي، وزير الشباب والرياضة السوداني، استقبل أول من أمس سفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان، علي بن حسن جعفر. وجرى، خلال اللقاء، بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وتاريخ التواصل الرياضي والشبابي. وتطرق اللقاء إلى أهمية وجود مذكرات تفاهم وبروتوكولات فيما يتعلق بقطاعي الشباب والرياضة، ليتم تبادل الخبرات والزيارات وبناء مشاريع مشتركة تخدم البلدين. وقد تم الاتفاق على مجموعة من بنود التعاون المشترك، على أن يبدأ الشروع في تنفيذها على الفور.

● نيفين القباج، وزيرة التضامن الاجتماعي المصرية، افتتحت، أول من أمس، المرحلة الأولى لدار الأيدي الأمينة بمحافظة بني سويف، التي تعد أول دار لرعاية الفتيات اللاتي بلا مأوى في صعيد مصر، وتقدم خدماتها لأكثر من محافظة. وقد شهدت

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 6 March 2021 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15439
السبت 22 رجب 1442 - 6 مارس (آذار) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15439

The Guardian sport

الـ غارديان الرياضي

جوردان هولسغروف: أبي علّمني أن كرة القدم تعتمد على القوة... وطوّر من مهاراتي

سمير عطاالله

الإلزام في العلم قديم

نكتب دائماً عن ريادة التعليم الإلزامي، أو المجاني، خصوصاً في مصر (بإشراف طه حسين)، وتونس حيث رأى «المجاهد الأكبر» الحبيب بورقيبة بعد الاستقلال أن الجهاد الكبير سوف يكون العلم، وإخراج تونس من ظلام الأمية.

في دراسة رفيعة للدكتور منير سعد الدين، يبين أن العلم في الجامعات (المدارس) الإسلامية كان متاحاً للفقراء والأغنياء على السواء، وأحد هؤلاء المعوزين كان الإمام الغزالي نفسه.

ويقول العالم الفلسطيني خليل طوطح: «أشبَهت المدارس العربية في غابر مجدها المدارس الإفرنجية، وبالأخص الأميركية اليوم، من حيث أوقافها وعدد المنح التي أعطيت للطالب النجيب الفقير. ولم يكن الفقر عقبة في سبيل الشاب الذكي لأن المدارس كانت تقوم بنفقاته، من طعام ومنام ولباس وتعليم وعناية طبية...». ويرجو، في الختام، أن يقتفي عرب اليوم أثر عرب الأمس، في تمهيد كل عقبة، وإزالة كل عائق يعترض الطلاب في طريق العلم... ليت القوم يدرون ما لهذا السخاء من التأثير والخطورة في إعادة حياة العرب العلمية و«إرجاع مجدهم».

ولقد تسابق رجال الدولة المسلمون في إقامة الجامعات (المدارس). وها هو ابن جبير، الرحالة المسلم، يحدثنا عن مدينة الإسكندرية، ومناقب السلطان صلاح الدين الأيوبي فيها، يقول: «من مناقب هذا البلد، العائدة في الحقيقة إلى سلطانه، المدارس والمحارس الموضوعة فيه لأهل الطلب والتعبد؛ يفدون من الأقطار النائية، فيلقى كل واحد منهم مسكناً يأوي إليه، ومدرساً يعلمه الفن الذي يريد تعلمه، وإجراء يقوم به في جميع الأحوال».

وعندما يصل ابن جبير إلى دمشق، يحدثنا عن مناقب السلطان نور الدين زنكي، فيقول: «ومن مناقب نور الدين، رحمه الله تعالى، أنه كان عيّن للمغاربة الغرباء الملتزمين زاوية للتدريس في الجانب الغربي، يجتمع فيه طلبة المغاربة، ولهم إجراء معلوم».

وعندما يصل ابن جبير إلى بغداد، يقول: «المدارس بها نحو الثلاثين، وهي كلها بالشرقية، وما منها مدرسة إلا وهي يقصر القصر البديع منها، وأعظمها وأشهرها النظامية، وهي التي بناها نظام الملك، وجددت سنة أربع وخمس مائة، ولهذه المدارس أوقاف عظيمة وعقارات، ولهذه البلاد في أمر هذه المدارس والمارستانات شرف عظيم وفخر مخلد».

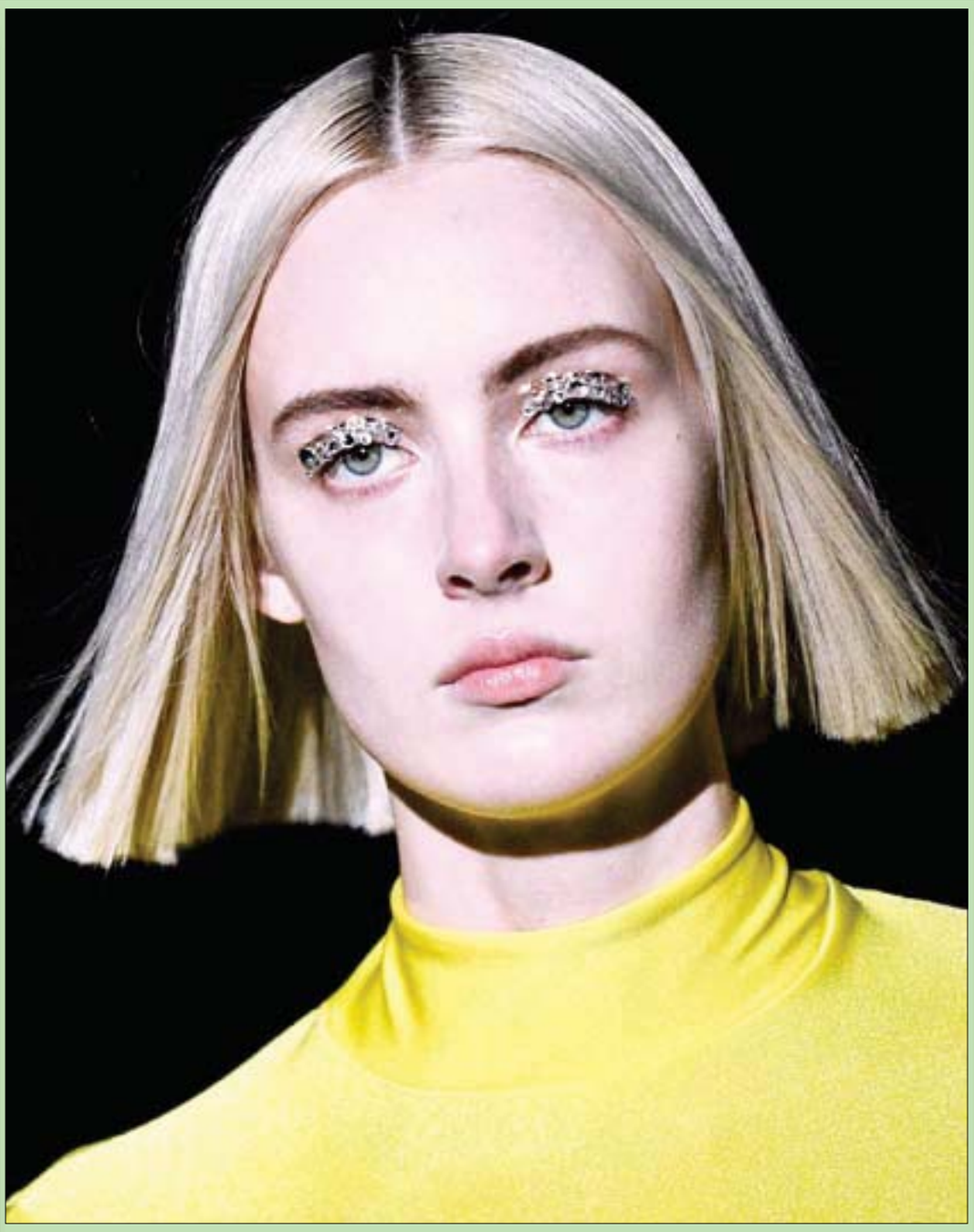

عارضة تقدم زياً لمجموعة «كوبرني» لخريف وشتاء 2020-2021 في بيرسي أرينا في باريس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

«مقتطفات» السبت

ذكرت صحيفة طلاب جامعة (هارفارد) أن استطلاعاً أجرته أظهر أن 10 في المائة من بين 1300 طالب أقروا بأنهم غشوا في أحد الامتحانات، فيما أقر 42 في المائة بالغش في واجب منزلي. كما وجد الاستطلاع أن الرياضيين أكثر ميلاً بمرتين للغش من نظرائهم غير الرياضيين، حيث أقر 26 في المائة من الرياضيين بأنهم غشوا في امتحان أو فرض منزلي قبل دخولهم الجامعة، مقابل 16 في المائة لغير الرياضيين.

إذا كان هذا هو حال طلاب أرقى جامعة في العالم، فماذا نقول عن طلاب جامعات العالم الثالث؟!

***

يقع سجن (باستوي) في إحدى جزر النرويج والذي يعتبر أريح سجن في العالم، وهو يتميز بخصائص فريدة من نوعها، فرغم أنه يضم مجرمين عتيدي الإجرام ما بين القاتل والسارق والمغتصب، إلا أنه يحرص على أن يقدم لكل سجين ينضم إليه استمارة ليملأ بياناته التي تتضمن هواياته ليقوم مسؤولو السجن بتوفيرها سريعاً.

أما عساكر السجن فلا يحملون أسلحة ولا يستخدمون العنف بأي صورة، بل إنهم يرسلون سجناءهم في أوقات الفراغ إلى الشاطئ للاستمتاع بحمام الشمس، أو إلى ملاعب التنس أو كرة القدم، علماً أن الزنازين هي عبارة عن أكواخ خشبية أنيقة مطلة على البحر مباشرة ومجهزة بكافة سبل الحياة المريحة من تلفزيون وإنترنت.

ويردد البعض هذا المثل الذي يقول: أعطني عمراً وارمني في البحر، وأنا أقول: أعطني عمراً (وتربسني) في هذا السجن، وبعدها أرجوك لا تزرني ولا تورِّيني وجهك.

***

قامت أسرة مسلمة بشراء قطعة بيتزا تحتوي على لحم خنزير بالخطأ من سلسلة متاجر بريطانية شهيرة، وذلك من دون أن يعلمهم البائع عن نوعية اللحم، وجاءت المفارقة بعد أن اتصل عائل الأسرة ليتقدم بشكوى للمسؤولين ففوجئ بمدير الفرع يعتذر عن الخطأ غير المقصود، ويبعث لهم بدلاً منها ببيتزا أخرى خالية من اللحم بلا مقابل، مرفقة بثلاث زجاجات من النبيذ حمراء وبيضاء وروزيه - (كهدية ترضية).

المشكلة أن عائل الأسرة اتخذ القرار الخطأ، فبدلاً من أن يفرغ كل ما في هذه الزجاجات في البالوعة، ثم يرميها في حاوية الزبالة، أخذها غاضباً وذهب للمتجر وأخذ يشتمهم ثم حطم الزجاجات بما فيها أمامهم، فما كان من صاحب المتجر إلا أن يصور هذه الواقعة بتليفونه بكل هدوء، ثم يقدم فيه شكوى وصدر عليه حكم إما أن يسجن أو يدفع قيمة زجاجات النبيذ أضعافاً مضاعفة، فاختار الجزاء الثاني و(كعّها) - وبيني وبينكم يستاهل.

صحيح: إن الحماقة أعيت من يداويها.

العلماء يدرسون إمكان وجود آثار حياة على كوكب بعيد

سطح الأرض الساخنة المكتشفة في كوكب جديد (أ.ف.ب)

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة نُشرت في مجلة «ساينس» المرموقة عن اكتشاف كوكب جديد بعيد، يبدو أنه مثالي للبحث فيه عن غلاف جوي وعن آثار حياة حول نجم خارج مجموعتنا الشمسية. وأوضح خوسيه أ. كاباييرو، وهو أحد معدّي الدراسة التي أسهم فيها باحثون من خمس قارات، لوكالة الصحافة الفرنسية، أن «الهدف النهائي هو العثور على علامات بيولوجية، وبصمات حيوية، في الغلاف الجوي للكواكب الخارجية، أي علامات الحياة على كواكب صالحة للسكن تشبه كوكب الأرض».

ويبلغ عدد الكواكب الخارجية التي اكتُشفَت خارج المجموعة الشمسية على مدار الأعوام الخمسة والعشرين الأخيرة أربعة آلاف، ولكن حتى الآن لم يتبين أن ثمة غلافاً جوياً إلا لعدد قليل منها. وشرح كاباييرو أنها «كانت كواكب غازية أو جليدية كبيرة»، إلا أن ما مِن أبحاث أُجريت بعد «على كواكب بحجم الأرض».

وأتاح اكتشاف هذه الكواكب للباحثين إمكان إجراء دراسة عن كوكب خارج المجموعة الشمسية «ذي طبيعة صخرية ككوكب الأرض»، ويمكن أن يكون له غلاف جوي «يشبه غلافنا الجوي»، على قول كاباييرو. وأضاف: «نعتقد أن لهذا الكوكب الخارجي غلافاً جوياً». وأُطلقت على هذا الكوكب الخارجي تسمية «غليس 486 ب»، وهو أكبر بنحو 30% من كوكب الأرض، لكنه أثقل بمقدار 2,8 مرة، ويقع فيما تسمى المنطقة الصالحة للسكن حول نجم.

ويبعد الكوكب «فقط» 26 سنة ضوئية، مما يجعله ثالث أقرب كوكب خارجي عابر بين الكواكب الخارجية التي يعرفها العلماء، وتعني صفة عابر أنه على مسار يُرى فيه يمر أمام نجمه. واستخدم الباحثون طريقتين مختلفتين لاكتشافه، تتمثل الأولى في مراقبة التغير في الضوء المنبعث من النجم في أثناء مرور الكوكب أمامه، أما الأخرى فهي السرعة الشعاعية التي تقيس «اهتزازات» النجم تحتها بفعل تأثير جاذبية الكوكب.

ونظراً إلى أن «غليس 486 ب» قريب جداً من نجمه، فإن دورانه حوله يستغرق أقل من يوم ونصف يوم. بالإضافة إلى ذلك، يتميز النجم (الذي يسمى «غليس 486») بأنه شديد السطوع. وأتاح هذان العاملان الحصول على الكثير من البيانات، وبالتالي دراستها بهذا القدر من الدقة. وقال المعدّ الرئيسي للدراسة الباحث في معهد «ماكس بلانك للفلك» تريفون تريفونوف: «عمدنا إلى مراجعة 350 نجماً قزماً أحمر بحثاً عن علامات على كواكب صغيرة».

أول جهاز قابل للارتداء لمراقبة «يرقان» حديثي الولادة

القاهرة: حازم بدر

طور باحثون في اليابان أول جهاز يمكن ارتداؤه لمراقبة اليرقان بدقة، وهو اصفرار الجلد الناجم عن ارتفاع مستويات «البيليروبين» في الدم، والذي يمكن أن يسبب حالات طبية شديدة عند الأطفال حديثي الولادة. ويعد اليرقان الوليدي أحد الأسباب الرئيسية للوفاة وتلف الدماغ عند الرضع في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، ويمكن علاجه بسهولة عن طريق تشعيع الرضيع بضوء أزرق يكسر «البيليروبين» ليتم إفرازه عن طريق البول، ومع ذلك، يمكن أن يؤدي العلاج نفسه إلى الجفاف ويزيد من مخاطر الإصابة بأمراض الحساسية.

ولمعالجة التوازن الصعب لإدارة الكمية الدقيقة من الضوء الأزرق اللازمة لمواجهة المستويات الدقيقة من «البيليروبين». طور الباحثون أول جهاز استشعار يمكن ارتداؤه لحديثي الولادة، ليكون قادرا على قياس «البيليروبين» بشكل مستمر، وبالإضافة إلى الكشف عن هذا العنصر، يمكن للجهاز الذي تم نشر دراسة عنه أول من أمس في دورية «ساينس أدفانسيس»، اكتشاف معدل النبض وتشبع الأكسجين في الدم في الوقت الفعلي.

وقال هيروكي أوتا، الأستاذ المشارك في الهندسة الميكانيكية بجامعة يوكوهاما الوطنية: «لقد طورنا أول جهاز متعدد الوظائف يمكن ارتداؤه في العالم لحديثي الولادة يمكنه قياس اليرقان عند الأطفال حديثي الولادة وتشبع الدم بالأكسجين ومعدل النبض في الوقت نفسه»، مشيراً إلى أن «اليرقان يحدث في 60 إلى 80 في المائة من جميع الأطفال حديثي الولادة، وتعد المراقبة في الوقت الحقيقي لليرقان أمرا بالغ الأهمية لرعاية الأطفال حديثي الولادة، وقد تساهم القياسات المستمرة لمستويات البيليروبين في تحسين جودة العلاج بالضوء». وحالياً، يستخدم المهنيون الطبيون أجهزة كبيرة لقياس مستويات البيليروبين، ولكن لا يوجد جهاز يمكنه ارتداؤه لقياس اليرقان والعناصر الحيوية في نفس الوقت.

وأشار أوتا «في هذه الدراسة، نجحنا في تصغير الجهاز إلى حجم يمكن ارتداؤه على جبين المولود الجديد، ومن خلال إضافة وظيفة مقياس التأكسج النبضي إلى الجهاز يمكن بسهولة اكتشاف العديد من العناصر الحيوية». ويتم تثبيت الجهاز على جبين الطفل بواسطة واجهة سيليكون، ويحتوي على عدسة قادرة على نقل الأضواء بكفاءة إلى بشرة الأطفال حديثي الولادة عبر الصمامات الثنائية الباعثة للضوء التي تعمل بالبطارية، والمعروفة باسم LEDs.

«بانكسي» يتبنى رسماً على جدار سجن بريطاني

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف فنان الشارع البريطاني بانكسي مسؤوليته عن رسم غرافيتي على حائط سجن ريدينغ السابق الذي سُجن فيه الكاتب أوسكار وايلد، ويقع إلى الغرب من لندن. ونشر بانكسي عبر حسابه على «إنستغرام» مقطع فيديو يظهر فيه وهو ينفذ الرسم. ويمثّل الرسم سجيناً يحاول الهرب باستخدام حبل مصنوع من ملاءات غُلِّق بعضها ببعض وزُبطت بآلة كاتبة.

ويقع سجن ريدينغ على بُعد 70 كيلومتراً إلى الغرب من لندن ولم يعد يضم أي سجين منذ عام 2013، ومن المتوقع أن تقرر وزارة العدل خلال الشهر الجاري مصير هذا المبنى التابع لها، وما إذا كانت ستحوّله إلى مكان للعروض الفنية أم لا. واشتهر السجن خصوصاً بكون أوسكار وايلد أمضى فيه فترة عقوبته بعد الحكم عليه بالحبس سنتين مع الأشغال الشاقة بسبب «الفجور الجسيم». ودعت قصيدته الأخيرة «أغنية زنزانة ريدينغ» إلى إصلاح نظام السجون.

رسم غرافيتي على حائط سجن «ريدينغ» (أ.ف.ب)

أول متجر لـ«أمازون» في لندن يتيح «التبضع المباشر»

لندن: «السرق الأوسط»

في مرحلة جديدة في المنافسة المحتدمة مع المتاجر التقليدية، دشنت مجموعة أمازون العملاقة في مجال التجارة الإلكترونية للمرة الأولى خارج الولايات المتحدة، متجر سوبرماركت يتيح «التبضع المباشر»، من دون المرور عند الصندوق.

وذكرت الشبكة في بيان أن متجر «أمازون فريش» في مركز «إيلينغ برودواي» التجاري «هو أول متجر في بريطانيا يتيح التبضع ثم الخروج مباشرة» من دون الانتظار عند صندوق للدفع. كما أن المتجر هو الأول غير الافتراضي للشبكة العملاقة خارج الولايات المتحدة. ويكتفي الزبائن بمسح رمز شريطي على هواتفهم الذكية عند الدخول ثم التبضع واختيار مشترياتهم ثم الخروج مباشرة. ومن دون الحاجة للمرور على الصندوق، تخصم قيمة كل سلعة يسحبها الزبون من الرف تلقائيا من حسابه بواسطة التطبيق المحمل على هاتفه. ويعمل المتجر من خلال أجهزة استشعار وكاميرات وخوارزميات تعمل بتكنولوجيا «التعلم المتعمق» التي تتيح للآلة التعلم تلقائيا، بحسب فيديو ترويجي نشرته «أمازون».

ويتيح المتجر «تشكيلة واسعة من المنتجات التي تحمل علامة (مصنوع من أمازون) بينها اللحوم والأسماك والخضار والمخبوزات والأطعمة الجاهزة والحاجات الأساسية». وسيكون المتجر «مشابها لعشرين متجر (أمازون غو) في الولايات المتحدة لكنه سيحمل علامة (فريش) التجارية المستخدمة أصلا في بريطانيا للبقالة الإلكترونية»، مع سلسلة مواقع أخرى من المقرر افتتاحها في لندن.

51 ألف دولار للوحة «شارع أبي رود» المحبب لدى جمهور الـ«بيتلز»

لندن: «الشرق الأوسط»

في مزاد علني شهد منافسة محمومة بين المزايدين، بيعت لوحة لشارع أبي رود اللندني المحبب لدى جمهور فرقة بيتلز، بأكثر من 37 ألف جنيه إسترليني (51500 دولار). وكانت قد تخطت قيمة اللوحة العائدة للحي الذي يضم استوديو كانت تسجل فيه الفرقة البريطانية الأسطورية أعمالها، التقديرات (بين ألف جنيه إسترليني وألفين) في هذا المزاد الذي خصص للوحات الشوارع اللندنية واستمر أسبوعين، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وبيعت أكثر من 270 لوحة باسم مجلس دائرة وستمنستر التي تضم جزءا كبيرا من وسط لندن، في مقابل مبلغ مجموعه 143517 جنيها إسترلينيا (200 ألف دولار) بعدما أثارت شهية المزايدين من أستراليا وكندا مرورا بأوروبا.

وتظهر اللوحات اسم الشارع بالأسود مع رمز بريدي بالأحمر، وقد صممتها المهندسة المعمارية والمصممة ميشا بلاك سنة 1967. ويحظى تصميم اللوحات بحماية فكرية ويحظر تقليده في سائر أنحاء العالم.

وعلقت مفوضة المزاد كاثرين ساوثن قائلة «فوجئت كثيرا للاهتمام الذي أثاره المزاد والعروض الواردة من العالم أجمع». وأوضحت أن «كثيرين قدموا عروضا بسبب ارتباطهم الشخصي مع شارع، إما لأنهم عملوا فيه أو عاشوا فيه، أو لارتباط اللوحات في بعض الحالات بأسمائهم». وبيعت لوحتان لإيتن بالاس في غرب لندن، في مقابل 2728 جنيها إسترلينيا (3800 دولار) لكل منهما.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 25 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية